مجلة معهد المخطوطات العربية

علمية نصف سنوية محكّمة ، تُعنى بالتعريف بـا لمخطوطات العربية ، وفهرستها ، ونشر النصوص المحققـة ، والدراسـات القائمة عليهـا ، والمتابعات النقـدية الموضـوعية لها .

* الأفكـار الـواردة لا تعبر بـالضرورة عن رأي المنظمـة والمعهـد ، وتـرتيب البحـوث يخضع لاعتبارات فنية ، ولا علاقة له بمكانة الكاتب.

* يسمح بـالنقل عن المجلة بشرط الإشـارة ، وقواعـد النشر وثمن النسخة في آخـر المجـلة .

المجلد ٣٨ - الجزآن ١ ، ٢ - رجب ١٤١٤هـ - محرم ١٤١٥هـ/ يناير - يوليو ١٩٩٤م

معهد المخطوطات العربية

القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

مجلة معهد المخطوطات العربية/ معهد المخطوطات العربية (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) - مج ٣٨ ، الجزآن الأول والثاني ، رجب ١٤١٤هـ - محرم ١٤١٥هـ/ يناير - يوليو ١٩٩٤م ٣٤٦ ص .
ط/ ١٩٩٤ / ١٠/ ١٠٠

ردمد ٢٢٠٩ - ١١١٠
I.S.S. 1110 - 2209

مجلة
معهد المخطوطات العربية

الفهرس

* * *

فهرس الشعر ٢

من « ديوان المعاني » للعسكري

د. محمود محمد الطناحي(*)

هـذا هـو الجزء الثـاني والأخير من فهـرس الشـــعر من « ديـوان المعـاني » لأبي هـلال العسـكري ، المتوفى ٣٩٥ هـ نشرت المجلة منه في مجلـدها السـابق (٣٧) الجزء الأول ، وشمل القـوافي من الهمـزة حتى العين ، وقـد لحظت المجلـة عقب نشر الجزء الأول أن مجلـة مجمع اللغة العـربية بدمشق تنشر الفهـرس مُنَجمّاً ، فاستفسرت من د. الطناحي ، فكتب يقول :

منذ نحـو أربع سنوات أرسلتُ إلى مجلـة مجمع اللغة العـربية بدمشـق بحثاً عن كتـاب « ديـوان المعـاني » لأبي هـلال العسكـري ، أدرْتُـه على شيء من التحليل والدراسة العروضيـة ، ثم أتبعته بفهرس للشواهد الشعريـة في الكتاب ، وقد جاءت الدراسة والفهرسة في نحو مـائتي صفحة من القطع الكبير ، ممَّا دعا إدارة المجلة إلى أن تخبرني بأنها ستكتفي بنشر الدراسة فقط دون الفهرسة ، وتكرمت المجلة مشكورة بنشر تلك الدراسة في عددين من المجلة - مجلد ٦٦ ج١ ، مجلد ٦٦ ج٣.

ثم بقي فهـرس الشعر في مكتبتي خاصًّـا بمراجعتي وحـدي ، ولمن يسألني من أهل العلم ، حتى طلبت مني إدارة مجلة معهـد المخطوطات - وهـو بيتي القديم - أن أشـارك في نشاط المجلـة ، فنظرت إلى هـذا الفهرس الحبيس ، فـاستخرجتـه من محبسه ودفعته إلى المجلة فتفضلت مشكورة بنشر نصفه في العدد السابق .

وفـوجئت بأن مجلة مجمع اللغـة العربيـة الموقرة قـد بدأت في نشر ذلك الفهـرس مُنَجَّما في أعـدادها ، مع مـا سبق من اعتذارهـا عن نشره .. فها أنـا ذا أذكر القصـة كاملة لأعتـذر للمجلتين الكبيرتين عن هذه الازدواجية التي لا أحبهـا ولا أرضاها ، وليكون القارىء على بيّنة من الأمر .

(*) أستاذ مساعـد بقسم النحو والصرف والعروض بكليـة الدراسات العربية والإسـلامية - جامعة القـاهرة . عمل بالمعهد أربعة عشر عامًا ، وله مشاركة واشتغال بالعلم .

(باب الغين)

فصل الغين المكسورة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
فارغِ	الكامل	-	١/ ٣١٠

(باب الفاء)

فصل الفـاء السـاكنة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وكَفْ	مجزوء الكامل	أبو هلال العسكريّ	١/ ٢٠٥
الخزفْ	» »	» »	» »
المطارفْ (٤ أبيات)	» »	الحمّاني	٢/ ١٦، ١٧
الأكُفْ	الرمل	كعب بن الأشرف	٢/ ٣٩
فوقفْ	» »	كشاجم	١/ ٢٤٩
العجفْ (٤ أبيات)	» »	أبو شراعة	٢/ ٢٢٩
الشرفْ (٤ أبيات)	السريع	أبو نواس	١/ ١٧٩

فصل الفـاء المفتوحة

القافية	البحر	الشاعر	الجزء والصفحة
وأضعفا	الطويل	ابن المعتز	١/ ٢٤٨
مُسيَّفا	» »	» »	» »
تكلُّفا (٧ أبيات)	» »	أبو هلال العسكري	٢/ ١٥٩
الأَلِفا	البسيط	بكر بن خارجة	١/ ٢٤٣
منتصفا	» »	أبو تمام	١/ ١١٥
منقطِفا	» »	ديك الجن	١/ ٢٤٧
يكفا	» »	» »	» »
أَلِفا	» »	» »	» »
شرفا	» »	» »	٢/ ١٣٧
ضعُفا	» »	الناشىء	١/ ٢٣٥
ألفا	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٢٤٩
خَلفا	» »	» »	١/ ٢٤٩
وقَذْفا	الوافر	دعبل الخزاعى	٢/ ٢٥٢
حَرْفا	» »	» »	» »
الشَّـريفَهْ	» »	ابن الرومى	١/ ١٨٩

جيفَهْ	الوافر	ابن الرومى	١ / ١٨٩
قطوفا	الكامل	أبو تمام	١ / ٤٣
خريفا	» »	» »	» »
رديفا	» »	» »	» »
عزيفا (٥ أبيات)	» »	» »	١ / ٥٦
لاتخفى	» »	–	١ / ٢٦٣
صِـرْفا	» »	–	» »
مؤتلفَهْ (٥ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرى	١ / ١٨٨
الصَّدَفَهْ	» »	» »	١ / ٨٠[1]، ١٨٨
تشوّقا	الرجز	العُمانى	١ / ٣٦
محرّفا	» »	» »	» »
صفْصَفا (٤ أشطار)	» »	–	٢ / ١٦١
يُرْفا (٩أبيات)	الرمل	أبو نواس	١ / ٢٠٣، ٢٠٤
ومعترفا	السريع	» »	١ / ١٢٧
ضعفا	» »	» »	» »
سلفا	» »	» »	» »
خُلْفا	» »	البحترى	١ / ١٦٧، ١٦٨
وفَّى	» »	» »	» »
ألفا	» »	» »	» »
الحُرْفَهْ	» »	أبو الشمقمق	١ / ١٩٨
طُرْفَهْ	» »	» »	» »
أسَفا	المنسرح	ابن المعتز	٢ / ١٣٧

فصل الفـاء المضمومة

مطرفُ	الطويل	جِران العَوْد	١ / ٣٣٨
وقَّفُوا	» »	الفرزدق [2]	١ / ٧٨
شُسَّفُ	» »	» »	٢ / ١١٩
يطرفُ (٥ أبيات)	» »	جميل	١ / ٧٨
منصفُ (٤ أبيات)	» »	المأمون	٢ / ٨٤، ٨٥
تتخطَّفُ	» »	كشاجم	١ / ٣٠٤

(١) القافية في هذا الموضع : الصَّدَفُ .

(٢) وقيل : جَميل . انظر الموضع .

ويُدنفُ	الطويل	ابن الرومى	١ / ٢٣٩، ٢٤٠
يخلفُ	» »	–	١ / ٧٨
أعرفُ	» »	–	» »
منصفُ	» »	–	» »
صائفُ	» »	مسكين الدارمى	٢ / ٥٨
الحراجفُ	» »	» »	» »
ذارفُ	» »	ابن المعتز	٢ / ٤٦
الضعائفُ	» »	» »	» »
الحرِفُ	البسيط	» »	١ / ٣٦٠
يكفُ	» »	» »	٢ / ١١٢
شنَفُ	» »	» »	» »
الزحوفُ	الوافر	أبو هلال العسكرى	١ / ٣٣٥
الضعيفُ	» »	» »	» »
سُيوفُ	» »	–	١ / ٣٤
وقوفُ	» »	–	» »
حتوفُ	» »	–	» »
صُروفُ	» »	–	٢ / ١٧٢
أليفُ	» »	–	» »
كسوفُ	الوافر	–	٢/ ١٧٢
تعطفُ	الكامل	أبو هلال العسكرى	١ / ٢٤٧
تُذرَفُ (٨ أبيات)	» »	» »	٢ / ١٨
الصَّدَفُ[1]	» »	» »	١ / ٨٠
يكسفُ	» »	ابن الرومى	٢ / ١٧٢
لا تُعرفُ [2]	» »	» »	» »
لا يُنصفُ	» »	» »	» »
يطوفُ	مجزوء الرمل	–	١ / ٢٠٦
سيُدْنِفُهُ	المنسرح	ابن الرومى	١ / ١٩٥
فيعرفُهُ	» »	» »	» »
الأعفُّ (٨ أبيات)	الخفيف	البحترى	٢ / ٢٣٢

(١) انظر « الصَّدَفَة » في الكامل المفترح . ثم انظر ما ذكرته في دراستي ، عن هذه الظاهرة العروضية .

(٢) وقيل : إن قائل هـذين البيتين هو منصـور بن إسماعيل ، الفقيـه الشافعي . راجع العُزْلة ص ٩١ ، والتمثيل والمحـاضرة ص ٤٠٦ ، وطبقات الشافعية الكبرى ٣/ ٤٧٨ ، ٤٨٣ .

أحرفُ	المتقارب	ابن أبى عون	١ / ٣٢٨
الصيرفُ	» »	–	٢ / ١٢٦

فصل الفاء المكسورة

المعطَّفِ	الطويل	عنترة	٢ / ٦٤
الموقَّفِ	» »	» »	» »
يشتفي	» »	البحترى	١ / ٣٢٩
حرفِ	» »	–	١ / ١٦٠
كفِّى	» »	–	» »
المتالفِ	» »	الحِمَّانى	١ / ٨٥
السَّدَفِ	البسيط	أبو هِفّان	١ / ٨٠
الصَّدَفِ	» »	» »	» »
السَّواقِى	الوافر	ديك الجِنّ	٢ / ٢٥١
المعافِى	» »	» »	» »
صافِى	» »	» »	» »
السُّجوفِ	» »	أبو هلال العسكرى	١ / ٣١٠
لطيفِ[1]	» »	» »	» »
جاقى	الكامل	يزيد المهلبى	٢ / ١٩٩
بالأطرافِ	» »	–	١ / ٢٥٨
خلفِهِ	» »	خالد الكاتب	١ / ٢٥١
طرفِهِ	» »	» »	» »
لم أطرفِ (٥ أشطار)	الرجز	ابن المعتز	٢ / ١٤٨
طيفِهِ	السريع	» »	١ / ٢٧٨
طافى	الخفيف	–	١ / ٣٣٣
خافى	» »	–	» »
وصيفِ	» »	أبو هلال العسكرى	١ / ٢٠٨
الكنيفِ	» »	» »	» »
وافِ	المتقارب	ابن الرومى	١ / ١٦٩، ٢ / ٢٠٣
كافِ	» »	» »	» »
الشّغافِ	» »	» »	» »

(١) في المطبوع « نصيف » وصحَّحْتُه من الاستدراكات بآخر الجزء . وهذان البيتان مما أخلّتْ بهما طبعة الدكتور جورج قنازع لديوان أبي هلال . وثبتا في طبعة الدكتور محسن غياض ص ١٢٣ .

(باب القاف)

فصل القاف السّاكنة

فصل القاف المفتوحة

فانفلقا	البسيط	بلعاء بن قيس	١/ ١١٤
فَرَقا	» »	» »	» »
فِرَقا	» »	العباس بن الأحنف	١/ ٢٦٩
صدَقا	» »	» »	» »
خفقا	» »	ديك الجن	١/ ٢٧١
فاعتنقا	» »	» »	» »
شفقا	» »	» »	» »
طرقا	» »	عبد الرحمن السيلى	١/ ٢٤٩
حلقا	» »	» »	» »
ساقا	» »	أبو دُوَاد الإيادىّ	١/ ١٣٨، ٢/ ١٤٦
مشتاقا	» »	أبو نواس	١/ ٢٢٣
نِطاقا	الوافر	المتنبى	١/ ٢٦٤، ٣٢٢
حلقا	مجزوء الوافر	أبو نواس	١/ ٢٤٥
وَفْقا (٤ أبيات)	الكامل	كشاجم	١/ ٣٢٨
فأطرقا	» »	السَّري الرفّاء	٢/ ١٣٧
وطوّقا	» »	» »	» »
مُغمّقا	» »	» »	» »
خَلُوقا	» »	–	١/ ٢٤٨
وعقيقا	» »	–	» »
وانطلقا (٤ أشطار)	الرجز	رؤبة	٢/ ١٥٥، ١٥٦
تَرقْرقا	» »	ابن طباطبا	١/ ٣٣٩
أزرقا	» »	» »	» »
المُشقّقا	» »	» »	» »
عراقا	منهوك الرجز	–	١/ ٢٩٥
رقاقا	» »	–	» »
فِراقا	الخفيف	ابن الرومى	١/ ٢٧٠

فصل القاف المضمومة

أخرقُ	الطويل	لقيط بن زرارة	١/ ٨١
أحذقُ	» »	» »	» »
تسبقُ	» »	الأعشى	١/ ١٤٣
وألحقُ	» »	» »	» »

تعشُّقُ	الطويل	الأعشى	٢/ ٢٢٦
وأطرقُ	» »	» »	» »
والمحلَّقُ	» »	» »	١/ ٤٤
مطرقُ	» »	ذو الرمة	٢/ ١١٩
مطرقُ	» »	كشاجم	١/ ٢٠٥، ٢٠٦
سيغرقُ	» »	» »	» »
معلَّق	» »	» »	» »
تلحقُ	» »	البحترى	١/ ٣٤٨
محرقُ	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٣٤٤
ويشرقُ	» »	» »	» »
فيزلقُ (٥ أبيات)	» »	» »	١/ ٣٥٦
أضيقُ	» »	–	١/ ١٤١
ويشفقُ	» »	–	١/ ٢٧٥
أحذقُ	» »	–	٢/ ٢٤٦
ضيّقُ	» »	–	» »
حاذقُ	» »	أبو ذؤيب	١/ ١٥٩
غابقُ	» »	قيس[(١)]	١/ ٢٤١
بارقُ	» »	» »	» »
البنائقُ	» »	قيس بن الملوح ، المجنون	١/ ٣٤٦
غاسق	» »	» »	١/ ٣٤٩
الموافقُ	» »	–	١/ ٢٦٨
تُراقُ (١٣ بيتا)	» »	السَّرى الرَّفّاء	١/ ٣٢٢، ٣٢٣
صديقُ	» »	جرير	٢/ ١٨١
حريقُ	» »	أبو الشَّيص	١/ ٢٥٥
وعقيقُ	» »	» »	» »
عقيقُ	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٢٣٩
رشوقُ	» »	» »	» »
رحيقُ	» »	» »	» »
سويقُ	» »	–	١/ ٢٠٦
لا توافقُهْ	» »	–	١/ ١٦٠
طريقُها	» »	–	١/ ٢٧٣

(١) هكذا جاء اسمه فقط . ولم أجد الشعر في ديوان قيس بن الملوَّح ، المجنون ، ولا في شعر قيس بن الخطيم ، ولا في شعر قيس بن ذريح .

لا يذوقُها	الطويل	-	٢٧٣/١
رَوَقُ	البسيط	زيد الخيل	٤٩/٢
خُلِقُوا (٤ أبيات)	» »	زياد الأعجم	١٧٧/١
الشفقُ	» »	ابن المعتز	٣٥٨/١
الأرقُ	» »	» »	» »
طبقُ	» »	» »	١٢١/٢
نسَقُ	» »	» »	١٣٢/٢
بلقُ (١)	» »	» »	١٤٥/٢
والورقُ	» »	» »	» »
الغرِقُ (٢)	» »	» »	» »
الطرقُ	» »	عقبة بن كعب بن زهير	٢٢٨/٢
الخلقُ	» »	» »	» »
منطلقُ	» »	» »	» »
الأفقُ (١١ بيتا)	» »	العَتّابى	٩/٢
الغرقُ	» »	أبو هلال العسكرى	٢٥٧/١
قلقُ	» »	» »	» »
يحترقُ	» »	» »	» »
فينبعقُ (٨ أبيات)	» »	» »	١٠،٩/٢
مسترقُ	» »	–	٢٥٦/١
رققُ	» »	–	» »
معشوقُ	» »	–	١٧١/٢
مسروقُ	» »	–	» »
تفرّقُهُ (٥ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرىّ	١٠٧/١
رُوقُ	الوافر	المفضَّل النُّكرىّ (٣)	٤٩/٢
طريقُ	» »	ابن المعتز	٣١٠/١
البروقُ	» »	» »	» »
الأنيقُ	» »	–	١٩٩/١
ولا تُريقُ	» »	–	» »
ورقُ	الكامل	–	١٩/٢

(١) في ديوانه ١/ ١٤١ : يُرَقُ .
(٢) في ديوانه : الفَرَقُ .
(٣) في المطبوع : « الكندي » وصُحح في الاستدراكات . وانظر له الأصمعيات ص ١٩٩ .

فصل القاف المكسورة

(١) هكذا فى المطبوع ، بتقديم الباء الموحدة على الثاء المثلثة . وجاء عكسه فى ديـوان أبى نواس ص ٥١٩ « ثبق » وكلاهما صواب ، بمعنى إسراع الدمع من العين

عروقِ	الطويل	ابن الحاجب	١/ ٣٢٧
صديقِ	» »	أبو نواس	٢/ ١٨١
خليقِ	» »	–	١/ ٣٠٢
عقيقِ	» »	–	» »
الخلُقِ	البسيط	سحيم العَبْد	٢/ ١٦٦
قلقِ	» »	ابن المعتز	١/ ٣٠٧
الشفقِ	» »	» »	» »
بالمزاريقِ	» »	العُماني	٢/ ١٣٧
الطريقِ	مخلع البسيط	أبو العتاهية	٢/ ٢٢٧
بالغريقِ	» »	» »	» »
الصديقِ	» »	» »	» »
وثاقِ	الوافر	أبو تمام	٢/ ١٩٥
الرِّقاقِ	» »	» »	» »
اتِّساقِ	» »	ابن الرومي	١/ ٢٥٤
الحقاقِ	» »	» »	» »
المذاقِ (٤ أبيات)	» »	–	١/ ٢٦٦، ٢٦٧
الشقيقِ	» »	إبراهيم بن العباس	١/ ٩٠
والحقوقِ	» »	» »	» »
الصديقِ	» »	» »	» »
الحلوقِ	» »	–	٢/ ١٨٤
الرحيقِ	» »	أبو هلال العسكري	١/ ٢٨٩
خَلُوقِ	» »	» »	» »
بالخلوقِ	» »	» »	١/ ٣٠٧
عقيقِ	» »	» »	» »
بالرشيقِ (٤ أبيات)	» »	» »	١/ ٣٠٧
صديقِ	» »	–	٢/ ٢٤٦
ضيقِ	» »	–	» »
الأرقِ	مجزوء الوافر	ديك الجن	١/ ٢٧٠، ٢٧١
بالغرقِ	» »	» »	» »
الفرقِ	» »	» »	» »
تلحقِ	الكامل	كعب بن مالك	١/ ١١٥
أحلقِ	» »	أبو تمام	٢/ ١١٥

يسرقِ	المتقارب	–	٢/ ١٤٢
زئبقِ	» »	–	» »
بأطواقها	المتقارب	ابن المعتز	٢/ ٦١
إشراقِها	» »	» »	» »
بأحداقِها	» »	» »	» »

(باب الكاف)

فصل الكاف السّاكنة

كَنُكْرِكْ (٥ أبيات)	مجزوء الكامل	ابن الرومي	١/ ١٣٠، ١٣١
يخدعَكْ (٥ أشطار)	الرجز	–	١/ ١٢٣
مالديْكْ	الرمل	أبو العتاهية	١/ ١٢٠
قُبْحِكْ	» »[1]	أبو هلال العسكري	١/ ١٨٠
شُحّكْ	» »	» »	» »
مدحِكْ	» »	» »	» »
سَقَمَكْ (٤ أبيات)	المنسرح	علي بن عبد العزيز الجرجاني	٢/ ١٦٨
زعفانِكْ (٤ أبيات)	الخفيف	ابن الرومي	١/ ٣٣٠
يُعجبُكْ	المتقارب	–	١/ ١٠٧
يحجبُكْ	» »	–	» »
يخربُكْ	» »	–	» »
سفوكْ	» »	الحماني	٢/ ٥٠
الملوكْ	» »	» »	» »

فصل الكاف المفتوحة

مَسْلَكا	الطويل	–	٢/ ٢٣٩
أمسكا	» »	–	» »
وخالكا	» »	حسّان	١/ ١٨٢
كذلكا	» »	» »	» »
مالكا (٧ أبيات)	» »	ابن الرومي	٢/ ١٨٩
هنالكا	» »	» »	» »
لذلكا	» »	» »	» »
وعاتكَهْ (٤ أبيات)	» »	أبو هلال العسكري	١/ ١٨٤

(١) راجع هـذا الوزن : شرح المضنون به على غيره ص ٤٨٩ .

فصل الكاف المضمومة

فصل الكاف المكسورة

(١) جاء في المطبوع : ذقْتُ منه واللهِ أطيبَ منكَ

وهو مضطرب الوزن ، كما ترى ، مع ما فيه من ضبط الكاف بالفتح . وصواب إنشاده وضبطه :

ذقتُ واللهِ منه أطيبَ منكِ

ديوانه ١/ ٣٢٣ .

فصل اللام المفتوحة

(١) القافية في ديوانه ٣/ ٧٦ مطلقة بالضمّ « الجبـالُ » وهو خطأ . وراجع ما ذكرته في الدراسة عن الإطلاق والتقييد في الروىّ .

(١) يروى بكسر الميم الأولى وفتحها . فالكسر على أنه الكساء تُجمع فيه مَقْدحةُ النار بآلاتها ، والفتح على أنه مهب الشَّمـال . وانظر تفسيراً أوسع في مجمع الأمثال ١ / ١٣٩ ، في تفسير المثل : « تَعِست العجلة » . ثم انظر كتب الأمثال في « أبطأ من فِنْد » .

فصل اللام المضمومة

(١) النِّسبة من التكملة للصاغاني ٥ / ٣٢٣، ترجمة (حلل)، ولم ينسبه سيبويه وأبو علي. راجع الكتاب ١ / ٤٠٥، وكتاب الشعر ص ٣٤٧.

(٢) في قصة هذا الشعر زيادة وتحرير، فانظرها في الكامل ص ٧٤٩.

تبولُ	الطويل	-	١/٢٦٨
فمُحُولُ	»	-	٢/١٠٦
وحُجولُ	»	السموأل	١/٣٧
قليلُ	»	»	١/٨٣
وكهولُ	»	»	»
ذليلُ	»	»	»
قليلُ (٧ أبيات)	»	مبشّر بن هذيل الشمخي	١/٨٩، ٩٠
عقولُ	»	»	١/٩٠
فجميلُ	»	»	»
أميلُ	»	-	١/١٢٥
يسيلُ	»	ابن المعتز	٢/٥٧
صقيلُ	»	»	»
صقيلُ	»	-	٢/١٣١
ضئيلُ	»	-	»
سبيلُ	»	-	٢/١٧٧
يفيلُ	»	-	»
جليلُ	»	-	٢/٢٤٧
يُنيلُ	»	-	»
سائلُهْ	»	زهير	١/٢٩، ٢/٢٠٦
قائلُهْ	»	الحطيئة	١/٣٩
حاملُهْ	»	»	»
بلابلُهْ	»	جميل	١/٢٦٨
آملُهْ	»	»	»
وأوائلُهْ	»	»	»
ورسائلُهْ (٤ أبيات)	»	جرير	١/٦٦
باطلُهْ	»	»	١/٣٥٢
وحبائلُهْ	»	»	»
عاذلُهْ	»	»	»
حاملُهْ	»	دِعْبل بن على الخزاعى	٢/٢٣٨
قائلُهْ	»	»	»
باطلُهْ	»	زينب بنت الطثرية	١/٥٧، ٥٨
حاملُهْ	»	»	»

(١) شرح الحماسة للمرزوقى ص ١٣٨٣

(٢) النِّسبة من الكامل ص ٤٤٠ ، وقافية البيت الأول هناك : « وسائلُهْ » .

ينحول	البسيط	الأعشى	١/ ٢٥٠
ينخزلُ =ينحولُ	» »	» »	» »
هَطِلُ	» »	» »	١/ ٢٥٨، ٢٥٩، ٢/ ١٢، ١٣
مكتهلُ	» »	» »	» »
الأُصُلُ	» »	» »	» »
بلَلُ	» »	ابن المعتز	٢/ ١٤٥
بدلُ	» »	أبو حازم الباهلى	٢/ ١٥٢
ثكلُ	» »	» »	» »
الرجلُ	» »	» »	» »
والإبلُ	» »	أبو تمام	٢/ ١٢٦
الضُّـلُلُ	» »	» »	» »
الزَّلَلُ	» »	القطامى	١/ ١٢٤
تتكلُ	» »	» »	٢/ ١١٩
معتدلُ	» »	» »	» »
تحليلُ	» »	عَبْدة بن الطبيب	٢/ ١٠٨
الغرابيلُ	» »	كعب بن زهير	١/ ٤٠، ١٩٩
سَلْسلُهُ	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٧٠
تفضلُهُ	» »	» »	» »
تبذلُهُ	» »	» »	» »
أكلُ	الوافر	دِعبِل بن على الخزاعى	١/ ١٨٤
قُفُلُ	» »	» »	» »
بُخْلُ	» »	» »	» »
السؤالُ	» »	بشر بن أبي خازم	١/ ١٣٩
مالُ	» »	» »	» »
مالُ	» »	–	١/ ٨٢
الثقالُ	» »	–	» »
وبالُ	» »	–	» »
النزولُ	» »	المرّار الفقعسى	١/ ١٢٤
العقولُ	» »	–	١/ ٢٠٢
والشُّكولُ	» »	–	» »
الصقيلُ	» »	البحترى	١/ ٢٥٦, ٢٥٧

قليلُ	الوافر	البحترى	١/ ٢٥٦، ٢٥٧
يسيلُ	» »	» »	» »
الذليلُ (٨ أبيات)	» »	ابن الرومى	١/ ١٥٥
طويلُ	» »	-	١/ ١٣
جُلُّهُ (٥ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرى	٢/ ١٦٤
المنزلُ[1]	الكامل	مهلهل	١/ ٢٠٤
دُمَّلُ	» »	-	١/ ٣١٤
محالُ (٩ أبيات)	» »	ديك الجِنّ	١/ ١٠٦، ١٠٧
فاضلُ [2]	» »	المتنبى	٢/ ٢٣٧
ثقالُ	» »	-	١/ ١٣
مجهولُ	» »	مسلم بن الوليد	١/ ١٧٨
جليلُ	» »	» »	» »
ذليلُ	» »	» »	» »
جهلُهُ	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٢١٠
عقلُهُ	» »	» »	» »
ما يستقلُّ	مجزوء الكامل	النظام	١/ ٢٣١
طَلُّ	» »	» »	» »
مطلُّ (٥ أبيات)	» »	أبو العتاهية	١/ ١٢٥
لم يحفلوا	» »	-	١/ ١٨٢
لم يفعلوا	» »	-	» »
نُزولُ (٤ أبيات)	» »	النمرى	٢/ ١٥٦
كهلُ	الرجز	ابن المعتز	١/ ٨٥
فضلُ	» »	» »	» »
البخلُ	» »	» »	» »
الذُّلُّ (٤ أشطار)	» »	ابن الرومى	١/ ٢٥٦
الأسافلُ	» »	» »	٢/ ٣٨
ثافلُ	» »	» »	» »
لا تخذلُهْ (١٢ شطرا)	» »	أبو النجم	٢/ ١٠٩، ١١٠
عقلُها	» »	-	٢/ ١٢٤، ١٢٥

(١) وانظر « المجلسُ » فى الكامل المضموم.

(٢) المحفوظ فى قافية هذا البيت : فهى الشهادة لى بأنى كامِلُ

وكذلك هى فى ديوان أبى الطيب ٣ / ٢٦٠ ، والذى هنا مثله فى التمثيل والمحاضرة ص ١١١ .

فصل اللام المكسورة

(١) وقيل غيره . راجع شعره ص ٤٠٠ ، ضمن (شعراء إسلاميون) .

قبلي	الطويل	–	١٣٦/١
جهلي	» »	–	» »
رجلي	» »	–	١٨٤/١
رحْلي	» »	–	» »
وبْلِ	» »	–	١٨٦/١
الخَبلِ	» »	–	» »
بالفضلِ	» »	–	١٣٥/١
بالجهلِ	» »	–	» »
أهلي	» »	–	١٦٤/٢
مثلي	» »	–	» »
رجلي	» »	–	» »
مقتَّلِ	» »	امرؤ القيس	٨١/١، ٢٢٢
المفصَّلِ	» »	» »	٣٣٤/١
ليبتلي	» »	» »	٣٤٦/١
بكلكلِ	» »	» »	» »
بأمثلِ	» »	» »	» »
مزمَّلِ	» »	» »	٤/٢
هيكلِ	» »	» »	١٠٩/٢
منجلي	» »	مزاحم العقيلي	١٥٥/٢
بمأملِ	» »	» »	» »
خردلِ (٥ أبيات)	» »	النجاشي	١٧٦/١، ١٧٧
يكسلِ	» »	أبو تمام	١٣٠/٢
ذُبَّلِ	» »	» »	» »
منجلي	» »	» »	» »
منصلِ	» »	محمد بن بشر الأزدي	٣٤/١
قصطلِ	» »	» »	» »
ينجلي	» »	مزاحم العقيلي [١]	٢٢/١
لم يتقبَّلِ	» »	–	١٢٢/١
يســألِ =يســألُ (في الطويل المضموم)			
للأراملِ	» »	–	٣٧/١
ماثلِ	» »	حماس بن ماثل	٤٤/١

(١) النسبة من شعره المنشور بالجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين من مجلة معهد المخطوطات ص ١١٨ .

كبازلِ	الطويل	جندل بن الراعي	٢/ ١٢٧
للمقاتلِ[1]	» »	أبو زُبيد	٢/ ٥٨
البلابلِ	» »	ذو الرمة	١/ ٢٥٧
والقنابلِ	» »	أبو تمام	١/ ١٤٠
لنائلِ	» »	ابن دريد	١/ ٢٧
الجنادلِ (٦ أبيات)	» »	أبو هلال العسكري	٢/ ١٨٢
الأسافلِ	» »	–	٢/ ٢٠١
بالفواضلِ	» »	–	١/ ٣٤
بنائلِ	» »	–	» »
المالِ	» »	امرؤ القيس	١/ ٨١
أمثالِ	» »	» »	» »
البالي	» »	» »	١/ ٨١، ٢/ ١٤٢
حالِ	» »	» »	١/ ٢٢٥
لقُفّالِ	» »	» »	١/ ٣٣٢
خلالِ	» »	أبو نواس	١/ ١٨٧
جعالِ	» »	» »	» »
هُزالِ	» »	» »	» »
سبيلِ	» »	جميل	١/ ٢٦٨، ٢٧٤
جهولِ	» »	–	١/ ٣١٧
بعجولِ	» »	–	» »
بجهولِ	» »	–	٢/ ٢٤٨
جليلِ	» »	محمد بن أيوب	٢/ ٢٠٩
بفتيلِ	» »	» »	» »
بخيلِ	» »	» »	» »
عجالِ	المديد	ابن المعتز	٢/ ١١٣
الليالى	» »	» »	» »
الهَولِ (٦ أبيات)	البسيط	–	١/ ٢٥
الإبلِ	» »	مهلهل	١/ ١٧٣
زُحَلِ	» »	جميل	١/ ٧٨
الذُّبُلِ	» »	مسلم بن الوليد	٢/ ٧١
أملِ	» »	» »	١/ ١١٦

(١) لم أجده فى شعر أبى زبيد الطائى ، الذى جمعه الصديق المرحوم الدكتور نورى القيسى .

الزُّلالِ	الوافر	أبو هلال العسكرى	٣٦٢/١
بالمحالِ	» »	–	١٠٣/٢
الملالِ	» »	–	٢٤٠/٢
الفعالِ	» »	–	١٤٨/١
المقالِ	» »	–	» »
للجدالِ	» »	–	» »
قتيلِ	» »	–	١٣٩/١، ٢٤٧/٢
العقولِ	» »	–	» »
الفصيلِ	» »	–	٣٣/١
النملِ	الكامل	امرؤ القيس	٥٧/٢
الحجُلِ	» »	أبو نواس	٣٠٨/١
النملِ	» »	» »	» »
لم يفعلِ	» »	أبو كبير الهذلي	٣٨/١
الهَوْجلِ[1]	» »	» »	١٤٣/٢
المقبلِ	» »	حسَّان	٣٢/١، ٣٧
الأوّلِ	» »	» »	٣٧/١
الأوّلِ	» »	» »	» »
المفضلِ	» »	» »	» »
لم أفعلِ	» »	» »	» »
يُسألِ	» »	» »	» »
الأخطلِ	» »	جرير	١٨١/١
الأشهلِ	» »	ابن المعتز	٣٥٦/١
قسطلِ	» »	» »	١١٢/٢
مُسبلِ	» »	» »	» »
لم يُخـلَلِ (٤ أبيات)	» »	» »	١٢٢/٢
قَبْلى (٥ أبيات)	» »	السريّ	٢٢٣/٢، ٢٢٤
لم يُعدلِ (٤ أبيات)	» »	البحتري	٥٣/٢
محجَّلِ (٨ أبيات)	» »	» »	١١٥/٢، ١١٦

(١) لم ينسبه أبو هلال ، وهو لأبى كبير الهذلى . والبيت الذى أنشده أبو هلال ملفق من بيتين وردا فى شرح أشعار الهذليين ص ١٠٧٢ ، ١٠٧٣ ، هكذا :

ولقـــد سريت على الظـــلام بمغشم ... جلـــد من الفتيـــان غير مهبَّـلِ

فأتـت بـه حـوش الجنـان مبطنـا ... سُهُـداً إذا مـا نـام ليل الهوجـلِ

الملالِ	الخفيف	أبو فراس الحمداني	٢/ ١٩٧
للوصالِ	» »	» »	» »
حالِ	» »	» »	» »
حيالِ	» »	الحارث بن عباد	٢/ ٦٣
الرجالِ	» »	» »	» »
رجالِ	» »	ابن الرومي	١/ ١٨٨
حلالِ	» »	» »	» »
الرجالِ	» »	–	٢/ ٨٤
زلالِ	» »	–	١/ ٣٦٢
المبلولِ	» »	ابن المعتز	٢/ ٤٦
الرسولِ	» »	» »	» »
قليلِ	» »	أبو هلال العسكريّ	٢/ ١٦٢
من سبيلِ (٤ أبيات)	» »	–	١/ ١٨٥
طولها	مجزوء الخفيف	الناجم	١/ ٢١١
فضولها	» »	» »	» »
سبيلي (٨ أبيات)	المتقارب	عبد الصمد بن المعذل	١/ ١٢١
أذيالها (٥ أبيات)	» »	كشاجم	١/ ٣٢٧

(باب الميم)

فصل الميم السّاكنة

نَشَمْ	الطويل	راشد بن سهاب اليشكري[1]	٢/ ٦٤، ٦٥
دَرَمْ	» »	» »	» »
فَعَمْ (٤ أبيات)	» »	ابن الرومي	٢/ ١٣٥
عوارضهُمْ	البسيط	أبو هلال العسكري	١/ ٢١٦
مقارضهُمْ	» »	» »	» »
آنافهمْ	الكامل	جحظة البرمكي	١/ ٣١، ٢/ ١٩٨
أكنافهمْ	» »	» »	» »
بالدَّسَمْ (٤ أبيات)	مجزوء الكامل	أبو هلال العسكري	١/ ١٨٦، ١٨٧
الغمامْ (٦ أبيات)	» »	» »	١/ ٣١٨، ٣١٩
لئيمْ (٨ أبيات)	» »	» »	١/ ١٩١

(١) سهاب، بالسين المهملة، كما قيده صاحب القاموس. قال: «وليس لهم سهاب بالمهملة غيره». وانظر تحقيقا جيدا حوله في حواشي المفضليات ص ٣٠٧.

فصل الميم المفتوحة

(١) هكذا نسب أبو هلال البيتين إلى جميل ، وهما في ديوانه ص ٢٠٠ ،والمعروف أنهما لكُثيِّر . ديوانه ص ٣٦٣ .

سهاما	الوافر	أبو هلال العسكري	١/ ٢٣٦
سقاما	» »	» »	» »
أحكما (٤ أبيات)	الكامل	ابن الرومى	٢/ ١٠٤
وتقدَّما	» »	أبو هلال العسكري	٢/ ٢٣
تبسَّما	» »	» »	» »
نظاما (٨ أبيات)	» »	ابن الرومي	١/ ٢٨٣ ، ٢٨٤
سقيما	» »	الخنساء	١/ ١٣٨
زعيما	» »	» »	» »
هزيما	» »	ديك الجن	١/ ٥٦
والزقُّوما	» »	» »	» »
واليحموما	» »	» »	» »
ونظامَهُ	» »	ابن طباطبا	١/ ١٣٠
وكلامَهُ	» »	» »	» »
مارامَها (٥ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٦٠
قيامَها	» »	» »	١/ ٢٥٢
أقدَّمَها	» »	–	٢/ ٢٢٤
العمامَهْ	مجزوء الكامل	محمد بن يعقوب بن داود	٢/ ٢٠٢
علامَهْ	» »	» »	» »
والقامَهْ	الهزج	–	١/ ٢١٢
وعَظْما (٤ أشطار)	الرجز	امرأةٌ من بنى أسد	٢/ ١٦٣
عِصاما	» »	النابغة	١/ ٢١٧
مظلِمَهْ (٧ أشطار)	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٣٥٧
مجمومَهْ (٤ منهوكات)	منهوك الرجز	–	١/ ٢٩٥
الظُّلْمة	السريع	–	١/ ٢٧٦
الظُّلْمَهْ	» »	–	٢/ ٢٤٩
قادمَهْ (٢٦ بيتا)	» »	ابن طباطبا	١/ ٢٩٩ ، ٣٠٠
الفَحْما	المنسرح	ابن المعتز	١/ ٣٥٦
عَلَما	» »	أبو نواس	١/ ١٤٥
حُلُما	» »	» »	» »
سليما	الخفيف	أبو تمام	٢/ ١٥٧
بهيما	» »	» »	» »
ونسيما	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٣٠٩

رحيما	الخفيف	أبو هلال العسكرى	١/ ٣٠٩
نديا	» »	» »	٢/ ٤٦
نميا	» »	» »	» »
القياما	المتقارب	–	٢/ ٢٣٣
الكراما	» »	–	» »
أن تكرمَهْ (٤ أبيات)	» »	ابن خلاَّد	١/ ٣٠١
بالهَنْدَمَهْ (٧ أبيات)	» »	ابن العميد	» »

فصل الميم المضمومة

حِلمُ (١٠ أبيات)	الطويل	معن بن أوس المزنى	١/ ١٥٣
معصمُ (٤ أبيات)	» »	ابن هرمة	١/ ٣٣
أعجمُ	» »	» »	» »
مفعمُ	» »	البحترى	١/ ١٠٨
مظلمُ	» »	» »	» »
أدهمُ	» »	ابن الرومى	١/ ٥٤
وزمزمُ	» »	» »	٢/ ٢١٥
ونكرمُ	» »	عبيد الله بن عبد الله بن طاهر	١/ ١٠٨
المقدّمُ	» »	» »	» »
عيلمُ	» »	أبو هلال العسكرى	٢/ ٢١٥
عيلمِ[١]	» »	» »	» »
بزمزمِ	» »	» »	» »
يتحلّمُ	» »	–	١/ ١٣٤
يَتكرّمُ	» »	–	» »
الجرائمُ (٥ أبيات)	» »	الخليل بن أحمد	» »
همامُ (٧ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرى	١/ ٥٣
قيامُ	» »	ابن المعتز[٢]	١/ ٣١١
عظامُ	» »	–	» »
نجومُ	» »	أبو هلال العسكرى	٢/ ١٥٦
كريمُ (٤ أبيات)[٣]	» »	–	٢/ ١٩٢

(١) هكذا ، وفيه من الإقواء ما ترى !

(٢) ديوانه ٢ / ٣٠٩ .

(٣) البيت الأول من هذه الأربعة نسبه ابن منظور فى اللسان (لمن – قذى) لمحمد بن سلمة .
وقد تابع فى ذلك ابن برى فى حواشيه على الصحاح . ومحمد بن سلمة هو راوى الشعر . ذكر ذلك البغدادى فى الخزانة ١٠ / ٣٥٣ ، ثم انظر مجالس ثعلب ص ٩٣ ، وسر صناعة الإعراب ١ / ٣٧١ .

(٣) انظر الخلاف فى نسبة القصيدة فى شرح أبيات المغنى ٥ / ٣١١ - ٣٢١ .

(١) هذه الأبيات الأربعة ، وفيها البيت السابق تنسب إلى رجل من بنى تميم . راجع الكامل ص ٨٢ ، والبيان والتبيين ٣ / ٣٠٦ ، والبخلاء ص ١٩٧ ، وأمالى ابن الشجرى ٢ / ٧٥ ، ٧٦ ، ٦٠١ .

فصل الميم المكسورة

(١) شرح الحماسة للمرزوقى ص ٦٠٢، ١٠٠٧ .

مصمصمِ	الطويل	أبو تمام	١/ ٨٠
بالتكلُّمِ	» »	» »	» »
من الفمِ	» »	–	١/ ٦٧
التكلُّمِ	» »	–	» »
والدَّمِ	» »	–	» »
يرمى	» »	–	٢/ ١١٩
فسلِّمِى	» »	–	١/ ٢٨٥
تكلَّمِ	» »	–	١/ ٢٤٢
المتوسِّمِ	» »	–	١/ ١٤٤، ٢٤٢
العمائمِ	» »	العملَّس بن عقيل بن علفة[1]	٢/ ١٣١
والقوائمِ	» »	الجرباء بنت عقيل بن علفة	» »
حازمِ	» »	بشار	١/ ١٣٧
للقوادمِ	» »	» »	» »
بسالمِ (٢١ بيتا)	» »	» »	١/ ١٣٦ ، ١٣٧
ناظمِ	» »	البحترى[2]	١/ ٢٣٨
عاصمِ (٦ أبيات)	» »	مصعب بن عمير الليثى	١/ ٢٠٢ ، ٢٠٣
صارمِ	» »	ابن المعتز	٢/ ١٢٣
بجماجمِ	» »	» »	» »
للمكارمِ (٥ أبيات)	» »	أبو تمام	٢/ ١٧٧
المعالمِ	» »	» »	٢/ ١٨٠
بالسلالمِ	» »	» »	» »
والمكارمِ (٨ أبيات)	» »	أبو هلال العسكرىّ	١/ ٦٩
للبهائمِ (٨ أبيات)	» »	» »	١/ ١٩٣، ١٩٤، ٣٠٣.
نواعمِ (٤ أبيات)	» »	» »	٢/ ١٤٢
المواسمِ	» »	–	٢/ ٥٤
سَعُومِ	» »	أبو نواس	٢/ ١٢٧
بقدومِ	البسيط	» »	» »
لم ينمِ	» »	أيمن بن خريم	٢/ ١٤٤

(١) لم ينسبه أبو هلال . والبيتـان للعملَّس وأخته الجرباء ، فى قصةٍ تراها فى طبقات فحـول الشعراء ص ٧١٥ ، وأمالى المرتضى ١ / ٣٧٣ ، وأمالى ابن الشجرى ١ / ٢٠٥ .

(٢) هكذا جاء فى المطبوع . وقد حقق الأستاذ حسن كامل الصيرفى – رحمه الله رحمة واسعة – أن البيت لأبى حية النميري ، وإنما وقع تصحيف بين « البحترى » و « النميرى » . ملحق ديوان البحترى ص ٢٦٥٧ .

عجمِ (٩ أبيات)[1]	الطويل	ديك الجن	١/ ٨٥
والسَّلَمِ	»	ابن الرومى	١/ ٤٢
على علمِ	»	»	»
والنومِ	»	»	١/ ٣٢١
والكَتمِ	»	القصَّار	٢/ ٧٩
قلمِ	»	»	»
الفَحَمِ (٤ أبيات)	»	أبو هلال العسكرى	١/ ٣٤٣
والقلمِ	»	»	٢/ ٥٨
العدَمِ	»	–	١/ ٦٥
والقممِ	»	–	١/ ١٣٨
الكرمِ	»	–	»
بأصرامِ	»	النابغة	٢/ ٦٧، ٧٠
بإظلامِ	»	»	»
أعوامِ (٥ أبيات)	البسيط	النمر بن تولب	٢/ ١٣
أقلامِ[2]	»	عدى بن الرقاع	٢/ ١٠٦
لأقوامِ	»	–	١/ ١٣٤
أحلامِ	»	–	»
ومهمومِ	»	دِعبل بن على الخزاعى	١/ ١٨١
مرمومِ	»	»	»
كلثومِ	»	»	»
فى الجيمِ	»	أبو هلال العسكرى	١/ ٢٤٩
قَسَمهْ	»	أبو تمام	١/ ١٨٥
ودِمهْ	»	»	»
حرمِهْ	مخلع البسيط	»	»
القديمِ	الوافر	–	١/ ١٧٧
فَخْمِ	»	–	١/ ٢١٢
الكرامِ	»	عمرو بن معد يكرب	٢/ ٥٣
السَّلامِ	»	»	»
الزِّحامِ	»	أبو نواس	١/ ٢٦٣
عامِ	»	»	»

(١) فى بعض أبيات هذه المقطوعة تصحيف وتحريف، صوابها فى ديوان الشاعر ص ١٢٩ – ١٣١ .

(٢) أنشد أبو هلال عجزه فقط ولم ينسبه . وهو لعدىّ بن الرقاع . انظر صدره فى ديوانه ص ٧٥ ، (طبعة مكة) و ص ٢٦٧ (طبعة بغداد) والمعانى الكبير لابن قتيبة ص ١١٤ وحواشيه .

(١) هكذا أورد فى المطبوعة ، والصواب « عمارة » والبيتان فى ديوانه ص ٧٩ .

(باب النون)

فصل النون الساكنة

تدانيْنْ	السريع	–	٢/ ١٢٧
العيْنْ	» »	–	» »
النابيْنْ	» »	–	٢/ ١٣٥
الرجليْنْ	» »	–	» »
بُردينْ	» »	–	» »
للثمنْ	المتقارب	دعبل بن على الخزاعى	٢/ ٢٥٢
زَمنْ	» »	» »	» »
الغَبَنْ	» »	» »	» »

فصل النون المفتوحة

قطينا (٧ أبيات)	الطويل	أبو هلال العسكرى	٢/ ١٥٠، ١٥١
يُحسنونَهْ	» »	ابن طباطبا	١/ ١٢٤
حتى تهينَها (٤ أبيات)	» »	أبو نواس	١/ ٣٢٠
كانا	المديد	أبو هلال العسكرى	٢/ ١٥٩، ١٦٠
بانا	» »	» »	» »
خانا	» »	» »	» »
حسَنا	البسيط	ابن المعتز	١/ ٢٧٨
الوسنا	» »	» »	» »
عفانا	» »	مصعب بن عمير الليثى	١/ ٢٠٣
ضيفانا	» »	» »	» »
أحيانا	» »	الخليل بن أحمد	١/ ١٨٥
قتلانا	» »	جرير	١/ ٣٢، ٧٦، ٢٣٥
أركانا	» »	» »	» »
إنسانا = أركانا			
حيرانا	» »	» »	١/ ٣٥١
وريحانا (٤ أبيات)	» »	ابن الرومى	٢/ ٤٦
وعقيانا	» »	أبو الهول	٢/ ٢٤٤
ووحدانا	» »	» »	» »
عُرْيانا	» »	–	١/ ١٣٩
آخرنا	» »	–	١/ ٨٢
علينا	الوافر	مانى الموسوس	١/ ٢٨٣
التقينا	» »	» »	» »

(۱) وقيل : المرّار العدوى . راجع ذيل شعر النمر بن تولب ص ٤۰۳ (شعراء إسلاميون) .

(۲) النسبة من الكامل ص ۱۱۷۹ .

فصل النون المضمومة

(١) فى الموضع الثانى : « ثلاثينا » . والتلابين : جمع التلبينة ، وهى حَساءٌ يُعمل من دقيق أو نخالة ، وقد يجعل فيها عسل . راجع ديوانه ص ٢٢٠.

فصل النون المكسورة

المزنِ	الطويل	ابن الرومى	١/ ١٦٢، ١٦٣
والحَزْنِ	» »	» »	» »
سنّي (٥ أبيات)	» »	أعشى ربيعة	١/ ٧٩
عنّي	» »	جحظة البرمكى	٢/ ٢٠٣
منّي	» »	» »	» »
وانِ	» »	امرؤ القيس	٢/ ١٠٩
يمانى (٧ أبيات)	» »	أمامة بنت الجلاح الكلبية	١/ ٦١، ٦٢
مكانِ	» »	وَدَّاك بن نُمَيْل المازنى[1]	١/ ٣٣
عانِى (٤ أبيات)	» »	ديك الجن	١/ ٣١٥
تدانى (٤ أبيات)	» »	ابن الرومى	١/ ٢٢٣
دوانِى	» »	–	١/ ٦٣، ١٣٩
خشِنانِ	» »	–	» »
الحدثانِ (٤ أبيات)	» »	على بن جبلة . العكوّك	٢/ ٢٣٦
بأثمانِ	» »	ابن المعتز	١/ ٢٥٧
مختلفانِ	» »	–	١/ ٢٠١
أخوانِ	» »	–	» »
يُريانِ	» »	–	٢/ ١٢٩
خَلَقانِ	» »	–	» »
لمخازنِ	» »	ابن طباطبا	٢/ ٢٧
عالمتينِ	» »	الناشىء	١/ ٢٥٤
لجينِ	» »	» »	» »
قدحَيْنِ	» »	أبو هلال العسكري	١/ ٣١٠
لجيْنِ	» »	» »	» »
متينِ (٤ أبيات)	» »	جميل	١/ ١٥٩
بمكينِ (٥ أبيات)	» »	أبو هلال العسكري	١/ ١٩٢، ١٩٣، ٢/ ١٩٠
قرونِه	» »	ابن الزمكدم	١/ ١٩٥
دينِه	» »	» »	» »
وجنونِه	» »	» »	» »
بثعبانِ	المديد	ابن المعتز	٢/ ١٢٦

(١) النسبة من شرح الحماسة للمرزوقى ص ١٣٠، وقد اقتصر أبو هلال على قوله : أنشد أبو تمام .

جفانِى	المديد	إبراهيم بن العباس الصولي	٢/ ٢٠٠
رمانِى	« «	« «	« «
والبدنِ	البسيط	الصِّمَّة القُشيرى	٢/ ٢٢٥
باليمنِ	« «	« «	« «
بالحسنِ	« «	–	١/ ١٨٤
اللبنِ	« «	–	« «
الحسنِ (٥ أبيات)	« «	أبو هلال العسكرى	١/ ١٦٧
لليمنِ	« «	–	١/ ٩٢
ذى يزنِ	« «	–	« «
يعصينى	« «	البحترى	١/ ٢٨٢
تكفينى	« «	–	١/ ١٣٨
وللدانى	« «	بشار	١/ ٤٢
الشِّراكانِ	« «	أبو نواس	١/ ٥٨
فَحيانِى[1]	« «	مسلم بن الوليد	١/ ٢٧٧
ظلمانِ	« «	« «	٢/ ١٢٢
حبسانِ	« «	« «	« «
خوّانِ (٤ أبيات)	« «	أبو تمام	١/ ١٩٨
وثُعبانِ (٥ أبيات)	« «	أبو هلال العسكري	١/ ٨٩
عاصانِى	« «	« «	١/ ٢٢٥
نسيانِ	« «	« «	« «
جُرْذانِ	« «	« «	٢/ ٣٥
سمطانِ	« «	« «	« «
قصيرانِ	« «	« «	٢/ ١٥٠
لبيضانِ	« «	« «	« «
بكشخان[2]	« «	« «	٢/ ٢٠٢
وأوطانِ[4]	« «	–	١/ ١٩٢، ٢/ ١٨٦
بجيرانِ	« «	–	« «

(١) فى المطبوع تحريفٌ، صوابه فى الاستدراكات، وديوان مسلم ص ١٢٥

(٢) هو الدَّيُّوث، والعياذُ بالله!

(٣) نُسِبا إلى أبى تمام، ومسلم بن الوليد، وعلى بن الجهم، وإبراهيم بن العبـاس الصولى. وترى هذا الخلاف فى حواشى حماسة أبى تمام، بتحقيق الدكتور عبد الله عسيلان ١ / ١٦٠، وانظر ديوان على بن الجهم ص ٢٦١، من الطبعة الثانية.

كوكبانِ	الوافر	أبو هلال العسكري	١/ ٣١٧
التدانى (٥ أبيات)	» »	» »	٢/ ١٨٩، ١٩٠
الحزينِ	» »	–	١/ ٢٦٥
للمستكينِ	» »	–	» »
الغُصْنِ	الكامل	ابن المعتز	٢/ ١٢٦
تثني	» »	ابن طباطبا العلوي الأصبهاني	١/ ٣٣٨
جوشنِ	» »	» »	» »
اليقظانِ (٤ أبيات)	» »	عُمارة بن عقيل	٢/ ٢١٩
الحدثانِ	» »	الصِّمُّوت الكلابي ، وقيل:	١/ ٦٨
القردانِ	» »	» »	» »
بابانِ	» »	» »	» »
الأزمانِ (٤ أبيات)	» »	مروان بن أبي حفصة	١/ ٤٨
الحدثانِ (٤ أبيات)	» »	محمد بن جعفر بن محمد بن زيد بن علي	٢/ ٦٦
الثاني	» »	المتنبي	٢/ ٩١
خُبْسانِ	» »	أبو هلال العسكري	١/ ٢٨٨
عصانِ	» »	» »	» »
دُخانِ	» »	» »	» »
كأسانِ	» »	» »	١/ ٢٣٧، ٣١٠
النُّدمانِ	» »	» »	» »
غنَّاني	» »	» »	٢/١٤٨
القرآنِ	» »	» »	» »
بالألحانِ	» »	» »	» »
مكانِ	» »	–	١/٤٢
الأذقانِ	» »	–	١/ ١٤٤
سلطانِ	» »	–	» »
النُّغرانِ	» »	–	٢/ ٦٠
الكتمانِ	» »	–	١/ ٢٥٧
الإعلانِ	» »	–	» »
ولَبانِ	» »	–	١/ ٣٢٦
الأذانِ	» »	–	» »
الولدانِ	» »	–	٢/ ١١١

الحزّانِ	الكامل	-	٢/ ١١١
نسرينِ	» »	السريّ الرفّاء	١/ ٣٤١
السّكّينِ	» »	» »	» »
ببيانِهِ	» »	-	٢/ ٢٤٦
عُيونهْ[1]	مجزوء الكامل	-	١/ ١٤٨
بألوانِ (٤ أبيات)	الهزج	أبو هلال العسكري	٢/ ٤٢، ٤٣
الشعانينِ	» »	» »	٢/ ٣٠
الجِنانِ (٣٧ شطرا)	الرجز	عبد الصمد بن المعذل	٢/ ٤٠
الكانونِ	» »	ابن المعتز	١/ ٢٨٨
ياسمينِ	» »	» »	» »
العينِ	» »	العباس بن مرداس	٢/ ١١٠
منخرينِ	» »	» »	» »
قينِ	» »	» »	» »
أسودينِ (١٦ شطرا)	» »	ابن طباطبا	١/ ٢١٣
البُرْدَيْنِ (١٨ شطرا)	» »	السّريّ الرفاء	١/ ٢٩٤
تتبعانِهِ	» »	-	١/ ٣٢٨
ويعلُوانِهِ	» »	-	» »
تلسعانِهِ	» »	-	» »
سرَنِي	مجزوء الرجز	ابن الرومي	١/ ٢٦٥
حسَنِ	» »	» »	» »
العُكنِ	الرمل	علي بن الجهم	١/ ٢٥٣
ينثني	» »	» »	» »
منّى (٤ أبيات)	مجزوء الرمل	ديك الجن	١/ ١٩٤
اليدينِ	» »	كشاجم	١/ ٢١٤
مرتَيْنِ	» »	» »	» »
بيْنِ	» »	» »	» »
الطرَفيْنِ	» »	-	٢/ ١٥
عيْنِ	» »	-	» »
العيونِ (٥ أبيات)	» »	-	١/ ٢٢٩
لعَيْنِهْ	» »	الأخيطل. محمد بن عبد الله	٢/ ١٧١
مَيْنِ	السريع	كشاجم	١/ ٦٨

(١) في المطبوع: «عيوبه» بالباء الموحدة، وليس بشيء.

(باب الهاء)

فصل الهاء الساكنة

فصل الهاء المفتوحة

(١) هذا بيتٌ مفرد، ويجوز أن تكون الهاء ساكنة، فيكون من مجزوء الكامل المذيَّل، ويجوز أن تكون متحرّكة بالضم، فيكون من المرفَّل.

(٢) جاء البيت الثانى فى المطبوع هكذا:

لو كانتِ الأشياء صــورته ... حتى إذا كملت تاهت على التِّيها

وأُصْلِحَ فى الاستدراكات:

لو كانت الأشــياء تعـرفُهُ ... أجْلَلْــنه إجــلال باريهـــا

وهو فى ديوان أبى نواس ص ٢٩١.

فصل الهاء المضمومة

فصل الهاء المكسورة

(١) البيتان يُنسبان إلى علي بن الجهم وإلى عبد الصمد بن المعذل، على ما جاء في حواشي الصناعتين ص ٤٢٢، ولم أجدهما في ديوان علي بن الجهم المطبوع.

نزيهِ [1] (٧ أبيات)	مخلّع البسيط	أبو هلال العسكري	١/ ١٠٠
يليهِ	» »	–	٢/ ١٧٣
إليْهِ	الوافر	–	١/ ٢٧١
كفيْهِ (٤ أبيات)	الكامل	ابن المعتز	١/ ٢٣٧
حاجبيْهِ (٦ أشطار)	الرجز	علي بن محمد	١/ ١٢٠
عليْهِ	الخفيف	الواثق بالله	٢/ ١٦٥
جفنيْهِ	» »	» »	» »
إليْهِ	» »	أبو هلال العسكري	٢/ ١٨٢
يديْهِ	» »	–	١/ ٣٣٧
إليْهِ	المجتث	–	١/ ٢٢٩
يديْهِ	» »	–	» »
وجنتيْهِ [2]	المتقارب	أبو هلال العسكري	١/ ٢٤٩
عليْهِ	» »	» »	» »
جانبيْهِ	» »	–	١/ ٣٣٩

(باب الواو)

فصل الواو المفتوحة

بالحلاوَهْ	مجزوء الكامل	–	٢/ ٢٠٠
الشهوَهْ (٤ أبيات)	الهزج	ابن الرومي	١/ ١١٩

فصل الواو المضمومة

نموُّ	الخفيف	ابن طباطبا	١/ ٣٥٣
غدُوُّ	» »	» »	» »

فصل الواو المكسورة

دَوِي (٧ أبيات)	الطويل	يزيد بن الحكم الثقفي [3]	٢/ ١٩٩
وتروِي	الخفيف	أبو هلال العسكري	١/ ٢٤٣

(١) وضعه جامع ديوانه الدكتور جورج قنازع فى قافية الياء ، وحقه أن يكون فى الهاء ، كما ترى . الديوان ص ٢٤٦ ، على حين وضعه الدكتور محسن غياض فى حقِّ موضعه . ص ١٦٧ .

(٢) جاء العجز فى المطبوع هكذا : « إلى حمرة من وجنتيه » وأصلحه ناشرا الديوان إلى :«إلى حمرة الورد من وجنتيه » . نشرة الدكتور غياض ص ١٦٦ ، والدكتور قنازع ص ٢٤٦ .

(٣) لم ينسبه أبو هلال . وهو من قصيدة تعد من بليغ العتاب فى الشعر . انظرها فى شعر يزيد ، المطبوع ضمن « شعراء أميون » ٣/ ٢٧٤ . وقد رواها أبو على الفارسى ، عن على بن سليمان الأخفش الصغير . المسائل البصرية ص ٢٨٥ ، وانظر كتابه الشعر ص ٢٤١ .

وسرُوِ	الخفيف	أبو هلال العسكري	١/ ٢٤٣

(باب اليـاء)

فصل اليـاء المفتوحة

حاديا	الطويل	عمر وبن شأس الأسدي	١/ ٢٢٤
هاديا = حاديا			
أماميا	»	»	»
باليا	»	سحيم عبد بني الحسحاس	١/ ٢٦٠
الأعاديا	»	النابغة الجعدي	١/ ٣٤، ٣٦
باقيا	»	»	»
غاديا	»	»	»
ما بيا	»	امرأة من بني أسد	٢/ ١٦٣
تداويا	»	»	»
المراميا	»	المجنون	١/ ٢٨١
كما هيا	»	»	»
لياليا	»	الفرزدق	٢/ ١٧٧
لسانيا	»	جرير	١/ ٨٩
خاليا	»	عبيد الله بن عبد الله	١/ ٢٦٠
ناسيا	»	»	»
كماهيا	»	زفر بن الحارث	٢/ ٢٠٠
الأمانيا	»	ابن المعتز	١/ ٣٤٢
ورائيا	»	»	٢/ ١٥٤
الأفاعيا[1]	»	المتنبي	٢/ ١١٩
سواريا	»	أبو هلال العسكري	١/ ٥٤، ٧٤
رجائيا (٧ أبيات)	»	»	١/ ٧٤
فانيا	»	»	١/ ٧٤، ٢/ ٩٨
عفافيا (٦ أبيات)	»	»	١/ ٩٠
شافيا (٨ أبيات)	»	»	١/ ٢٦٦
تقاضيا	»	–	١/ ١٦٨
التقاضيا	»	–	١/ ٢٢١
ماضيا	»	–	»

(١) الذي في ديوان المتنبي ٤/ ٢٨٦ : أفاعيا .

فصل اليــاء المضمومة

فصل اليــاء المكسورة

باب الألف اللينة

أبَى	الطويل	يحيى بن زياد	١/ ٣١٨
		أبو الفضل الحارثي	
اشتهى	» »	» »	» »
الأذى	» »	» »	» »
يرَى	» »	-	١/ ١٧١
تحيا	الوافر	ابن الرومي	١/ ٧٥
محيًا	» »	» »	» »
الفتى	الكامل	الأشعَر الجُعْفيّ	٢/ ٥٠
فاصطلى	» »	» »	٢/ ٥٠، ١٠٦
وانتمى	» »	» »	» »
القُرَى	» »	» »	٢/ ١٠٨
فبكَى	» »	دِعْبِل بن علي الخُزَاعي	٢/ ١٥٩
الجَوَى	مجزوء الكامل	النميري	١/ ٢٧٧
وانتقى (٥ أبيات)	الرجز	عتّاب بن ورقاء	٢/ ٦٠
بــدا	» »	ابن دريد	٢/ ١١٠
الفــلا	» »	» »	٢/ ١١٩، ١٢٠
البُرى	» »	» »	» »
طفا	» »	» »	» »
القُوَى	» »	القاضي التنوخي	١/ ٣٢، ٢٣٥
ولحى	» »	» »	٢/ ٢٥
الذكرَى (٤ أشطار)	» »	عبد العزيز بن عبد الله ابن طاهر	١/ ٣٣٨
وضُحى	» »	أبو هلال العسكري	١/ ٢٧٥
البُكا	» »	» »	» »
ومُنى (٤ أبيات)	» »	» »	٢/ ٢٤
كبا	» »	» »	٢/ ١٠٨
دبا	» »	» »	» »
الصبا	» »	» »	» »
لِفتَى	» »	» »	٢/ ١١٢
الحيا	» »	» »	» »
دنا	» »	» »	٢/ ١٢٣
الهُدَى	» »	» »	» »

* * *

أنصاف الأبيات

(باب الهمـــزة)

إذا الحلم لم ينفعك فالجهل أحزمُ	-	١/ ١٣٦
إذا ذكرت أمثالها تملأ الفما	-	١/ ١٤٤
أفيضا دمًا إن الرزايا لها قيمْ [١]	بشار	٢/ ٥٦
الأكثرين حصى والأطيبين ثرى	الأخطل	١/ ٨٣
ألم تر تغليس الربيع المبكّرِ	البحتري	١/ ٢١٨، ٢/ ٦٣

أناخوا فجرُّوا شاصيات = (يتسربلوا) في الطويل المضموم من باب الراء

(باب التـــاء)

تريك القذى من دونها وهي دونه	الأعشى	١/ ٣٠٥

(باب الجـــيم)

جُلّ همّي وهمّتي جرجانُ	أبو أحمد العسكري	١/ ٣٤٩

(باب الحـــاء)

حتى توهّمناه مخروق اليد	أبو البحتري	١/ ٤٥

(باب الخـــاء)

الخمر والتفاحُ شكلان	-	٢/ ٣٤

(باب الطـاء)

طلعا كآذان الكلاب البيض	-	٢/ ٤١

(باب العـين)

عزفْتَ بأعشاش وما كدت تعزفُ	الفرزدق	١/ ١١٣
علقم لالنت [٢] إلى عامر	الأعشى	١/ ١٧٤

---

(١) ذكره جامع ديوان بشار : العلاّمة الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ، رحمه الله ، عن ديوان المعانى فقط ، ولم يذكر له سابقا ولا لاحقا ، ثم قال : « لم يظهر المخاطب بقـوله : « أفيضا » ولا المراد بهـذا الكلام » . ديوان بشـار ٤ / ٢١٣

(٢) هكذا جاء فى المطبـوع . والـذى فى ديوان الأعشى ص ١٤١ : « لسْتَ » أى لا تشبهه ولا تُقـاس إليه . وعجز البيت :

الناقص الأوتار والواتر

وانظر قافية (الزاهرِ) فى السريع المكسور من باب الراء

(باب الفـــاء)

فأضحك عن ثغر الحباب فم الكأس	ابن المعتز	١/ ٣٠٩
فإن تسألي عنّا فإنّا حُلَى العُلا	أبوهفّان	١/ ٨٠
فإنك كالليل الـذي هو مـدركي = (واسعُ) في الطويل المضموم من باب العين		
فراقُ حبيب لم يبن وهو بائنُ	-	١/ ١٢٧
فليس شيء عندها إلّا القذى	الناشىء	١/ ٣٠٦

(باب القـاف)

قفانبك من ذكرى حبيب ومنزلِ	امرؤ القيس	١/ ٢٧٥
قوادم من نسور مضرجات	أبو دواد الإيادي	٢/ ١٢١
قيّد الحسن الحدقا	-	١/ ٢٦٤

(باب الكاف)

كأن نعامَ الدوِّ باض عليهم	-	٢/ ٦٥
كأن هاديه جذعٌ على شرف [(١)]	مزاحم العقيلي	٢/ ١١٠
كأنمـا يرفعن ما لا يوضعُ	-	٢/ ١٠٨
كأنه حين يُعطي المال يَغْنمه [(٢)]	مروان بن أبي حفصة	١/ ١٠٥
كالشمس غابت في حمرة الشفق	ابن الرومي	١/ ٢٣٠

(باب اللام)

لا تحمدن امرءًا حتى تجرّبَهُ [(٣)]	-	١/ ١٢٦
لعمرك ما أدرى وإني لأوجلُ	معن بن أوس	١/ ١١٣
لها حافرٌ مثل قعب الوليد	امرؤ القيس [(٤)]	٢/ ١١٤
لوت بالسلام بنانًا خضيبا	البحتري	١/ ٢١٨
لو منى الحسن ما تعداها	أبو نواس	١/ ٢٦٤

(١) لم أجده فى شعر مزاحم الذى نشره الصديقان : دكتور نورى القيسى ، ودكتور حاتم الضامن

(٢) لم أجد تكملته فى شعره الذى جمعه الدكتور حسين عطوان . وقد أثبته هكذا فى ص ١١٢ ، عن هذا الموضع من ديوان المعانى فقط .

(٣) هو من الشعر السّيّار . وتمامه : ولا تذمّنّه من غير تجريبِ ، وينسب للنابغة الذبيانى ، ولأبى الأسود الدؤلى . راجع بهجة المجالس ١ / ٦٥١

(٤) ديوانـه ص ١٦٣ ، وتمامه : « ركّب فيه وظيفٌ شجـرْ » ويأتي هذا الصدر أيضـاً في شعر عـوف بن عطية بن الخَرِع ، وتمامه : « يتخـذ الفأر فيه مغارا ». راجعه في المفضليات ص٤١٤ ، والمعانى الكبير ص ١٦٩ ، والسّمط ص ٦٣٣ .

(١) لم أجده فى ديوان مزاحم ، مع وجود شعر له من بحر البيت وقافيته . ص ٩٨ .

(٢) تمامه : كأن عينىّ فيها الصاب مذبوحُ : شرح أشعار الهذليين ص ١٢٠ .

(٣) هكذا جاء فى المطبوع ، والذى جاء فى ديوان الفرزدق ص ٨٩٤ :

وغِمدِ سلاح قد رُزِئتُ فلم أنُحْ ... عليــه ولم أبعث عليــه البواكيا

وهو فى النقائض أيضا ص ١٠٤٣ .

(٤) هكذا جاء فى ديوان الكميت ١ / ١٤٨ ، من غير سابق ولا لاحق ، وهو من غير نسبة فى التمثيل والمحاضرة ص ٢٢٧ .

(باب اليـاء)

وهذان بيتان لم أعرف صوابهما :

جعـل القتــور بعينه كحــلا	فحفـــوته وحسن بهـا المسره	١/ ٢٣٦
ممن له حسن الرحيــق وطيبه	ومزاج شـــاربه ومشى نربيه	١/ ٢٥١

أما كلمة « مجتاب » التي ذكرها للطرماح في ٢/ ١٤١

فهي من قوله في ديوانه ص ١٤١ :

مجتـــاب شملة بُرْجُدٍ لسَراتِهِ قَدْرًا وأسْلَمَ ما سِواها البُرْجُدُ

❊ ❊ ❊

---

(١) ديوانه ص ١٥٢

(٢) عَجُزه : مركّبات في وظيفٍ نهيش

ديوانه ص ١٨ (الطرائف الأدبية) .

فهرس المراجع[1]

(أ)

أبو العتاهية . أخباره وأشعاره . للدكتور شكري فيصل . مطبعة جامعة دمشق ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

أبو هلال العسكريّ . للدكتور بدوي طبانة . مكتبة الأنجلو . القاهرة . الطبعة الثانية ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

الأشباه والنظائر . للخالديّيْن . تحقيق الدكتور السّيد محمد يوسف . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٥٨ م

الأصمعيات . للأصمعي . تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٧٠ م

الأغاني . لأبي الفرج الأصبهاني . دار الكتب المصرية ١٣٤٥ هـ ١٩٢٧ م

الإقناع في العروض وتخريج القوافي . للصاحب بن عبّاد . تحقيق محمد حسن آل ياسين . مطبعة المعارف . بغداد ١٣٧٩ هـ = ١٩٦٠ م

أمالي ابن الشجريّ . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤١٣ هـ = ١٩٩٢م

الأمالي . لأبي عليّ القالي . دار الكتب المصرية ١٣٤٤ هـ = ١٩٢٦ م

أمالي المرتضى . المسمّى غرر الفرائد ودرر القلائد . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٣ هـ = ١٩٥٤ م

إنباه الرواة على أنباه النحاة . للقفطي . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار الكتب المصرية ١٣٦٩ هـ

أنيس الجلساء في شرح ديوان الخنساء . تصحيح لويس شيخو . بيروت ١٨٩٦ م

(ب)

البارع في علم العروض . لابن القَطّاع . تحقيق : الدكتور أحمد محمد عبد الدائم . الطبعة الثانية . المكتبة الفيصلية بمكة المكرمة ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

البخلاء للجاحظ . تحقيق الدكتور طه الحاجري . دار المعارف بمصر ١٩٦٣ م

برنامج طبقات فحول الشعراء . لمحمود محمد شاكر . منشور بأول : المتنبي . دار المدني ومكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧ م

برنامج الوادي آشي . تحقيق محمد محفوظ . دار الغرب الإسلامي . بيروت ١٤٠٠ هـ = ١٩٨٠ م

البصريات = المسائل البصريات

(١) هذه مراجع فهرس الشعر الذي بين يديك ، ثم الدراسة التي نشرتها بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق .

بهجة المجالس وأنس المجالس . تحقيق محمد مرسي الخولي . الدار المصرية للتأليف والترجمة القاهرة ١٩٦٢ م

البيان والتبيين . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٠ هـ = ١٩٦٠ م

(ت)

تأويل مشكل القرآن . لابن قتيبة . تحقيق السيّد أحمد صقر . دار التراث . القاهرة ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

تاج العروس ، شرح القاموس . للمرتضى الزَّبيديّ . القاهرة ١٣٠٦ هـ والكويت ١٣٨٥ هـ

تاريخ التراث العربي (المجلد الثاني - الشعر) للدكتور فؤاد سزكين . نقله إلى العربية الدكتور محمود فهمي حجازي . راجع الترجمة الدكتور عرفة مصطفى والدكتور سعيد عبد الرحيم . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض ١٤٠٣ هـ ١٩٨٣ م

تفسيرالطبري . تحقيق محمود محمد شاكر . دار المعارف بمصر ١٣٧٤ هـ

التكملة للصاغاني . مجمع اللغة العربية بالقاهرة ١٩٧٠ م

التمثيل والمحاضرة . للثعالبي . تحقيق عبد الفتاح محمد الحلو . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨١ هـ = ١٩٦١ م

تهذيب الأخلاق لابن مِسْكويه . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م . مصورة عن طبعة مصر ، الصادرة عن مطبعة والدة عباس ١٣٢٣ هـ = ١٩٠٥ م

تهذيب اللغة . للأزهري . المؤسسة المصرية العامة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٤ م

(ح)

حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة . للسيوطيّ . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٧ هـ ١٩٦٧ م

حماسة أبي تمام . تحقيق الدكتور عبد الله عبد الرحيم عُسَيلان . مطبوعات جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية . الرياض . دار الهلال للأوفست ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

الحيوان . للجاحظ . تحقيق عبد السلام محمد هارون . مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٥ م

(خ)

خزانة الأدب ولبّ لباب لسان العرب . لعبد القادر بن عمر البغدادي تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار الكاتب العربي للطباعة والنشر . ثم مكتبة الخانجي . القاهرة ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧م

الخصائص لابن جني . تحقيق محمد علي النجار . دار الكتب المصرية ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

(د)

دلائل الإعجاز . لعبد القاهر الجرجاني . قرأه وعلّق عليه محمود محمد شاكر . مكتبة الخانجي ومطبعة المدني . القاهرة ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

ديوان إبراهيم بن العباس الصولي (ضمن الطرائف الأدبية) صحّحه وخرّجه عبد العزيز الميمني الراجكواتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٩٣٧ م

ديوان ابن الرومي . تحقيق الدكتور حسين نصار . دار الكتب المصرية ١٣٩٣ هـ ١٩٧٣ م

ديوان ابن المعتز = شعر ابن المعتز

ديوان أبي تمام ، بشرح التبريزي . تحقيق الدكتور محمد عبده عزام . دار المعارف بمصر ١٩٥٧ م . وبشرح أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور خلف رشيد نعمان . وزارة الثقافة والفنون . الجمهورية العراقية ١٩٧٨ م

ديوان أبي زبيد الطائي = شعر أبي زُبيد

ديوان أبي العتاهية = أبو العتاهية أخباره وأشعاره

ديوان أبي قيس بن الأسلت . تحقيق الدكتور حسن محمد باجوده . دار التراث . القاهرة ١٩٧٣ م

ديوان أبي نُواس . نشره أحمد عبد المجيد الغزالي . مطبعة مصر ١٩٥٣ م

ديوان أبي هلال العسكري = شعر أبي هلال

ديوان الأعشى . تحقيق الدكتور محمد محمد حسين . مكتبة الآداب . القاهرة ١٩٥٠ م وطبعة رودلف جاير (الصبح المنير في شعر أبي بصير) فينا ١٩٢٧ م

ديوان الأفوه الأودي (ضمن الطرائف الأدبية) صَحّحه وخرّجه عبد العزيز الميمني الراجكوتي . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر .

القاهرة ١٩٣٧م

ديوان امرىء القيس . تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر ١٩٥٨ م

ديوان البحتري . تحقيق حسن كامل الصيرفي . الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر ١٩٧٢ م

ديوان بشار بن بُرد . جمع وتحقيق الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .

الشركة التونسية للتوزيع ، والشركة الوطنية بالجزائر ١٩٧٦ م

ديوان تأبط شرًّا . جمع وتحقيق علي ذو الفقار شاكر . دار الغرب الإسلامي بيروت ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م

ديوان جرير . شرح عبد الله إسماعيل الصاوي . القاهرة ١٣٥٣ هـ

ديوان جميل بثينة . تحقيق الدكتور حسين نصار . مكتبة مصر ١٩٦٧ م

ديوان حسان بن ثابت . تحقيق الدكتور وليد عرفات . سلسلة جب التذكارية . بيروت ١٩٧١ م

ديوان الخنساء = أنيس الجلساء

ديوان ديك الجن . تحقيق الدكتور أحمد مطلوب وعبد الله الجبوري . بيروت ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

ديوان الراعي النُّميري . تحقيق راينهرت فايبرت . المعهد الألماني للأبحاث الشرقية . بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨٠م .

ديوان زهير بن أبي سُلْمى . دار الكتب المصرية ١٣٦٢هـ = ١٩٤٤م .

ديوان صريع الغواني (مسلم بن الوليد) تحقيق الدكتور سامي الدهّان ، دار المعارف بمصر ١٩٧٠م

ديوان الطرماح . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨٨هـ = ١٩٦٨م

ديوان العباس بن الأحنف . تحقيق وشرح الدكتورة عاتكة الخزرجي . دار الكتب المصرية ١٣٧٣هـ = ١٩٥٤ .

ديوان عديّ بن الرّقاع العاملي . تحقيق الدكتور الشريف عبد الله الحسين البركاتي . المكتبة الفيصلية . مكة المكرمة ١٤٠٦هـ = ١٩٨٥ . وطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧ م بتحقيق الدكتور نوري القيسي والدكتور حاتم الضامن

ديوان علي بن الجَهم . تحقيق خليل مردم . الطبعة الثانية . لجنة التراث العربي . بيروت . بدون تاريخ

ديوان عمارة بن عقيل . تحقيق شاكر العاشور . وزارة الإعلام بغداد ١٩٧٣ م

ديوان عمرو بن معد يكرب = شعر عمرو بن معد يكرب

ديوان كثير . بتحقيق الدكتور إحسان عباس . دار الثقافة بيروت ١٣٩١ هـ = ١٩٧١ م

ديوان الكميت = شعر الكميت

ديوان المتنبي . ضبط وتصحيح مصطفى السقّا ، وإبراهيم الأبياري ، وعبد الحفيظ شلبي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧٦ هـ = ١٩٥٦م

ديوان مزاحم بن الحارث العُقيلي . تحقيق الدكتور نوري القيسي وحاتم الضامن مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني والعشرين ١٣٩٦ هـ = ١٩٧٦ م

ديوان ابن مقبل . تحقيق الدكتور عزة حسن . دمشق ١٣٨١ هـ = ١٩٦٢ م

ديوان منصور النمري = شعر منصور

ديوان النمر بن تولب = شعراء إسلاميون

(ر)

رسالة الغفران . لأبي العلاء المعري . تحقيق الدكتورة عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطىء) دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية

(ز)

زهر الآداب . للحُصْريّ . تحقيق علي محمد البجاوي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . مصر ١٣٧٢ هـ = ١٩٥٣ م

(س)

سر صناعة الإعراب . لابن جنّي . تحقيق الدكتور حسن هنداوي دار الفكر بدمشق ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

سفر السعادة وسفير الإفادة . لعلم الدين السّخاوي . تحقيق محمد أحمد الدالي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٨٣ م

سِمط اللآلي[1] لأبي عبيد البكري . تحقيق عبد العزيز الميمني الراجكوتي مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٥٤ هـ = ١٩٣٦ م

(ش)

شرح أبيات مغني اللبيب . لعبد القادر بن عمر البغدادي . تحقيق عبد العزيز رباح ، وأحمد يوسف الدقاق . دار المأمون للتراث . دمشق ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣ م

شرح أشعار الهذليين . صنعة السّكري . تحقيق عبد الستار فراج .

مراجعة محمود محمد شاكر . دار العروبة . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

شرح تحفة الخليل . لعبد الحميد الراضي . مؤسسة الرسالة . الطبعة الثانية ١٣٩٥ هـ = ١٩٧٥ م

شرح الحماسة . للمرزوقي . تحقيق أحمد أمين وعبد السلام محمد هارون مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥١ م

شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد العزيز أحمد . مطبعة مصطفى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣م

شرح مشكلات ديوان أبي تمام . للمرزوقي . تحقيق عبد الله بن سليمان الجربوع .

مطبعة المدني بمصر ، ومكتبة التراث بمكة ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٦ م

شرح المضنون به على غير أهله . لعبيد الله بن عبد الكافي . وهو شرح للأبيات التي انتخبها عز الدين عبد الوهاب بن إبراهيم الخزرجي الزنجاني . دار البيان . بغداد - دار صعب . بيروت . بدون تاريخ

الشعر = كتاب الشعر لأبي علي الفارسي

شعر ابن المعتز . صنعة أبي بكر الصولي . تحقيق الدكتور يونس أحمد السّامرائي وزارة الإعلام . بغداد ١٩٧٧ م

شعر ابن وُهَيب = شعراء عباسيون

شعر أبي زبيد الطائي . تحقيق الدكتور نوري القيسي . بغداد ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٧ م

شعر أبي هلال العسكري . جمع وتحقيق الدكتور محسن غياض. تراث عويدات . بيروت ١٩٧٥م. وجمع وتحقيق الدكتور جورج قنازع مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠٠ هـ = ١٩٧٩ م

---

(١) هذه تسمية الميمني ، رحمة الله ، أما كتاب البكري فاسمه : اللآلي في شرح الأمالي (أمالي أبي علي القالي) .

شعر أحمد بن أبي فنن = شعراء عباسيون

شعر عمرو بن أبي معد يكرب . جمعه وحققه مطاع الطرابيشي . مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق ١٩٧٤ م

شعر الكميت بن زيد الأسدي . جمع وتحقيق الدكتور داود سلّوم . بغداد ١٩٦٩ م

شعراء إسلاميون . تحقيق الدكتور نوري القيسي . بيروت . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

شعراء أميون . الجزء الثالث . تحقيق الدكتور نوري القيسي . مطبعة المجمع العلمي العراقي ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢ م

شعراء عباسيون . تحقيق الدكتور يونس أحمد السامرائي . بيروت ١٤٠٦ هـ ١٩٨٦ م

شعر منصور النمري . تحقيق الطيّب العَشّاش . مجمع اللغة العربية بدمشق ١٤٠١ هـ = ١٩٨١م

(ص)

الصناعتين . لأبي هلال العسكري . تحقيق علي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٧١ هـ = ١٩٥٢ م

(ط)

طبقات الشافعية الكبرى . لابن السّبكي . تحقيق الدكتور عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٤ م

طبقات فحول الشعراء . لابن سلاّم . قرأه وشرحه محمود محمد شاكر . مطبعة المدني بمصر ١٣٩٤ هـ = ١٩٧٤ م

(ع)

عروض الورقة . للجوهري . تحقيق الدكتور صالح جمال بدوي . نادي مكة الثقافي . مطابع الصفا بمكة المكرمة ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٥ م

العُزْلة . لأبي سليمان الخطابي . خرّج أحاديثه الدكتور عبد الغفار سليمان البنْداري . دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

العقد الفريد . لابن عبد ربه . تحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الأبياري . مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر . القاهرة ١٣٨٤ هـ = ١٩٦٥ م

العمدة في صناعة الشعر ونقده . لابن رشيق . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الرابعة . بيروت ١٩٧٢ م مصورة عن الطبعة المصرية

عيار الشعر . لابن طباطبا . تحقيق الدكتور عبد العزيز بن ناصر المانع . دار العلوم للطباعة والنشر . الرياض ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

عيون الأخبار . لابن قتيبة . دار الكتب المصرية ١٣٤٣ هـ

العيون الغامزة على خبايا الرامزة . لبدر الدين الدّماميني . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مطبعة المدني . القاهرة ١٩٧٣ م

(ف)

في عروض الشعر العربي – قضايا ومناقشات . للدكتور محمد عبد المجيد الطويل . نادى أبها الأدبي . المملكة العربية السعودية ١٤٠٥ هـ

(ق)

القاموس المحيط . للفيروزابادي . القاهرة ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٣ م

(ك)

الكافي في العروض والقوافي . للتّبريزي . تحقيق الحسّاني حسن عبد الله . مجلة معهد المخطوطات بالقاهرة . الجزء الأول من المجلد الثاني عشر ١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦ م

الكامل . للمبّرد . تحقيق محمد أحمد الدالي . مؤسسة الرسالة . بيروت ١٤٠٦ هـ = ١٩٨٦ م

الكتاب لسيبويه . تحقيق عبد السلام محمد هارون . الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٨٥ هـ = ١٩٦٦ م

كتاب الشعر . لأبي علي الفارسي . تحقيق محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي . القاهرة ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨ م

(ل)

لسان العرب . لابن منظور . مطبعة بولاق بمصر ١٣٠٠ هـ

(م)

مجالس ثعلب . تحقيق عبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر . الطبعة الثانية ١٣٧٥ = ١٩٥٦ م

مجمع الأمثال . للميداني . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . مطبعة السعادة بمصر ١٣٧٩ هـ = ١٩٥٩ م

مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربي . محمود محمد الطناحي . مكتبة الخانجي بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

المرشد إلى فهم أشعار العرب وصناعتها . للدكتور عبد الله الطيب المجذوب . الطبعة الثانية . دار الفكر – بيروت ١٩٧٠ م

المزهر . للسيوطي . تحقيق محمد أحمد جاد المولي ، وعلي محمد البجاوي ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٦١ هـ

المسائل البصريات . لأبي علي الفارسي . تحقيق الدكتور محمد الشاطر أحمد . مطبعة المدني بمصر ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٥ م

المستقصى في أمثال العرب . للزمخشري . حيدر آباد . الهند ١٩٦٢ م

المصون في الأدب . لأبي أحمد العسكري . تحقيق عبد السلام محمود هارون . الكويت ١٩٦٠ م

المعاني الكبير . لابن قتيبة . تحقيق كرنكو ، وعبد الرحمن بن يحيى المعلّمي اليماني . دار الكتب العلمية . بيروت ١٤٠٥ هـ = ١٩٨٤ م – طبعة مصفوفة وَفْقَ طبعة حيدر آباد – الهند ١٣٦٨ هـ = ١٩٤٩ م

المفضليات . للمفضل الضبّي . تحقيق أحمد محمد شاكر ، وعبد السلام محمد هارون . دار المعارف بمصر ١٩٦٤ م

المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية . ويُعرف بشرح الشواهد الكبرى . لبدر الدين العيني . بهامش الخزانة . بولاق بمصر ١٢٩٩ هـ

(ن)

النقائض – نقائض جرير والفرزدق – لأبي عبيدة معمر بن المثنى بتحقيق بيفان – ليدن ١٩٠٥ م

النهاية . لمجد الدين بن الأثير . تحقيق محمود محمد الطناحي . مطبعة عيسى البابي الحلبي . القاهرة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

النوادر . لأبي زيد الأنصاري . تحقيق الدكتور محمد عبد القادر أحمد . دار الشروق – بيروت ١٤٠١ هـ = ١٩٨١ م

(و)

وفيات الأعيان . لابن خلكان . تحقيق الدكتور إحسان عباس . دار صادر بيروت ١٣٩٨ هـ = ١٩٧٨ م

(ى)

يتيمة الدهر . لأبي منصور الثعالبي . تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد . الطبعة الثانية . مطبعة السعادة . القاهرة ١٣٧٥ هـ = ١٩٥٦ م

* * *

شرح المقصورة للخمي : مخطوطاته ومنهجه

د. كريم زكي حسام الدين(*)

في عام ١٩٧٦ أجازت كلية الآداب بجامعة القاهرة رسالة علمية ، حصل صاحبها (د. كريم زكي حسام الدين) على درجة الماجستير .

هذه الرسالة كان عنوانها « شرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد : تحقيق ودراسة » . ولا تزال قابعة على أرفف مكتبة الكلية .

وقد تضمنت دراسة قيِّمة لمخطوطات شرح المقصورة ومنهج ابن هشام منه ، رأت المجلة أن من النافع أن تضعها أمام الباحثين ، وذلك بعد أن قام الباحث بالنظر فيها ، وأجرى بعض التعديلات عليها .

(*) أستاذ بكلية الآداب – جامعة القاهرة . له عدد من المؤلفات المنشورة ، منها : « أصول تراثية فى علم اللغة » ، « التعبير الإصطلاحى » ، « الزمان الدلالى » ، « الدلالة الصوتية » ، « المحظورات اللغوية » ....

إن الدارس للثقافة الإسلامية في الأنـدلس يرى أن أصحابها كانوا بين مد وجزر بالنسبة للمشرق ، مهدِ هـذه الثقافة ، فالتيارات الفكرية والاتجاهات الأدبيـة والمناحي الاجتماعية تظهر في الشرق ، وسرعان مـا يحملها الطلبة المبعـوثون إليه ، أو الأسـاتذة الزائرون الـوافدون منـه، فتطلّع الأندلسيـون للمشرق ؛ لأنـه مهبط الـديانـات ومـوطِن الحج ، ومنبع العلم، وتتبعوا أعمال الأدباء والعلماء المشرقيين وأشعارهم حال ظهورها هناك ، حتى رأينـا صاحب الـذخيرة يقول عن أهـل الأندلس « ..... إنهم أبـوا إلا متابعـة أهل المشرق ، يـرجعون إلى أخبـارهم المعتـادة ، رجوع الحديـث إلى قتادة ، حتى لـو نعق بتلك الآفاق غـراب ، أو طَنَّ بأقصى الشام والعـراق ذباب ، لجثـوا على هذا صنماً ، وتلو ذلك كتـاباً محكماً ....[1] » ، ويؤلف ابـن عبد ربه كتـابه العقـد الفريـد فيقول الصاحب بن عبّاد قولته المشهورة : « هذه بضاعتنا ردت إلينا » .

إلا أن الصورة كلّها ليسـت تقليدا مستمرا ، فنجدهم يؤكِّـدون شخصيتهم أمام المشـارقة فيقـارنون أنفسهم بعلماء المشرق وأدبـائه وشعـرائه ، فابن زيـدون بحتري الأندلس[2] ، والزبيدي ابن دريد[3] وحمدة بنت زياد خنساء المغرب[4] ، وابن درّاج القسطلي متنبي الأندلس[5] .

وتمتد هـذه المقارنـة إلى المعارضـة ، فابن بسّـام يضع كتابـه «الذخيرة» معـارضاً لكتـاب الثعـالبي ، وابن الفـرج الجيـاني يضع كتاب «الحدائق» معـارضـاً لكتـاب «الزهرة» لداود الأصفهاني[6] ، وأبو القاسم عامر بـن هشام الأموي يعارض مقصورة ابن دريد[7] .

(١) الذخيرة - المقدمة ص ١ ط جامعة القاهرة .

(٢) المصدر نفسه ١/ ٣٢٦ .

(٣) نفح الطيب ٥/ ٢٤ .

(٤) المغرب ٢/ ١٤٥ .

(٥) الرايات ص ١٠٤ .

(٦) الصلة ١/ ٥ .

(٧) برنامج شيوخ الرعيني ١٩٧ .

بل إن هذه المقارنة والمعارضة تأخذ شكلا آخر ، كالمغايرة والتفرد وتأكيد الذات بالمخالفة ، فاعتنقوا مذهبَ مالك ، ومالوا إلى كشف الرأس ، وتمايزوا عن المشرق فى العادات ، فاتخذوا البياض لوناً للحداد ، قال شاعرهم :

إذا كان البياضُ لباسَ حزن بأندلس فذاك من الصوابِ
ألم ترني لبست بياض شيبى لأني قد حزنت على شبابي

كما أنهم اتخذوا ألوانا من التعبير الفني أثبتوا فيها براعة وتفرداً ، كالموشحات والأزجال .

هذا إلى جانب محاولتهم فى أن يكون لهم فكر متميز عن فكر المشارقة ، فنرى محاولة الفقيه الشهير ابن حزم الظاهري (ت ٤٥٦) في دعوته للظاهرية[1] ، ونجد ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢) يستلهم من هذا المذهب دعوته لإلغاء نظرية العامل المشرقية، التى عَقَّدت النحو، وأكثرت من مباحثه وعلله[2] .

عاملا التقليد والتجديد :

نتيجة لذلك كله وجدنا الثقافة الأندلسية يتنازعها عاملان :

عامل التقليد بدافع المتابعة حيناً والإعجاب حينًا آخر ، وعامل التجديد الذي كان نتاج البيئة الجديدة والأصل المولد تارةً ، ولإثبات التفرد والتمايز تارة أخرى ، إلا أنه لم تستطع روح التفرد والمنافسة أن تؤكد استقلال الأندلسيين ، بل ساعدت على توسيع دائرة التقليد ؛ لأنهم استمدوا ثقافتهم من منبع واحد ، هو الثقافة

(١) انظر : ابن حزم المفكر الظاهري ، د. زكريا إبراهيم ، سلسلة أعلام العرب ٥٦ ، وكتاب العواصم من القواصم في الرد على ابن حزم لأبى بكر بن العربي ، أستاذ اللخمي .

(٢) المدارس النحوية ، د. شوقى ضيف ص ٣٠٤ ، والمقدمة التي كتبها لكتابه « الرد على النحاة » ط دار الفكر العربي .

الإسلامية التي كانت نتاج كتاب الله الكـريم وسنة نبيه العظيم ، فلو لم يكن التقليد مقصوداً لكان التشابه محتوماً .

ويمكن للدارس أن يقول - في ضـوء هذه الظاهرة التى ميزت الثقافـة الإسلامية فى الأندلس - : إن شرح ابن هشـام اللخمي لمقصورة ابن دريـد ، ما هـو إلا حلقة من حلقات المتـابعة والإعجاب ، اللـذين حكما تيار التقليد في الأنـدلس ، فالنصّ الذي قـام ابن هشام اللخمي بشرحـه يمثل مصدراً من أهم المصـادر المشرقية التي دخلت الأندلس[1] ، كما أننا نجـده يعتمد في شرحـه له على المصـادر المشرقية ، من كتب العلماء في اللغة والنحو ، ودواوين الشعراء ، فمـوضوع الشرح يفرض أن يكون صورة مشرقية لما التزم به الشارح في شرح قصيدة مشرقية .

ولقد كان لمثل هذه الشروح أكبر الأثر في تكوين جانب واضح من جوانب فكر الدارسين آنـذاك ، فحفظ الأشعار العربية - ولاسيما المشهـور منها ، ومعرفة مـا فيها من لغـة ونحو وأغـراض بلاغيـة - كان جـزءاً مُهِمًّـا يقـرَّر على الطلبة في حلقـات الدرس ، ويأخذ الدارس نفسه به من حفظ وفهم ودراية .

كما نـلاحظ أن هذه الشروح قـد اتجهت في اتجاهين متمايـزين : اتجاه ذوقي جمالي يقـوم على النقـد والتعمق في المعاني والتقـويم الفني واستنبـاط الآراء الشخصيـة ، واتجاه تعليمي يقصـد منـه بحسب تأليفـه واختصـاره ، أو شمولـه العـام ، إعطـاء التلاميذ وطلاب العلم مادة طيبة من روايـة الشعر وشرحه ، وبيان ما فيه من مسائل النحو ومعاني اللغة ومصادر البلاغة ، وتختلف هذه الشروح بحسب ثقافة المؤلف ، ومستوى من يكتب لهم ، وإذا نظـرنا إلى شرح ابن هشام فسنجـده يمثل هذا الاتجاه إلى حد كبير .

---

(١) فهرسة ابن عطية المحاربي ، الورقة ١١ أ - مصورة دار الكتب .

توثيــق:

ولا شـك أن ابن هشام اللخمي قد شرح مقصورة ابن دريد، وقد أشار إلى ذلك في كتابه «المدخل إلى تقويم اللسـان» قائلا: «... كل ياء وواو اجتمعتا وسـبقت إحـداهما بالسـكون، فإن الـواو تقلب ياء وتـدغم، وقـد بينـا علـة ذلك في شرح المقصورة لابن دريد، وعلة قلب الواو ياء دون أن تقلب الياء واوًا، فأغنى ذلك عن إعادته»....[1].

كما نجد الذين أخـذوا عنه مؤلفاته أو وقفوا عليهـا يشيرون إلى شرحه للمقصورة تارة، أو يثنون عليها تارة أخرى، فـابن خلكان ت (٦١٨) - في ترجمته لابن دريد وذكره لمقصـورته - يقـرِّظ شرح ابن هشام اللخمي قـائلاً «.. اعتنى بهذه المقصورة خلق من المتقدمين والمتأخريـن وشرحوها وتكلموا في ألفاظهـا، ومن أجود شروحها وأبسطهـا شرح الفقيـه أبي عبـد الله محمـد بن أحمد بن هشـام بن إبـراهيم اللخمي السبتي»......[2].

وذكـر ابن الأبار (ت ٦٥٨) - الـذي أخـذ عنـه وسمع منه - شرح المقصـورة ضمن مؤلفاته التي وصفها بأنها مفيدة استعملها الناس[3]. كما أشار ابن عبد الملك المراكشي (ت ٧٠٣) في تـرجمته لابن هشـام إلى شرحه للمقصـورة ضمن مـؤلفاتـه أيضاً[4]، أمـا الصفدي (ت ٧٦٤) فلم يـذكر من مـؤلفات ابن هشـام غير شرح مقصورة ابن دريد التي قال عنها: «وهي من أحسن الشروح، كتبتها بخطي في زمن الصبا[5]»...، وأثبت السيـوطي (ت ٩١١) شرح المقصورة لابن هشـام اللخمي

---

(١) المدخل إلى تقويم اللسان، الورقة ١٨ ظ، من مخطوط الإسكوريال ٤٦.

(٢) وفيات الأعيان ٣/ ٤٤٩.

(٣) التكملة لكتاب الصلة ٢/ ٦٧٥.

(٤) الذيل والتكملة، الورقة ٢٥ من مخطوط باريس ٢١٥٦.

(٥) الوافي بالوفيات ٢: ١٣١.

عندما ترجم له[1] ، كـذلك أثنى البغـدادي (ت ١٠٩٣) على الكتاب في معـرض حديثه عن المقصورة فقـال : « ... لها شروح لا تحصى كثرة ، وأحسن شروحها شرح العلامة الأديب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام اللخمي[2] ... »

أما حاجـي خليفة (ت ١٠٦٧) فيقول عن المقصورة : « إنه قـد اعتنى بشرحها خلـق كثيرون ، وأجـود شروحهـا وأبسطها شرح الفقيـه أبي عبـد الله محمـد بن أحمد المعـروف بـاسم ابن هشـام اللخمـي ، وقـد سمـاه بـالفـوائد المحصـورة في شرح المقصورة[3] » ، كما ذكـر صـاحب هـدية العـارفين الشرح بهذا العنـوان أيضـاً[4] ، ويمكن أن نؤكـد نسـبة شرح المقصـورة لابن هشام اللخمي اعتمـاداً على ما ذكره ابن هشـام اللخمي في كتابـه (المدخل إلى تقويم اللسـان) وتقريظ العلماء لشرحـه وذكرهم له ، وعلى ما وقفنـا عليه من كتب المؤلف الأخرى ، لمقارنة أسلـوبه وطريقته في الشرح فى هذه المؤلفات بأسلوبه وشرحه للمقصورة .

أما بخصـوص عنوان الكتـاب ، فلم ينص ابن هشام اللخمـي نصا صريحاً على العنوان الـذي تخيره لكتابـه ، كذلك لم تشر المخطوطـات إلى عنوان بعينـه ، ولكنها نصت على عبـارة اللخمى التى ذكرهـا وهى « شرح المقصورة » أو « شرح مقصـورة ابن دريد » ، إلا أن نسخ الشرح المودعة بدار الكتب قد أثبت عليها عنوان « الفوائد المحصورة في شرح المقصورة » وذلك نقلا عن حـاجي خليفة الذي انفرد وحده بهذه التسمية ، كما أن هذا العنوان لم يشر إليه ابن هشـام ولا المصادر القديمة التى ذكرت شرحه للمقصـورة ، وعلى ذلك فـالعنوان الذى نـراه ، اعتماداً على ما ذكـره المؤلف ، ومن أخذ عنه أو قرأ عليه هو « شرح مقصورة ابن دريد » .

(١) بغية الوعاة ١ : ٤٨ .

(٢) الخزانة ٣/ ١٠٥ .

(٣) كشف الظنون ٢/ ١٨٠٧ .

(٤) هدية العارفين ٢/ ٩٧ .

مخطوطات شرح المقصورة :

ولشرح المقصورة ثماني نسخ يمكن تقسيمها إلى مجموعات وفقاً لأهميتها كما يلي :

المجموعة الأولى :

وتمثلها نسخة الإسكوريال ، وهي أقدم النسخ ، وقد نص على تاريخها وصحتها ، فقد كتبها ناسخ ضابط متقن ، وإن لم يذكر اسمه ، ولهذه النسخة قيمة خاصة أخرى ، وهي أنها قوبلت على أصل ؛ كُتب في سنة ٦١١ هـ ، وهذا الأصل قوبل على نسخة المؤلف (ت ٥٧٧) ، أي بعد وفاته بأربع وثلاثين سنة تقريباً .

وهي محفوظة بمكتبة دير الإسكوريال تحت رقم ٤٧٦ ، وتشتمل على١٥١ ورقة ، يقع شرح المقصورة في ١٤٥ ورقة ، وشرح المقصورة الصغرى في ست ورقات ، وهي من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٨ سطراً ، وفي كل سطر عشر كلمات في المتوسط وهي مكتوبة بالخط المغربي المعتاد .

كتبت أبيات المقصورة وألفاظها المشروحة والشواهد الشعرية وأسماء الأعلام كالشعراء واللغويين والنحويين وأسماء الأماكن بخط غليظ ، كما كتبت أبيات المقصورة بالمداد الأحمر ، والشرح بالمداد الأسود .

وقد تميّزت النسخة ببعض الظواهر الإملائية منها : تسهيل الهمزة ، فيكتب الناسخ فائدة « فايده » ، وفصل ما يستحق الوصل فيكتب طالما « طال ما » ، واتباع رسم المصحف في الإملاء فيكتب حياة هكذا « حيوة » .

نجد بأعلى ورقة الغلاف من جهة اليسار عبارة شطبت وتعذرت قراءتها ، كما نجد مثلها في الصفحة نفسها وفي الوسط تقريبًا ، ونجد أربعة أسطر تضمنت عنوان الكتاب ، وهي كما يلي :

« كتاب فيه شرح المقصورة / لأبي بكر محمد بن الحسن بن دريد الأزدي/ عفا الله عنه ، تأليف الشيخ الفقيه الأستاذ / النحوي أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام

اللخمي » ، وفي منتصف الصفحة وأسفل العنوان كتبت عبارة التمليك بدون تاريخ ، وهي مطموسة إلى حد ما ، وأمكنني قراءتها بعد تأمل كما يلي : « .... تملّكه بالشراء الصحيح عبد الله .... ثم صار لأولاد يونس بن سليمان » ، ثم تلي عبارة التمليك أربعة أسطر مطموسة أيضاً ، تعذرت قراءتها .

أما الورقة الأخيرة من النسخة فتنتهي بهذه العبارة : « نجز الشرح بحمد الله وحسن عونه ، وصلى الله على محمد رسوله وعبده وعلى آله وسلم تسليماً ، وكان الفراغ منه فى العشر الأُخر من صفر عام تسعة وعشر وستمائة ، بلغت المقابلة بحمد الله وعونه ، وصلى الله على محمد وآله بأصل قوبل بأصل ، قوبل بأصل ، قوبل بأصل المؤلف ، وذلك .... من شهر المحرم سنة إحدى عشرة وستمائة من التاريخ الهجرى » .

والنسخة - كما رأيتها - مهلهلة الصفحات ، صفراء اللون ، اكتست مواضع الكتابة فيها باللون البنى ، وطرأ عليها الوهن والبلى بفعل الزمن، وهى - كما أشرت- من أقدم النسخ الموجودة لدينا ، ولعلها أقدم النسخ الباقية للكتاب .

المجموعة الثانية :

وتمثلها نسخ باريس ، والجزائر ، وليدن ، والشنقيطى ، وهذه النسخ تتفق جميعًا فى مواضع السقط والزيادة ، وأرجح أنها نقلت من أصل واحد ، ولا يوجد فروق بينها إلا ما يكون عادة بين النسخ المنقولة من أصل واحد .

نسخة باريس :

تعد هذه النسخة التى تحتفظ بها المكتبة الوطنية بباريس تحت رقم ٧٩٢ أقدم نسخ هذه المجموعة ، فقد كتبت سنة ٦٨٥ هـ . ويبلغ عدد أوراقها ١٣٢ ورقة ، وهى من القطع المتوسط ، مسطرتها ١٧ سطرا ، وفى كل سطر ١٣ كلمة فى المتوسط، مكتوبة بالخط المشرقي .

تنقص من أولها ، وتبدأ بشرح البيت السابع عشر من المقصورة ، أو بالأحرى آخر شرح البيت السادس عشر ، وصفحة الغلاف غير موجودة ، وفي الورقة التالية للغلاف ما يشعر بأنه مقدمة لكتاب في الفقه ، وتجري على هذا النحو « بسم الله الرحمن الرحيم ، أما بعد حَمْدِ الله على نواله ، والصلاة والسلام على رسول الله محمد وآله ، فإن أصول الشرع ثلاثة : الكتاب والسنة والإجماع ، والأصل الرابع القياس المستنبط من هذه الأصول ... » ويبدأ مؤلف الكتاب في تفصيل هذه الأمور الأربعة ، ويأتي بعد هذه المقدمة مباشرة آخر شرح البيت السادس عشر .

أما الورقة الأخيرة فتنتهي بهذه العبارة : « قابله بأصله وصحّحه حسب الإمكان من أوله إلى آخره ، الفقير إلى رحمة ربه أحمد بن إدريس بن يحيى المارداني ، وذلك فى دمشق المحروسة سنة خمس وثمانين وستمائة حامدًا الله على جزيل نعمائه ومصليا ومسلمًا على نبيه » .

كتبت أبيات المقصورة في هذه النسخة بالمداد الأحمر الغليظ ، وكتب الشرح باللون الأسود ، وجمعت أوراقها المفرقة في غلاف حديث ، ورقمت الصفحات بقلم حديث ، كما ضم الشرح بعض الهوامش بخط النسخ ، اشتملت على تفسيرات وإيضاحات لغوية ونحوية ، ويلاحظ بعض الاضطراب في ترتيب أبيات المقصورة ، فالبيت ١٣٥ يأتي بعد البيت ١٣٨ ، كما نجد سقطًا في نهاية شرح البيت ٤٣ من المقصورة ، وكذا في النصف الأول من شرح البيت ٤٤ من المقصورة .

نسخة الجزائر :

وهي محفوظة بالمكتبة الوطنية بالجزائر تحت رقم ١٨٣١ .

وتشتمل على ١٢١ ورقة ، مسطرتها ٢٨ سطرًا ، وفى كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا ، مكتوبة بخط مغربي جيد ، وإن بدا مطموسًا في كثير من الأحيان .

تحمل ورقة الغلاف في أعلاها عنوان الكتاب « مقصورة ابن دريد » ، وفى منتصف الصفحة عبارة التمليك كما يلي : « محمد بن العربي بن محمد بن عيسى »

وعليها خـاتم التمليك باسم محمد العربي ، كما كتبت أسفل عبـارة التمليك العبارة التاليـة : « ... هذا الشرح لابن هشـام اللخمي على مقصورة ابن دريـد » ويلي هذه العبارة تاريخ التمليك (في أواسط جمادى الثانية عام ١٣٥٠) .

أمـا الـورقة الأخيرة من الشرح ، فتنتهـي بهذه العبارة: « كمل بحمـد الله تعـالى وحسن عونـه ، وصلى الله على سيدنـا محمد وعلى آلـه الطيبين الطاهـرين ، في أواخر المحرم الحرام عام ١١٨٩ من هجرته ، ﷺ ، على يـد الفقـير إلى رحمـة مولاه الطـاهر ابن الطيب ، وآخر دعواه أن الحمد لله رب العالمين » .

وقد كتب النـاسخ النسخة بطريقـة لا تفرق بين الشعر والنثـر ، فلم يراع تشطير أبيات المقصـورة والشواهـد الشعريـة ، ويُلاحظ امتـلاء الصفحات إذا مـا قورنت بالنسخ الأخرى للكتاب .

نسـخة ليدن :

تحتفظ بها مكتبة جامعة ليدن تحت رقم ٦٢٠ ، وتشتمل على ٩٩ ورقة ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، وفي كل سطر ١٥ كلمة تقريبًا ، مكتوبة بخط مشرقي جيد .

على ورقة الغـلاف عنوان الشرح كمـا يلي « هـذا كتاب شرح منظومـة ابن دريد لابن هشام اللخمى ، رحمه الله تعالى » .

أمـا الـورقـة الأخيرة من الشرح فتنتهي بهذه العبـارة « تمت القصيـدة بحمـد الله وعـونه ومَنّـه لا رب غيره ، ولا معبـود سـواه ، وصلى الله على خير خلقه محمـد وآلـه وعترته ، ورضي الله عن أصحابه أجمعين» ، ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

ويـلاحظ سقـوط البيتين ٢٠١ ، ٢٠٢ من تـرتيب المقصورة المتـواتـر ، إلا أنهما يذكران بعد البيت ٢٠٦ ، ولكن شرحهما ناقص أو بدون شرح تقريبًا .

ويترك الناسخ بيـاضًا في بعض المواضع ، ربما لأنـه لم يتمكن من قراءة الكلمات في الأصل الـذى نقل عنـه ، وتبدو في النسخـة بعض الظـواهـر الإملائيـة ، منهـا :

تسهيل الهمـزة، وقصـر الممـدود، وإلحاق ألف الجمـاعة بـالفعل المضارع للمفـرد المنتهى بالـواو، فيكتب الناسخ يـدعو هكـذا « يدعوا »، وحـذف الهمزة المتطـرفة فيكتب المـاء هكذا « المـا ».

نسخة الشنقيطي:

محفـوظـة بدار الكتب والـوثـائق القـوميـة بالقـاهـرة، تحت رقم ٦٥ أدب ش. وتشتمل على ١٣٩ ورقـة من القطع الصغير، مسطـرتها ١٧ سطـرًا، وفى كل سطـر عشر كلمات تقريبًا، وهي مكتوبة بخط نسخي مشرقي جميل.

ورقة الغلاف مكتوب بمنتصفها عنـوان الكتاب كما يلي « شرح قصيدة ابن دريد للأديب أبي عبد الله محمد بن أحمد بن هشام السبتي، والمعروف با بن هشام اللخمى اللغـوى - رحمه الله - ويليه « الأضـواء المبهجـة في إبـراز دقائق المنفـرجـة » لشيخ الإسلام أبي يحيى زكريا الأنصاري.

وتحت هـذا العنـوان كتبت عبارة أخـرى كمـا يلي « وقـد سمى الأديب الفقيـه ابن هشام هذا الشرح « بـالفوائد المحصورة في شرح المقصورة »، تـوفي الشارح سنة سبعين وخمسمائة ».

وفى أسفل الصفحـة كتبت عبـارة التمليـك وهي كما يلي: « تملكـه بفضل ربـه وكرمه محمـد محمود بن التلاميد، ثم وقفـه على عصبه بعده وقفًا مؤبـدًا، فمن بَدّله فإثمه عليه، وكتبه محمد محمود بقسطنطينية، في غرة ذي الحجة ١٢٩١.

ونقرأ فى الورقة التـالية للغلاف وقبل بداية الشرح جواب العـلامة ابن كمال باشا على سـؤال في جواز الـذكر بلفظ (لا إلـه إلا الله) أو (يا هـو)، أو « يا الله » عنـد الصوفية - وهم على شكل حلقة - من قيام وقعود ومتحركين يمينًا وشمالاً .... وربما تكون هذه الورقة بقية مـن كتاب في التصوف كان ملحقًا بشرح المقصورة، كما يبدو من خطها المختلف عنه.

أما الورقة الأخيرة فتنتهى بهذه العبارة : « تم الكتاب بعون الله » ولم يذكر اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ .

كتبت أبيات المقصورة بالمداد الأحمر ، والشرح بالمداد الأسود ، ولم يراع الناسخ تشطير أبيات المقصورة والشواهد الشعرية ، ويلاحظ تناثر بعض أبيات الشعر التركي على هوامش الشرح بين الحين والآخر ، ويتدارك الناسخ سقوط بعض أبيات المقصورة وبعض الشواهد الشعرية بالهامش .

المجموعة الثالثة :

وتمثلها نسخة دار الكتب ، وهي ، وإن كانت تتفق في متنها مع نسخ المجموعة الثانية في مواقع السقط والزيادة ، فإنها تتميز عنها بتلك الاستدراكات التي تتفق والنسخة الأصل ، فربما كان لدى الناسخ نسخة الأصل أو نسخة تطابقها .

والاستدراكات والتصحيحات التى قام بها الناسخ تعزز نسخة الأصل من ناحية، وتكمل بعض المواضع المطموسة القليلة التى جاءت بها من ناحية أخرى .

نسخة دار الكتب :

محفوظة بدار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة ، تحت رقم ١١٤٥١ ز ، وتشتمل على ١٧٠ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٥ سطرًا ، وفي كل سطر ١٣ كلمة تقريبًا ، وهي مكتوبة بخط مغربي معتاد .

ورقة الغلاف مكتوب عليها بخط حديث العبارة التالية : « الفوائد المحصورة في شرح المقصورة ، كذا سماها صاحب كشف الظنون » .

أما الورقة الأخيرة من الشرح فتنتهي بهذه العبارة : « تم بحمد الله وحسن عونه ، والحمد لله رب العالمين » . ولم يذكر اسم الناسخ ، ولا تاريخ النسخ .

وقد تأنق الناسخ في الكتابة ، وكتبت أبيات المقصورة بالمداد الأحمر والشرح بالمداد الأسود ، ونلاحظ بعض الظواهر الإملائية كتسهيل الهمزة ، وقصر الممدود ، وفصل ما يستحق الوصل ....

وتضم النسخة كتابين آخرين يبدو الخط فيهما مختلفًا عن الخط الذي كتب به شرح المقصورة :

أولهما : القصيدة اللغزية فى المسائل النحوية ، نظم أبي سعيد بن قاسم الغرناطي الأندلسي .

ثانيهما : مقصورة حازم القرطاجني .

المجموعة الرابعة :

يمكن تقسيم هذه المجموعة إلى قسمين :

القسم الأول :

وتمثله نسخة بودليانا المحفوظة بمكتبة بودليانا بجامعة أكسفورد ، تحت رقم٢٦٦٢ وتشتمل على ١٣١ ورقة ، يقع شرح المقصورة في ٦٧ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ١١ سطرًا ، وفي كل سطر عشر كلمات في المتوسط ، وهي مكتوبة بالخط النسخي المشرقي .

وتلى هذه النسخة نسختي الأسكوريال وباريس في القدم ، فقد كتبت في سنة ٧٨٠هـ ، إلا أنها جُرِّدت مما سوى الشرح من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والشواهد الشعرية والنثرية ، وكذلك القصص والأخبار والتراجم التي امتلأ بها النص ، ويحتمل أن يكون النص على هذا النحو قد قصد به تدريس المقصورة لا غَيْرُ .

ورقة الغلاف مكتوب بأعلاها اسم « محمد العمراني » ، وبجانبه بيتان من الشعر في الغزل ، وتحتهما كتب عنوان الشرح كما يلي : « كتاب شرح الدريدية » ، وأسفل العنوان وعلى الجانب الأيمن كتبت العبارة التالية : « كتاب فيه شرح الدريدية لابن هشام ، وفيه المقصورة لابن دريد ، وفيه مقصورة ابن مالك ، وفيه شرح لامية الأفعال لابن مالك » كما كتبت في الجانب الأيسر بعض أبيات من الشعر فى المدح .

أما الورقة الأخيرة من الشرح فتنتهى بهذه العبارة : « تم بحمـد الله وعونه وكرمه ، وصـلى الله على سـيدنا محمد وعلى آلـه وصحبه وسلـم تسليمًـا كثيرًا ، على يـد أفقر عباد الله وأحوجهم إلى عفوه ، محمد الحاج فرج بن محمد بن أبي بكر منصور ، عفا الله عنه ، وكتبها بخطه لنفسه ، بتاريخ أحد عشر يومًا خلون من شهر رجب سنة سبعين وثمانمائة .... » .

تبدو هذه النسخة بحالة جيدةعلى الرغم من قدمها ، وقد كتبت أبيات المقصورة بـا لمداد الأحمر الغليظ ، وكتب الشرح بـا لمداد الأسـود ، كما نجـد بعض الهوامش الجانبية ، وهى من متن الشرح نفسه .

ألحق بالشرح ثلاثة كتب أخرى تختلف فى خطها عن شرح المقصورة وتأتي بعده:

أولها : شرح المقصورة الصغرى لابن دريد، ويقع في الصفحات من ٦٨- ٧١ .

ثانيها : مقصـورة ابن مالك لمحمـد بن عبد الله بن عبـد الله بن مالك الطـائي ، وتقع فى الصفحات من ٧٢ - ١٠٦ .

ثالثها : لامية الأفعال لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك ، وتقع في الصفحات من ١٠٧ - ١٣١ .

القسم الثانى :

وتمثله نسخـة تيمور ، وتحتفظ بها دار الكتب والوثـائق المصرية بالقـاهرة ، تحت رقم ١١٦٣ شعـر تيمور ، كـانت لـدى العالم أحمد تيمـور ، وعليهـا خاتم المكتبـة التيموريـة .

وتشتمل هذه النسخة على ١٧٥ ورقة من القطع المتوسط ، مسطرتها ٢٣ سطرًا ، وفي كل سطر عشر كلمات تقريبًا ، وهى مكتوبة بالخط المشرقي الجيد .

وتنفرد هذه النسخة النـاقصة ، التي تقف عند البيت ١٣٨ من المقصورة ، بتلك العنـاوين الثـلاثـة : الشرح ، المعنـى ، الإعـراب ، تمييـزًا للشرح اللغـوى لألفـاظ المقصورة ، والشرح الأدبي لمعانى المقصورة ، والشرح النحوي لأبيات المقصورة .

كما أنها تنفـرد عن النسخ الأخرى بتلك الـزيـادات فى الجزء الخاص بالإعـراب ، وهي زيـادات غالبـا مـا تأتي بعد انتهـاء نص المؤلف ، وهـذه الـزيادة تمثل عمـلاً مدرسيًّا، وليس من عمل الشارح ، وربما كـان لأحد التلاميذ أو المعلمين على نسخة لـه ، وأثبتها ناسخ المخطوطة التيمورية .

ورقـة الغـلاف مكتـوب بأعـلاهـا وبخـط حـديث عنـوان الكتـاب « الفـوائد المحصـورة في شرح المقصـورة ، كذا سماهـا صـاحـب كشف الظنـون .. ويلي هـذا العنوان عنوان آخـر « كتاب شرح المقصورة لابن دريد للشيخ الإمام العـالم العلامة اللغوي أبي عبـد الله محمد بن أحمد بن هشـام اللخمـي النحـوي ، رحمـه الله ورضي عنـه آمـين» وأسفل هـذا العنـوان كتب ناسخ المخطـوطـة ما يلي « ... وجـدت في نسخـة عتيقـة مقروءة بخـط بعض العلماء الأقدمين زيـادة في أولها على مـا في هـذا الشرح ، فكتبتـه هنـا » وهو هذا :

شرد عن عيني الكـرى طيف سرى	من أم عمـرو في غيـاهب الـدجـا
زاد فعـــاد والظـــلام عـــاكف	وأنجم الليل مـــديـرات الطـلا
إذ نحن نلهـــو فـالـــزمـان مـولع	بأعين الغيـــد وأجيـــاد الطـــلا
نـــرتشف الغيـــد وتـــرتشفنـــا	والـرشف أحـلا شربـه من الطـلا
كـــواعب صـــوائد نـــواعم	خمص البطـون غـاليـات المنتمى
والغـانيـات لا يـردن شيخـا بـدا	فى رأســه الشيب وإن دام الصبـا
لما رأت شيبـي عـم مفـــــرقـى	قـالت غبـار يـا خليلى مـا رأى
فلم تـــزل تمسحـــه بمـــرطهـــا	والقلب مـــا بين إيـاس ورجـــا
قلت لها مـــوعظـــة لعلهـــا	تعي صروف مـا رأت كي تـرعـا
يـا ظبيـــة أشبـــه شيء بـــالمهـا	واقفـة بين السـديـر فـاللـوى[1]

أما الورقة الأخيرة من الشرح فتنتهى بالعبـارة الآتية : « وقد تم بحمد الله وحسن عونه ، والحمد لله رب العالمين » . ولم يذكر اسم الناسخ ولا تاريخ النسخ .

---

(١) يشير السيوطى إلى أن الكمال ابن الأنباري نظم هذه الأبيات وجعلها مطلعًا للمقصورة (بغية الوعاة ٢/ ٨١) .

منهج ابن هشام :

وقد قدم ابن هشام لشرحه ، كعادته فى كتبه ، بمقدمة موجزة ، بين فيها منهجه فى الشرح ، وأعقبها بترجمة لابن دريد ، أورد فيهـا نسبه وبعض أخباره[1] ، كما أشار إلى سند روايته للمقصورة متصلا بابن دريد ، وبدأ مقدمته ببيان ما حظيت به المقصورة من اهتمام أدبـاء زمانـه ، ومنتحلي هذه الصنـاعـة في أوانه ، وأنها صـارت مأمّهم في اللغة وإمـامهم ، لسـهولة ألفـاظها ، ونبـــل أغراضهـا ، وثقة منشئهـا ، واستفادة قارئها ، كما أشـار إلى أن عددًا من الشعراء قد عارضوا المقصـــورة ، فما شقُّوا غباره ، ولا مضماره ، وألمع إلى شراح المقصـورة السـابقين عليــه ، المسهب منهم والمطـول ، والمختصر المقلّ ، ولكنه لم يسمّ أحدًا ممن عارضوها أو شرحوها[2] .

كما أوضح أنه اختـار لنفسه منهجًا وسطًا في شرحـه ؛ لأنه أكثر نفعا ، وذكـر أنه انفرد عن الشارحين قبله وتميز عنهم ، ببيانـه المصادر التى اعتمد عليها ابن دريد في بناء قصيدته وأصول معانيه : « .... على أنا أودعنا هذا الشرح فنًّا من العلم خطيرًا ، وبابًـا من الأدب كبيرًا ، ولم يعمل غيرنا من الشارحين فيـــه قلما ، ولا أفاض قـدحًا ولا زلما ، وهو أنا ذكرنا عقب شرح أكثر الأبيـات : من أين أخذ معناها وعلام أسس مبناه ، من أشعـار الجاهلية والمخضرمين ومن بعدهـم من المحدثين ، ممن نسج على منواله ، واحتذى على مثاله » .

قضية السرقات :

فابن هشام يشير هنـا إلى ما صنعه ، مما يندرج بصورة عـامة فى قضية السرقات ، أو فكـرة الأخـذ التى لم تكن في أى طـور من أطـوارهـا منفصلـة عن الموضـوعـات المختلفة في تاريخ الأدب والبلاغة[3] .

---

(١) انظر مقدمة شرح ابن هشام للمقصورة ،بتحقيقنا – رسالة ماجستير مخطوطة ، كلية الآداب جامعة القاهرة .

(٢) انظر الفصل الخاص بشرح المقصورة برسالتنا للماجستير ، وصف مخطوطات الشرح .

(٣) مشكلة السرقات في الأدب العربى ، د . مصطفى هدارة ، ص ١٨٥ .

وإذا نظرنا إلى معالجة ابن هشام لهذه الفكرة التى أقام عليها شرحه ، نجده لم يفعل شيئًا غير أَنْ وضع المعانى المتشابهة دون أن ينص على الأخذ ، هل كان بالمعنى أو باللفظ أو بهما معًا ، ولم يفرق بين أنواع الأخذ المختلفة التى استقرت مصطلحاتها في زمانه ، وكما بينها ابن رشيق فى عمدته[1] ، وإنما عَبّر عن ذلك بمثل هذه العبارات : هذا ينظر إلى قول الشاعر ، هذا نحو قول الشاعر ، هذا البيت يشبه قول فلان ، مثل قول فلان ، هذا كقول أحد المحدثين ، أخذ هذا من فلان ، هذا مأخوذ من فلان ، هذا المعنى ضد معنى فلان .

ويمكن أن نعطي بعض الأمثلة التى توضح ذلك ، كما نرى في البيت الرابع من المقصورة :

فكان كالليل البهيم حل في ... أرجائه ضوء صباح فانجلا

أخذ (ابن دريد) هذا من قول الفرزدق :

والشيب ينهض في السواد كأنه ... ليل يصبح بجانبيه نهار

ونجده تارة يشير إلى أن ابن دريد قد أخذ صدر بيته من شاعر وعجزه من شاعر آخر ، ومثال ذلك البيت الخامس :

وغاض ماء شرتي دهر رمي ... خواطر القلب بتبريح الجوي

أخذ (ابن دريد) أول البيت من قول الشاعر في صدر بيته :

وأرى الليالي ما طوت من شرتي ... ردته في عظتي وفي أفهامي

وأخذ عجزه من قول عدي بن زيد :

وجه الدهر إلينا نبله ... فله منا إذا شاء علل
وهو يرمينا ولا نبصره ... فعل رَامٍ رَامَ صيدا فختل

(1) العمدة ٢/ ٢٨٠ - باب السرقات وما شاكلها .

ولم تقتصر فكرة الأخـذ عند الأدبـاء والعلماء على أخذ شـاعر لمعنـى شاعـر آخر فحسب ، بل تعـدى ذلك إلى اقتبـاس الأمثـال، وأقــوال الفـلاسفــة والحكماء ، والعبارات المعتـادة ، والأخذ عن القـرآن الكريـم والحديث[1] ، فقد كـان ابن هشام كغيره من العلماء والأدباء الـذين فهموا فكرة الأخـذ بهذا المعنى ، فتتبع المعانى التي أتى بها ابن دريد ، والتمس مصادرها في شـواهد القرآن والحديث والأمثال والأقوال المأثورة ، فنجده يشير إلى ذلك في البيت الرابع بعد المائة من المقصورة :

وأجـريـا مــاء الحيـا لي رغــدا　　　فاهتـز غصني بعد مـا كان ذَوَى

فيقول : هـذا مأخوذ من قولـه تعالى : ﴿ فإذا أنزلنا عليهـا الماء اهتزت وربت ﴾ الحـج / ٥ .

ويذهب إلى أن البيت الرابع والثمانين بعد المائة من قول ابن دريد :

وللفتى من مــالــه مـا قــدمت　　　يــداه قبل مـوتــه لا مــا اقتنى

مأخـوذ من قولـه ، ﷺ : « ليس لك من مالك إلا مـا أكلت فأفنيت ، أو لبست فأبليت ، أو تصدقت فأمضيت » .

وكان حريًّا بابن هشام – وقد أشار إلى أنه اعتمد فى شرحه على هذا العلم الخطير الذي لم يعمل غيره من الشراح فيـه قلمًا ، ولم يفض قدحًا ولا زلمًا – أن يـؤصل هذا الأساس الـذى أقام عليه كتـابه ، واستغـرق فيه كل أبيات المقصـورة ، ولا سيما أنه كانت لديـه الدراسات المشرقية التى عالجت قضـية السرقـات وفكرة الأخذ ، والتى كتبها ابن المعتز وقدامة والآمدي والمرزباني والجرجاني وغيرهـم .

وعلى الـرغم من أن الـدراسات النقـديـة الخاصــة بالسرقـات قـد انتهت ، بل اكتملت في القــرن الخامس بما ذكـره ابن رشيـق (ت ٤٥٦) في عمـدتــه في بـاب السرقات وأنـواعها من اصطراف وإغـارة وغصب وانتحال واهتـدام واختلاس إلى

(١) مشكلة السرقات الأدبية ص ٣٣ .

آخر هذه المصطلحات[1] ، فإن ابن هشام لم يستفد من هذه الدراسات ، وربما نلتمس له عذرًا ، لأن هذا النوع من الدراسات كان خارجًا عن اختصاصه ومعرفته بعلمي اللغة والنحو ، وعلى ذلك لم تكن فكرته التى أقام عليها شرحه إلا محاولة لإقامة نوع من العلاقات بين المعاني المشتركة التي تعاقب عليها الشعراء لتعليمها للتلاميذ وإعطائهم الفرصة للتعرف عليها عن طريق نص شعري مشهور ، مثل مقصورة ابن دريد ، وأكبر قدر من أبيات التراث المحفوظة من خلال النص المطروح أمامهم .

الجانبان اللغوي والنحوي :

وإذا ما انتقلنا من الفكرة التى اعتمد عليها اللخمي في شرحه ، وأشار إلى أنه انفرد وتميز بها عن الشروح السابقة عليه ، إلى المنهج الذى اتبعه فى شرح المقصورة ، فنراه إلى إلى جانب بيان معنى الأبيات معتمدًا على فكرة الأخذ يعتمد على جانبين آخرين ، هما : الجانب اللغوي والجانب النحوي .

فهو يبدأ بالشرح اللغوي ، فبيان معنى الأبيات ، بذكر المعاني المتشابهة لمعنى بيت ابن دريد عند الشعراء الآخرين ، ثم الشرح النحوي الذي يتمثل في إعراب الأبيات ، كما يلاحظ الباحث أن اللخمي قد التزم في شرحه لهذا البيت التوسُّط الذي أشار إليه في المقدمة التي صدَّر بها شرحه .

وإذ كان ابن هشام قد التزم هذا المنهج الذي قرره بنفسه في بعض المواطن ، فإنه يمكن أن نقول : إنه لم يلتزم به دائمًا كما قرر ، فهو لم يتبع التوسط في شرحه لكثير من الأبيات ، بل أسهب إسهابًا طويلاً تارة[2] ، وأوجز إيجازًا واضحًا تارة أخرى[3] ، كما أنه لم يبدأ بشرح البيت دائمًا بما التزم به من تفسير ألفاظه ، بل هجم على كثير من

(١) العمدة ٢/ ٢٨٠ - باب السرقات وما شاكلها .

(٢) انظر الأبيات: ٣٣، ٣٥، ٤١، ٤٢، ٤٤، ٦٧، ٩٨، ١٠١، ١٢٩، ١٥٨، ١٩٩، ٢٠٦، ٢١١.

(٣) انظر الأبيات ٦٤، ٦٦، ٦٧، ٦٨، ٦٩، ٧٤، ٧٥، ٨٤، ٩٢، ٩٥، ١٠٦، ١١٧، ١٣٧، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٨، ١٥٣، ١٥٥، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٧، ١٧٣، ١٧٧، ١٨٥، ٢٢٤ .

الأبيات بالنحو والإعـراب أحيانًا كثيرة[1] ، أو على العكس مـن ذلك نـسـراه يهمل الإعراب والنحو في أحيان أخرى[2] ! .

أما بخصـوص الفكرة التي أقـام عليها الشرح ، وهي الأخـذ ، فنجده لا يأتي بها دائمًا - كما التزم في منهجه - بعـد الشرح اللغوى ، فقد يؤخرهـا بعد إعراب البيت ، بل إننا نجده في كثير من الأحيان لا يأتي بها على الإطلاق .

وإذا انتقلنـا إلى الجـانب الثـالث الـذي أقـام عليـه الشـارح منهجـه في شرح المقصـورة ، فإننـا نجده يتمثـل فى إعراب أبيـات المقصـورة إعـرابًا مسهبًـا ، مليئًـا بالاستطـرادات النحويـة والمسائل الصرفية ، بما يـزيد عن متطلبـات شرح قصيدة ، فجاء شرحه أشبه بكتاب في النحو ينقصه التبويب[3] .

ولقد اتخذت هـذه الاستطرادات أشكالاً مختلفـة ، فهي تارة تتمثل في الاحتمالات الإعـرابيـة التي أتى بها لتفسير أبيـات المقصـورة[4] ، وتـارة ثـانيـة تكـون هـذه الاستطـرادات لبعض المسـائل النحـويـة ، كشرحـه لاستعمالات الـذي والتي[5] ، والحروف المشبهـة بليس[6] ، والكـاف واستعمالاتها[7] ، ولو وأقسـامها[8] ، وهـل وأقسامها[9] ، وحتى ومـواضعها[10] ، وشروط إعمال اسم الفـاعل[11] ، والأدوات

---

(1) انظر : ٣١، ١٠١، ١٦٤، ١٦٨، ١٨١، ٢١٣، ٢٧١ .

(2) انظر : ٦، ٩، ٧٠، ١٦٤، ١٦٨، ١٨١، ٢١١، ٤١٣ .

(3) انظر الفهـرس الخاص بأهم المسائل النحـوية التي جـاءت في الشرح بالنص المحقق - مكتبـة كلية الآداب - جامعة القاهرة .

(4) انظر على سبيل المثال الأبيات ٤٨، ٧٤، ٩٨، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢ .

(5) انظر البيت الحادي عشر بعد المائة .

(6) البيت السابع والستون .

(7) البيت الرابع .

(8) البيت العاشر .

(9) البيت الثامن والستون .

(10) البيت الرابع والعشرون بعد المائتين .

(11) البيت العشرون .

التى تجزم فعلاً واحدًا ، والتي تجزم فعلين ، والأفعال المتعدية إلى مفعولين ، والمتعدية إلى ثلاثة مفاعيل ، وكان وأخواتها ، وظن وأخواتها ، والحال ، والتعجب ، والبدل ، إلى آخر هذه المسائل التى تعرض لها ابن هشام اللخمى وأسهب فيها إسهابًا ، وكأنه يضع كتابًا فى النحو[١] .

المدرسة الأندلسية :

وقد تأخذ هذه الاستطرادات النحوية شكل عرض لبعض القضايا النحوية والصرفية ، التي تختلف فيها آراء المدارس البصرية والكوفية والبغدادية ، وهو بذلك يمثل المدرسة الأندلسية في النحو ، التي تقوم على الانتخاب من آراء البصريين والكوفيين ، مع انتهاج منهج الأخيرين من الاختيار بين آراء نحاة البصرة والكوفة ، وإضافة اختيارات من آراء البغداديين ، وخاصة أبا علي الفارسي وابن جني[٢] فهو يكثر الاستشهاد بآرائهما في شرحه للمقصورة[٣] وفى مؤلفاته الأخرى .

ونلاحظ - إلى جانب هذه الاستطرادات اللغوية والنحوية التي غلبت على نهج ابن هشام في شرحه للمقصورة - استطرادات أخرى تاريخية وجغرافية منقولة ، ولكنه لم يشر إلى مصادرها المعروفة لنا ، مثل تاريخ الطبري وابن الأثير والأمالي والأغاني .

والاستطرادات الجغرافية لا تتسم بالطول والإسهاب ، فقداقتصرت على الإشارات الجغرافية التي لا تتجاوز التعريف ببلد أو بمكان بعينه ، كما نرى في شرحه للبيت الرابع والأربعين من قول ابن دريد :

فجرَّع الأحبوش سمًّا ناقعًا   واحتلَّ من غمدان محراب الدُّمى

(١) انظر الفهرس الخاص بالمسائل النحوية بنص التحقيق ، كريم حسام الدين - رسالة ماجستير بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

(٢) المدارس النحوية ، د. شوقى ضيف ص ٩٢ ، انظر الفصل الخاص بثقافته ص ٨ من الدراسة ، شرح البيت الحادي والثلاثين من المقصورة لابن هشام اللخمي .

(٣) انظر على سبيل المثال الأبيات : ٤، ٨، ١٠، ١٣، ١٥، ٢٠، ٢٢، ٢٥، ٢٧، ٣١، ٤٢، ٦٠، ٦٧، ٩٧، ١٠١، ١١٢، ١٣٢، ١٦٧، ١٦٨، ١٨١، ١٨٨، ١٩٠، ٢١٠، ٢١٣، ٢١٤، ١٤٤ .

« .... وغمدان : بنـاء بصنعاء عظيم هدمه عثمان بن عفـان ، رضى الله عنه ، فى الإسـلام ، ويقال : إن رسـومه بـاقيـة إلى اليوم ، وقيل : هـو قصر سيف ... ومحراب الـدمى غـرفـة بصنعاء فيهـا صـور حسـان ، وصنعـاء باليمـن ، وتدمـر بالشـام ، وإصطخر بفارس ، والأبلة بالعراق ، ولا يدرى من بناها ... » .

وإذا كانت هـذه الاستطرادات المختلفة سببًا في كبر حجم الشرح ، فإن حرص ابن هشـام على تضمين كتابـه كل روايـات المقصـورة - حتى بلغ مجموع أبيـاتها في شرحه أربعة وخمسين ومائتي بيت - قد أكسب الشرح طولاً شديدًا ، مما يجعله ينفرد بشرحه عن الشروح التي وصلتنا بهذه السمة[١] .

ونلاحظ على شرح ابن هشام المسهب أنه لم يتعـرض لفنون البلاغة والبيان ، على الرغم ممـا حوتـه المقصورة من ألـوان البديع التي كـانت - ولا شك - معروفـة له ، وربمـا يتفق في ذلك مع الأندلسـيين الذين لم يُعنـوا بعـلم البيان ، لأنـه كما يقول ابن خلدون : « من العلوم اللسانية والصنائع الكمالية التى لا توجد إلا فى العمران ، والمشرق أوفى عمـرانـا من المغـرب .... » ، أو ربما لأن الشـارح لم يهتم بهذا الجانب لأنه لا يتنـاسب مع مستوى التلاميـذ الذين يتلقون المعلـومات الأساسيـة في اللغة والنحو في المقـام الأول ، إلا أننا - على الرغم من ذلك - لا نعـدم بعض الإشارات إلى الاستعارة والتشبيه ، كقوله في شرح البيت الخامس عشر بعد المـائتين :

والليل ملق بـــا لمرامي بـــركـــه   والعيس ينبشن أفـــاحيص القطـــا

« ... قولـه (ابن دريد) : والليـل ملق بـركه ، هذه اسـتعارة مأخـــوذة من قول امرئ القيس :

فقلت لـــه لمـــا تمطّى بجـــوزه   وأردف أَعجـــازا ونـــاء بكلكل

والكلكل : الصـدر ، فـذكـر امـرؤ القيس أنـه نهض بكلكلـه ، وهـو صـدره ،

---

(١) انظر الدراسة الملحقـة بالتحقيـق - كريم حسـام الدين « رسـالة ماجستير مخطوطـة » بكلية الآداب - جامعة القاهرة .

وابن دريد ذكر أنه ألقى بركه وهو الصدر ، وامرؤ القيس أول من استعار لليل كلكلا ، وجعل له عجزا وجوزا ..... »[1] .

الشواهد الشعرية والنثرية :

وإذا نظر القارىء إلى شرح ابن هشام اللخمي لمقصورة ابن دريد ، فسيرى هذه الكثرة الهائلة من الشواهد النثرية والشعرية التي زخر بها الكتاب ، فإلى جانب شواهد القرآن والحديث والأمثال والأقوال المأثورة ، سيجد كذلك الشواهد الشعرية التي كانت نتيجة لفكرة الأخذ التي أقام عليها شرحه ، فقد استشهد بأكثر من ألف وخمسمائة بيت لما يقرب من مائة شاعر على اختلاف عصور الشعر العربي من امرئ القيس في العصر الجاهلي إلى المتنبي في القرن الرابع الهجري ، ومن أكثر الشعراء الذين استشهد بشعرهم : امرؤ القيس ، النابغة الذبياني ، والأعشى ، وذو الرمة ، وجرير ، والفرزدق ، ومن الشعراء المحدثين : بشّار ، وأبو نواس ، ومسلم ، وابن المعتز ، وأبو العتاهية ، وأبو تمّام ، والبحتري ، وابن الرومي ، والمتنبي ، ومن الرجّاز : العجاج ، وابنه رؤبة ، وأبو النجم العجلي . ومن الشواعر : خرنق ، والخنساء ، وليلى الأخيلية ، وصفية الباهلية .

وإذا كان ابن هشام قد اعتمد على بعض المصادر الأندلسية في شرحه ، وأتى ببعض آراء اللغويين والنحويين والأندلسيين ، أمثال : ابن السيد البطليوسي ، وابن سيده الضرير ، وأبي الحسن بن الأخضر ، وأبي عثمان القزاز ، وأبي بكر ابن عاصم وغيرهم ، فإننا لا نجد ذكرًا لشاعر أندلسي ! وفي هذا ما يدل على أن المعلمين والطلاب فى حلقات الدرس بالأندلس قد شغلوا بهذه الأسماء الضخمة عن أصحابهم الأندلسيين ، ولعل هذا ما يبرر الشكوى المتصلة التي ظل شعراء الأندلس يعلنونها جيلا بعد جيل ، وهى أن القرب قد جنى عليهم ، وأن العيب إنما في جهالة من حولهم ، لا في تقصيرهم هُمْ ، حتى قال ابن حزم :

---

(١) انظر على سبيل المثال الأبيات : ٤ ، ١٣٣ ، ١٨٠ ، ٢٤٢ .

هنـالك يـدري أن للبعـد قصـة   وأن كسـاد العلم آفته القـرب[1]

وعلى الشـــرح بعض المآخذ يمكن إجمالها في أن الشـارح لم يلتـزم بالمنهج الـذي أشار إليه في المقــدمة من التزام التوسـط ، وأنه عالج فكرة الأخـــذ معالجة سطحية ولم يستفد بمـــا كتب قبله في هذا الموضــوع ، هـذا بالإضـافة إلى أنه لم يطبق فكـرته هذه على بعـض أبيات المقصـورة ، ولم يشـــر إليها ، كـذلك لم يلتزم التقسيـم الذى سار عليـه في الشـرح من البـدء بالشرح اللغوي فـالتمثيل لمعانى أبيـات المقصورة بشواهـد من الشعر والنثـر ، ثم إعــراب البيت ، فأحيانًـا يبدأ بالنحـو والإعراب ، وأحيانًا أخرى يهملهمـا ، كمـا نراه أحيـانا ثالثـة يؤخـر فكرة الأخذ إلى آخر الشرح أو لا يأتى بها .

كما نلاحظ أن الشارح لم يهتم بالمعنى الإجمالى للبيت واكتفى بتفسيره بما ساقه من شواهد شعرية ونثرية تتفق ومعنى بيت ابن دريد ، كذلك يؤخذ عليه أيضًا الإغراق في مسائل النحـو والصرف مما يـزيد على متطلبـات شرح عام لمنظـومة شعـرية ، كما لازمه عيب آخـر لازم جمهور الشراح للآثار الأدبيـة ، وهو عدم التنبيـه على مواضع الجمال التعبيري ، مقتصرًا على الشكل اللغــوي النحــوي الــذي يبعــد عن روح الشعريـة ومضمونها الفني ، فهـو لم يهتم بالجانب البـلاغي والبديعي الـذي جاء في الشعر المقصور ، وربما يكون ذلك راجعًا إلى أن شرحه ينتمي للشروح التعليمية التي قد تبعد بشكلها ومضمونها عن الشروح الذوقية الجمالية .

إلا أن هـذه المآخـذ لا تقلل من قيمـة هـذا الشرح ، فمقارنـة الشروح السـابقـة واللاحقـة بشرح ابن هشام اللخمي تدعم مـا يقولـه القدماء من أن شرحـه يعد من أجود شروح المقصورة وأحسنها[2] ، فقد انفـرد عن غيره من الشروح بجميع روايات

(١) جذوة المقتبس ، الحميـدى ص٢٩٢ ، دراسة لأستـاذنا الدكتـور عبد العـزيز الأهواني رحمه الله عـن كتب برامج العلماء في الأندلس ص٣١ – مجلة معهد المخطوطات(المجلد الأول – الجزء الأول) .

(٢) ابن خلكان ٣/ ٤٤٩ ، الصفدي ٢ :١٣١ ، البغدادي ٣/ ١٠٥ ، حاجي خليفة ٢/ ١٨٠٧.

المقصورة وإثباته لآراء كثير من اللغويين والنحـويين التى قد يصعب الوقوف عليها الآن ، هذا بالإضافة إلى هذه الكثرة الهائلة من شواهد الشعر التي لم أجد بعضها فيما أتيح لي الاطلاع عليه من مصادر الأدب واللغة ، فحفظها لنا الشرح .

ويمكن القـول : إن شرح ابن هشـام اللخمي لمقصـورة ابن دريـد يمثل صـورة حقيقيـة للشراح الأندلسيين الـذين عـرفـوا بالضبط في النقل ، والـدقـة في الجمع ، والتثبت في الروايـة ، والعناية في الشرح ، والـذين حفظوا لنـا المجموعات الشعـرية المختلفة[1] .

* * *

(١) تاريخ النقـد الأدبى في الأندلس ، ص ٧١ ، مقـدمة شرح ديـوان مسـلم للطبيخي تحقيق د. سامي الدهان ، ط دار المعارف .

من ديوان
الثالث والمثاني في المعالي والمعاني

د. محمد طاهر الحمصي*

ديوان لطيف للشاعر صفي الدين الحلي ، عثر الباحث على نسخة مخطوطة له في «الظاهرية» ، فنهد لبعثه من مرقده .

وما تنشره المجلة هنا ليس الديوان كله ، بل هو ذلك الشعر الذي لم يرد في ديوانه المطبوع .

صنف الحِلِّيُّ ديوانه هذا على نسق ديوانه المطبوع ، إلا أنه جعله في عشرين بابًا ، يتضمن كل باب مُقَطَّعَاتٍ في بيتين أو ثلاثة ، وعلى الرغم من تشابه أسماء الأبواب في الديوانين ، فإن في كل منهما أبوابًا ليست في الآخر .

* عميد كلية الآداب بجامعة البعث – حمص (سورية) .



هو ديوان للشاعر صفيّ الدين الحلّيّ ، لم يطبع بعد ، لطيف الحجم ، خفيف الظلّ ، متلوّن الموضوعات ، منتظم في مقطّعات قصار لا تزيد الواحدة منها على البيتين أو الثلاثة، تخيّره الشاعر من رائق شعره بإشارة من الملك الأفضل ناصر الدين محمد بن أبي الفداء ، قال في مقدمة الديوان : « فإني لمّا وردتُ حمى حَماة ، وحللت بربع الملك المنيع حِماه ...... ناصر الدين محمد ، ابن السلطان الملك المؤيَّد ...... سمعت منه ألفاظًا أفعل من السحر الحلال ، وأعذب من الماء الزلال ، وأحلى من الهدى بعد الضلال . ولمّا وفّق الله تعالى بلّ الغليل بحضرته وإبلال العليل بمحاضرته استنشدني شيئًا من جدّ أشعاري وهزلها ، ورقيق ألفاظي وجزلها ، فوقف منها على فرائد استجلاها ، وفوائد استحلاها ، ورسم أن أختصر منه ما يكون خضرةً لِمَجَالِسِه ، ومحاضرةً لِـمُجالِسِه ؛ فأجبتُ إجابة معترف بفضائله ، مغترفٍ من بحر فواضله ، واقتصرتُ منها على القصير دون الطويل ، واختصرتُ من الكثير القليل ، واعتمدتُ على المعنى الدقيق في اللفظ الرقيق ، ولم أَعْدُ فيه البيتين أو الثلاثة ، العارية من الركاكة والغثاثة ، وسميتها (المثالث والمثاني في المعالي والمعاني) ؛ ليكون الاسم مطابقًا لمسمّاه ، واللفظ قائمًا بمعناه »[1].

ولهذا الديوان نسخة مخطوطة ، محفوظة في المكتبة الظاهرية بدمشق ، ضمن مجموع رقمه ٣٣٦١ ، تقع في ثلاث وأربعين ورقة ، في كلّ ورقة خمسة عشر سطرًا ، خطّها فارسيّ واضح مشكول ، لا يبرأ من خطأ الضبط ، وناسخها هو أحمد بن يوسف العدويّ ، لم أعثر على ترجمة له ، غير أني عرفت من تاريخ إتمام نسخ الديوان أنه عاش في القرنين : العاشر والحادي عشر الهجريين ؛ إذ إنه أرّخ لإتمام النسخ سنة اثنتين بعد الألف الهجرية ، ووقفت في (خلاصة الأثر) على ترجمة ليوسف بن أحمد ابن يوسف العدويّ ، ولعلّه ابن هذا الناسخ . قال المحبي : « يوسف بن أحمد بن يوسف ، جمال الدين ، العدويّ ، البقاعيّ ، رئيس الكتّاب بمحكمة الباب[2]، كان

(١) الورقة الثانية من مخطوطة الديوان .

(٢) من أعمال حلب .

حسن الخطّ كثير الخبرة بأساليب المتقدمين من المورّقين ...... وكانت وفاته يوم الاثنين خامس عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وألف ، ودفن بمقبرة باب الصغير »[1].

وقد أخطأ الناسخ فنسب هذا الديوان إلى رجل آخر ، هو صدر الدين الأدميّ (٧٦٨هـ - ٨١٦هـ) ، وأثبت ذلك على صفحة العنوان . وجاء المرحوم الأستاذ محمد كرد علي رئيس المجمع العلمي العربي بدمشق ، فصحّح نسبة هذا الديوان إلى الشاعر صفيّ الدين الحلّيّ ، وكتب بخطه إلى جانب العنوان منبّهًا على الخطأ الذي وقع فيه الناسخ .

ونسبة هذا الديوان إلى صفيّ الدين الحِلِّيّ ثابتة ، لا تحتمل الشكّ والتردّد ، فكثير من أبيات هذا الديوان موجود في ديوان لِلْحِليّ الذي يتداوله الناس ، ومن عجب أن صاحب (كشف الظنون) لم يذكر للحليّ ديوانًا اسمه « المثالث والمثاني » ، وكذلك غيره من أصحاب كتب التراجم ، ولعلّ ديوانه الكبير الذي صنّفه بنفسه قد غلب على معرفة الناس ، واستأثر بها منذ وقت مبكّر .

صنّف الحليّ ديوانه هذا أبوابًا على نسق تصنيفه لديوانه المطبوع ، إلّا أنه جعل ديوان المثالث والمثاني عشرين بابًا ، التزم أن يورد في كلّ باب منها مقطّعات لا تعدو الواحدة منها البيتين أو الثلاثة ، في حين قسم ديوانه المطبوع المشهور اثنى عشر بابًا ذكر في كلّ ديوان أبوابًا ليست في الديوان الآخر . فممّا استقلّ به ديوان المثالث والمثاني باب التشبيب بغلمان مخصوصة بالأسماء والسمات والفنون والصفات ، وباب الإلغاز بطريق الإيجاز ، وباب التقييد لعلومٍ تفيد ، وباب الهزل والإحماض لعدّة أغراض .

وتأتي أهمية هذا الديوان من اشتماله على شعر للحلّيّ ، لم يتضمنه ديوانه الكبير ، ولم ينشر من قبل ، وقد أحصيت هذا الشعر فكان مقداره واحدًا وستين ومائة بيت .

(١) خلاصة الأثر ٤ / ٥٠٠ .

ورغبـةً مني في إطـلاع القـــارىء على هـذا الشعر الـــذي لم يتضمنه ديـوان صفيّ الـدين الحـلّيّ ، أُورِدُهُ بحسب الأبـواب التي رتّب فيها ، غير أنني أشــير قبل ذلك إلى أمرين :

الأول : أنّ في الديـوان شـعرًا لا يخلـو من فحش ، وجملة ذلك ثــلاثة وثلاثـون بيتًا، لايوجد منها شيء في الديـوان المـطبوع ، ضمّهـا البـاب التـاسـع عشر ، وهو (باب الهزل والإحماض لعدة أغراض) ولن أورد منها إلّا بيتين ، هما أقلّ أبياته فحشًا وتهتكًا .

الثاني : أن الديوان بات محقّقًـا مهيّأً للنشر ، غير أن ذلك لا يمنع أن يوجّه النظر منذ الآن إلى الشعر الذي لم يَرِدْ في الديوان المتداول .

١ – من الباب الأول (في الأدبيات والفوائد الحكميّات) :

قال في الشيب :

لو تيقّنتُ أنّ شَيْنَ بيـاضِ الشَّـ ـيْبِ يَبْقى لما كرهـتُ البياضـا
غيرَ أني علمتُ من ذلك الــزا ئرِ مـا يَقْتَضي وما يتقـاضَى [١]

٢ – من الباب الثاني (في الحماسة والفخر بالرياسة) :

قال :

أودُّ حسّــــاديَ أنْ يكثـــروا وأَعــذرُ الحاســدَ في فِعْلـهِ
لا أفقـــدُ الحسّـــادَ إلّا إذا فقدتُ ما أُحْسَدُ من أجلهِ [٢]

(١) الورقة ٦ ب .

(٢) الورقة ٧ أ .

وقال :

مـــا كـــنتُ ممّن يستشيـــط بســـرّه ... فيـــذوعُ والأعضـــاءُ منـــه صُمـــوتُ
لكنّ عمـــر السِّر عنـــدي ســـاعـــةٌ ... يستـــوطنُ الأحشـــاءَ ثمّ يمـــوتُ [1]

وقال في مثله :

رُبَّ ســـرّ لمّـــا تَعَمَّـــدَ قلـــبى ... قَتْلَـــهُ مـــا وشى عليـــه لســـاني
أَنَفًـــا أنْ يُقـــالَ : حامـــلُ سِـــرٍ ... ضـــاقَ ذرعًـــا بـــه عن الكتمانِ [1]

٣ - من الباب الثالث (في الصفات ومحاسن التشبيهات) :

قال في صفة جرغتوة ، وهو طأس به ميزاب ، وكتبها عليه :

هـذا إنـــاءٌ حـوى مـا كـان مجتمعًـــا ... في غيره ، فلـــه الماعـــونُ أعـــوانُ
كـــاسٌ وقُمْعٌ وإبـــريقٌ ومِغْـــرَفـــةٌ ... وصَحْفَـــةٌ وشرابيٌّ وقـــزعـــانُ [2]

٤ - من الباب الرابع (في الخمريات ونعت مجالس اللذات) :

قال :

إذا لم أجْـد للـرّاح خِـلاًّ مـؤانسًـا ... فلي فيَّ أُنْسٌ كـــامـلٌ حين أشربُ
لســاني يُغَنّيني وفكـري منـــادمي ... وكفّـــايَ تسقيني وقلبيَ يَطْـــربُ [3]

---

(١) الورقة ٧ ب .

(٢) الورقة ١١ أ .

(٣) الورقة ١١ ب . والأقـوم أن يكـون : (وكَفِّيَ تسـقيني) حتى لا يلزم عـودة ضمـير المفـرد في الفعـل إلى المثنى قبله .

وقال :

ومُـذْ حَلَّفُـوني أنّني لا أذوقُهـا ... ولم يَـكُ مثلي في اليمين يَمِينُ

حلفتُ فأرسلتُ الدموعَ فخُضِّبتْ ... شمالٌ بقاني أدمعي ويمينُ

وقلتُ : خُـذُوا منّي يمينًا غليظةً ... فليس لمَخضوب البنانِ يمينُ [1]

وقال :

وظَبْيٍ من الترك نادمتُهُ ... وبالغتُ في حُسْنِ تأليفِهِ

تَمَتَّعتُ منه ومن كاسِهِ ... بترجيجها وبتشغيفِهِ

وقلتُ : خَدَمْنا وتصحيفها ... فجادَ بنَوْشٍ وتصحيفِهِ [2]

وقال :

لله في وادي العيون صَبُوحُنا ... والضدُّ ينهلُ كلَّ عَيْنٍ آنِيَهْ

والراحُ تُشرق في الأواني عندما ... صُفَّتْ لنا في كلّ عَيْنٍ آنِيَهْ

يا طيبَ ذاك الآنِ من زمن الصِّبا ... لمّا حلا في كلّ عينٍ آنِيَهْ [3]

٥ – ومن الباب الخامس (في الغزل والنسيب ومطلق التشبيب) :

---

(١) الورقة ١١ ب . يمين الأولى : فعل مضارع بمعنى يكذب ، ويمين الثانية : بمعنى الجهة والمقصود : الكفّ اليمنى ، ويمين الثالثة : بمعنى القسم والعهد .

(٢) الورقة ١٢ أ . وتصحيف (خدمنا) : جُدْ منّاً . وتصحيف (نوش) : بَوْس .

(٣) الورقة ١٣ أ . آنية في البيت الأول : شديدة الحرارة ، وآنية في البيت الثاني : جمع إناء وجمعها أوانٍ ، وآنيةٌ في البيت الثالث بمعني وقتي ، والأصل : آن ، أضيفت إلى ياء المتكلم وختمت بهاء السكت . ولعلّ وادي العيون هو الموضع المعروف غربيَّ حماة .

قال :

عـاتبتُ محبـوبَ قلبي حين زايلني   عن مضجعي وفِصادُ الفَجْـر قد فُجرا
فقـال : هـذا شعاعُ الشمس مُـدْركُنـا   والشمس لا ينبغي أن تدركَ القمرا [(١)]

وقال :

لئن كان لي عن حُسْنِ وجهك من غنىً   فـلا ضَلَّ عنّـي في تـردّده الفقـرُ
وإنْ نَسِيَتْ تلك الخلالَ خـواطـري   فـلا دارَ لي مـا بين أهل النُّهى ذِكْـرُ [(٢)]

وقال :

لقـد وَهِمَ الفـلاسفُ حين قـالـوا   لطيـفُ الجِرْمِ يفعـلُ بـالكثيـفِ
تـأمّل خِصْرَه والـرِّدفَ تنظـرْ   كثيفَ الـردف يفعـل في اللطيفِ [(٣)]

وقال :

لمّا غـدا سلطـانُ حُسنِكَ في البَهـا   فـردًا وحـاذرَ لحظَ كلِّ متيَّـمِ
نـادى بعـارضكَ البـدارُ فجـاءنـا   من جيش حسنكَ بـالسواد الأعظمِ [(٤)]

وقال :

وكـامـلُ العـارضِ قبّلتُـه   فصـدّني وازورَّ عـن قُبلتـي
وقـال : كم أنهاك عـن فعـل ذا   وأنتَ مـا تُفْكـرُ في لحيتـي [(٥)]

---

(١) الورقة ١٤ أ . فصـاد الفجر : كناية عن انبلاجـه . وفي عجز البيت الثاني اقتباس من قـوله تعالى: ﴿ لاَ الشَّمْسُ يَنبَغِي لهاَ أَنْ تُدْرِكَ الْقَمَرَ ﴾ (يس الآية ٤٠) .

(٢) الورقة ١٤ ب .

(٣) الورقة ١٥ ب .

(٤) الورقة ١٦ ب . ولعل (البدار) صوابه (العذار) .

(٥) الورقة ١٦ ب .

وقال :

لهـــا فمٌ فيـــه ميـــمٌ ... وحـــاجبٌ فيـــه نـــونْ

وكـــان ذلـــك زجـــرًا ... بـأنّ فيهـــا مَنُـــونْ [1]

وقال - وفيها توجيه بأسماء ضياع وقلاع بطريق إياس من بلاد الشمال :

رأيت طـــريق اليأس منكم بعيـــدةً ... ولاسيّما إنْ خـاضَ سـالكُها البحـرا

ولمّا سلكنـــا عَمْقَ حـــارمِ وصلكم ... رأينا الطريق الصعب والمسلك الـوعـرا

ولي منكمُ شُغْـلانِ بـالصـدّ والنـوى ... وأرتـاح للذكـرى وقلبي بكمْ يُغْـرَى[2]

وقال :

وجَنَّبَني حبَّ الكـــــواعب أنني ... أرى المُرْدَ إنْ تَـرْعَ الـــودادَ لها تَشْكُـرْ

قلِ : الحقُّ من ربي بـــوصف وفـــائهمْ ... فمَنْ شاءَ فليؤمـنْ ومَنْ شاء فليكفرْ [3]

٦- من البـاب السادس (في التشبيب بغلمان مخصـوصة بـالأسماء والسمات والفنون والصفات :

قال في غلام اسمه يوسف :

إنْ يكنْ من قميص يـوسفَ قَـدْ سُـــ ... ـــرَّ أبـــوه لِمَوْقِـــع التخصيصِ

---

(١) الورقة ١٧ أ .

(٢) الورقة ١٧ أ . والعمق : كورة بنواحي حلب من جهات أنطاكية (معجم البلدان ٤/ ١٥٦) . وحارم : حصن وكورة تجاه أنطاكية (معجم البلدان ٢/ ٢٠٥) .

(٣) الورقة ١٧ أ . وفي البيت الثاني اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَقُلِ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَن شَاءَ فَلْيُؤْمِن وَمَن شَاءَ فَلْيَكْفُرْ ﴾ (الكهف/ ٢٩) .

بيننــــا في القيـــاس فـــرقٌ لأنّي سـّرني يوسـفٌ بغـير قميـصِ [1]

وقال في غلام حيّاه بوجه نرجس :

ومُشْرقِ الــوجــه بماء الحَيــا حيّــا بوجــهٍ كلُّــه أَعْــيُنُ

قبّلتُــــه ثـمّ تقبّلتـــــهُ ـــبين وجــوهٍ كلُّهــا أَعْــيُنُ

وقلـتُ : وُقّيتَ صروفَ الــردى وانصرفــت عــن وجهـكَ الأعينُ [2]

٧ – من الباب السابع (في المدح والثناء والشكر والهناء) :

قـال في السلطان الملك المنصـور نجم الـدين[3] صـاحب ماردين ، وقـد ركب السفينة ببغداد :

أنتَ بحـرُ النَّـدَى وقـد ضَمَّكَ الفُلْـ ــكُ لهذا في حـالـه قـد عجبنـا[4]

وقال :

ويُـخْـبِـرُ أنّ النصــر فيـه مُقَـدَّرٌ ألم تَـرَهُ قــد لاحَ في الشربِ نُـونُـهُ[5]

٨ – من الباب الثامن (في الإخوانيات وصدور المراسلات) :

قال : وكتب بها صدر رسالة :

أستطلع الأخبــار من نحــوكمْ وأسـألُ الأريــاحَ حَمْلَ الســلامْ

---

(١) الورقة ١٧ ب .

(٢) الورقة ١٨ أ .

(٣) الملك المنصور نجم الدين غازي بن قره أرسلان ، مَلَكَ ما ردين ، ، وتوفي سنة ٧١٢هـ .

(٤) الورقة ٢١ أ .

(٥) الورقة ٢١ ب . ويبدو أن هناك سقطًا ما بين ٢١ أ من صفحات المخطوطة و ٢١ ب ، وكلمة (وقال) في ٢١ ب تلفيق .

وكلّـما جـاء غـلامٌ لكـمْ أقـولُ : يـا بشرايَ هـذا غـلامْ[1]

وقال :

جـزاكـمُ اللهُ عنّـا كلَّ صـالحةٍ فقـد أفضتُمْ من الإنعـام مـا شَمَـلا

شملتمـونـا بإنعـامٍ إذا درستْ مـآثـرُ الجودِ أضحى ذكـرُه مَثَـلا

وأعجبُ الأمـرِ أني بَعْـد بُعْـدكمُ « أحيا وأيسرُ ما لا قيـتُ ما قتلا »[2]

وقال :

لا أَوْحَشَ اللهُ ممّـن لا أفـارقُـه إلّا وتُـدنيـه أحـلامي وأفكـاري

لم أخلُ إنْ سهرتْ عينايَ أو رقدتْ من ذكْرِهِ السارِ[3] أو منطيفه الساري[4]

وقال :

لا أَوْحَشَ اللهُ ممّن حلَّ في خَلَـدي فليس يـؤنسني إلّا تـذكّـرُهُ

ومَنْ تبـاعَدَ عن عيني فلـو نظرتْ إليـه كـادتْ لفـرطِ البعـد تنكـرُهُ[4]

وقال :

لئن حكمتْ أيدي النوى وتعرّضتْ عـوارضُ بَيْنٍ بيننـا وتفـرُّقُ

---

(١) الورقة ٢١ ب .

(٢) الورقة ٢١ أ . ضَمَّنَ صدر بيت للمتنبي ، وهو قوله :

أحيا وأيسُر ما لاقيت ما قتلا والدهر جار على ضعفي وما عدلا

(٣) يريد السارّ .

(٤) الورقة ٢٢ ب .

فسمعي إلى أخبـــاركم متشـــوّفٌ وطـــرفي إلى أبصـــاركم متشـــوّقُ (١)

وقال :

لئن كان لي عن حُسْن وجهك من غنىً فـــلا ضلَّ عنّـي في تـــردّده الفقـــرُ
وإنْ نَسيتْ تلك الخلالَ خـــواطـــري فـلا دَارَ لي مـا بَيْنَ أهل النُّهَىٰ ذِكْـرُ (٢)

وقال :

ومِـنْ عَجبـي أنّي أَرُومُ لقـــــاكـمُ وطرفي لكم مَـحْوًى وقلبي لكم مَغْنَى
وآمُلُ أن تَـدْنُـو الـديـارُ وشخصُكمْ بقلبي وطـرفي قابَ قـوسين أو أَدْنَى (٣)

وقال :

لي من ضميركَ شـــاهـدٌ فيـــه غِنىً لك عن قـــراءة مـا حـوى قـــرطـاسي
ولئـن وقفتَ عليـــــه معتبرًا لـــــه « مـا في وقـوفك سـاعـةً من بـاسِ (٤)

وقال :

رَعَى اللهُ مَنْ فـــارقتُ مغنـــاه مخطئًـــا فأَبعـــدَ عنّي شخصَـه وَهْـــو عـامِـدُ
وإني لأَرْعَى عهـــدَه وَهْـــو غـــائبٌ كما كنتُ أَرْعَىٰ عهـده وهـو شاهـدُ (٥)

(١) الورقة ٢٣ أ .

(٢) الورقة ٢٣ أ ، وقد ورد البيتان في الباب الخامس .

(٣) الورقة ٢٣ ب .

(٤) الورقة ٢٣ ب . وفي البيت الثاني تضمين لصدر بيت لأبي تمّام ، وهو مطلع قصيدة له :

ما في وقوفك ساعةً من باسِ نقضي ذِمام الأربُع الأدراسِ

(٥) الورقة ٢٣ ب .

وقال :

يـــا قـــريـــرَ العيـــونِ رِقَّ لِعَينٍ		فَجَّـــرَتْها دمـــوعُهـــا تفجيرا

لم تُطَلِّقْ من بَعـــدكَ الغُمْضَ إلّا		لترى منـــــكَ نَضْرةً وسرورا (١)

وقال في الجواب عن كتاب :

وقفتُ على مـا جـاءني من كتـابكم		وكـان لآلام القلـوب مُـداويـا

وهَيّجَ لي شـوقًـا ومـا كـان كـامنًـا		وأَذْكَـرَني عهـدًا ومـا كنتُ نـاسيـا (٢)

وقال في مثله :

وافى كتـابُكَ فـاسترحتُ للفظِـهِ		ووجـدتُ فيـه شفـاء قلبـي المُكْمَـدِ

وطفقتُ أنظـرُ في خـلال سطـوره		« نَظَـرَ المريض إلى وجـوه العُـوَّدِ » (٣)

وقال :

لثمتُ مقـــاطِـــرَ أقـــلامِـــهِ		وتُقْـتُ إلى لَثْـمِ أقـــدامِـــهِ

ولم أستطـع بعـــد نَشْر الثنـــا		ءِ إلّا الـــدعـــاءَ لأيـــامِـــهِ (٤)

وقال :

أَتَتْني سطـــورٌ منكِ أَنَّ أفـــاضـــلاً		قَضَوْا لي بفضل السَّبْق في النَّظْم والنَّثْرِ

فأوهتْ لـديهم في الفصـاحـة منصبي		ولكنْ لتـأهيلي لها رفَعَتْ قـــدري (٥)

---

(١) الورقة ٢٤ أ .

(٢) الورقة ٢٤ ب .

(٣) الورقة ٢٤ ب . وفي عجز البيت الثاني تضمين .

(٤) الورقة ٢٤ ب . ومقاطر الأقلام : الأمكنة التي يقطر فيها حبر القلم على الصحيفة .

(٥) الورقة ٢٤ ب .

٩ - من الباب التاسع (في شكوى قرب الدار وبعد المزار) :

وقال :

رَعَىٰ اللهُ قـومًـا أَوْحَشُـونَـا بقـربهمْ ... فَقُـرْبُهُمُ منّـا كَبُعْـدِهِـمُ عنّـا

أقاموا على الإعـراض مَعْ قُرْبِ دارهمْ ... فكـانَ أَشَـدَّ البينِ قُـرْبُهُمُ مِنّـا [١]

وقال :

دَنَـوْتـمْ فـزاد الشـوقُ عنـدي تَلَهُّبًا ... وضـاعَفَـه إيقـانُ قلبيَ بـالجمعِ

لأنّ الهوى يـدنـو إذا مـا دَنَـوْتُمُ ... وقُرْبُ الهوى يُـذكي التلهّبَ بالطبع [٢]

وقال :

أَمَـا والـذي لـوشـاءَ قـاسمنـا الهوى ... كفـافًـا فما أشقـى محبّـاً ولا عَنَّىٰ

لقـد سَرّنـا جـودُ الـزمـان بقـربكمْ ... وقد ساءنا في القرب إعراضُكم عنّا [٢]

وقال :

قسمًا بـالـذي يحيط بـودّي ... لكَ علمًا ومـا أُسِـرُّ وأُبـدي

إنّ شـوقي إليكَ في حـالِ قـربي ... ضِعْفُ شوقي إليكَ في حـال بُعْدي [٢]

١٠ - من الباب الحادي عشر (في الاستزارة وشكر الزيارة) :

وقال يستزير أحد الأعيان :

إن كـان يمكن أن تُشرِّف بـالخُطـا ... إلّا فمثلي مَـنْ تَهَجّم بـالخَطـا

---

(١) الورقة ١٢٥ أ.

(٢) الورقة ١٢٥ ب .

وإنِ اعتـــذرتَ فلي يقينٌ لم يَـــزِدْ   في صدق ودّكَ لي ولـو كُشِفَ الغَطا [1]

وقال :

شَرَّفتَ بـــالأمسِ بنَقْل الخُطـــا   حتى انقضتْ لي ليلـــةٌ صـــالحهْ

فَعُـــدْ بها حتى يقـــولَ الـــوَرَىٰ   مـا أَشْبَـهَ الليلـة بـالبـارحـهْ [2]

وقال :

يُسْأَلُ مِـنْ شـــامِلِ إنعـــامِـــهِ   إجـــابتي في نَقْـل أقـــدامِـــهِ

فقـــد تـــرى المَوْلَـــىٰ لتشريفِـهِ   يَسْعى إلى أصغـــر خُـــدّامِـــهِ [3]

وقال في مخدوم استزاره بكتاب :

ومـــا أتـــاني كتـــابٌ منكَ يأمـــرني   إليكَ يـــا وَجْـــهَ إقبـــالي بإقبـــالِ

إلّا أتيتُكَ مِـنْ فَـــرْط السرور بـــه   عَجْـلانَ أعثرُ في أذيـال آمـــالي [4]

وقال في مثل ذلك :

كتبتَ إليَّ تَـــرْغـب في حضـــوري   ورَبُّ الفضـل دعـــوتُـــهُ تُجابُ

فقبّلْتُ الكتـــابَ وقلتُ : سَمْعًـــا   لأمـــركَ سيّـــدي وأنـــا الجوابُ [5]

١١ - من الباب الثاني عشر (في الهدايا والاستهداء لمؤانسة الأذواء)[6] :

(١) الورقة ٢٧ أ .

(٢) الورقة ٢٧ ب . وقد ضمّن المثل العربي القائل : ما أشبه الليلة بالبارحة . وهو في « المستقصى في أمثال العرب » : ٢/ ٣١٢ » .

(٣) الورقة ٢٧ ب .

(٤) الورقة ٢٧ ب أ (مكرّر) .

(٥) الورقة ٢٧ ب ب (مكرّر) .

(٦) الأذواء : جمع ذُو ، والمراد الأصحاب .

قال - وكتب بها يستهدي حبرًا :

أعـــوزني الحِبْرُ ولا طـــاقـــةٌ　　بطبخــــــه لي وبتكليفِــــــهِ

فَجُـــدْ بـــه عفـــوًا فـــلا زلتَ في　　معكــوسِـهِ الــدهـرَ وتصحيفِـهِ [1]

١٢ - من الباب الخامس عشر (في الاعتذار والاستعطاف والاستغفار) :

قال :

لا تَلُمْ سيّـــدي فخطّيَ في الأَظْــــ　　ــــهُرِ مَـعْ خِسَّـــةِ البيــاض يجوزُ

قـــد يميلُ الفتـى إلى المُـــرْدِ إنْ لمْ　　يُلْفَ بين النســـــاء إلّا عجـــوزُ [2]

وقال يعتذر عن ترك عيادة مريض العين :

مـــريضُ العين ليس يُعـــاد لكنْ　　أوانَ البُرْدِ يُقْصَـــــد للتهـــــاني

يـــرادُ مِـنَ العيـــادة بَسْطُ أُنـسٍ　　وليـس الأنسُ إلّا بـــــالعِيـــانِ

فكيف يَنـــال بي أنسًـــا مـــريضٌ　　أكلّفُـــهُ الكـــلامَ ولا يـــراني [3]

١٣ - من الباب السادس عشر (في الإلغاز بطريق الإيجاز) :

قال ملغزًا في الشطرنج :

ومـــا اسمٌ لـــه شَطْـرٌ صحيحٌ مُنَطَّقٌ　　يُعَـــدُّ بـــلا كَسْرٍ وأحـــرفُـــهُ خَمْسُ

إذا رامتِ الخمسُ الحواسُ اكتنــافَــهُ　　تَشـارَكَ فيه الطّـرفُ والسمع واللمسُ

صقيلُ أَديمِ الجسـمِ بـالقَسْرِ سَعْيُــهُ　　وليس لـــه روحٌ وليـس لـــه نَفْسُ [4]

---

(١) الورقة ٢٨ ب . ومعكوس الحبر : الربح ، يدعو له به . وتصحيفه هو الجبر .

(٢) الورقة ٣٤ أ .

(٣) الورقة ٣٤ ب .

(٤) الورقة ٣٥ أ .

وقال ملغزًا في عود الطرب :

وأعجميٌّ أخــــرسٌ نـــــاطقٌ　　لـــه لســـانٌ مستطـــابُ الكـــلامْ

منــاجيًــا في الْـــحِـــجْـــرِ ربّـاً لـــه　　طـــورًا وفي البيت العتيـق الحرامْ [1]

وقال ملغزًا في القوس :

ومـــــا اسمٌ تـــــراه في البروج وإنّما　　يَـــحُـــلُّ بــه المِرّيخُ دونَ الكـواكبِ [2]

١٤ - من الباب السابع عشر (في التقييد لعلومٍ تفيد) :

قال ما قيَّدَ به عدّةَ أطيار الجليل الأربعة عشر :

عُقـــابٌ وعُنّـــازٌ وصــــوغٌ وحُبْرحٌ　　وكـيٌّ وكــــــــــركيٌّ ووزٌّ ولَغْلَـغُ

وتَمٌّ وغُــــرْنُــــوقٌ ونَسْرٌ ومَـــــرْزَمٌ　　وشَبْطـــرُ شَرْطٍ والأنيســــةُ أبلغُ [3]

وقال ما قيّد به ما يُحْمَل منها بالأجنحة ، وهي ثمانية :

ثمانيــــة من واجـب الطير حَمْلُهـــا　　بأجنحــــةٍ إذْ مـــا لأرجلهـــا حُكْمُ

عُقــــــــابٌ إوَزٌّ لَغْلَـغٌ ثـمّ حُبْرحٌ　　وكـيٌّ ونَسْرٌ والأنيســــــــةُ والتَّمُّ [3]

وقال ما قيّد به ما يُحْمَل منها بالأرجل :

وستّـــــة أصنـــــافٍ حُمِلْنَ بـأرجلٍ　　لأنّ طِـوالَ السَّبْق بـــالحمْل أَجْـدَرُ

فأوّلها العُنّـــــازُ يتلــــوه مَــــرْزَمٌ　　وكُـرْكي وغـرنـوقٌ وصـوغٌ وشَبْطَـرُ [3]

---

(١) الورقة ٣٥ أ .

(٢) الورقة ٣٥ أ . جاء ببيت واحد على خلاف ما التزم به من إيراد المثالث والمثاني . والذي أراه أنه لم يخالف في هذا الموضع ، ولكنّ بقية الباب ضاعت من الأصل .

(٣) الورقة ٣٥ ب .

وقال ما قيّد به سبعة الأيام النحوس في كلّ شهرٍ هلاليّ :

تَـوقَّ سبعــةَ أيــامٍ قــد اطّـردتْ — في كلّ شهــرٍ هـلاليّ مَنــاحِسُهـا

فثـالثُ الشهــرِ مـذمومٌ وخــامسُـهُ — وثـالثُ العَشْرةِ الـوسطى وسـادسُها

ثمّ اخشَ حــادِيَ عِشْرِيـهِ فخشيتُــهُ — حــزمٌ ورابعُهــا يُخْشَى وخــامِسُهـا[1]

وقال ما قيّد به علائم محاسن العود ، وهي بعينها مساوىء العنبر :

ثــلاثــةٌ في العُـــودِ محمــودةٌ — وتلـك في العنبر لا تُحْمَـــــــــــدُ

صــــلابــــةُ اللّمْس وثِقْـلٌ بــــهِ — ولــــونُــــه المُعتكِــــرُ الأســــودُ[1]

١٥ – من الباب الثامن عشر (في الأهاجي بلطيف التناجي) :

قال في غلامٍ دهمت عليه اللحية :

أمــــاتَــــهُ الشَّعْـــــرُ وَهْــــوَ حَيٌّ — حتى اغتــــدى حسنُـــــه جُــــذاذا

فصــــــار لا يُــــرْتَجَى لأمـــــرٍ — وكـــــــــان في الحُسن لا يُحاذَى

يقــــولُ كلُّ امــــرىءٍ يــــراهُ : — « يــــاليتني مِـتُّ قبلَ هــــذا »[2]

وقال في غلمان ، حلَق بعضهم عذاره وقصّ بعضُهم :

ذَلُّــوا لنــا مِنْ بعــدِ فَـرْطِ عــزّةٍ — وطــاوَعُــوا العشّــاقَ صــاغِـرينــا

وأصبحـــوا من غير حَـجٍ مــوجبٍ — محلّقينَ ومقصّرينـــــــــــــــا[3]

---

(١) الورقة ٣٦ أ .

(٢) الورقة ٣٦ ب . وفي البيت الثالث اقتباسٌ من قوله تعالى : ﴿ قَالَتْ يَالَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَـذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَنسِيًّا ﴾ (مريم / ٢٣) .

(٣) الورقة ٣٧ أ .

وقال في قيّم :

وحمّامٍ رجـوتُ بـه نعيمًا فطـالَ بكفّ قيّمِـهِ شَقـائي

يـدٌ في الخَلْق مثلُ جبـال أُحْـدٍ وتـدليكٌ أخفُّ من الهـواءِ [1]

١٦ - من البـاب التـاسع عشر (في الهزل والإحماض لعـدة أغـراض) وعدّة أبيـاته ثـلاثـة وثلاثـون ، كلّهـا غير مـوجـودة في الديـوان المطبـوع ، ويغلب عليهـا الفحش، وسأقتصر منها على إيراد هذين البيتين .

وليس ولـوعي بـالفتـاة لأنّها أتـمُّ من الظبـي الـربيب وأملـحُ

ولكنْ لإعـواز النفيس مـن الظُّبَى وما كلُّ ظهرٍ للكتـابـة يصلحُ [2]

١٧ - من الباب العشرين (في التزهّد والعفّة والتجرّد) :

قال :

ولا تطلبـوا مـا بأيـدي الأنـامِ تَصِيروا بـذلك أعـداهُمُ

كـذلك قـد قـال ربُّ العِبـادِ : « ولا تسألـوا النـاسَ أشيـاهُمُ » [3]

وقال :

أُبـدي ابتسـامًـا والنارُ في كبـدي ولي فـؤادٌ تـذيبُـه الحُرَقُ

كـالمَنْـدلِ الـرطبِ من خصـائصه يَضـوعُ للنـاس وهـو يحترقُ [4]

(١) الورقة ٣٧ ب .

(٢) الورقة ٤٠ أ .

(٣) الورقة ٤١ ب . وقد أخطأ في الاقتباس فليس في القرآن الكريم : ولا تسألوا الناس أشياءهم .
وأمّا الذي في القرآن فهو ﴿ وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ ﴾ في ثلاثة مواضع : (الأعراف / ٨٥ ، وهود / ٨٥ ، والشعراء / ١٨٣) .

(٤) الورقة ٤٢ أ .

وقال :

تَــوَقَّ حـدودَ اللهِ لا تـأتِ مَـحْــرَمًا ... إذا شئتَ أنْ تَحْظى بجنّــاتــه العُلْيــا

وإنْ أمكنتْ يـومًـا مـن الـدهـرِ لـذّةٌ ... فخذْها ولا تَنْسَ النصيبَ من الدنيا(1)

* * *

تمت الأبيات التي ضمّها ديوان المثالث والمثاني المخطوط ، لصفي الدين الحلّي ، ولم يضمّها ديوانه المطبوع .

* * *

(1) الورقة ٤٢ أ . وفي البيت الثاني اقتباس من قوله تعالى : ﴿ وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلا تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا ﴾ (القصص / ٧٧) .

زهير بن جناب الكلبي
أخباره وما تبقى من شعره

د . عادل عطا الله الفريجات

زهير بن جناب الكلبي عظيم من عظماء العرب قبل الإسلام ، احتفظت المصادر بمجموعة وافرة من أخباره ؛ من خلالها يحاول د . عادل الفريجات رسم صورة للرجل .

وشعر زهير - كما يقول الباحث — ربما كان مجموعًا وموجودًا في أواخر القرن السادس الهجري ، لكنه لم يصل إلينا .

وفي هذا الجهد جمعٌ لما تبقَّى من هذا الشعر من كتب التراث ، وكانت الحصيلة : ١٣٧ بيتًا ، كوّنت خمس قصائد ، وإحدى وعشرين مقطوعة ، وأربع مقطوعات ليس مقطوعًا بنسبتها .

دارِسُ هذا الشاعر ، أمامَ رجلٍ عظيم من رجال الجاهلية ، كان ذائع الصيت وافر الشهرة ، فقد جَمَعَ في شخصيته مُؤَهِّلات زعامة عشيرته من بني كَلْب ، ولما اتّصف به من سداد في الرأي ، وصحة في البصيرة ، وما توافر له من جاهٍ وسلطان وسُؤْدد ، حتى إنه نادَمَ الملوكَ من آل غسان ولخم . وقد خاضَ وقائع كثيرة ضد قبائل عربية كبيرة ، كما أنه عُمِّر عمرًا مديدًا .

وكان له باع في قرض الشعر ، فخلف لنا قصائدَ ومُقطَّعاتٍ من نظمه ، تَمَكَّنَّامن جَمْع عددٍ طيِّبٍ منها ... ولكل هذه الأسباب احتفظت لنا كتب التراث بمجموعةٍ وافرة من أخباره ، سنحاول من خلالها أن نرسم صورة لملامحه وأنْ نُحدِّدَ ــ قَدْرَ المستطاع ــ مكانته وقدره .

١ - نَسَبُ الشاعر وأسْرته وقبيلته :

روى محمَّد بن السائب الكلبي عن أشياخه الكلبيين نَسَبَ هذا الشاعر ، فقال :

« زُهَيْر بن جَناب بن هُبَل بن عبد الله بن كنانة بن بكر بن عوف بن عذرة بن زيد اللات بن رفيدة بن ثورة بن كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان ابن عمران بن الحاف بن قضاعة بن مالك بن مرة بن مالك بن حمير »[١] .

وقد نقل ابن عساكر عن أبي أحمد العسكري وابن ماكولا ، بشأن أبي زهير ، قولهما : « أما جَناب ، أوَّله جِيْمٌ مفتوحة بعدها نون ، وآخره باء مُعْجَمة بواحدة .. »[٢] .

---

(١) المعمرون ٣٥ ، والأغاني ١٩/١٥ ، وقارن بالمؤتلف والمختلف ١٩٠ ، وفي أمالي المرتضى (١/٢٣٨) زاد الشريف المرتضى بعد مالك بن قضاعة : « ابن مالك بن عمرة بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير » .

(٢) تاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق ٢٢٦/أ) .

وكذلك ميَّز الآمدي بين شاعرَيْن باسْمِ زهير بن جناب أحدُهما شاعرُنا ، والثاني هو زهير بن جَناب بن مالك بن الحارث بن عبد الله بن دَهْثَم بن سعد بن كعب ابن روى بن مالك بن نهد[1] .

وإذا صَحَّ لنا ضَبْطُ اسمِ شاعرنا ، وتمييزه عن غيره من الشعراء ، فإنَّ نشأته وفتوته وشبابه غُيِّبَتْ عنا . وقد صادَفْنا أخبارًا تفيد أنه تزوج غير مرَّة[2] ، وعرف من زوجاته واحدة تُدْعَى لميسَ الأرأشية ، وهي التي خاطبها بقوله :

جَدَّ الرحيلُ وما وَقَفْـــ ـــتُ على لَمِيْسَ الأرأشيَّـةْ[3]

وكان لزهير منها ولدان ، هما عامر وخِداش[4] . وروى ابن حبيب أن خِداش ابن زهير كان من حَمْقَى العرب وأنه لم ينجب[5] .

ومن إخوة زهير بن جناب عَدِي وعليم وحارثة ومالك[6] . ولعليم ابن اسمه عبد الله كان قد خالف زهيرًا في أمر الرحيل والإقامة ، فغضب منه زهير ، وقال فيه :

وكَيْفَ بِمَنْ لا أسْتَطِيْعُ فِراقَهُ ومَنْ هُوَ إنْ لاتَجْمَعِ الدَّارُ لاهِفُ
أميرُ خِلافٍ إنْ أُقِمْ لايُقِمْ معِي ويَرْحَلْ ، وإن أرْحَلْ يُقِمْ ويُخالِفُ[7]

أما مالِك أخو زهير فمن أخباره أنه كان يعرف بالأصمِّ ؛ لقوله :

أُصَمُّ عن الخَنَا إنْ قِيْلَ يَوْمًا وفي غَيْرِ الْخَنَا أُلْفَى سَمِيْعا[8]

---

(١) المؤتلف والمختلف ص ١٩١ .
(٢) المعمرون ٣٤ ، وأمالي المرتضى ١/٢٤٠ ، وتاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق ٢٢٧/أ) .
(٣) المعمرون ٣٢ .
(٤) المنمق ٥٥ .
(٥) المحبر ٣٨١ .
(٦) تاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق ٢٢٦/أ) ، والروض الأنف ١١٠ .
(٧) المعمرون ٣٦ ، والأغاني ١٩/٢٣ - ٢٤ .
(٨) الروض الأنف ١١٠ .

ويروي أبو الفرج : أنَّ أخا زُهَيْر – حارثة بن جناب – وفد معه على بعض ملوك غسان ، وكانت أم الملك عليلة ، فسأل الملك الأخوين عن دواء لها ، فأساء حارثة الأدب في إجابته الملك ، عندئذ تدخل زهير بدهاء وذكاء ، وخلَّص نفسه وأخاه من هذه الورطة ، فحلُمَ الملك عن مقالة حارثة[1] ...

٢ – ملامح شخصيته وصفاته :

لم تكن حكمة زهير وحسن تخلصه ، خَلَّةً فريدة فيه ، فقد نُعِت بأنه يتمتع بعشر خصال لم تجتمع في غيره من أهل زمانِهِ : كان سيِّدَ قومِهِ ، وخطيبَهُمْ ، وشاعرَهم ، وشريفَهم ووافدَهم إلى الملوك ، وطبيبَهم ، والطبُّ في ذلك الزمان شَرَفٌ ، وحازِي قومه ، والحُزَاةُ : الكُهَّان ، وكان فارسَ قومه ، وله البيتُ فيهم ، والعددُ منهم[2] .

وقد وَصَفَهُ أبو الفرج بقوله : شاعر جاهلي ، وهو أحد المُعَمَّرين ، وكان سيد بني كلب وقائدهم في حروبهم ، وكان شجاعًا مُظَفَّرًا ميمون النقيبة في غزواته ، وهو أحد من مَلَّ عمره ، فشرب الخمرَ صرْفًا حتى قتلته[3] . ونعته ابن حبيب بأنه جرّارٌ ، والجرَّار : قائدُ الجيش الذي يربو على ألفِ مُحارب[4] .

وكذلك قِيْلَ فيه : لم يكن في العرب أَنْطَقُ من زهير بن جَناب ، ولا أَوْجَهُ عند الملوك ، وكان لصحَّةِ رأيِهِ يُسمَّى كاهِنًا[5] . وفي الأغاني : أنه كان يَشِيْمُ الغيوم ويتنبأ بالمطر[6] . ونقل أبو الفرج أيضًا عن مشيخة عن الكلبيين قولهم : « عاش زهير بن

---

(١) الأغاني ١٩/ ٢٠ ، وفي رواية أخرى أنَّ الذي رافَقَ زهيرًا في وفادته تلك هو أخوه عدي .

(٢) المعمرون ٣١ ، وأمالي المرتضى ٢٣٨/١ .

(٣) الأغاني ١٥/١٩ .

(٤) المحبر ٢٥٠ .

(٥) المعمرون ٣٥ .

(٦) الأغاني ٢٠/١٩ ٢١ .

جناب بن هبل بن عبد الله خمسين ومائتي سنة أَوْقَعَ فيها مائتي وقعة في العرب ، ولم تجتمع قضاعة إلّا عليه ، وعلى حُنٍّ بن زيد العذري ، ولم يكن في اليمن أشْجَعُ ولا أخْطَبُ ولا أوْجَهُ عند الملوك من زهير ، وكان يدعى الكاهن ؛ لصحّةِ رأيِهِ »[1] .

وأما عُمْرُ زهير فقد اختُلِفَ فيه ، ففي حين يزعم أبو حاتم السجستاني أنَّ زُهَيْرًا عاش مائتي سنة ، نجده ينقل مرة أخرى أنه عاش أربعمائة سنة ، وفي رواية ثالثة أربعمائة وعشرين سنة[2] ... !

وفي الأغاني أنَّ زهيرًا عاش مائتي سنة ، وعن حماد الراوية أنه عاش أربعمائة وخمسين سنة . وعن الشرقي بن القطامي عاش زهير أربعمائة سنة[3] .... وكل هذه الأرقام (٢٠٠ و ٢٢٠ و ٢٥٠ و ٣٥٠ و ٤٠٠ و ٤٢٠ و ٤٥٠) سنة ، وقد ذكرتها مصادر أخبار زهير بدقَّة ، تنطوي على مُبالغات وتهاويل لا يُرْكَن إليها ... وهي إنْ دَلَّتْ على شيء ، فإنّما تدل على طول الأمد الذي عاش فيه شاعرنا ، وليس على دقة العدد لِسِنِي حياتِهِ .

وكما اختلفت المصادر في سِنِي حياة هذا الرجل ، اختلفت في عدد الوقعات التي أوقعها بالعرب ، فالكلبي يقول : إنَّها مائتا وقعة ، والشرقي بن القطامي يزعم أنها خمسمائة وقعة ، والخبران عَصِيَّانِ على التصديق ، بَيْدَ أنهما يُشيران إلى أنَّ زهيرًا كان بِحَقٍّ ، رَجُلَ حرب وقتال . وكانت له وقائعه ومعاركه الكثيرة على مسرح الأرض التي حل بها ، أو رَحَلَ عنها .

---

(١) الأغاني ٢١/١٩ . وانظر رسالة ابن من الله القروي في (نوادر المخطوطات) .
(٢) انظر المعمرون ٣٥ ، ٣٦ ، ٣١ ، وقارن بـ أمالي المرتضى ٢٣٨/١ ، والكامل في التاريخ ٥٠٢/١ .
(٣) الأغاني ٢١/١٩ - ٢٢ .

٣ - مكانه وزمانه :

من المعلوم أن قضاعة - قبيلة زهير الكُبْرى - قبيلة جنوبية ، ولكنها ، وبسبب خلافات مع التبابعة ، هاجرت إلى الشمال في زمن لانعرفه بدقة ، وقد اتجهت ، فيما يبدو ، إلى نجد خاصة[١] . وكان زهير ، كغيره من زعماء القبائل ، ينتقل من موضع لآخر طلبًا للكلأ والماء . ولكن نجدًا كانت مسرحَ قبيلة كَلْب التي يتزعمها زهير . وقد روى ابن الأنباري عن أحمد بن هشام أن بلاد كلب كانت من حَضَنٍ وما والاه إلى ناحية الرَّبَذَةِ وما خلفها إلى جبل طَمِيَّةَ . وجبل طَمِيَّةَ هذا هو منزل زهير ابن جناب[٢] . وقال أبو عبد الله السكوني ، إذا خرجْتَ من الحاجر تقصد مكة ، تنظر إلى طَمِيَّةَ ، وهو جبل بنجد شَرْقِيَّ الطريق ، وفي طَمِيَّةَ قال زهير :

وَلَقَدْ شَهِدْتُ النَّارَ لِلْـ ... أَضْيَافِ تُوقَدُ فِي طَمِيَّهْ[٣]

وما يروى عن لقاء زهير بأبرهة الحبشي في نجد ، يرجِّح أن هذه الهضبة وما حولَها كانت موطنًا للشاعر وقومه من بني كلب[٤] . هذا ، ثم إن قتال زهير لغطفان ، كما سنرى ، يعزِّز الزعم بأن موطن شاعرنا كان قريبًا من مكة ومن طريق الحج إليها . وقد ذكر (ابن سعيد) كَلْبَ بْنَ وَبْرَةَ ، فقال عنها : « هي من الأرْحاء المذكورة تدبَّرتْ في الجاهلية دَوْمَةَ الجندل وتَيْماء وتَبُوك وأطراف الشام وجاورت النصرانية فغلبت عليها »[٥] .

أما ميلاد زهير بن جناب فمن العسير جدًّا ، ونحن في أوائل العصر الجاهلي ، أنْ نحدِّدَ له زمانًا دقيقًا يقترن بسنة بعينها . بَيْدَ أن لدينا أخبارًا تفيد أنه عاش في القرن

(١) معجم ما استعجم ص ٣٠ .
(٢) شرح المفضليات لابن الأنباري ١١٧ .
(٣) معجم البلدان (طمية) .
(٤) الأغاني ١٩/١٧ ، والكامل ١/٥٠٤ .
(٥) نشوة الطرب ١٧٢ .

الخامس الميلادي ، وأدرك السادس أيضًا .

ومن الأخبار التي تفيد بوجود زهير في القرن الخامس الميلادي خَبَرٌ يشير إلى معاصرته لداود بن هبالة ، ومعاصرته لِكُلَيْب وائل ، ومشهده ليوم السلّان ، وليوم خَزَازَى .

ومعاصرة زهير لداود بن هبالة ذكرها ابن حبيب حين قال عن ابن هبالة : « وكان ملكًا ، فغلبه ملك الروم على ملكه ، فصالحه داود على أن يقرّه في منازله ، ويَدَعَه فيكون تحت يده . ففعل ، فكان يغير بمن معه ... فكان على خيله جَعْفَرُ بن صبح التنوخي ، وكان معه في جيشه زهير بن جناب بن هُبَل الكلبي ، فغزا عبد القيس فقتل زهيرُ بن جناب هدَّاجَ بن مالك بن عامر بن الحارث »[1] . وقد نتساءل من هو داود بن هبالة ، وما زمانه ؟

جاء في كتاب « اللباب في الجاهلية » لهشام بن الكلبي : « .. ومنهم داود اللثق ابنَ هُبالة بن عمرو بن ضجعم ، كان ملكًا ، وهو الذي أغار على حُجْرٍ آكلِ المُرَارِ، وهو محرق كان أول من حرق بالنار ، وفي جمهرة النسب لهشام : فولد سعد حماطة ، ومنهم ضجعم بطن ، وهم الضجاعم وكانوا الملوك بالشام قبل غسان ، منهم زياد بن هَبُولَة .... قلت : وهذا هو الصَّواب فَهَبُولَةُ ، على هذا ، وهُبَالَةُ أخوان ، وزياد وداود أبناءُ عمّ »[2] .

وعليه ، فزهير كان معاصرًا لداود بن هبالة ، الذي ينتمي للضجاعمة ، الذين كانوا في الشام قبل الغساسنة . ثم إن (داود) هذا هو الذي أغار على حُجْرٍ آكل المُرَارِ– الجد الثالث لامرىء القيس[3] . وحُجْرٌ هذا هو باني مَجْدِ كندة « وقد

---

(١) أسماء المغتالين (ضمن نوادر – المخطوطات) مج ٢ ص ١٢٧ ، وشرح القصيدة الدامغة ١٦٣ .

(٢) الاشتقاق ٥٤٥ الحاشية رقم (٧) ، والتاج (مرر) ، وانظر المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام ٣٩٤/٣ – ٣٩٥ .

(٣) انظر الاشتقاق ٢٢ .

روت الأخبار أنه رضيع حسان بن تُبَّع الحِمْيَرِيّ ، وأن هذا الأخير عيَّنه حاكِمًا على بعض القبائل التي قهرها (٤٨٠ م) تُبَّعٌ في أواسط الجزيرة »[١] .

وكل ما سبق يشير إلى وجود زهير بن جناب في الربع الأخير من القرن الخامس الميلادي ، وإلى أنه كان رجلًا يشارك في الحروب في أواخر القرن المذكور ، وعليه ، فإنَّ ميلادَه لايبعد كثيرًا عن أواسط القرن الخامس . وقد ذهب بعيدًا (جرجي زيدان) حين قال : إنَّ تولِّي زهير بن جناب على بدو الشمال من قبل تبابعة اليمن كان في أواسط القرن الخامس للميلاد[٢] .

وجاء في (المعمرون والوصايا) أن زهيرًا كان على عهد كُلَيْبِ وائل[٣] . وكُلَيْبٌ هذا هو الذي هاجت ، بسبب مقتله ، حرب البَسُوسِ التي استمرت ، كما يقال ، أربعين عامًا ، إلى أن وضعت أوزارها حوالي السنة ٥٢٥ م ، على يد الملك اللخمي المنذر بن ماء السماء[٤] . وما يصدق على معاصرة زهير لكليب ، يصدق على معاصرته لِهَمَّام بن مُرَّةَ – أخي جَسَّاس – قاتل كليب ، فقد ذكر أنه أسر زهيرًا[٥] ... وقل مثل ذلك عن مهلهل – أخي كليب الذي أَسَرَهُ زهيرٌ ، وأشار إلى أسره في شعره ، حين قال :

إنَّا – مهلهلُ – ما تطيشُ رماحُنا	أيامَ تَنْقُفُ في يديكَ الحَنْظَلا
ولَّتْ حُماتُكَ هارِبينَ مِنَ الوَغَى	وَبقِيْتَ في حَلَقِ الحديدِ مُكَبَّلا
فَلَئِنْ قُهِرْتَ لَقَدْ أسرْتُكَ عَنْوَةً	ولئِنْ قُتِلْتَ لقدْ تكونُ مُؤَمَّلا[٦]

(١) تاريخ العرب مطول ١/١١٤ – ١١٥ ، وانظر المفصل ٣/٣٢٣ . ويؤرخ جرجي زيدان لوفاة حجر بن عمرو آكل المرار بسنة ٤٥٠ م – العرب قبل الإسلام ٢٣٤ .

(٢) العرب قبل الإسلام ٢٣٤ .

(٣) المعمرون ٣٥ ، وأمالي المرتضى ١/٢٤٠ .

(٤) تاريخ العرب مطول ١/١٢٠ والعصر الجاهلي ٦٥ . ويُرْوَى على يد الحارث بن عمرو الكندي .

(٥) نشوة الطرب ١٧٣ .

(٦) الأغاني ١٩/١٨ – ١٩ .

وقد شارك شاعرنا أيضًا في يومين عظيمين من أيام العرب ، وَقَعَا في القرن الخامس هما يوم السلّان ، ويوم خَزَازَى ، ففي (مجمع الأمثال) قال الميداني م السلان : إنه لربيعة على مَذْحِج[1] .

وقد حدَّدَ (لويس شَيْخو) تاريخ يوم السلان بسنة ٤٨١ م[2] . وإذا كُنَّا قد لانسلم للأب (شيخو) بهذا التحديد الدقيق ، فإنّنا نوافقه على وقوع يوم السلّان في أواخر القرن الخامس ، فهو ، كما تجمع الروايات العربية ، كان قبل يوم خزازى ، هذا الذي شهده زهير أيضًا .

ونكتفي هنا بدليل واحد على مشهد زهير ليوم خزازى ، وهو دليل مستمد من شعره ، يقول زهير :

شَهِدْتُ المُوقِدِينَ على خَزازٍ وبالسُّلَّانِ جَمْعًا ذا زُهـاءِ[3]

أما وجود زهير في القرن السادس الميلادي فلدينا أدلّة تؤكده تأكيدًا قاطعًا ، وربما كان أقواها ما رُوي عن منادمة زهير للحارث بن جَبَلَة الغسَّاني ، فقد جاء في الأغاني : « كان الحارث بن مارية الغساني الجفني مُكْرِمًا لزهير بن جناب الكلبي يُنادمه ويحادثه »[4] والحارث بن مارية هذا مَلَكَ ما بين سنتَـيْ (٥٢٩ و ٥٦٩)[5] . وهو الذي قاتل المنذر بن ماء السماء . وقد عرف هذا الحارث بالحارث الأعرج ، أو الحارث الأكبر .

ويروي (أبو الفرج) أن هذا الملك الغسَّاني كان قد اجتبى أخوين من بني نهد

---

(١) مجمع الأمثال ٤٣٨/٢ ، وانظر في يوم السلان ، الأغاني ط دار الثقافة ٣٠٣/١٨ ، ومعجم البلدان (سلان) .

(٢) شعراء النصرانية ٢٠٦/١ ٢٠٧ .

(٣) انظر المعمرون ٣٤ ، والأغاني ١٩ : ٢٣ .

(٤) الأغاني ١١٨/٥ ، وانظر الأغاني أيضا ٢٠/١٩ وتاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق/٢٢٦/أ) .

(٥) ملوك غسان ٥٧ ، وتاريخ العرب مطول ١٠٣/١ ، والمفصل ٤٠٣/٣ و ٤٠٤ .

ابن زيد وهما ابنا رِزاح ، ونزلا بالمنزل الأثير عنده ، فحسدَهما زهير ، وأوغر صدرَ الحارث عليهما ، حين اتهمهما بأنهما عَيْنٌ لذي القرنين عليه ، فقتلهما الحارث ، ثم ندم ، بعد أن عرف الحقيقة وطَرَدَ زهيرًا . واستَدْعى أباهما وأعطاه ديةَ ابنيه . ولكن زهيرًا أيضًا لم يرضَ بما آلَ إليه الأمر ، فأرسلَ ابنَه عامرًا ليحتالَ عندَ الحارث ، ويوهمه بأن رِزاحًا يَنْوي الثأر ... وكان له – على حسب الرواية – ما أراد ؛ إذ قتل الحارثُ رِزاحًا[1] ....

وهذه القصة ، على ما فيها من دواعي الشك ، تشيرُ إلى أمرين اثنين ، هما :

أولا – معاصرة زهير للحارث الغساني والمنذر بن ماء السماء اللخمي .

ثانيا – دهاء زهير ومكره وحسده .

ومما يُشير إلى معاصرة زهير لملوك كِنْدَةَ وملوك لَخْم ، قوله في شعره :

ونادَمْتُ الملوكَ مِنَ آلِ عَمْرٍو ... وبَعْدَهُمُ بنـي مـاءِ السَّمـاءِ

فقد قال السجستاني تعقيبًا على هذا البيت : « ويعني بآلِ عمرو : بني عمرو آكل المرار »[2] ، أي ملوك كِنْدَةَ . وقال البغدادي : « وماء السماء لَقَبُ أمِّ المُنْذِر ابن امرئ القيس ... وقيل لولدها بنو ماء السماء ، وهم ملوك العراق »[3] .

ولم تقتصر علاقات زهير بالملوك والأمراء والقادة ، على الغساسنة والمناذرة وكِنْدَةَ ، بل امتدت لتصل إلى الأحباش الذين غَزَوْا اليمن في مطلع القرن السادس الميلادي ، واستمروا فيه إلى أن أخرجهم سيف بن ذِي يَزَنٍ حوالي السنة ٥٧٥ م .

فقد روى أبو الفرج وابن الأثير كلاهما أن أبرهة الحبشي لما جاء إلى الشمال ، صادف زهير بن جناب ، فأكرمه وفضَّله على غيره ، وأمَّره على بكر وتغلب ابني وائل[4] .

---

(١) الأغاني ١١٨/٥ - ١١٩ .
(٢) المعمرون ص ٣٤ .
(٣) خزانة الأدب ٣٢٠/٢ .
(٤) الأغاني ١٧/١٩ ١٨ ، والكامل ٥٠٤/١ .

وليس في مقدورنا تحديد الزمن الذي تولّى فيه زهير على ابني وائل ، وتأمير أبرهة له على قبائل الشمال ، أو بعضها . وفي حين يذهب (لويس شيخو) إلى أنَّ أبرهة الحبشي هذا هو أبرهة بن صُبَاحٍ ، الذي كان مُلْكُهُ نحو سنة ٤٤٠ م . ومَلَكَ زُهَاءَ عشرين سنة[١] ، نجد الباحثة السوفيتية (نينا فكتور فنا بيغو ليفسكيا) تذهب إلى أن حملة أبرهة الحبشي على الشمال التي أُشير إليها في نقش وُجِد على مقربة من بئر مريغان ، كانت نحو السنة ٥٤٧ م ، فهي تعقد صلة بين ما جاء في هذا النقش ذي الرقم Ry 506 ، وما جاء في كتاب (الحروب الفارسية) للمؤرخ (بروقوبيوس) ، فتقول : « يمكن القول بالكثير من الثقة بأن هذه الحَمْلة هي الحَمْلة الوحيدة التي يقول عنها بروقوبيوس القيساري إنّ الحيريين قاموا بها ضد إيران ، تلبية لرجاء يوسطنيان . وأضيف إلى هذا أن هذه الحمْلة بالذات هي المَعْنِية في الرقيم الذي تم العثور عليه عند بئر مريغان . وقد دوَّنَ بروقوبيوس مُصَنَّفه (الحروب الفارسية) بين عامَيْ ٥٤٥ و ٥٥٤ وهو لايتحدث إلّا عن حملة واحدة لأبرهة فيقول : إنه لم يشرع في الحملة إلّا مرة واحدة ، ثم قفل عائدًا على الفور ، وهناك أساس قوي للافتراض بأن رقيم عام ٥٤٧ ، ومصنف الحروب الفارسية بروقوبيوس ، إنّما يتحدثان عن واقعة واحدة »[٢] .

ومهما يكن من أمر فإنَّ زهيرًا تولَّى أمر بعض القبائل المَعَدّية ، وضيَّق عليها ، فضاقت به ، وكان له معها وقائع وجولات .

٤ – وقائع زهير وأيامه :

مرَّ بنا ، لمحًا ، أن زهيرًا كان في جيش داود بن هبالة ، وأنه شارك في يومين مُهِمَّيْنِ من أيام العرب ، وَقَعَا – على الأرجح – في أواخر القرن الخامس الميلادي ،

---

(١) شعراء النصرانية ٢٠٦/١ .

(٢) العرب على حدود بيزنطة وإيران ١٢٨ ١٢٩ .

هما يوم السلان ويوم خزازى ، وأنه أيضًا اصطدم ببني تغلب ، فأسَرَه همامُ بن مرّة في رواية ، وأسر هو بدوره المهلهلَ ، في رواية أخرى . وذكرت كتب التاريخ أيضًا لزهير وقائع مع بني القين بن جسر ، ومع غطفان ، ومع بني تغلب مرة ثانية .

ومن الصعوبة بمكان ترتيب وقائع هذا الشاعر المُحارب ترتيبًا زمنيًّا ، بيد أن هذه الصعوبة لن تمنعنا من المحاولة ، ومن هنا فنحن نرى أن اصطدامه ببني عبد القيس ، وهو في جيش داود بن هبالة ، كان أول وقائعه ، في أغلب الظن ، لأن داود هذا كان ملكًا في عهد حجر الكندي – آكل المرار ، في أواخر القرن الخامس الميلادي .

أما الوقعة الثانية فهي يوم السلّان ، وهذا اليوم كان قبل يوم خَزازى ، على حسب ما يذكر أبو عبيدة في النقائض ، وكان بين معد ومذحج[1] . وكلب يومئذ معديون ، وشهد هذا اليوم زهير فقال :

شَهِدْتُ المُوْقِدِيْنَ على خَزازٍ وفي السُّلّان جَمْعًا ذا زُهاءِ[2]

وقد مرَّ بنا تأريخ (لويس شيخو) لهذا اليوم ، ومناقشتنا لهذا التاريخ . ويوم خزازى ، الذي شارك فيه شاعرنا ، تتضارب فيه الروايات ، وتختلف في اسم قائد قبائل معد ، وفي اسم ملك اليمن ، وتختلف في سبب وقوعه ، وفي زمنه ، فقد قالوا : إن رئيس معد هو كليب بن ربيعة ، وقالوا : بل هو زرارة بن عدسي ، وقالوا : لا ، إنّما هو ربيعة بن الأحوص بن جعفر . وقيل في اليوم إنه كان لربيعة ومضر وقضاعة ، على مذحج وغيرها من قبائل اليمن[3] .

وخزازى أعظم يوم الْتقَتْ فيه العرب في الجاهلية . ونقل ياقوت عن رواته أن نزارًا لم تكن تستنصف من اليمن ، ولم تزل اليمن قاهرة لها في كل شيء حتّى كان/يوم

(١) النقائض ١٠٩٣ ، وقارن بالكامل ١ : ٦٣٩ – ٦٤١ حيث يجعل هذا اليوم بين النعمان بن المنذر وبني عامر بن صعصعة ، فهل كان ثمة يومان باسم (يوم السلان) ؟

(٢) معجم البلدان (سلان) .

(٣) انظر أبا عبيدة ه . س ١٠٩٣ ، والمحبر ٢٤٩ ، والعمدة ٢/٢١٢ ، ومعجم البلدان (خزاز) .

خزاز[1] . وكل ما سبق قد يُثير بعض الشكوك في حضور زهير لهذا اليوم . بيد أن شعره الذي ذكرناه قبل سطور ، يُبدِّد هذه الشكوك ، إنْ لم يكن ثمة شك أيضًا في نِسْبَةِ هذا الشعر إلى زهير بن جنابٍ .

ولعلَّ يومَ خزازى وقع قبل حرب البسوس ، التي شبَّتْ بسبب مقتل كليب ، والتي برز فيها أخو كليب – الشاعر المعروف المهلهل . والراجح لدينا أن حرب زهير بن جناب لتغلب كانت قبل البسوس أيضًا – فمن المعروف أن زهيرًا أسر كليبًا ومهلهلًا فيها ، ولايعقل أن يأسر زهير كليبًا بعد حرب البسوس ، التي هاجت بسبب مقتل كليب على يد جسَّاس بن مرة .

ويواجه ترجيحَنا هذا عقبةٌ تتمثل بخبر في الأغاني ، منقول عن أبي عمرو الشيباني ، يقول : إن أبرهة هو الذي ولَّى زهيرًا على ابني وائل : بكر وتغلب ، ثم إن هذين الحَيَّيْنِ أصابتهما سنة شديدة ، فاشتد عليهم ما يطلبه زهير منهم ، فأقام بهم زهير في الجدب ، ومنعهم من النُّجْعَةِ حتى يؤدوا ما عليهم ... وكان أن ضاق ذَرْعًا به أحد زعماء تغلب ويدعى ابن زيابة ، فطعن زهيرًا بسيفه ، فأصابه ، ولم يقتله ، كما تقول الرواية ، واحتال زهير ، وأوهم هذا الرجل التغلبي بأنه مات ، وطلب إلى صحبه إيهام تغلب أنه دُفِنَ ، وهكذا كان[2] ... ويضيف أبو الفرج بعد هذا مباشرة : « قال : وجَمَعَ زهيرٌ بني كَلْب ومَنْ تجمَّع له من شُذَّاذ العرب والقبائل ومَنْ أطاعه من أهل اليمن ، فغزا بكرًا وتغلب ابني وائل ، وهم على ماء يقال له الحُبَيّ ، وقد كانوا نذروا به ، فقاتلهم قتالًا شديدًا ، ثم انهزمت بكر وأسلمت بني تغلب ، فقاتلت شيئًا من قتال ثم انهزمت ، وأُسِرَ كليبٌ ومهلهلٌ ابنا ربيعة »[3] . ويسوق

---

(١) معجم البلدان (خزاز) .

(٢) الأغاني ١٩/١٧ – ١٨ وقارن بما جاء في الشعر والشعراء ١/٣٧٩ ، والكامل ١/٥٠٤ – ٥٠٥ .

(٣) الأغاني ١٩/١٨ – ١٩ .

الأصفهاني ، من ثَمَّ ، شعرًا لزهير يؤرخ هذه الوقعة كقوله :

إذْ أَسَرْنا مُهَلْهِلًا وأخاه وابنَ عمرٍو في القِدِّ وابنَ شهابِ

وفحوى المشكلة التي تواجهنا ، في ضوء ما تقدم ، هي : كيف تكون حرب زهير وتغلب في أواخر القرن الخامس الميلادي ، قبل حرب البسوس ، والخبر يذكر أن أبرهة أمَّر زهيرًا على ابني وائل : بكر وتغلب ، وأبرهة هذا ، كما مرَّ سابقا ، جاء إلى نجد بعد أن حكم اليمن ، أي بعد السنة ٥٢٥ م على الأرجح ؟

فَلِكَيْ تكون حرب زهير وتَغْلِبَ وأسره لمهلهل وكليب ، في القرن السادس ، أو في نصفه الأول ، يجب أن نشك في شعر زهير ، أو أنْ نجعلَ مهلهلًا ، وكليبًا خاصة ، قد أُسِرا بعد حرب البسوس ، وهذا مالا يُعْقَل ، إذْ إن حرب البسوس (٥٨٥ - ٥٢٥ م) هاجت بسبب مقتل كليب ، كما تجمع الروايات العربية على ذلك .

والذي يبدو إذنْ أنَّ أبا الفرج قد وَهِمَ في نقْلِهِ الخبر ، أو أن أبا عمرو الشيباني ، قد خلط في خبره الذي نقله عنه أبو الفرج ، فقدم له بمقدمة لاتنسجم ، زمنيًّا ، مع الأحداث التي ساقها في ثناياه .

ولدينا احتمال آخر قد يحل الإشكال ، فَحْواهُ : أن قسم الخبر الذي يفيد أسر زهير لكليب ومهلهل ، هو الذي وقع في أواخر القرن الخامس الميلادي . أما اصطدام زهير ببني تغلب ، ومحاولة اغتياله على يد ابن زيابة ، فقد كانا بعد توليه لأمرهم من قِبَلِ أبرهة الحبشي ، هذا الذي تولَّى أَمْرَ اليمن حَوَالَيْ السنة ٥٢٥ م ، ثم خرج إثر ظفره ، إلى نجد ، ليضمن أمن حدود سلطته من الشمال ، فأمَّر زهيرًا ، وهو من أصل يمني ، على حَيَّيْن بارزين من أحياء عرب الشمال ، وإذا صح هذا ، نخلص منه إلى أن أبا الفرج لم يكن ، أحيانًا ، يُمحِّص الأخبار التي يسوقها ، أو يلحظ ما فيها من مغالطات تاريخية .

والصدام الثاني لزهير ورهطه كان مع بني بَغِيضٍ بن غَطَفَانَ ، ونقل خبره أبو

الفرج فقال : كان سبب غزوة زهير بن جناب غطفان ، أنَّ بني بَغِيضٍ حين خرجوا من تِهَامَةَ ، ساروا بأجمعهم ، فتعرَّضت لهم صُداء ، وهي قبيلة من مذحج ، فقاتلوهم ، وبنو بغيض سائرون بأهلهم ونسائهم وأموالهم ، فقاتلوا عن حريمهم ، فظهروا على صُدَاءَ ، فأوجعوا فيهم ونكأوا ، وعَزَّتْ بنو بغيض بذلك وأثْرَتْ وأصابت غنائمهم ، فلما رأوا ذلك قالوا : أما والله لنتخذنَّ حرمًا مثلَ حرمِ مكة ، لايُقْتَل صَيْدُه ، ولايُعْضَدُ شَجَرُه ، ولايُهاج عائذهُ ، فوليت ذلك بنو مرة بن عوف .

ثم كان القائم على أمر الحرم وبناء حائطه رياح بن ظالم ، ففعلوا ذلك ، وهم على ماء يُقال له (بُسّ) ، وبلغ فعلهم وما أجمعوا عليه زهيرَ بنَ جَناب ، وهو يومئذ سيد بني كلب ، فقال : والله لايكون ذلك أبدًا ، وأنا حَيٌّ ، ولا أخلِّي غطفان تتخذ حرمًا أبدًا[1] .

ثم جمع زهير قومه ، وزعم لهم أن في منع غطفان عن فعلتها هذه ، مأثرةً له ولهم ، وسار مع رهطه ، وقاتل غطفان وأصاب حاجته منهم ، وأسر فارسًا منهم ، وقتله في الحرم الذي أقاموه ، وأبطل هذا الحرم ، ثم مَنَّ على غطفان فردَّ النساء وأخذ الأموال .

وقال في ذلك قصيدة منها :

ولم تَصْبِرْ لنا غَطَفانُ لَمَّا ... تَلاقَيْنا وأُحرِزتِ النِّساءُ

والخَبَرُ الذي سُقْناه أُشِيْرَ إليه في غير ما مصدر[2] . فهو من حيث حدوثه ، واقع على الأرجح ، ولكنه يُشْتَبه بينه وبين خبر آخر ، يفيد بأن ظالمَ بنَ أسعد بَنَى لغطفان بيتًا فوقَ ذاتِ عِرْق إلى البستان بتسعة أميال بالنخلة الشامية بقرب مكة ،

(١) الأغاني ١٩/١٥ - ١٦ والكامل ١/٥٠٣ .
(٢) القاموس المحيط (بس) ، وتاج العروس (بس) و (عزز) .

وقيل بالطائف . وسمَّاه بُسًّا ، وأقام لها سَدَنة ، فبعث رسول الله ﷺ خالد بن الوليد رضي الله عنه فهدم البيت وأحرق السَّمُرَة ... وقد تنبَّه (الزبيدي) على الاشتباه بين هذا الخبر ، والخبر السابق ، فقال :

« ولعل هذا البيت هُدِمَ مرتين ، مرةً في الجاهلية على يد زهير ، وقتل إذْ ذَاكَ بانيه ظالم ، والمرة الثانية عام الفتح على يد خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه ، وقتل إذْ ذَاكَ سَادِنَهُ ربيعة بن جرير السلمي »[1] .

ويُهمُّنَا هنا أن نتساءل عن السبب الذي جعل شاعرنا يقوم بهذه الفِعْلة ، فيتصرف كأنه حارس حريص على عدم استقلال القبائل ، كُلٌّ منها بطقوسها وأصنامها وبيتها .

ونجد في تاج العروس بعض ما يردُّ على تساؤلنا ، ففيه يقول (الزبيدي) : ولبني كَلْب يد بيضاء في نصرتهم لقريش حين بَنَوا الكعبة ، ذكر ابن الكلبي في الأنساب مانصه :

« .. من بني عبد الله بن هبل بن أبي سالم الذي أتى قريشًا حين أرادوا بناء الكعبة ، ومعه مال ، فقال : دعوني أشرككم في بنائها ، فبنى جانبه الأيمن »[2] .

فكلب ، على وَفْقِ هذا الخبر ، شاركت في مَجْدِ قريش الديني ، ومن هنا كان على زعيمها زهير بن جناب أن يرعى هذا المجد ، ويُقاتل مَنْ يحاول نَقْضَ أسبابه وأسسه ، لك التي كان منها التقاء العرب حول بيت مقدس - ساهمت كلب في بناء جانبه الأيمن . أَضِفْ إلى ذلك أَنَّ مأثرةَ زهير في قتال غطفان ، المُتَطَلِّعة إلى الاستقلال ببيتها وأصنامها ، كانت تسهم في وحدة التوجُّه إلى مكة ، قبلة أنظار العرب قبل الإسلام ، وتحول دون تحوُّلهم ، أو تحوُّل بعضهم ، آنئِذٍ ، إلى طرق ومراكزَ لايرضاها زهير الذي ربما كان حارسًا وقيِّمًا على طرق ومراكز يمر بها

(١ ، ٢) تاج العروس (بس).

الحاجّون إلى مكة ، ولعل هذا ما حدا بـ (بلاشير) إلى القول في ابن جناب : « وجعله الغساسنة من حراس البادية »[1] . وكان الأولى به أن يقول : وجعله الأحباش من حراس البادية .

أما حرب زهير الأخيرة فقد كانت ضد بني القَيْن بن جسر ، وقد روى خبرها أبو الفرج ، عن أبي عمرو الشيباني ، فقال : « كان الجُلَاحُ بن عوف السَّحْمِي قد وطَّأَ لزهير بن جناب ، وأنزله معه ، فلم يزلْ في جناحه حتى كثر مالُهُ وولدُه ، وكانت أخت زهير متزوجة في بني القين بن جسر ، فجاء رسولها إلى زهير ومعه بُرْدٌ فيه صِرار رملٍ وشوكة قتاد ، فقال زهير لأصحابه : أتتكم شوكة شديدة ، وعدد كثير فاحْتَمِلُوا ، فقال له الجلاح : أنحتمل لقول امرأة ؟! والله لانفعل ، فقال زهير :

أمَّا الجُـلاحُ فإنَّنـي فارَقْتُـهُ لا عَنْ قِلَىً ولقدْ تَشُطُّ بنا النَّوى

فَلَئِنْ ظَعَنْتَ لأُصْبِحَنَّ مُخَيِّمًا ولئنْ أقمْتَ لأَظْعَنَنَّ على هَوَى

قال : فأقام الجُلاح ، وظعن زهير ، وصبَّحَهم الجيش فقتل عامة قوم الجلاح ، وذهبوا بماله .. ومضى زهير لوجهه ، حتى اجتمع مع عشيرته من بني جناب ، وبلغ الجيش خبره ، فقصدوه ، فحاربهم ، وثَبَتَ لهم ، فهزمهم ، وقتل رئيسًا منهم ؛ فانصرفوا عنه خائبين »[2] .

ولسنا نعرف تاريخًا لهذا الحدث ، ولكن الخبر هنا يشير إلى أن زهيرًا لم يكن في ذروة مجده وهيبته ، بدليل ما جاء عنه في مقدمة الخبر ، فهو في جناح الجلاح حتى كثر ماله وولده . ومن وَجْهٍ آخر ، تدل هذه الواقعة ، التي ربما كان للخيال فيها نصيب ، على ذكاء زهير وحكمته وقدرته على الاستنتاج ، وهي أمور زادتها الأيام والسنون ، التي عاشها الشاعر ، حِدَّةً وقوةً ، حتى إنّه صار ، كما يقول ابن الكلبي:

---

(١) تاريخ الأدب العربي لبلاشير ٧٣/٢ .

(٢) الأغاني ٢٤/١٩ – ٢٥ ، والكامل ٥٠٥/١ .

« إذا قال : أَلَا إنَّ الحي ظاعن ، ظعنت قضاعة ، وإذا قال : إنَّ الحَيَّ مُقيم ، نزلوا وأقاموا »[1] .

٥ – وفاة زهير ووصاته :

ذكرنا أنَّ زُهَيْرًا عُدَّ من المعمرين ، ولمَّا هرم وغرض من الحياة ، ذهب عقله ، فلم يكن يخرج إلَّا ومعه بعض ولده ، أو ولد ولده . ويَرْوي أبو حاتم عن زهير : « أنه خرج ذات عشية إلى مال ينظر إليه فاتبعه بعض ولده ، فقال له : ارجعْ إلى البيت قبل الليل ، فإني أخاف أنْ يأْكلك الذئْبُ ، فقال : قد كنت ، وما أُخَشَّى بالذئب ، فذهبت مثلًا »[2] . ومما يُرْوى عن هُتْرِه وخَرَفِهِ أنه كان يتحدث بين القُلُب – يعني الآبار – وكان إذا انصرف عنه الليل شقَّ عليه . فقالت امرأته لميس الأَرْأَشية ، لابنها خِداش بن زهير : اذهبْ إلى أبيك حين ينصرف فخُذْ بيده فَقُدْهُ . فخرج حتى انتهى إلى زهير ، فقال : ما جاء بكَ يا بني ؟ قال : كذا وكذا .

قال : اذهب ، فأبى ، وانصرف تلك الليلة معه ، ثم كان من الغد ، فجاءه الغلام ، فقال له : انصرف ، فأبى فكتمه ، فتوعَّده ، فأخبر الغلام الخبر فأخذه ، فاحْتَضَنَهُ فرجع به ، ثم أتى أهلَه ، فأقسم زهير بالله ، أَلَّا يذوق إلَّا الخَمْرَ حتى يموت ، فمكث ثمانية أيام ، ثم مات »[3] .

وجاء في رواية ثانية أنَّ موت زهير لم يكن بسبب هذا ، بل بسبب مخالفة ابن أخيه له ، فقد رُوِيَ عن هشام الكلبي أنَّ زهيرًا : لما أسنَّ نَصَّبَ ابن أخيه عبد الله بن عليم للرياسة في كلب ، وطمع أن يكون كعمِّه ، وتجتمع قضاعة كلها عليه ، فقال زهير يومًا : ألا إنَّ الحَيَّ ظاعِن ، فقال عبد الله : ألا إنَّ الحيَّ مُقيم ، فقال زهير : ألا إنَّ

---

(١) الأغاني ١٩/٢٣ .

(٢) المعمرون ص ٣١ وتاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق ٢٢٦/ب) .

(٣) المعمرون ٣٢ وتاريخ مدينة دمشق (ج ٦ ق ٢٢٦/ب) .

الحيَّ مقِيم ، فقال عبد الله : ألا إن الحي ظاعن ، فقال زهير : من هذا المُخالف عليَّ منذ اليوم ؟ فقالوا : ابن أخيك عبد الله بن عليم ، فقال : أَعْدَى الناس للمرء ابن أخيه ، إلَّا أنَّه لايَدَعُ قاتِلَ عمِّه ، أو يَقْتُلَهُ ، ثم أنشأ يقول :

وكيفَ بِمَنْ لا أستطيعُ فِراقَهُ ... ومَنْ هُوَ إنْ لَمْ تَجْمعِ الدَّارُ لاهِفُ
أميرُ شقاقٍ إنْ أُقِمْ لايُقِمْ مَعِي ... ويَرْحَلْ ، وإنْ أَرْحَلْ يُقِمْ ويُخالِفُ

ثم شرب الخمر صرفًا حتَّى مات[١] .

ومهما تكن الطريقة التي مات بها زهير ، فإنَّنا لانعرف بدقة متى وقعت وفاته ، ولكننا لانرى وجهًا لما زعمه (جرجي زيدان) من أنها كانت سنة ٥٠٠ م[٢] ، ذلك لأن زهيرًا التقى أبرهة الحبشي الذي غزا نجدًا في السنة ٦٦٣ سبئي ، أي ٥٤٧ م ، وهي الغزوة التي لم يشر إلى غيرها (بروكوبيوس) ، والتي يعدها الدكتور خالد العسلي جزءا من حملة الفيل[٣] . ومع ذلك فنحن نجهل : كم عاش شاعرنا بعد هذا التاريخ ؟، ولانستطيع أن نجاري الأب (لويس شيخو) في زَعْمه أنَّ وفاةَ زهير كانت نحو ٥٦٠ م[٤] . وذلك لفقدان الأدلَّة ، أو القرائن المرجِّحة .

وقد ترك لنا هذا العَلَمُ الجاهليُّ - على عادة المُعَمَّرِينَ - وصيةً لِبَنِيهِ جاء فيها : « يابَنِيَّ قدْ كَبُرَتْ سِنِّي ، وبلغْتُ حَرَسًا (يعني دهرًا من عمري) ، وأحْكَمَتْني التجارب ، والأمورُ تجربةٌ واختبار ، فاحفظوا عني ما أقول ، وعُوْهُ : إيَّاكُمْ

---

(١) الأغاني ٢٣/١٩ ٢٤ ، والمعمرون ٣٥ - ٣٦ ، الشعر والشعراء ٣٧٩/١ - ٣٨٠ وتاريخ مدينة دمشق (٦ ق ٢٢٧/ب) ، والكامل ٥٠٥/١ .
(٢) تاريخ آداب اللغة العربية ١٣٧/١ .
(٣) انظر مقال د . خالد العسلي : حملة شمر يهرعش على شرقي الجزيرة - مجلة العرب (الرياض ، ج ٩ - أيار ١٩٧١ - ص ٨٣٥) ، والعرب على حدود بيزنطة وإيران ١٢٧ - ١٢٨ .
(٤) شعراء النصرانية ٢٠٧/١ ، وقارن برأي د . الطاهر أحمد مكي في كتابه (امرؤ القيس) ص ١٣٠ .

والحذرَ عند المصائب ، والتواكل عند النوائب ، فإنَّ ذلك داعية للغم ، وشماتة العدو ، وسوء الظن بالرب ، وإياكُمْ أنْ تكونوا بالأحداث مُغْتَرِّين ، ولها آمنين ، ومنها ساخرين ، فإنَّه والله ماسخر امرؤ قَطُّ إلا ابتُلِي ، ولكن اسْتَعْفُوا منها ، وتوقَّعوها ، فإنما الإنسان في الدنيا غَرَضٌ تَعَاوَرَهُ الرماة ، فمقصرٌ دونَه ، ومُجَاوِزٌ لموضِعه ، وواقع عن يمينه وشماله ، ثم لابدّ أنه مُصِيبه »[1] .

٦ - شاعرية زهير وشعره :

يشبه هذا الشاعر ، من حيث أسرته الشعرية ، زهيرَ بنَ أبي سلمى ، إذ يبدو أنه نَبَتَ في بَيْتِ شِعْرٍ وإبداع ، فقد ورث الشعْرَ عن غيره ، وأورثه غَيْـرَهُ . وهاهو ذا أبو الفرج يذكر أن جد زهير - هُبَل بن عبد الله عاش ستمائة سنة وسبعين ، وهو القائل :

يارُبَّ يوْمٍ قد غَنِي فيه هُبَلْ ... له نَـوالٌ ودُرُورٌ وجَـذَلْ
كأنَّه في العزِّ عَوْفٌ أو حَجَلْ[2]

هذا جَدُّ زهير . أما وَلَدُه ، فقد قال فيهم أبو الفرج أيضًا : « ولم يوجد شاعر في الجاهلية والإسلام وَلَدَ من الشعراء ، أكثر ممن ولد زهير »[3] .

وذكر منهم أبو الفرج : مَصادَ بنَ أسعد بن جنادة بن صَهْبان بن امرئ القيس ابن زهير بن جناب ، وحُرَيْثَ بن عامر بن الحارث بن امرئ القيس بن زهير بن جناب ، والحَزَنْبَل بن سلامة بن زهير بن أسعد بن صهبان بن امرئ القيس بن زهير جناب ، وغُرَيْرَ بن أبي جابر بن زهير بن جناب ، وعَرْفَجَةَ بنَ جُنادة بن أبي النعمان

---

(١) المعمرون والوصايا ١٢٩ ، وأمالي المرتضى ٢٣٩/١ ، وتاريخ مدينة دمشق (٦ ق ٢٢٧/أ) ففيه زيادة ونقص واختلاف عما جاء في المعمرون ، وأمالي المرتضى .

(٢) الأغاني ٢٤/١٩ ، والدُّرور : الكثرة . والجَذَل : الفرح ، وعوف وحجل : قبيلتان من كلب .

(٣) الأغاني ٢٩/١٩ .

ابن زهير بن جناب ، والمُسَيَّبَ بن رفْل بن حارثة بن جناب بن قيس بن امرئ القيس بن أبي جابر بن زهير بن جناب ، وكان يسوق لكل واحد من هؤلاء نموذجًا من شعره ، ثم ختم أبو الفرج ترجمته لزهير بقوله :

« ومن بني زهير شعراء كثير ، ذكرتُ منهم الفحول دون غيرهم »[1] .

أما شِعْرُ زهير نفسه ، فيبدو أنه كان مجموعًا وموجودًا في أواخر القرن السادس الهجري بدليل وجود قصيدة منه في (منتهى الطلب) ، فصاحب (منتهى الطلب) هذا الذي جمع كتابه بين سنتَيْ (٥٨٨ - ٥٨٩ هـ / ١١٩٢ - ١١٩٣ م) بمدينة السلام ، يقول :

« هذا كتاب جمعْتُ فيه ألفَ قصيدة ، اخترتها من أشعار العرب الذين يستشهد بأشعارهم ... ولم أُخِلَّ بذكْرِ أحدٍ من شعراء الجاهلية والإسلاميين الذين يستشهد بشعرهم ، إلَّا مَنْ لَمْ أقف على مجموع شعره ، ولم أَرَهُ في خزانة وَقْفٍ ولاغيرها »[2] .

فالأرجح أن محمد بن المبارك بن ميمون البغدادي كان يحوز نسخةً من مجموع شعر زهير بن جناب . ومصادره التي ذكرها ، باستثناء كتاب ابن دريد ، الموسوم بـ(الشوارد) لم تذكر قصيدة زهير القافية التي وجدناها عنده في (منتهى الطلب). وأغلب الظن أنه اختار قصيدة زهير من مجموع شعره الذي كان بين يديه في أواخر القرن السادس الهجري .

ولدينا احتمال آخر مُؤَدَّاه : أنَّ شعر شاعرنا كان بين يدي العَيْني (٨٥٥هـ - ١٤٥١م) صاحب (المقاصد النحوية) ، المطبوع على هامش (خزانة الأدب) ، فقد ذكر (العيني) من بين الشعراء الذين آل إلى دواوينهم ، وهو يشرح الشواهد الشعرية ، شاعرًا يُدْعَى زُفَر بن حنان[3] . وقد ذَهَبَ البحَّاثة (سزكين) إلى أن ثمة

---

(١) الأغاني ٢٧/١٩ - ٢٩ .

(٢) قصائد جاهلية نادرة ١٣ .

(٣) خزانة الأدب (ط بولاق) ٥٩٧/٤ .

تصحيفًا في هذا الاسم من زهير بن جناب ، إلى زُفَر بن حنان[1] ، وهذا رأى يقتضي إثْباته ، أن نجزمَ بعدم وجود شاعر يدعى زفر بن حنان . وهذا لانقدر عليه الآن ، وإن كُنَّا نُرجِّح صواب ماذهب إليه (سزكين) .

ومهما يكنْ من أمر شعر زهير ، فيما مضى من الزمان ، فإنه لم يصل إلينا ، لذا قُمْنا بمراجعة العديد من كتب التراث ، في أبوابها المختلفة ، فتيسَّر لنا جَمْعُ (١٣٧) بيتًا نَسَبَتْها المصادر إلى شاعرنا ، وكان من بينها (١٠) أبيات عزيت لزهير ، ولشعراء آخرين .

وقد كَوَّنتْ أشْعارُ زهير خمس قصائد ، وإحدى وعشرين مقطوعة ، يُضاف إليها أربع مقطوعات نازَعَ زهيرًا فيها شعراء آخرون . وهاهي ذي جميعها مُحَقَّقة ومَشْروحة ومُخَرَّجة :

* * *

(١) تاريخ التراث العربي (مج ٢) ٢/٧٠ .

القسم الثاني

شِعْرُ زُهَير بنِ جَنابِ الكَلْبي

(١)

في الأغاني (١٩ : ١٦ - ١٧)[١] : (الوافــر)

١ - وَلَم تَصْبِرْ لَنا غَطَفانُ لمَّا ... تلاقَيْنا وَأُحْرِزَتِ النِّساءُ[٢]

٢ - فَلَوْلا الفَضْلُ مِنَّا ما رَجَعْتُمْ ... إلى عَذْراءَ شِيمَتُها الْحَياءُ[٣]

٣ - وَكَم غادَرْتُمُ بَطَلًا كَمِيًّا ... لَدَى الْهَيْجاءِ كانَ لَهُ غَناءُ[٤]

٤ - فَدُونَكُمُ دُيُونًا فاطْلُبُوها ... وَأَوْتارًا وَدُونَكُمُ اللِّقاءُ[٥]

٥ - فإنَّا حَيْثُ لايَخْفَى عَلَيكُم ... لُيُوثٌ حِينَ يَحْتَضِرُ اللِّواءُ[٦]

٦ - فَخَلَّى بَعْدَها غَطَفانُ بَسًّا ... وما غَطَفانُ والأَرْضُ الْفَضاءُ[٧]

---

(١) روى أبو الفرج مناسبة هذه الأبيات عن ابن الأعرابي ما مؤدَّاه : قال زهير في حربه ضد غطفان ، وكان سبب هذه الحرب أن غطفان اتَّخذت لها حَرَمًا مثل حرم مكة لايُقْتَل صيدُهُ ، ولايُعْضَد شجره ، ولايهاجُ عائذه ، فلما بلغ ذلك زهيرًا ، قال : والله لايكون ذلك أبدًا ، وأنا حَيٌّ ، فسار في قومه بني جناب إليهم ، وقاتلهم ، وظفر بهم . وأسر فارسًا منهم فقتله ، ثم مَنَّ على غطفان ورَدَّ النساء ، واستاق الأموال ، وقال في ذلك : (الأبيات) .

(٢) في الكامل لابن الأثير « فَلَمْ تَصْبِر » . وأُحرِزت : من الحِرْز ، وهو الموضع الحصين ، أو هو ما أَحْرَزَكَ من موضع وغيره . وأُحْرِزت النساء : صارت في موضع حصين لايُوصَل إليه .

(٣) في المختصر في أخبار البشر : « ولولا الفضْلُ » .

(٤) الكمي : الشجاع الجريء . والغَناء : النَّفع والكفاية .

(٥) الأوتار : مفردها : وتْر . وقد وَتَرْتُهُ وَتْرًا وتِرَةً . وكل من أدركته بمكروه فقد وَتَرْتَهُ .

(٦) في مختار الأغاني : « يُهْتَصَر اللواء » ولعله الصواب . ويُهْتَصَر : يسقط ويتحطم . ويحْتَضِر : يَحْضُر .

(٧) البَسُّ : مصدر بَسَّ ، أي خلطَ وعَجَن وفتَّتَ . وفي الواقعة : ﴿ وبُسَّتِ الجبالُ بَسًّا ﴾ ٥٦ : ٥ . قال الفرَّاء : صارت كالدقيق . وبَسَّ الشيء : فَتَّتَهُ - اللسان (بسس) .

٧ - فَقَدْ أَضْحَى لِحَيٍّ بَني جَنابٍ ... فَضاءُ الأرضِ والْماءُ الرَّواءُ[(١)]

٨ - وَيَصْدُقُ طَعْنُنا في كُلِّ يَومٍ ... وعِندَ الطَّعنِ يُختَبَرُ اللِّقاءُ

٩ - نَفَيْنا نَخوَةَ الأَعداءِ عَنَّا ... بأرماحٍ أَسِنَّتُها ظِماءُ[(٢)]

١٠ - ولولا صَبْرُنا يَومَ التَقَيْنا ... لَقِينا مِثْلَ ما لَقِيَتْ صُداءُ[(٣)]

١١ - غَداةَ تَعرَّضُوا لِبَني بَغِيضٍ ... وصِدْقُ الطَّعنِ لِلنَّوكَى شِفاءُ[(٤)]

١٢ - وَقَدْ هَرَبَت حِذارَ الموتِ قَيْنٌ ... على آثارِ مَنْ ذَهَبَ العَفَاءُ[(٥)]

١٣ - وَقد كُنَّا رَجَونا أَنْ يُمِدُّوا ... فأَخْلَفَنا مِنِ اخْوَتِنا الرَّجاءُ

١٤ - وأَلْهى القَيْنَ عَن نَصْرِ الموالِي ... حِلابُ النِّيبِ والمَرْعَى الضَّرَاءُ[(٦)]

(٢)

في الأغاني (١٩ : ٢٣) : (الوافر)

١ - لَقَدْ عُمِّرْتُ حتَّى لا أُبالِي ... أَحتْفِي في صباحِيَ أَمْ مسائِي[(٧)]

٢ - وَحُقَّ لِمَنْ أَتَتْ مائتانِ عامٍ ... عَلَيهِ أَنْ يَمَلَّ مِنَ الثَّواءِ[(٨)]

---

(١) الماء الرواء : الماء الكثير العذب .

(٢) النخوة : من نخا يَنخُو ، إذا افتخر وتعظَّم . ونَخوة الأعداء : فخرهم واعتدادهم .

(٣) صُداء : اسم قبيلة من مَذحِج ، ولعل الشاعر أراد هنا ما لقيته صداء من ضيم في وقائع لها مع بني بغيض - انظر في ذلك ديوان لبيد ١٩٣ ، والنقائض ٤٦٩ .

(٤) في الكامل لابن الأثير : (تَصرَّعوا) تحريف . وبنو بغيض : قبيلة من غطفان . والنَّوْكَى : مفردها أَنْوَك ، وهو الأحمق . أراد الشاعر أنَّ الطعن يُعيدُ للحَمْقَى صوابهم .

(٥) قين : أراد بني قَين بن جَسر . وكانت أخت زهير بن جناب متزوجة فيهم . وقد قاتلهم زهير وهزمهم - انظر الأغاني ١٩ : ٢٤ - ٢٥ .

(٦) النيب : مفردها ناب ونيوب ، وهي الناقة المُسِنَّة . والضَّرَاء : ما واراك من أرض أو شجر ، أو نحو ذلك .

(٧) في حماسة البحتري ، والمعمرون ، وتاريخ ابن عساكر : « ما أبالي .. أو مسائي » . و « أوْ » في هذه الروايات لا تلائم همزة الاستفهام .

(٨) في حماسة البحتري : « أتى مائتانِ » . وفي الأغاني ، وحماسة البحتري ، وتاريخ ابن عساكر : « مائتان عامًا » وهو خطأ . وأثبت رواية المعمرون لصوابها . وفي الأزمنة والأمكنة : « من الشَّواء » تحريف . والثَّواء : طولُ المقام والبقاء . وأثبت الشاعر نون المثنى في « مائتان » مع إضافتها . وكان الوَجْه أن يقولَ : مائتا عام ، وإثبات النون هنا مما يجوز للشاعر ، ضرورة ، انظر : ما يجوز للشاعر في الضرورة ٩٨ ، والكتاب ١ : ٢٠٨ .

٣ - شَهِدْتُ المُوقِدِيْن عَلَى خَزازَى وبالسُّلَّانِ جَمْعًا ذا زُهـاءِ[١]

٤ - ونادَمْتُ المُلُوكَ مِنَ آلِ عَمْرٍو وَبَعدَهُمُ بَنِـي مـاءِ السَّمـاءِ[٢]

(٢)

في الأغاني (١٩ : ٢٥) : (الكامل)

١ - أَمَّا الْجُـلاحُ فإِنَّنِـي فارَقْتُـهُ لا عَن قِلًى ولَقدْ تَشِطُّ بنا النَّوى[٣]

٢ - فَلَئِنْ ظَعَنْتَ لأُصْبِحَنَّ مُخيِّمًا وَلَئِنْ أَقَمْتَ لأَظْعَنَنَّ عَلَى هَوَى

---

(١) في المعمرون ، وتاريخ ابن عساكر : « المُخْضئين على خَزاز » . ولم أجد (المُخْضِئين) فيما رجعتُ إليه من معاجم . وفي معجم ما استعجم : « شَهِدْتُ الوافِدين » .

وخزاز وخزازى ، واحد ، وهو اسم جبل وقع فيه يوم عظيم من أيام العرب ، وكان بين أهل الشمال وأهل الجنوب ، وفيه أوقدت النار على خزاز ، وقيل فيه : إنه أعظم يوم التقت فيه العرب في الجاهلية - انظر النقائض ١٠٩٣ ، والعقد ٥ : ٢٤٥ ، والعمدة ٢ : ٢١٢ ، ومعجم ما استعجم ٤٩٧ ، ومعجم البلدان (خزاز) ، والكامل لابن الأثير ١ : ٥٢٠ . والسُّلَّان : أودية ، أو بطون من الأرض غامضة ذات شجر . وهو أيضًا اسم ليومين من أيام العرب ، أحدهما بين بني عامر والنعمان بن المنذر - انظر الكامل ١ : ٦٣٩ ، والثاني بين معد ومذحج ، وكلب يومئذ مَعَدِّيون . وكان قبل يوم خزاز ، وقد شهده زهير بن جناب - انظر مجمع الأمثال ٢ : ٤٣٨ ، ومعجم البلدان (السلان) وذو زُهاء : أي له عدد كثير .

(٢) في الخزانة : « وَلازَمْتُ .. آلِ نَصرٍ » . وآل عمرو : قال السجستاني : « ويعني بآل عمرو آكل المُرَارَ » - المعمرون ٣٤ .

وقال البغدادي شارحًا : « وماء السماء : أم المنذر بن امرئ القيس . وسُمِّيت بذلك لجمالها . وقيل لولدها : بنو ماء السماء . وهم ملوك العراق » - الخزانة (بولاق) ٢ : ٣٢٠ .

(٣) الجُلاح : هو الجُلاح بن عوف السحمي . وكان قد وطَّأ لزهير بن جناب وأنزله ، فلم يزل في جناحه حتى جاءَهُ رسولٌ من أخته المتزوِّجة في بني القين بن جَسر ، ومعه صيرار رمل وشوكة وقتاد ، فقال زهير لأصحابه : أتتكم شوكة شديدة وعدد كثير ، فاحتَمِلُوا فأبى الجلاح الرحيل ؛ فصبَّحهُ الجيش وقتل عامة قومه ، وذهبوا بماله ، ونجا زهير - انظر الأغاني (١٩ : ٢٤ - ٢٥) والقِلَى : البُغض والكُرهُ . وشَطَتِ الدارُ تَشُطُّ وتَشِطُّ شطًّا : بَعُدَت . والنوى : الوجه الذي ينتويه المسافر من قرب أو بعد ، والنَّوى أيضًا الدار ، وهو أيضًا التحول من دار إلى دار .

(٤)

في الأغاني (١٩ : ١٩) :[١]

(الخفيف)

١ – حَيِّ دارًا تَغَيَّرتْ بالْجَنـابِ … أَقْفَرَتْ مِنْ كَواعبٍ أَتْرابِ[٢]

٢ – أَيْنَ أينَ الْفِرارُ مِنْ حَذَرِ المَوْ … تِ وإذْ يَتَّقُونَ بالأَسْلابِ[٣]

٣ – إذْ أَسَرْنا مُهَلهِلاً وأَخـاهُ … وابنَ عَمرٍو في القدِّ وابنَ شِهابِ[٤]

٤ – وَسَبَيْنا مِن تَغْلِبٍ كُلَّ بَيضا … ءَ رَقُودِ الضُّحَى بَرودِ الرُّضابِ[٥]

٥ – يومَ يَدعُو مُهَلهِلٌ يالَبَكْـرٍ … ها، أَهَـٰذِي حَفيظةُ الأَحْسابِ[٦]؟

٦ – وَيْحَكُمْ وَيْحَكُمْ أُبيحَ حِماكُم … يابَنِي تَغلبٍ أَما من ضِرابِ[٧]

٧ – وَهُمُ هارِبونَ في كُلِّ فَجٍّ … كَشَرِيدِ النَّعامِ فَوقَ الرَّوابِي[٨]

---

(١) قدم أبو الفرج هذه القصيدة بقوله : « قال زهير يُعَيِّرُ بني تغلب في هزيمته لهم » .

(٢) الجَناب : بالفتح : موضع في أرض كَلْب في السماوة بين العراق والشام . والكواعب : مفردها كاعب ، وهي الجارية التي نَهَدَ ثَديُها . والأتراب : مفردها تِرب ، وهو مَنْ في سنك ، أو من وُلِد معك .

(٣) في الكامل لابن الأثير : « إذا يَتَّقُون » . وإذا ، هنا ، بمنزلة إذا الفجائية ، وقد حذف الضمير بعدها . والتقدير إذا هم يتقون . انظر الكتاب ٣ : ٧٦ . ولعل رواية إذ هي الأولى لأنه كرَّرها في البيت الثالث . والأسلاب : مفردها سَلَب ، وهو ما يأخذه أحد القرنين من قرنه ، مما يكون عليه أو معه من ثياب وسلاح ودابة .

(٤) في الكامل : « في القَيدِ » . والقِدُّ : سَيْر يُقَدُّ من الجلد . ومهلهل : الشاعر الجاهلي المعروف . وأخو مهلهل : كُلَيْب وائل الذي هاجت بمقتله حرب البسوس .

(٥) رَقُود الضحى : كناية عن المرأة المُنعَّمة المُرفَّهة . والرُّضاب : الريق وما تقطع منه . وماء رُضاب : ماء عذب .

(٦) في الكامل « حِيْنَ تدعو مهلهلاً » . والحفيظة : الذَّبُّ عن المحارم والمنع لها عند الحروب . والأحساب : مفردها حَسَب ، وهو الكرم وما يعده امرء من مفاخر آبائه . واللام في « يالَبَكر » للاستغاثة ، وهي تفيد التعجب .

(٧) في الكامل : « أنا ابنُ رضاب » تحريف . والضِّراب : من ضارَبَ ضربًا ومضاربة إذا قارَعَ بالسيف . وأُبيح : انكشف ولم يعد مصونًا .

(٨) الفجُّ : الطريق الواسع بين جبلين ، أو الطريق الواسع في الجبل عامة .

٨ – وَاستدارَت رَحَى المَنايا عَلَيهِمْ ... بِلُيُوثٍ من عامِرٍ وَجَناب
٩ – طَحَنَتْهُمْ أَرْحاؤُها بِطَحُونٍ ... ذاتِ ظُفْرٍ حَدِيدَةِ الأَنْيابِ[١]
١٠ – فَهُمُ بَيْنَ هاربٍ ليسَ يَأْلُو ... وَقَتيلٍ مُعَفَّرٍ في التُّرابِ[٢]
١١ – فَضَلَ العِزُّ عِزُّنا حِيْنَ يَسمُو ... مِثْلَ فَضلِ السَّماءِ فوقَ السَّحابِ

(٥)

في شرح سقط الزند (٧٦٦) : (الوافر)

١ – وَأَرسَلَ مهمَلًا جَذَعًا وحِقًّا ... بِلا جَحْدِ النَّباتِ ولا جَدِيبِ[٣]

(٦)

في جمهرة النسب (٢ : ٣١١)[٤] : (مجزوء الكامل)

١ – لو كُنتُ مِن جُشَمَ بن بَكْـ ... ـرٍ [مَنْ] إذا أُوذِيَ غَضِبْ[٥]
٢ – قَتَّـلتُ هِدمًـا بِغَيَـا ... ثٍ أَوْ عِكَبَّ بنَ عِكَبْ

(٧)

في الأغاني (١٩ : ٢٣)[٦] : (الطويـل)

١ – إنْ تُنسِنِي الأَيَّامُ إلَّا جُلالَةً ... أَمُتْ حِينَ لا تَأْسَى عَلَيَّ العَوائِدُ[٧]

---

(١) الأَرْحاء : مفردها رَحَى ، وهو الحجر العظيم ، أو ما يُطْحَن به . والطَّحون : الكتيبة من الجيش .
(٢) يألو : من ألا يألو أَلْوًا ، أي قصَّر وأبطأ .
(٣) المُهْمَل : البعير الذي لا راعي له . والجَذَع : قبل الثني . « وقال الليث : الجذع من الدواب والأنعام قبل أن يثني بسنة ، وهو أول ما يستطاع ركوبه والانتفاع به » – اللسان ، والتاج (جذع) . والحِقُّ : من أولاد الإبل قال الجوهري : « سُمِّي حِقًّا لاستحقاقه أن يُحمل عليه وأن ينتفع به » – الصحاح (حقق) . والجحد : القليل من كل شيء ، وجَحَد النبات : إذا قلَّ و لم يطل . والجديب : القفر الذي لاخصب فيه . وهو فعيل بمعنى مفعول .
(٤) قال ابن الكلبي قبل البيتين : « وولد كنانة بن تيم عِكَبًّا وسعدًا ، وصريمًا وعبدًا . فولد عكب بن كنانة عكبًّا ، وهِدمًا ، ولهما يقول زهير بن جناب (البيتين) » .
(٥) في الأصل عجز البيت : « إذا أُوْذِيَ غضَبْ » . وهذه رواية غامضة ومخلّة بالوزن وُمحرَّفة ! ولعلَّ الصواب ما أثبتْناه ، وجُشَم بن بكر : قبيلة من قيس عيلان . و لم يتضح لنا معنى البيت بدقة .
(٦) قدم أبو الفرج للبيتين بقوله : « وقال زهير أيضًا في كبره » .
(٧) جلالة : من جَلَّ يَجِلُّ جَلالة : أي أسنَّ واحتنك . وتأْسَى : تَحْزن . والعوائد : مفردها عائدة وهي واحدة النسوة اللاتي يَعُدْنَ المريض .

٢ - فَيأذَى بِيَ الأدْنَى ويَشمَتُ بِيَ العِدا   وَيأمَنُ كَيْدِي الكاشِحونَ الأباعِدُ[١]

(٨)

في أنساب الأشراف (١ : ١٩) :   (الطويـل)

١ - وَلَم أَرَحيًّا مِن مَعَدٍّ تَفَرَّقوا   تَفرُّقَ مِعْزَى الفِزْرِ غَيرَ بَنِي نَهْدِ[٢]

(٩)

في تاريخ ابن عساكر (٦ : ق ٢٢٨/أ) :   (الطويـل)

١ - وَكَمْ [مِنْ] مُقِلٍّ لايَقِلُّ ومُكثِرٍ   مُقِلٌّ وإنْ كانتْ كَثِيْرًا أباعِرُهْ

٢ - وَكَم قائِلٍ : إنَّ ابْنَ بِنْتٍ هو ابْنُهُ   وَقَد هُدِمَ البَيتُ الذي هُوَ عامِرُهْ

٣ - فأَوْدَى عَمُوداهُ وَرَثَّتْ حِبالُهُ   وأُصْلِحَ أُوْلاهُ وأُفْسِدَ آخِرُهْ[٣]

(١٠)

في أنساب الأشراف (١ : ١٩) :   (الوافـر)

١ - لَقَدْ عَلِمَ القبائِلُ أَنَّ ذِكْرِي   بَعِيـدٌ في قُضاعـةَ أَوْ نِـزارِ[٤]

٢ - ومـا إبلـي بِمقْتَـدَرٍ عَلَيْهـا   .وما حِلْمِي الأَصِيلُ بِمُسْتَعارِ

---

(١) الكاشحون : مفردها كاشح ، وكشح كشحًا ، أي شكا كشحه . وفي اللسان : « الكاشح الذي يضمر لك العداوة » – اللسان (كشح) .

(٢) قوله : تفرق معزى الفِزر « هذا مثل . والفِزْرُ لُغَةً ، تعني الاثنين فأكثر . وهو لقب سعد بن زيد مناة بن تميم . وكان الفزر هذا قد أتى بمعزاه سوق عكاظ ، وأنهبها فيه للناس واحدة واحدة فتفرَّقوابها .. » . ومعنى المثل أنهم لايجتمعون أبدًا . انظر أمثال العرب للضبي ٧٥ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٢١٢ ، واللسان ، والتاج (فزر) ، وبنو نهد قوم من قضاعة – قبيلة زهير الكبرى .

(٣) أَوْدَى عموداه : ذهبت قوته . وأصل العمود عرق يسقي القلب أو الكبد . وقيل عمود الكبد عرقان ضخمان جانبي الصرة يمينًا وشمالًا . ورَثَّ الحبل يَرِثُّ وَيَرَثُّ رَثاثةً ورثوثةً : بَلِيَ .

(٤) في تاريخ ابن عساكر « وَلَقَد .. » وبالواو يصبح البيت مخزومًا . وفي أنساب الأشراف « من نزار » . وأثبتُّ رواية ابن عساكر في الشطر الثاني لملاءمتها للمعنى ، ولأن قضاعة ليست من نزار عند بعض علماء النسب . ونَسَبُ قضاعة مختلف فيه : « فقوم يقولون : هو قضاعة بن معد بن عدنان . وقوم يقولون : هو قضاعة ابن مالك بن حمير ، والله أعلم » – جمهرة أنساب العرب ٨ . ويذهب ابن الكلبي أن قضاعة من معد ، فهو =

وفي معجم ما استعجم (٣٠) :

٣ - سَتَمْنَعُها الفوارِسُ مِن بَلِيٍّ ... وَتَمْنَعُها فَوارِسُ مِن صُحارِ[١]

٤ - وَيَمنَعُها بنو القَينِ بنِ جَسْرٍ ... إذا أَوْقَدْتُ لِلْحَدَثانِ نـارِي[٢]

٥ - وَيَمْنَعُها بنو نَهدٍ وَجَرْمٌ ... إذا طالَ التَّجاوُلُ في الْغِوارِ[٣]

٦ - بِكُلِّ مُناجِدٍ جَلْدٍ قُواهُ ... وأَهْيَبُ عاكِفونَ على الدُّوارِ[٤]

(١١)

في الجيم (١ : ١٥٢) : (الطويـل)

١ - هُدُوءَ الْمُوسَّى ثُمَّ نَصَّتْ سَميعَةً ... شَدِيدةَ أعلى ما ضِغٍ وحِتارِ[٥]

٢ - فَأَلْقَتْ بِعِرْنَانَ الْجِرانَ مُنِيمةً ... وَضَمَّتْ حَشًا عَن كَلْكَلٍ وشِوارِ[٦]

= يقول : « وأشعار قضاعة في الجاهلية ، وبعد الجاهلية ، تدل على أن نسبهم في معد » انظر جمهرة النسب (ط الكويت) ٧١ ، ونسب قريش ٥ وأنساب الأشراف ١ : ١٥ - ٢٠ ، وتاريخ الطبري ٢ : ٢٧٠ ، وجمهرة أنساب العرب ٨ : ٤٤٠ .

(١) بَلِي وصُحار : قبيلتان تنتهي كل منهما في النسب إلى قضاعة - قبيلة الشاعر الكبرى .

(٢) في معجم البلدان : « وتَمْنَعُها بنو » وبنو القين بن جَسْر : قوم كانت أخت الشاعر متزوجة فيهم - الأغاني ١٩ : ٢٤ . والحدثان : مصائب الدهر ونُوَبُهُ . وإيقاد النار يعني وقوع الخطر والحرب عند العرب القدماء . فهي مثلاً أُوقدت في خزازى - انظر شرح القصيدة الدامغة ٩٦ - ٩٧ ، واللسان (وقد) .

(٣) في معجم البلدان : « وتمنعها بنو » وبنو نَهد وجَرم عشيرتان من قضاعة . والتجاوُل : التصاول في الغارات . ويقال رجل مِغوار ، أي بَيِّن الغوار ، وهو المقاتل والكثير الغارات على أعدائه .

(٤) المناجد : المُعين والمُنجِد . والجَلْد : الصُّلب في المواجهة . وأُهَيْب : قوم من بني كلب بن وَبرة بن قضاعة . وعكف على الشيء : إذا أقام عليه ولازمه . والدُّوار : اسم صنم : وفي التهذيب : « هو صَنَم كانت العرب تنصبه ، يجعلون موضعًا حوله يدورون به » - التهذيب ١٤ : ١٥٢ ، وانظر التاج (دور) .

(٥) المُوسَّى : لعلها من الوَسْي ، وهو الحَلق والمُوَسَّى الذي يهدأ ليُحْلَق له . ونَصَّت سَميعةً : رفعت أذنًا سميعةً ، فحذف الموصوف . والحِتار : قال أبو عمرو الشيباني شارحًا : « قال الزهيري : شيء يكون في أقصى فم البعير كأنه ناب ، وهو لحم » - الجيم ١ : ١٥٢ .

(٦) العِرنان : اسم جبل ، أو وادٍ - انظر معجم البلدان (عرنان) . والجِران : عنق البعير . والمُنِيمة : لعلها من صفات الناقة . فقد قال صاحب الجيم : « المنيمة : التي اطمأنَّ إليها ، وعلم أنها ستنجيه - بإذن الله - مما يخاف » - الجيم ١ : ١٥٣ والكلكل : الصدر . والشوار : متاع الرحل .

وفي الجيم (٣ : ٧) :

٣ - وإنْ عِفْتَ هذا فادْنُ دُونَكَ إنَّني ... قَليلُ الغِرارِ ، والشَّرِيْجُ شِعاري[١]

(١٢)

في شرح القصيدة الدامغة (١٠٠) : (الخفيف)

١ - سَنَّها رابعُ الجُيُوشِ عُلَيْـمٌ ... كُلَّ يَومٍ تَأتِي المَنايا بِقَدْرِ[٢]

(١٣)

في شرح أشعار الهذليين (٢ : ٥٦٦)[٣] : (مجزوء الكامل)

١ - في آلِ مُـــرَّةَ شُنَّـــأٌ ... لِي قَدْ عَلِمْتُ وآلِ مُـرَّه[٤]

٢ - ساداتُ قَومِهِـــــمُ الأُلَى ... مِـن وائـلٍ وأُلَى بِحَـــرَّه[٥]

٣ - وَلِكُلِّهِـم أَعـدَدْتُ تَيَّـــا ... حًـا تُمَـرُّ لَـهُ الأَجِـرَّه[٦]

---

(١) الغِرار : النوم . والشريج : العود يُشَقُّ منه قوسان ، فكل واحدة منهما شريج . وقيل الشريج : القوس المُنشَقَّة ، وجمعها شرائج . « وقيل : الشريجة من القِسي ، التي ليست من غصن صحيح مثل الفلْق » - اللسان (شرج) . والشعار : ماولي جسد الإنسان من الثياب . وادنُ دُونَك : بمعنى اقتربْ .

(٢) سَنَّها : شَرَّعها ، والضمير فيها يعود على عادات وأعراف تصاحب الحرب ، كان الهمداني قد ذكرها قبل أن يسوق البيت انظر شرح القصيدة الدامغة ٩٦ ١٠٠ . وعُلَيْم : أخو زهير بن جناب . وجاء في كتاب النَّسَب لأبي عُبيد أنَّ عُلَيْمًا هو أوَّلُ مَنْ سَنَّ المِرْباع في قضاعة - كتاب النَّسب ٣٤٤ .

(٣) روى السكري هذه الأبيات لزهير بن جناب في أثناء شرحه لشعر عمرو ذى الكلب الهُذلي .

(٤) قال السكري شارحًا : « ومُرَّة الأول من قيس ثم من غطفان . ومرة الثاني ابن ذهل بن شيبان » شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٧٣ . والشُّنَّأ : الأعداء ، واحدهم شانئ ، وهو المُبغِض .

(٥) الأُلى : الأوائل - وحَرَّة : لعلها مكان أراد الشاعر أن شانئيه قد كانوا أوائل من حلّوا به .

(٦) في التهذيب : « فَلِكُلِّهِمْ .. تُغارُ له الأَجِرَّة » . وفي اللسان ، والتاج « فَلِكُلِّهِمْ .. تغازله الأجرة » تصحيف .

والتَّيَّاح : الفرس السريع ، وتُمَرُّ : يُجاد فتلها . ومنه المُمر : الحبل الجيد الفتل ، والأَجِرَّة : مفردها جرير ، وهو الحبل .

(١٤)

في الأغاني (١٩ : ٢٤)[١] :

(الطويـل)

١ – وَكَيْفَ بِمَنْ لا أَسْتَطِيعُ فِراقَه ... وَمَنْ هُوَ إِنْ لاتَجْمَعِ الدَّارُ لاهِفُ[٢]

٢ – أَمِيرُ شِقاقٍ إِنْ أُقِمْ لايُقِمْ مَعِي ... ويَرحَلْ وإِنْ أَرحَلْ يُقِمْ ويُخالِفُ[٣]

(١٥)

في منتهى الطلب (١ : ق ١٠٢ – ١٠٣) :

(الطويـل)

١ – أَمِنْ آلِ سَلْمى ذا الْخَيالُ المُؤَرِّقُ ... وَقَدْ يَمِقُ الطَّيْفَ الطَّروبُ المُشَوَّقُ[٤]

٢ – وأَنَّى اهتَدَتْ سَلْمى وَسائِلَ بَيْنَنا ... وما دُونَها مِنْ مَهْمَهِ الأَرْضِ يَخْفُقُ[٥]

٣ – فَلَمْ تَرَ إِلَّا هاجِعًا عِندَ حُرَّةٍ ... عَلَى ظَهْرِها كُورٌ عَتيقٌ ونُمْرُقُ[٦]

---

(١) ذكر أبو الفرج أن هذين البيتين قالهما زهير بن جناب في ابن عمه – عبد الله بن عليم ، حينما صار يخالفه بعد أن نصَّبه زهير خَلَفًا له في رئاسة كلب . وذكر أبو الفرج وغيره أنَّ زهيرًا ، بعد مخالفة عبد الله له ، شرب الخمر صرفًا حتى مات ، وفي هذا نظر .

(٢) في الأغاني : « ومَنْ هُوَ إِنْ لَمْ تَجْمعِ الدارُ آلِفُ » . وأثبتُّ رواية المعمرون لملاءمتها لمعنى الصدر . وفي تاريخ ابن عساكر : « إِنْ لايجْمع » . ولاهِف : هنا ، أرى أنها فاعل بمعنى مفعول ، فالشاعر لايستطيع فراق ابن أخيه ، وهو ملهوف عليه حينما لاتجمع الدار بينهما .

(٣) في المعمرون ، وتاريخ ابن عساكر : « أَميرُ خِلافٍ .. » . والوَجْهُ في رَفْع « يخالف » أن الكلام هنا بعد الواو جرى مجراه في غير الجزاء . قال سيبويه : « وتقول : إنْ تأتِني فهو خيرٌ لك ، وأُكْرِمُكَ ، وإنْ تأتِني فأنا آتيك ، وأُحْسِنُ إليكَ . وقال عزَّ وجل : ﴿ وإنْ تُخفوها وتُؤْتُوها الفقراءَ فهو خير لكم ونكفِّرُ عنكم من سيئاتكم ﴾ والرفعُ هَـٰهُنا وجه الكلام ، وهو الجيد » – انظر الكتاب ٣ : ٩٠ .

(٤) في الأغاني : « الطيف الغريبُ المشوَّقُ » . والمُؤَرِّق : المُقْلِق . ومَقَ يَمِق : أَحَبَّ يحب . والطروب : الكثير الطرب . والطَّرَب : الفرح والحزن ، وقيل : الطرب خِفَّة تلحق المرء سواء أتسره أم تحزنه . وقيل : الطرب : الشوق . والمُشَوَّق : الذي هاج شوقه . وشوَّقني : هاجني .

(٥) في الأغاني : « سَلْمى لِوَجْهِ مَحَلّنا » . والوسائل مفردها وسيلة ، وهي القرابة والمنزلة اللطيفة . والمَهْمَهُ : المفازة البعيدة ، أو الفلاة التي لا ماء فيها ولا أنيس . ويخفق : يضطرب بريحه وسرابه .

(٦) الهاجع : النائم أو المرتاح دون نوم . والحُرَّة : الناقة الكريمة . والكور : رحل الناقة . والعتيق : الكريم من كل شيء . والنُّمْرُق : الوسادة التي تكون على الرحل يفترشها الراكب .

٤ - فَلَمَّا رَأَتْنِي والطَّلِيحَ تَبَسَّمَتْ ... كما انْكَلَّ أَعْلَى عارِضٍ يَتَأَلَّقُ[١]

٥ - فَحَيَّاكِ وُدٌّ زَوِّدِينا تَحِيَّةً ... لَعَلَّ بِها عانٍ مِنَ الكَبْلِ يُطْلَقُ[٢]

٦ - فَرَدَّتْ سَلامًا ثُمَّ وَلَّتْ بِحَلْفَةٍ ... ونَحْنُ لَعَمْري يا ابْنَةَ الخَيْرِ أَشْوَقُ[٣]

٧ - فَيا طِيْبَ ماريًّا ويا حُسْنَ مَنظَرٍ ... لَهَوْتُ بِهِ لَوَ أَنَّ رُؤْياكِ تَصْدُقُ[٤]

٨ - وَيَوْمًا بِأُبْلِيٍّ عَرَفْتُ رُسُومَها ... وَقَفْتُ عَلَيْها ، والدُّمُوعُ تَرَقْرَقُ[٥]

٩ - فكادَتْ تُبِينُ الوَحْيَ لَمَّا سَأَلْتُها ... فتُخبِرنا لو كانتِ الدَّارُ تَنْطِقُ[٦]

١٠ - فَيا رَسْمَ سَلْمى هِجْتَ لِلعَيْنِ عَبْرَةً ... وحُزْنًا سَقَاكَ الوَابِلُ المُتَبَعِّقُ[٧]

١١ - أَلَم تَذْكُري إِذْ عَيْشُنا بِكِ صالِحٌ ... وإِذْ أَهْلُنا وُدٌّ وَلَم يَتَفَرَّقُوا[٨]

١٢ - وَلَمّا اعتَلَيْتُ الهَمَّ عَدَّيتُ جَسْرَةً ... زِوِرَّةَ أَسْفارٍ تَخُبُّ وتُعْنِقُ[٩]

---

(١) في الأغاني : « ولمَّا ... كما انهلّ » . وهي رواية سائغة . والطليح : الناقة أو البعير الذي أعياه السفر . وانكلّ : تبسّم . وهنا بمعنى لمع لمعًا خفيفًا . والعارض : السحاب الذي يعرض ويقيم ولايكاد يبرح .

(٢) في الأغاني : « فحُيِّيتِ عنَّا .. العاني من » . ووُدّ : بالفتح والضمّ ، صَنَمٌ كانوا يعبدونه ، وفي التهذيب : « والوَدّ صَنَمٌ كان لقوم نوح . وكان لقريش صَنَمٌ يدعونه وُدًّا . ومنهم من يهمز ، فيقول : أُدّ ، ومنه سُمّي عبد وُدّ ، ومنه سُمّي أُدّ بن طابخة . وأدد جد معد بن عدنان » التهذيب ١٤ : ٢٣٥ .

والعاني : الأسير . والكَبْل : القَيْد .

(٣) الحَلْفة : اسم مرة من حَلَف . ويقال حلف يَحْلِفُ حَلْفًا وحِلْفا وحَلِفًا ومَحْلُوفًا .

(٤) ما : زائدة . والريَّا : الرائحة الطيبة .

(٥) في الأغاني : « ويَوْمَ أُثالى قَدْ عَرَفْتُ .. فعُجْنا إِلَيْها » . وأُبلي : جبل معروف عند أجأ وسلمى - معجم البلدان (أبلي) .

(٦) في الأغاني ، وخزانة الأدب : « وكادَتْ تبينُ القولَ .. وتُخْبِرني » . والوَحْي : الإشارة والكتابة والرسالة والإلهام الخفي .

(٧) في الأغاني : « فيا دارُ .. فماءُ الهوى ، يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرقُ » . وفي الخزانة : « وذِيْ دارُ سَلْمى قَدْ عَرَفْتُ رُسُومَها .. فعُجْتُ إليها والدموعُ تَرَقْرَق » . وانظر التخريج . والوابل : السحاب الماطر أو الشديد الهطول . والمُتَبعِّق : المُنْبَعِج بالمطر والمندفق بالماء .

(٨) الوُدّ : الأَحِبَّة المتآلفون .

(٩) عَدَّيْتُ : أَحْضَرْتُ . والجَسْرة : الناقة الطويلة الضخمة . وزِوِرَّة : شديدة . وتَخُبُّ : من خَبَّت الدابة تَخُبُّ خَبًّا وخَبَبًا وخَبِيبًا ، إذا أَسْرَعتْ . وتُعْنِق : من العَنَق ، وهو نوع من السير السريع .

١٣ - جُماليَّةً ، أمَّا السَّنامُ فتـامِكٌ ... وأمَّا مكانُ الرِّدْفِ منها فَمُخْتَنَقُ[١]

١٤ - شُوَيْكِيَّةَ النَّابَيْنِ لَمْ يَغْذُ دَرُّها ... فَصِيلًا ، وَلَمْ يحمِلْ عَلَيْها مُوسَّقُ[٢]

١٥ - إذا قُلْتُ: عاجِ ، جَلَّحَتْ مُشْمَعِلَّةً ... كما ارْمَدَّ أدْفى ذو جَناحَيْنِ نِقْنِقُ[٣]

١٦ - أَبى قَومُنا أنْ يَقْبلوا الحَقَّ فانتَهوا ... إليهِ ، وأَنْيابٌ مِنَ الحرْبِ تَحْرُقُ[٤]

١٧ - فَجاءُوا إلى رَجْراجةٍ مُكْفَهِرَّةٍ ... يكادُ المُرَنِّي نَحْوَها الطَّرْفَ يَصْعَقُ[٥]

١٨ - دُرُوعٌ وأرْماحٌ بأيْدِي أعِزَّةٍ ... ومَوضُونَةٌ مِمَّا أفادَ مُحَرِّقُ[٦]

١٩ - وَخَيلٍ جَعَلْناها دَخِيلَ كَرامةٍ ... عَتادًا لِيَوْمِ الحَرْبِ تُحْفَى وتُغْبَقُ[٧]

٢٠ - فما بَرِحوا حَتَّى تَرَكْنا رَئِيسَهُم ... تعَفَّرَ فيهِ المَضْرَحِيُّ المُدَلَّقُ[٨]

---

(١) الجُمالية : الناقة التي تشبه الجمل في خلقها وشدتها وعظمتها . والتامك : السنام العظيم المكتنز المرتفع . والرِّدْف والرَّدِيف : الذي يركب خلف الراكب . والمُخْتَنَق : الضامِر القليل اللحم .

(٢) شويكية النابين : طويلة النابين . والدَّرُّ : الحليب . والفصيل : ولد الناقة . والموسَّق : المحمَّل ، ومنه الوَسْق : وهو حمل البعير .

(٣) عاجِ : لفظة تزجر بها الناقة ، يقال عَجْعَجْتُ بالناقة إذا قلتُ لها : عاجِ عاجِ . وجلَّحت : أقبلت وحملت في سيرها . ومُشْمَعِلَّة : مسرعة . وارمدَّ : أسْرَعَ . والأدفى : ذو الجناحين الطويلين ، وأراد هنا الظليم ، وهو ذكر النعام ، وسمي بذلك لأنه يَنِقُّ « تقول : نقَّ الظليم والدجاجة والحجلة والرخمة والضفدع والعقرب يَنِقُّ نقيقًا : صَوَّت » - اللسان (نقق) .

(٤) في الأغاني : « أيا قومَنا إنْ تَقْبلوا .. وإلَّا فأنياب » . وتَحْرُق : تَحْتكُّ شِدَّةً وغَيْظًا فيسْمَع لها صوت .

(٥) في منتهى الطلب : « رَجْراجةٍ مُتَميِّزةٍ » وبها لا يقوم الوزن . واخترنا رواية الأغاني لصوابها . وفي الأغاني : « يكادُ المديرُ » . والرَّجْرَاجَةُ : الكتيبة الضخمة التي تتعثَّر بسيرها ولاتكاد تسير لكثرتها .

والمُرَنِّي الطرف : المُصعِّد النظر . ويَصْعَق : يذهل ويندهش .

(٦) في الأغاني : « سُيُوفٌ وأرْماحٌ » . والموضونة : الدروع المضاعفة النسج . وأفاد : اقتنى وحاز . ومُحَرِّق : لَقَبُ ملك ، وقد لُقِّبَ بهذا اللقب امرؤ القيس اللخمي ، وهو المحرق الأكبر ، وعمرو بن هند مُضَرِّط الحجارة ، سمي بذلك لتحريقه بني تميم يوم أوارة . وكذلك لقب بمُحرِّق الحارثُ بن عمرو ملك الشام من آل جفنة ، وإنما سُمِّيَ بذلك لأنه أول من حرَّق العرب في ديارهم . ولعل الشاعر هنا أراد امرأ القيس اللخمي والد عمرو بن هند ، وذلك لقرب عهده به - انظر خزانة الأدب (بولاق) ٢ : ٢٣٠ .

(٧) الدخيل : الفرس الذي يُخَصُّ بالعلف . وتُحْفَى : يبالغ في رعايتها والاهتمام بغذائها . وتُغْبَق : تُسْقَى عشاء . ومنه شُرْب الغَبوق ، وهو شرب العشية .

(٨) وفي الأغاني : « وَقَدْ مارَ فِيهِ المَضْرَحِيُّ » والمَضْرحي : الصَّقْرُ الذي طال جناحاه . والمُدَلَّق : الذي أهْزَلَهُ الجوعُ وأضعفه الصومُ .

٢١ - فَكائِنْ تَرَى مِن ماجِدٍ وابنِ ماجِدٍ ... بِهِ طَعْنَةٌ نَجْلاءُ للْوَجْهِ تَشْهَقُ[١]

٢٢ - فلا غَزْوَ إلَّا يومَ جاءَتْ عَطِيْنَةٌ ... لِيسْتَلِبُوا نِسوانَنا ثُمَّ يُعْنِقـوا[٢]

٢٣ - موالي يَمِيْنٍ لا موالي عَتاقَةٍ ... أُشابةُ حَيٍّ ليس فيهم مُوَفَّقُ[٣]

(١٦)

في نشوة الطرب (١ : ١٧٣)[٤] : (الخفيف)

١ - فارِسٌ يَكْلَأُ الصَّحابةَ مِنـهُ ... بِحُسامٍ يَمُرُّ مَرَّ الْحَرِيـقِ[٥]

٢ - لاتَراهُ لَدى الوَغى في مَجالٍ ... يَعْتَلِي العَيْرَ ، لا ، ولا في مَضِيْقِ[٦]

٣ - مَنْ يَراهُ يَخَلْهُ في الْحَرْبِ يومًا ... أَنَّـهُ أَخـرَقٌ مُضِلُّ الطَّريـقِ[٧]

---

(١) في الأغاني : « وكائِنْ .. لهُ طَعْنةٌ نَجْلاءُ لِلْوَجهِ يَشْهقُ » . والنجلاء : الطعنة الواسعة . وتشهق : ترتفع . وكائِنْ وكأيِّن : بمعنى « كم » - انظر الصاحبي في فقه اللغة ١٦١ .

(٢) عطينة : عطنت الإبل عن الماء إذا رويت ثم بركت . ولعل الشاعر شبَّه أعداءه بهذه الإبل . ويجوز أنه أراد تشبيه أعدائه بالقوم المُنْتنين ؛ يقال : إنما هو عطينة ، إذا ذُمَّ في أمر ، أي مُنْتِن كالإهاب المعطون .

(٣) موالي يَمين : أي حُلَفاء بالقسَم والعَهْد ، وهم يقابلون موالي العتاقة الذين ينتسبون إليك بِنَسَبِك كالأخ والابن والعم وابن العم ، وحينئذ يسمى المولى المعتق ، فيكون بمنزلة الأخ وابن العم ، عليك نصره ، ولك أن ترثه . والأشابة : من أشَبَ الشيءَ يأشِبُهُ أشْبًا : خلطه . والأُشابة من الناس : الأخلاط ، والجمع الأشائب .

(٤) قال ابن سعيد في (نشوة الطرب) ، بعد حديث له عن زهير : « وأنشد له أبو تمام في حماسته » . ولكن الأبيات ليست في حماسة أبي تمام الكبرى ولا في حماسته الصغرى .

(٥) يكلأ : يحفظ . ويمر من الحريق : يمر سريعًا كمر النار في الهشيم .

(٦) الوغى : الحرب . العَيْر : هنا ، الجبل . والمضيق : المكان الحرج الضيق . أراد الشاعر أن هذا الفارس الذي مدحه في البيت الأول لا يلجأ إلى الجبال في القتال هربًا ، ولايعوذ بالأماكن الضيقة خوفًا من الأعداء .

(٧) الأَخْرَق : الأحمق . يراه : الأصل أنْ يُجْزَم ، لأنه فعل الشرط ، فيصبح « يره » ولكن الشاعر أجرى المعتل مجرى الصحيح من الأفعال ، وهذا ضرورة - انظر مايجوز للشاعر في الضرورة ٦١ - ٦٢ ، والكتاب ٣ : ٣١٦ ، والمزهر ٢ : ٤٩٨ ، والخزانة (بولاق) ٣ : ٥٣٤ . وكذلك تنوين « أخرق » ضرورة شعرية انظر ضرائر الشعر ٣٢ وما بعدها .

(١٧)

في تهذيب اللغة (٢ : ٤٢٠) : (الخفيف)

١ - جَلَّحَ الدَّهْرُ فانْتَحَى لِي وَقِدْمًا كانَ يُنحِي القُوَى على أَمثالِي[١]

٢ - يُدْرِكُ التِّمْسَحَ الْمُوَلَّعَ فِي اللُّجَـ ـةِ والعُصْمَ في رُؤُوسِ الْجِبالِ[٢]

٣ - وَتَصدَّى لِيَصْرَعَ الْبَطَلَ الأَرْ وَعَ بَيْنَ العَلْماءِ والسِّربـالِ[٣]

(١٨)

في المؤتلف والمختلف (١٩١) : (الوافر)

١ - إذا ما شِئْتَ أَنْ تَسْلَى حَبِيبًا فَأَكْثِرْ دُونَـهُ عَـدَدَ الليالِـي[٤]

٢ - فَمَا نَسَّى حَبِيْبَكَ مِثْلُ نَأْيٍ ولا بَكَّى جَدِيدَكَ كَابْتِـذالِ[٥]

---

(١) جَلَّحَ الدَّهْرُ : حَمَلَ عليّ وكَشَّرَ لي . وانتحى لي : تَصدَّى لي . والقُوَى : مفردها قُوَّة ، وهي في الأصل الطاقة الواحدة من طاقات الحَبْل ، وهنا بمعنى الشدة والمصيبة .

(٢) التِّمْسَح والتِّمْساح : كلاهما بمعنى ، وهو معروف . والمُوَلَّع في اللجة : القابع في جوف الماء دومًا . والعُصْم : مفردها أَعْصَم ، وهو والوعل ، وينعت بالعصمة لبياض في ذراعيه .

(٣) في اللسان : « تَصَدَّى لِتَصْرَعَ ... العَلْهاءِ والسربالَ » . وفي معجم ما استعجم « بين العلهاء » . والأروع : ذو الجسم والجهارة والفضل والسُّؤْدد . والعلماء : قال الأزهري شارحًا : « قال شمر ، فيما قرأت بخطه في كتاب السلاح له : العلماء من أسماء الدروع ، قال : ولم أسمعه إلا في بيت زهير بن جناب » . وأضاف الأزهري : « ويروي غير شمر هذا البيت لعمرو بن قميئة . وقال : بين العلهاء والسربال ، بالهاء . والصواب ما رواه شمر » - تهذيب اللغة ٢ : ٤٢٠ ، وفي اللسان : « العلهاء : ثوبان يندف فيهما وبر الإبل يلبسهما الشجاع تحت الدرع يتوق بهما الطعن ، قال عمرو بن قميئة : (البيت) » اللسان (عله) . والسربال : القميص والدرع ، وقيل : كل ما لُبس فهو سربال .

(٤) في محاضرات الأدباء : « تسلو خليلًا » وَسَلا يَسْلُو ، وَسَلاَ يَسْلَى : نَسِي .

(٥) في حلية المحاضرة : « فما سَلَّى » . وفي أمالي المرتضى : « فما سلَّى .. وما أبْلَى » . وفي تاريخ ابن عساكر : « فما سَلَّى حَبِيْبَكَ غيرُ .. ولا أَبْلَى » . وفي نشوة الطرب : « فما سَلَّى .. ولا أَبْلَى » . وفي محاضرات الأدباء : « فما سَلَّى حبيبًا .. ولا أَبْلَى جديدًا » . والنَّأْي : البُعْد والفراق . والابتذال : الامتهان وتَرْك التصاون .

(١٩)

في أسماء المغتالين (١٢٨) : (الكامل)

١ – فَجَّعْتُ عَبْدَ القَيْسِ أَمْسِ بِجَدِّها وَسَقَيْتُ هَدَّاجًا بِكَأْسِ الأَقْزَلِ[1]

(٢٠)

في الأغاني (١٩ : ١٩) (الكامـــل)

١ – تَبًّا لِتَغْلِبَ أَنْ تُساقَ نِساؤُهُمْ سَوْقَ الإِماءِ إلى الْمَواسِمِ عُطَّلَا[2]

٢ – لَحِقَتْ أَوائِلُ خَيْلِنا سَرَعانَهُم حتَّى أَسَرْنَ على الْحُبَيِّ مُهَلْهِلَا[3]

٣ – إِنَّا – مُهَلهِلُ – ما تَطِيْشُ رِماحُنا أَيَّامَ تَنْقُفُ في يَدَيْكَ الْحَنْظَلَا[4]

٤ – وَلَّتْ حُماتُكَ هارِبينَ مِنَ الْوَغَى وَبَقِيْتَ في حَلَقِ الْحَدِيدِ مُكَبَّلَا[5]

٥ – فَلَئِنْ قُهِرْتَ لَقَدْ أَسَرْتُكَ عَنْوَةً وَلَئِنْ قُتِلْتَ لَقَدْ تكونُ مُرَمَّلَا[6]

(٢١)

في أساس البلاغة (٣٥٢) : (الوافـــر)

١ – ضَرَبْتُ قَذَالَهُ بِالبُـجِّ حتَّـى سَمِعْتُ السَّيْفَ قَبْقَبَ في الْعِظامِ[7]

---

(١) في شرح القصيدة الدامغة : « أمس بربِّها » . وفي أسماء المغتالين : « بكأسِ الأقزل » . وقال هارون – محقق أسماء المغتالين : « ولعلها الأوُل ، أي التي شربها الأولون » . والتصويب من شرح الدامغة للهمداني . وعبد القيس : قوم كان الشاعر قد غزاهم ، وقتل منهم هداج بن مالك بن عبد القيس . والأقزل : لعله اسم رجل قُتِل قبل هداج ، فكان أن سقي الأخير بكأس الأول ، وهذا من أساليب العرب ، وانظر شرح الدامغة ١٦٤ .

(٢) تبًّا لتغلب : هذا دُعاء على تغلب بالخسران والهلاك والضلال . والعُطَّل : مفردها عاطِل ، وهي المرأة التي لم تلبس الزينة ، وخلا جيدها من القلائد .

(٣) السَّرَعان والسَّرْعان : أوائل القوم المستبقون إلى الأمر . وسَرَعان الخيل : أوائلُها والحُبَيّ : اسم موضع بتهامة . ومهلهل : هو الشاعر الجاهلي المعروف .

(٤) تطيش : تَضِلُّ . ونَقْفُ الحنظل : كناية عن البكاء ، لأن ناقف الحنظل تدمع عيناه لحرارة الحنظل .

(٥) الوغى : ساحة المعركة . والمكبَّل : المقيد .

(٦) في الأغاني : « تكون مُؤملاً » تحريف . وأثبت رواية مختار الأغاني . والعَنْوة : الغَصْب . والمُرَمَّل : المُلَطَّخ بالدماء .

(٧) في التكملة والذيل: « سَمِعْتُ الْبجَّ » . والقَذال : جماع مُؤَخَّر الرأس من الإنسان والفرس . والبُج : سيف زهير بن جناب . وقَبْقَب : صَوَّت . وقَبْقَب السيف بالضريبة ، إذا قال : قَبْ . والقَبُّ ، هو صَوْت السيف .

(٢٢)

في المعمرون (٣٤)[١] : (الطويـل)

١ - أَلا يا لقَوْمِي لَا أَرى النَّجْمَ طالِعًا مِنَ الليلِ إلَّا حاجبي بِيَمِيني[٢]

٢ - مُعزّبتي عِنْدَ القفا بِعَمُودِهـا يكونُ نَكِيْرِي أَنْ أَقولَ : ذَرِيني[٣]

٣ - أَمِينًا على سِرِّ النّساءِ ورُبَّما أَكُونُ على الأَسْرارِ غَيْرَ أَمِيْنِ[٤]

٤ - وَلَلْمَوْتُ خَيْرٌ مِنْ حِداجٍ مُوَطَّأٍ مَعَ الظُّعْنِ ، لايأتِي المَحَلَّ لِحِيْنِ[٥]

(٢٣)

في المعمرون (٣٥) : (الخفيف)

١ - لَيْتَ شِعْرِي والدَّهْرُ ذُو حَدَثانِ أَيَّ حِيـنٍ مَنِيَّتـي تَلْقانِـي[٦]

٢ - أَسُباتٌ على الْفِراشِ خُفاتٌ أَمْ بِكَفَّـيْ مُفَجَّـعٍ حَـرَّانِ[٧]

---

(١) قال في المعمرون : « وقال أيضًا زهير وسمع بعض نسائه تتكلم بما لاينبغي لامرأة تتكلم عند زوجها ، فنهاها ، فقالت له : « اسكُتْ وإلا ضربتكَ بهذا العمود ، فو الله ما كنتُ أُراكَ تسمع شيئًا ولا تَعقله ، فقال عند ذلك : (الأبيات) » .

(٢) في الأغاني : « ولا الشمسُ إلَّا حاجبي » ولعلها أشبَه بالصواب . وفي أمالي المرتضى : « ألا :. ولا الشمسُ إلا حاجبي » . والحاجب : العظم الذي فوق العين . وقيل : الشعر النابت على هذا العظم .

(٣) في الأغاني (١٩ : ١٤) : « مُعَزِّبَتِي خَلْفَ الْقَفا .. فَجُلُّ نَكِيْرِي » . وفي الأغاني (١٩ : ٢٣) : « فأَقْصى نكيري » والمُعَزِّبة : امرأة الرجل .

(٤) في الأغاني : « أمينٌ على أسرارِهنَّ ، وَقَدْ أُرَى » . وقال أبو الفرج شارحًا : « إنَّ النساء صِرْنَ يتحدَّثْنَ بين يَديَّ بأَسْرارِهنَّ ، ويفعلْنَ ماكُنَّ قبل ذلك يرهبنني فيه ، لأنني لا أَضُرُّهُنَّ » - الأغاني (١٩ : ١٤) .

(٥) في الأغاني (١٩ : ١٤) : « فَلَلْمَوتُ » . وفي الأغاني (١٩ : ٢٣) : « فَلَلْمَوْتُ .. على الظُّعْنِ » . والحِداج ، كالْحِدْج : مَرْكَب من مراكب النساء . والمُوَطَّأ : المُدَمَّث السَّهْل الذي لايؤذي صاحبه .

(٦) حَدَثان الدَّهْر : نُوَبه ومصائبه .

(٧) السُّبات : النوم الخفي كالغَشْيَة . والخُفات : الموت بَغْتَةً ، من خَفَتَ الرجل خُفُوتا ، أي مات . والمُفَجَّع : المصاب بفجيعة ، لإصابته بما يعزُّ عليه من مال أو قريب حميم . والحَرَّان : العطشان ، من حرَّ يَحَرُّ ، فهو حَرَّان ، وهي حَرَّى ، وهو ، هنا ، المحزون على قتلاه .

(٢٤)

في الأغاني (١٩ : ٢٦ - ٢٧) : (البسيط)

١ - سائِلْ أُمَيْمَةَ عَنّي : هَلْ وَفَيتُ لَها أَمْ هَل مَنَعْتُ مِنَ المَخْزاةِ جِيْرانا[1]؟

٢ - لايِمْنَعُ الضَّيْمَ إلا ماجِدٌ بَطَلٌ إنَّ الْكَرِيمَ كَرِيْمٌ أَيْنما كانا[2]

٣ - لَمَّا أَبى جِيْرَتي إلاَّ مُصَمِّمَةً تَكْسُو الْوُجُوهَ مِنَ المَخْزاةِ أَلْوانا[3]

٤ - مِلْنا عَلَيْهِمْ بِوِرْدٍ لا كِفَاءَ لَهُ يَفْلِقْنَ بالْبِيْضِ تَحْتَ النَّقْعِ أَبْدانا[4]

٥ - إذا ارْجَحَنُّوا عَلَوْنا هامَهُم قُدمًا كَأَنَّما نَخْتَلِي بالْهامِ خُطْبانا[5]

٦ - كَمْ مِنْ كَرِيْمٍ هَوَى لِلْوَجْه مُنْعَفِرًا قَدِ اكْتَسَى ثَوْبُهُ في النَّقْعِ أَلْوانا

٧ - وَمِنْ عَمِيْدٍ تَناهَى بَعْدَ عَثْرتِهِ تَبْدو نَدامَتُهُ لِلْقَوْمِ خَزْيانا[6]

وفي الوحشيات (٢٦٥) :

٨ - إنَّ بَني مالِكٍ تَلقَى غَزِيَّهُمُ في الزّادِ فَوْضَى ، وعِنْدَ الْمَوْتِ إِخْوانا[7]

---

(١) المَخْزاة : الفضيحة والعار . و « أَمْ » ، هنا ، بمعنى « بل » .

(٢) في الأغاني : « الضيفَ إلّا » تحريف . وأثبتُّ ما في مختار الأغاني لجَوْدَتِهِ .

(٣) المُصَمِّمة : الفِتْنة الشديدة . ويقال لها أيضًا : الصمَّاء ، والصمَّام ، والمُصمِّم : الماضي في رأيه . والمُصَمِّم من السيوف : الذي يَمُرُّ في العظام .

(٤) الوِرْد : الجيش . ولا كفاءله : لا مثيل له . ويفلقْنَ : أراد الخيل . والبِيْض : السيوف . والنقع : غبار المعركة .

(٥) ارجحنَّ : مالَ وتهاوى . ونَخْتَلِي : نَقْطَع ، من الخَلَى ، وهو الرَّطْب من الحشيش . وخلا الخَلَى خلْيًا واخْتَلاه فانْخَلَى ، قَطعَه ونزعه . والخُطْبان : نبتة في آخر الحشيش ، كأنها الهليون .

(٦) عميد القوم : زعيمهم وقائدهم . وتناهى سكن وأقلع عن التحدي .

(٧) الغَزِيّ : اسم للجمع ، وهو على مثل فعيل ، مثل حاج وحجيج ، وقاطن وقطين ، حكاها سيبويه وقال : « قلب فيه الواو ياء ، لخفة الياء وثقل الجمع ، وكسرت الزاي لمجاورتها الياء » . قال الأزهري : « يقال لجمع الغازي : غزِيّ مثل ناد ونَدِيّ ، وناجٍ ونَجِيّ » - انظر الكتاب ٣ : ٦٢٤ - ٦٢٦ ، والتهذيب ٨ : ١٦٣ .

(٢٥)

في التكملة والذيل (غور) : (الطويـــل)

١ – يا راكِبًا إمَّا عَرَضْتَ فَبَلِّغَنْ سِنانًا وقَيْسًا مُخْفِيًا ومُنادِيًا[١]

٢ – أَلَمْ تَرَ أَنَّ الدَّهْرَ يَوْمٌ ولَيْلَةٌ وأَنَّ الفَتَى يَسْعَى لِغارَيهِ عانِيا[٢]

٣ – يَرُوحُ ويَغدُو ، والمَنِيَّةُ قَصْدُهُ ولابُدَّ مِنْ يَوْمٍ يَسُوقُ الدَّواهِيا[٣]

٤ – ضَلالًا لِمَنْ يَرْجُو الفَلاحَ وَقَدْ رأى حَوادِثَ أَيَّامٍ تَحُطُّ الرَّوابِيا[٤]

٥ – أَصَبْنَ سُلَيْمانَ الذي سُخِّرَتْ لَهُ شياطِينُ يَحْمِلْنَ الْجِبالَ الرَّواسِيا[٥]

(٢٦)

في طبقات فحول الشعراء (١ : ٣٦ – ٣٧) : (مجزوء الكامل)

١ – أَبَنِــيَّ إنْ أَهْـلِكْ فإنِّـــ ـــيْ قَدْ بَنَيْتُ لَكُمْ بَنِيَّـهْ[٦]

٢ – وَجَعَلْتُكُـــمْ أَبْنـــاءَ ســـا داتٍ زِنادُكُـــمُ وَرِيَّـــهْ[٧]

---

(١) مُخْفِيًا : مُعْلِنا وكاشِفًا ، من خَفَيْتُ الشيء أي أظهرتُه ، وخَفَى من الأضداد – انظر كتب الأضداد للأصمعي ، والسجستاني ، وابن السكيت (ضمن الكنز اللغوي) ٢١ ، ١١٥ ، ١٧٧ ، ٢٢٨ ، والأضداد لأبي الطيب اللغوي ٢٣٧ وما بعدها .

(٢) في إصلاح المنطق ، والمجمل ، واللسان : « دائِبا » وهو تحريف . ففي التكملة (غور) « قال الجوهري : الغاران : البطن والفرج ، قال الشاعر :

أَلَـمْ تَـرَ أَنَّ الدَّهْـرَ يَـوْمٌ ولَيْلَـةٌ وأَنَّ الفَتَـى يَسْعَـى لِغارَيْـه دائِبًـا

وكذا وقع في المجمل ، والإصلاح ، واللسان . والرواية : (عانِيا) .. والقافية يائية ، والشعر لزهير بن جناب » .

(٣) القَصْد : الغاية والنهاية .

(٤) تحطُّ الرَّوابي : أراد أن الحوادث تهزُّ الرجال العظام .

(٥) سُلَيْمان : أرادَ سُلَيْمانَ الحكيم الذي يُعْرَف أَنَّ الإنْسَ والجنَّ قَدْ سُخِّرتْ له .

(٦) في المعمرون ، والأغاني ، والبصائر والذخائر ، وتهذيب إصلاح المنطق : « قَدْ أَوْرَثْتُكُمْ مَجْدًا بَنِيَّهْ » . وفي ألف با : « قَدْ تركتُ لَكُمْ بَقِيَّهْ » . والبَنِيَّة : البناء ، يعني بنية مجد .

(٧) في حماسة البحتري ، والأغاني : « وتَرَكْتُكُمْ أَبْناءَ » . وفي المعمرون ، وشرح القصائد السبع الطوال ، وتاريخ ابن عساكر ، وألف با : « وتَرَكْتُكُمْ أَوْلاد » . وفي أمالي المرتضى ، ومعجم ما استعجم : « وتَرَكْتُكُمْ أَرْبابَ » . وفي اللسان : « وَجَعَلْتُكُمْ أَرْبابَ » . والزِّناد : جمع زَنْد : وهو العُودُ الأعلى الذي تُقْدَح به النار ، والسفلى زَنْدَة ، يقال : زَنْدٌ وارٍ ، ووَرِيّ ، إذا كان سريع النار .

٣ - مِنْ كُلِّ ما نالَ الفتى ... قَدْ نِلْتُهُ إلَّا التَّحِيَّهْ[١]

٤ - كَمْ مِنْ مُحَيًّا لا يُوا ... زيني ، ولا يَهَبُ الرَّعِيَّهْ[٢]

٥ - وَلقَدْ رأيتُ النَّارَ للسُّـ ... ـلَّافِ ، تُوقَدُ في طَمِيَّهْ[٣]

٦ - ولَقَدْ رَحَلْتُ البازِلَ الْـ ... ـوَجْناءَ لَيْسَ لها وَلِيَّهْ[٤]

٧ - وَلقَدْ غَدَوْتُ بِمُشْرِفِ الطَّـ ... ـرَفَينِ لَمْ يَغمِزْ شَظِيَّهْ[٥]

(١) في المعمرون ، وتاريخ ابن عساكر : « كُلُّ الذي نالَ » . وفي إصلاح المنطق ، والأغاني ، وحماسة الظرفاء : « ولكلُّ ما نالَ » . والتحية : الملك والتحية : البقاء . وقال ابن السكيت : هي الملك - إصلاح المنطق ٣١٦ . وكذلك قال التبريزي - انظر تهذيب إصلاح المنطق ٦٧٠ . ولكن ابن الأنباري ، والشريف المرتضى قالا : هي البقاء . انظر شرح القصائد السبع الطوال ٣٩٨ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢٤٢ .

وساق صاحب اللسان البيت وعلق عليه بقوله : « قيل أراد المُلْك ، وقال ابن الأعرابي : أراد البقاء لأنه كان ملكا في قومه » - اللسان (حيا) .

(٢) في المعمرون « الدَّعِيَّهْ » تحريف . والمُحَيَّا : يعني ملكًا يُحَيَّى . ويوازي : يسامي والرعية : ما يتولاه الراعي .

(٣) في الأغاني واللسان « ولَقَدْ شَهِدتُ النار للأَسْلافِ » وفي شرح المفضليات للأنباري : « النارَ للأضيافِ » وفي البصائر والذخائر : « النارَ للإنقاذِ » .

والسُّلَّاف : مفردها سالف ، وهو المتقدم في السير . وطمية : رأس جبل منيع كان به منزل الشاعر . والشاعر هنا يشير إلى يوم خزازى - انظر الأغاني ١٩ : ٢٣ ، والمعمرون ٣٤ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٨ . وخزازى ، أو خزاز : هو أول يوم علت فيه نزار على اليمن - انظر النقائض ١٠٩٣ ، والعقد ٥ : ٤٥ ، والعمدة ٢ : ٢١٢ ، ومعجم البلدان (خزاز) .

(٤) في الأغاني ، وأمالي المرتضى واللسان : « البازِلَ الكوماءَ » . ورحلْتُ : وضعْتُ الرحل على ظهر البعير . والبازل : البعير إذا بزل نابه أي فطر وانشق . وذلك في السنة الثامنة أو التاسعة . والوجناء : الناقة العظيمة الوجنتين أي الغليظة الصلبة ، من الوَجين ، وهو الأرض الغليظة . الولية : البَرْذَعة . وقيل التي تحت البَرْذَعة ، وقيل كل ما ولي الظهر من كساء هو ولية .

(٥) في الأغاني ، والجبال والأمكنة : « بمشرف القطرين » . وفي البصائر والذخائر : « بناسر الطرفين » . وفي اللسان : « بمشرف الحجبات » . ومشرف الطرفين : يعني فرسا مشرف العنق . وغَمَزَت الدابة تَغْمِزُ غَمْزًا ، ظَلَعَتْ من قبل رجلها ظلعا خفيفًا . وهو عيب . والشظية : إبرة من العظم في وظيف الفرس لاصقة إذا تحركت من موضعها ظلع الفرس .

٨ - فَأَصَبْتُ مِنْ حُمُرِ القَنَا ... نِ معًا ومِنْ حُمُرِ القَفِيَّهْ(١)
٩ - وَنَطَقْتُ خُطْبَةَ ماجِدٍ ... غَيْرِ الضَّعِيفِ ولا العَيِيَّهْ(٢)
١٠ - والْمَوْتُ خَيْرٌ لِلْفَتى ... وَلَيَهْلِكَنْ ، وَبِهِ بَقِيَّهْ(٣)
١١ - مِنْ أَنْ يُرَى الشَّيْخَ البَجا ... لَ وَقَدْ يُهادَى بالعَشِيَّهْ(٤)

وفي المعمرون (٣٢) :

١٢ - جَدَّ الرَّحِيلُ وما وَقَفْـ ... ـتُ عَلَى لَمِيسَ الأَرْأَشِيَّهْ(٥)
١٣ - وَلَقَى ثوائِي اليَوْمَ مَا ... عَلِقَتْ حِبالُ القاطِنِيَّهْ(٦)
١٤ - حَتَّى أُودِّيَها إلى ... الْمَلِكِ الْهُمامِ بِذِي الثُّوِيَّهْ(٧)
١٥ - قَدْ نالَنِي مِنْ سَيْبِهِ ... فَرَجَعْتُ مَحْمُودَ الحَذِيَّهْ(٨)

---

(١) في الأغاني : « مِنْ بَقَرِ الْجَنابِ ضُحَى » . وفي الجبال والأمكنة : « فَأَصَبْتُ من عُمُرِ القَنا .. نِ وَصِدْتُ مِنْ » . وفي « عُمُر » تحريف . وفي اللسان (بجل) : « فأصبتُ مِنْ بقر الْحباب وصِدْتُ مِنْ » . والقنان : جبل لبني أسد ترتع فيه الحمر . والقفية : لعلها مكان تهوي إليه حمر الوحش – كما يقول المحقق الأستاذ محمود شاكر . والقفية : الناحية .

(٢) في الأغاني : « وَخَطَبْتُ » . وفي تاريخ ابن عساكر : « وقَطَعْتُ » . وفي البصائر والذخائر : « وَخَطَبْتُ .. الضعيفِ ولا العيية » . وفي المعمرون : « غيرِ الضعيفةِ والعيية » . والعِيُّ : خِلاف البيان . وهو عَيٌّ وَعَيِيٌّ ، أي غيرُ مُفْصِح . وقال محقق الطبقات : « وزاد التاء للمبالغة – كما يقال للرجل كريم وكريمة » – الطبقات ١ : ٣٧ .

(٣) في المعمرون والأغاني : « فالْمَوْتُ .. فَلَيَهْلِكَنْ » . وفي محاضرات الأدباء : « الموتُ .. فَلَيَهْلِكَنْ » . وفي تهذيب إصلاح المنطق : « الموتُ أَجْمَلُ .. فَلَيَهْلِكَنْ » وفي الشعر والشعراء ، والبصائر والذخائر ، واللسان (بجل) : « فَلَيَهْلِكَنْ » .

(٤) في المعمرون ، والبصائر والذخائر : « أَنْ يُرَى .. تَهْدِيهِ وِلْدانُ المقامةِ » . وفي الأغاني ، ومحاضرات الأدباء : (وَقَدْ تَهادَى) . وفي تهذيب إصلاح المنطق ، وتاريخ ابن عساكر ، واللسان (بجل) : « يُقادُ يُهْدَى بالْعَشِيَّهْ » . والْبَجال : السيِّد له هيبةٌ وسِنٌّ وتَبْجيل . ويُهادَى : يعتمد على رَجُلَيْن ، هو بينهما ، لِضَعْفٍ فيه وتَمايُل . وقال التبريزي في البيت : « ففي يُرَى ضمير يعود على الفتى قد قام مقام الفاعل فيه . والشيخ مفعول ثانٍ ، والبَجال نعت له » – تهذيب إصلاح المنطق ٢٧٨ .

(٥) لميس الأَرْأَشِيَّة : روى ابن الكلبي أنها امرأة زهير بن جناب – تاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٦ / ب) .

(٦) الثَّوَاء : المقام والمكوث . وعَلِقَتْ : رَبِحَتْ وكَسَبَتْ . والقاطنية : لم أجدها فيما عدت إليه من المعاجم .

(٧) الهُمَام : العظيم وذو الهمة . وذو الثويَّة : اسم موضع قريب من مكة ، وقيل : خُرَيْبَة إلى جانب الحيرة على ساعة منها كانت سِجْنًا للنعمان بن المنذر .

(٨) السَّيْب : العطاء ، والعُرْف ، والنافلة . والحذية : العطية ، من حذاه إذا أعطاه .

ما يُنسَب إلى زُهَير بن جَناب ، وإلى غيرِهِ منَ الشعراء

(١)

في مسالك الأبصار (٧٥)[١] : (الطويــل)

١ – أَلا أَصبَحَتْ أَسْماءُ في الْخَمْرِ تَعْذِلُ ... وَتَزْعَمُ أَنّي بالسَّفاهِ مُوَكَّلُ[٢]

٢ – فَقُلْتُ لَها : كُفّي عِتابَكِ نَصْطَبِح ... وإلاَّ فَبِيْنِي فالتَّعَزُّبُ أَمْثَلُ[٣]

(٢)

في الشعر والشعراء (١ : ٣٨١)[٤] : (الكامــل)

١ – ارْفَعْ ضَعِيفَكَ لا يَحُرْ بِكَ ضُعْفُهُ ... يَوْمًا فَتُدْرِكَه عَواقِبُ ما جَنَى[٥]

٢ – يَجْزِيْكَ أَوْيُثْنِي عَلَيْكَ وإنَّ مَنْ ... أَثنى عَلَيْكَ بما فَعَلْتَ كَمَن جَزَى[٦]

---

(١) ونُسِب البيتان ، مع ثالث لهما ، إلى زهير بن شريك الكلبي – نشوة الطرب ١ : ١٧٢ – ١٧٣ .

(٢) السَّفاه والسَّفاهة : الْجَهْل ونقيض الحِلْم . والمُوَكَّل : القائم بالأمر والمسؤول عنه .

(٣) في نشوة الطرب : « عِتابَكِ نَصْطَحِبْ » . ونصطبح : نشرب الصبوح . وهو ما يشرب في الغداة ، دون القائلة من لبن أو خمر . وبِيْنِي : ابتعدِي . والتعزُّب : البُعْد . والأَمْثَل : الأفضل والأعدل .

(٤) نُسِبت الأبيات ، أو بعضها أيضًا ، إلى غريض اليهودي ، وورقة بن نوفل ، وزيد بن عمرو بن نفيل ، وعامر ابن المجنون الجرمي – انظر التخريج .

(٥) في محاضرات الأدباء : « لايسوؤكَ ضُعْفُه .. الْعَواقِبُ قَدْ غَنَى » . وفي (غنى) تحريف . وفي جمهرة نسب قريش : « لايَحُلْ بكَ » . وهي صحيحة المعنى . وفي الحماسة الصغرى ، ونسب قريش ، وجمهرة نسب قريش ، والمعاني الكبير ، والبرهان ، وسمط اللآلي ، وزَهْر الآداب ، والخزانة : « الْعَواقِبُ قَدْ نَمَى » . وفي تاريخ ابن عساكر : « العواقِبُ ما جَنَى » . وفي شرح نهج البلاغة : « الحوادِثُ قَدْ نما » . ولايَحُرْ : لايَرجِعْ بك . وحارَ إلى الشيء ، وعنه ، حَوْرًا ومَحارا ومَحارةً وحُؤُورًا : رَجَعَ عنه وإليه .

(٦) في بهجة المجالس : « أَجْزِيْهِ أو أُثْنِي عليهِ فإنَّ مَنْ » . وفي العقد : « فإنَّ مَنْ » . وفي الحماسة الصغرى ، وجمهرة نسب قريش ، والبرهان ، وسمط اللآلي ، وشرح نهج البلاغة : « فقد جزى » .

وفي بهجة المجالس (١ : ٣١٠ - ٢٠٠) :

٣ - إِنَّ الْكَرِيْمَ إِذا أَرادَ وِصالَنا ... لَمْ يُلْفِ حَبْلِي واهِيًا رَثَّ القُوَى[١]

٤ - أَرْعَى أَمانَتَهُ وأَحْفَظُ غَيْبَهُ ... جَهْدِي فَيَأْتِي بَعْدَ ذَلِكَ ما أَتَى

(٣)

في المزهر (٢ : ٤٧٦)[٢] : (الوافـر)

١ - إِذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوهَا ... فَإِنَّ الْقَوْلَ ما قالَتْ حَذامِ[٣]

(٤)

في السيرة النبوية (١ : ١٢٩)[٤] : (الوافـر)

١ - أَلا مَنْ مُبلِغٌ عَنِّي رِزاحًا ... فإِنِّي قَدْ لَحَيْتُكَ في اثْنَتَيْنِ[٥]

٢ - لَحَيْتُكَ في بَنِي نَهْدِ بنِ زَيدٍ ... كما فَرَّقْتَ بَيْنَهُمُ وبَيْنِي

٣ - وَحَوتَكَةَ بنِ أَسْلَمَ إِنَّ قَومًا ... عَنَوْهُمْ بالْمَساءَةِ قَدْ عَنَوْنِي[٦]

---

(١) الواهي : الضعيف . والرَّثُّ : البالي .

(٢) نُسِبَ البيت أيضًا إلى لُجَيْم بن صعب ، وإلى دَيْسم بن طارق ، وإلى عِجْل بن لُجيم - انظر التخريج .

(٣) في أساس البلاغة ، ومجمع الأمثال : « حَذام فانْصِتُوها » وحَذام : اسم امرأة مبني على الكسر . وهو مأخوذ من الحَذْم . أي القَطْع السريع . وحِذام هذه هي حَذام بنت ريان . وهي زوجة عجل بن لجيم ، أو لجيم ابن صعب . وقيل : إن هذه المرأة قالت قولًا صدقت فيه ، فقال زوجها هذا البيت ، فصار شطره الثاني مثلاً ، وفي رواية أخرى أن حذام بنت الريان قد نبهت أباها على خطر أعدائه عندما طار القطا ليلاً ، وقالت :

أَلا ياقَوْمَنا ارْتَحِلُوا وسِيرُوا ... فَلَوْ تُرِكَ القَطَا لَيلاً لَنامَا

فلم يلتفتوا إلى قولها ، فقال ديسم بن طارق :

إذا قالَتْ حَذامِ فَصَدِّقُوهَا ... فإِنَّ القولَ ما قالَتْ حَذامِ

انظر مجمع الأمثال ٢ : ١٠٦ و ١٧٥ ، وشروح سقط الزند ١٥٠٨ - ١٥٠٩ .

(٤) في السيرة رويت هذه الأبيات لقصي بن كلاب ، ثم جاء بعدها : « قال ابن هشام : وتُرْوَى هذه الأبيات لزهير بن جناب الكلبي » . وانظر التخريج .

(٥) لَحَيْتُكَ : لُمْتُكَ ، من لَحا الرجل يَلْحاه لَحْيًا ، إذا لامَهُ وشَتَمَهُ وعَنَّفَهُ .

(٦) في الاشتقاق : « أُحَوْتَكَ يا بْنَ » . وفي الروض الأنف : « وَحَوْتَكة .. عَنَوْكُمْ » . والْحَوْتَك : الصغير من كل شيء . وبنو حَوْتَك : من قبائل جَرْم بن ربان بن قضاعة - انظر الاشتقاق ٥٤٣ وما بعدها .

التخريج

(١)

١ - ١٤ في الأغاني ١٩ : ١٦ - ١٧ لزهير بن جناب

١ - ٢ ٤ - ٥ ، ٧ ، ٩ - ١١ في الكامل لابن الأثير ١ : ٥٠٣ لزهير بن جناب ، ٢ في المختصر في أخبار البشر ١ : ٧٦ لزهير بن جناب .

(٢)

١ - ٤ في المعمرون والوصايا ٣٤ ، والأغاني ١٩ ، ٢٣ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٧ /أ) لزهير بن جناب .

١ - ٢ في حماسة البحتري (ط ٢) ١٠١ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢٤١ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٧ لزهير ابن جناب .

٢ - ٤ في الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٣ لزهير .

٣ في معجم ما استعجم ٤٩٧ ، ومجمع الأمثال ٢ : ٤٣٨ ، ومعجم البلدان (السلان) لزهير .

٤ في خزانة الأدب (بولاق) ٢ : ٢٣٠ لزهير .

(٣)

١ - ٢ في الأغاني ١٩ : ٢٥ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٨ لزهير بن جناب .

(٤)

١ - ١١ في الأغاني ١٩ : ١٩ لزهير .

٢ - ٨ ، ١٠ - ١١ في الكامل لابن الأثير ١ : ٥٠٥ لزهير .

٢ - ٥ ، ٧ - ١١ في مختار الأغاني ٤ : ١٧٦ لزهير .

(٥)

١ في شروح سقط الزند (التبريزي) ٧٦٦ لزهير .

(٦)

١ - ٢ في جمهرة النسب ٢ : ٣١١ لزهير .

(٧)

١ - ٢ في الأغاني ١٩ : ٢٣ لزهير .

(٨)

١ — في أنساب الأشراف : ١ : ١٩ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٨/أ) لزهير .

(٩)

١ — ٣ في تاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٨/أ) لزهير .

(١٠)

١ — ٢ في أنساب الأشراف ١ : ١٩ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٨/أ) لزهير .

٢ — ٦ في معجم ما استعجم ٣٠ ، ومعجم البلدان (صحار) لزهير .

(١١)

١ — ٢ في الجيم ١ : ١٥٢ و ١٨٠ ، وعجز الأول في الجيم ١ : ١٨٥ لزهير .

٣ في الجيم ٣ : ٧ لزهير ، واللسان (دون) لزهير بن خباب ، وهو خطأ .

(١٢)

١ في شرح القصيدة الدامغة ١٠٠ لزهير .

(١٣)

١ — ٣ في شرح أشعار الهذليين ٢ : ٥٦٦ ، ٥٧٣ ، وديوان الهذليين ٣ : ١١٣ لزهير بن جناب .

٣ في التهذيب ١٠ : ٤٨١ ، واللسان ، والتاج (جرر) لزهير .

(١٤)

١ — ٢ في الأغاني ١٩ : ٢٤٠ ، والمعمرون ٣٦ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٧/أ) لزهير .

(١٥)

١ — ٢٣ في منتهى الطلب (١ ق ١٠٢ — ١٠٣) لزهير .

١ — ١٠ ، ١٦ — ١٨ ، ٢٠ — ٢١ في الأغاني ١٩ : ٢٥ — ٢٦ لزهير .

٨ — ١٠ في خزانة الأدب (بولاق) ١ : ٣١١ لزهير و (طـ هارون ٢ : ١٩١) وهنا أنشد البغدادي هذا البيت

« أدارًا بحزوى هجت للعين عبرة . ٠ . فماءُ الهوى يَرْفَضُّ أَوْ يَتَرَقْرَقُ » .

ثم قال : « هذا البيت مطلع قصيدة طويلة لذي الرُّمَّة ، عدَّةُ أبياتها سبعة وخمسون بيتًا ، كلها غزل وتشبيب بِمَيّ . وَقد أخذه من زهير بن جناب ، وهو شاعر جاهلي من قصيدة منها : (الأبيات) » . وذكر البغدادي الأبيات الثلاثة ثم قال : « وقد أخذ منه بيتًا آخر هو :

وَقَفْنـا فَسَلَّمنــا فكادَتْ بِمَسْــرِفٍ لعرفانِ صوتي ، دِمْنَةُ الدارِ تَنْطِقُ »

والبيت ليس في القصيدة التي رواها صاحب منتهى الطلب لزهير .

(١٦)

١ – ٣ في نشوة الطرب ١ : ١٧٣ لزهير .

(١٧)

١ – ٣ في تهذيب اللغة ٢ : ٤٢٠ والتكملة والذيل (علم) لزهير . وهي ضمن قصيدة من ١٣ بيتًا في ديوان عمرو بن قميئة (ط بغداد) ص ٤٥ – ٤٦ .

١ ، ٣ ، ٢ في اللسان (علم) لزهير .

٣ في التكملة والذيل (عله) . وهنا قال الصفاني : « إن الجوهري نَسَبَهُ إلى عمرو بن قميئة . وصحح صاحب التكملة نسبته إلى زهير بن جناب ، وأضاف : « ويروى لعبيدة رجل من بني سعد بن ثَعْلبة » . والبيت في معجم ما استعجم ٩٦٥ لعمرو بن قميئة وهو في اللسان (عله) لعمرو بن قميئة ، ثم عن تهذيب اللغة لزهير بن جناب .

(١٨)

١ – ٢ في المؤتلف والمختلف ١٩١ ، وحلية المحاضرة ١ : ٢٩٩ – ٣٠٠ ، وأمالي المرتضى ٢ : ٢٤٣ ومحاضرات الأدباء ٣ : ٦٨ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٨/أ) ، ونشوة الطرب ١ : ١٧٣ لزهير بن جناب . وفي التذكرة السعدية ٤٥٤ لإبراهيم بن جناب الكلبي ، وهو خطأ .

(١٩)

١ في أسْماء المغتالين (نوادر المخطوطات مج ٢ : ١٢٨) ، وشرح القصيدة الدامغة ١٦٤ لزهير . وقدم الهمداني لهذا البيت بهذا الخبر : كان داود بن هبالة ملكًا بالشام ، فكان أول من ملك الروم على عهده ، ثم تعاظم أمرهم ، فجنح لهم بالسلم ، وتنصر معهم ، وبنى ديرا ... ثم أمره ملك الروم أن يغزو بمن معه من العرب ، فلم يجد بدًا من أن يفعل ، فغزا ، وكان على خيله جعفر بن صبح التنوخي ، وزهير بن جناب الكلبي ، فأوقعا بعبد القيس ، فقتل زهير بن جناب هداج بن مالك من بني عبد القيس ، فقال زهير (البيت) – وانظر شرح القصيدة الدامغة ١٦٣ – ١٦٤ .

(٢٠)

١ – ٥ في الأغاني ١٩ : ١٩ ، ومختار الأغاني ٤ : ١٧٦ لزهير .

(٢١)

١ في أساس البلاغة (قبب) ، والتكملة والذيل (بجج) لزهير .

(٢٢)

١ – ٤ في المعمرون ٣٤ ، والأغاني ١٩ : ١٤ ، ٢٣ وأمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٧/أ) لزهير .

٢ في أساس البلاغة (عزب) دون عزو .

(٢٣)

١ - ٢ في المعمرون ٣٥ ، وأمالي المرتضى ١ : ٢٤١ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٧/أ) لزهير .

(٢٤)

١ - ٧ في الأغاني ١٩ : ٢٦ - ٢٧ لزهير .

١ - ٢ في مختار الأغاني ٤ : ١٧٨ لزهير .

٢ في حماسة البحتري ١٥ لزهير .

٨ في الوحشيات ٢٦٥ ، والشعر والشعراء ١ : ٣٨١ لزهير .

(٢٥)

١ - ٥ في التكملة والذيل ، والتاج (غور) لزهير .

٢ في إصلاح المنطق ٣٩٦ ، والمجمل ٦٩٠ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٨١٨ ، واللسان (غور) دون عزو .

(٢٦)

١٢ - ١٥ ، ١ - ١١ في المعمرون ٣٢ - ٣٣ لزهير ، وساق أبو حاتم السجستاني الأبيات ١٢ - ١٥ أولاً ، ثم ساق الأبيات ١ - ١١ مرتبة حسبما جاءت في طبقات فحول الشعراء ، وكان قال بعد الأبيات الأربعة الأولى (١٢ - ١٥) : « ويقال أولها كما أخبرنا أبو زيد الأنصاري عن المفضل : « أبني إن أهلك » . ثم ساق الأبيات ١ - ١١ كما أسلفنا . وترتيب الأبيات عند السجستاني في المعمرون هو ذاته في تاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٦/أ وق ٢٢٧/أ) . وهي لزهير أيضًا .

١ - ١١ في طبقات فحول الشعراء ١ : ٣٦ - ٣٧ لزهير . وزاد المحقق الأستاذ محمود شاكر الأبيات من ٤ - ٩ من المصادر الأخرى . والأبيات في البصائر والذخائر ٤ : ١٠١ - ١٠٣ لزهير .

١ - ٣ ، ٥ - ١١ في الأغاني ١٩ : ٢٢ ، واللسان (بجل) لزهير .

١ - ٣ ، ٦ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ في أمالي المرتضى ١ : ٢٤٠ - ٢٤١ لزهير .

١ - ٣ ، ١٠ - ١١ في حماسة البحتري ١٠١ ، والزينة ١ : ٣٥ - ٣٦ لزهير .

١٠ - ١١ ، ١ - ٣ في مختار الأغاني ٤ : ١٧٠ - ١٧١ لزهير .

١ - ٣ في المؤتلف ١٩٠ ، وشرح القصائد السبع ٢٩٨ ، والروض الأنف ١ : ١١٠ ، والألف با ٢ : ٨٨ ، واللسان (حيا) لزهير .

١ - ٢ ، ١٠ - ١١ في تهذيب إصلاح المنطق ٢٧٧ لزهير .

١ ، ٣ ، ٥ في شرح المفضليات لابن الأنباري ١١٧ لزهير .

٣ ، ١٠ ، ١١ في حماسة الظرفاء ٢ : ٨ دون عزو .

٣ في إصلاح المنطق ٣١٦ ، وتهذيب إصلاح المنطق ٦٧٠ ، والمخصص ٢ : ١٨٩ ، واللسان [illegible] (حيا) والمزهر ٢ : ٤٧٦ لزهير .

وفي محاضرات الأدباء ٢ : ٤٥٦ لِلُجَيْمِ بن صعب .

٧ – ٨ في الجبال والأمكنة ١٩١ لزهير .
١٠ – ١١ في محاضرات الأدباء ٣ : ٣٣٢ لزهير بن حباب ، وهو تصحيف ، والصواب جناب .
١١ في الجيم ١ : ٩١ ، وإصلاح المنطق ١٠٨ ، والبارع ٦٥٠ لزهير .

* * *

تخريج ما نسب إلى زهير بن جناب وإلى غيره من الشعراء

(١)

١ – ٢ في مسالك الأبصار ٧٥ لزهير بن جناب ، وهما مع ثالث لهما في نشوة الطرب : ١ : ١٧٣ – ١٧٤ ، والمختصر في أخبار البشر ١٠٠ لزهير بن شريك الكلبي .

(٢)

١ – ٢ في الشعر والشعراء ١ : ٣٨١ ، والعقد ١ : ٢٧٩ ، ٥ : ٢٧٥ ، وتاريخ ابن عساكر (٦ ق ٢٢٦/أ) لزهير بن جناب .
وهما في محاضرات الأدباء ٢ : ٥٧ دون عزو . وفي جمهرة نسب قريش ٤٠٩ – ٤١٠ ، ضمن قصيدة من ١٠ أبيات ، لورقة بن نوفل . وأضاف الزبير بن بكار : إن البيتين الأخيرين ، وهما بيتان هنا ، رويا لليهودي .
والبيتان في نسب قريش ٢٠٧ – ٢٠٨ ، والأغاني ٣ : ١١٨ ، ضمن قصيدة من ١٠ أبيات وسمط اللآلى ٢٠٦ ، والخزانة ٢ : ٣٩ (بولاق) لورقة بن نوفل . وهما في الوحشيات ١١٠ ، ضمن قصيدة من ١٢ بيتًا ، لسعية بن غريض اليهودي .
وفي الأغاني ٣ : ١١٧ ، وزهر الآداب ٢ : ٢٠٥ ، ومجموعة المعاني ١٢٨ ، لغريض اليهودي .
وجاء في زهر الآداب : « رُوِيَ عن عائشة رضى الله عنها قالت : كان رسول الله ﷺ كثيرًا ما يستنشد قول اليهودي (البيتين) » . وهما في الأبيات التي ألحقها محقق ديوان السموأل إلى الديوان – الملحق ٥٣ .
٣ – ٤ ، ٢ في بهجة المجالس ١ : ٣١٠ – ٣١١ ، وقال ابن عبد البر بعدها : « وهذا الشعر لايصح فيه إلا ما رُوِيَ عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنه لغريض اليهودي . وهو الغريض بن السمو أل بن عادياء من ولد الكاهن هرون بن عامر ابن ساعر . وأما أهل الأخبار فاختلفوا في قائله ، فقيل : هو لورقة ابن نوفل ، وقيل : لزهير بن جناب ، وقيل : لعامر بن المجنون ، وقيل : لزيد بن عمرو بن نفيل ، ومنهم من قال : إن ليزيد بن عمرو أو ورقة بن نوفل البيتين الأوّلَيْنِ . والصحيح فيهما وفي الأبيات غيرهما أنها للغريض اليهودي ، والله أعلم » .

(٣)

١ – في المزهر ٢ : ٤٧٦ لزهير . وفي الكامل في اللغة ٢ : ٧١ والاشتقاق ١١٨ ، وتهذيب اللغة ٤ : ٤٧٥ ، والصحاح (رقش) ، وإيضاح الوقف والابتداء ١٩٨ ، وأساس البلاغة (نصت) وشروح سقط الزند ٥١٢ ، وشروح نهج البلاغة ٩ : ٣٠ ، وشرح المفصل ٤ : ٦٤ دون عزو . وفي الفاخر ١٤٦ ، ومجمع الأمثال ٢ : ١٧٥ ، لديسم بن طارق . واللسان ، والتاج (حذم) لوسيم بن طارق . ولعله ديسم . وفيهما : « ويقال : لِلُجَيْمِ بن صعب » .

وفي الفاخر : « حكى أبو عبيدة أنه سمع ابن الكلبي يقول : إن هذا البيت للجيم بن صعب والد حنيفة وعجل ابني لجيم ، وكانت حذام ، امرأته » :
وفي الزينة ١ : ٣٦ ، والإكمال ٣ : ١٣٢ ، وشروح سقط الزند (البطليوسي) ١٥٠٩ ومجمع الأمثال ٢ : ١٠٦ ، وما بنته العرب على فعال ٨٩ ، واللسان (رقش) للجيم بن صعب . وفي شروح سقط الزند (الخوارزمي) ١٥٠٩ لدميس بن ظالم الأعصري ، وفي الشروح نفسها (التبريزي) ١٥٠٨ لعجل بن لجيم .

(٤)

١ - ٣ في السيرة النبوية ١ : ١٢٩ ، والروض الأنف ١ : ١٥٢ ، لقصي بن كلاب ، ثم لزهير بن جناب . ويبدو أن هذه الأبيات لقصي ، وليست لزهير ، فقد قال ابن هشام : « وقد كان بين رزاح بن ربيعة حين قدم بلاده ، وبين نهد بن زيد وحوتكة بن أسلم وهما بطنان من قضاعة شيء ، فأخافهم حتى لحقوا باليمن ، وأُجْلوا من بلاد قضاعة ، فهم اليوم باليمن ، فقال قصي بن كلاب ، وكان يحب قضاعة ونماءها واجتماعها ببلادها ، لما بينه وبين رزاح من الرحم ، ولبلائهم عنده إذ أجابوه إذ دعاهم إلى نصرته ، وكره ما صنع رزاح : (الأبيات) » — السيرة ١ : ١٢٩ ، وقارن بمعجم ما استعجم ٣٠ ، ٣٩ .

٣ في الاشتقاق ٥٤٦ لزهير .

* * *

المصـــادر والمراجـــع

١ – الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ، طبعة حيدر آباد الدكن ، ١٣٣٢ هـ .

٢ – أساس البلاغة للزمخشري – القاهرة دار الكتب ، ١٩٢٢ – ١٩٢٣ م .

٣ – أسماء المغتالين (ضمن نوادر المخطوطات) : لابن حبيب ، تحقيق عبد السلام هارون ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٧٢ .

٤ – الاشتقاق : لابن دريد ، تحقيق عبد السلام هارون ، بغداد ط ٢ ، ١٩٧٩ .

٥ – إصلاح المنطق : لابن السكّيت ، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ، القاهرة ط ٣ – ١٩٧٠ .

٦ – الأغاني : لأبي الفرج الأصفهاني ، مصورة دار الكتب المصرية .

٧ – الإكمال : لابن ماكولا ، نشر محمد أمين دمج ، بيروت ط ٢ د . ت .

٨ – ألف باء : للبَلَوِيّ ، مصورة عالم الكتب ، بيروت ، د . ت .

٩ – أمالي المرتضى : للشريف المرتضى ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ١٩٥٤ .

١٠ – أمثال العرب : للضبي ، تحقيق إحسان عباس ، بيروت ط ٢ ، ١٩٨٣ .

١١ – امرؤ القيس حياته وشعره : للطاهر أحمد مكي ، القاهرة ط ٣ ، ١٩٧٣ .

١٢ – أنساب الأشراف : للبلاذري ، تحقيق محمد حميد الله ، دار المعارف بمصر ١٩٥٩ .

١٣ – إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل : لأبي بكر الأنباري ، تحقيق محيي الدين رمضان ، دمشق ١٩٧١ .

١٤ – البارع في اللغة : للقالي ، تحقيق هاشم الطعان ، بغداد وبيروت ١٩٧٤ .

١٥ – بهجة المجالس وأنس المجالس : لابن عبد البر ، تحقيق محمد مرسي الخولي ، القاهرة ١٩٦٢ .

١٦ – تاج العروس : للمرتضى الزبيدي ، ط بولاق ، و (١ – ٢٥) ط الكويت .

١٧ – تاريخ آداب اللغة العربية : لجرجي زيدان ، القاهرة ١٩٥٧ .

١٨ – تاريخ الأدب العربي – العصر الجاهلي : لشوقي ضيف دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٠ .

١٩ – تاريخ الأدب العربي : لبلاشير ، ترجمة إبراهيم الكيلاني ، دمشق ١٩٧٢ .

٢٠ – تاريخ التراث العربي : لفؤاد سزكين ، ترجمة محمود فهمي حجازي ، الرياض ١٩٨٢ .

٢١ – تاريخ الطبري : تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، دار المعارف بمصر ١٩٦٤ .

٢٢ – تاريخ العرب ، مطول : لفيليب حتى ، بيروت ط ٤ ، ١٩٦٥ .

٢٣ – تاريخ مدينة دمشق : (مخطوطة الظاهرية) ، الجزء السادس .

٢٤ – التذكرة السعدية في الأشعار العربية : للعُبَيدي ، تحقيق عبد الله الجبوري ، بغداد ١٩٧٢ .

٢٥ – التكملة والذَّيل والصلة : للصَّغاني ، تحقيق عبد العليم الطحاوي وصحبه ، القاهرة ١٩٧٠ فما بعد .

٢٦ – تهذيب إصلاح المنطق : للتبريزي ، تحقيق فخر الدين قباوة ، بيروت ١٩٨٣ .

٢٧ – تهذيب اللغة : للأزهري ، تحقيق هارون ، القاهرة .
٢٨ – الجبال والأمكنة والمياه : للزمخشري ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٧٢ .
٢٩ – جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسي ، تحقيق هارون ، القاهرة ١٩٦٣ .
٣٠ – جمهرة النسب : لابن الكلبي ، تحقيق محمود فردوس العظم ، دمشق ١٩٨٣ .
٣١ – جمهرة نَسَب قريش : للزبير بن بكار ، تحقيق محمود شاكر ، القاهرة ١٩٦٢ .
٣٢ – الجِيْم : لأبي عمرو الشيباني ، تحقيق إبراهيم الأبياري وصحبه ، القاهرة ١٩٧٤ – ١٩٧٥ .
٣٣ – حلية المحاضرة : للحاتمي ، تحقيق جعفر الكتاني ، بغداد ١٩٧٩ .
٣٤ – الحماسة : للبحتري ، تحقيق لويس شيخو ، بيروت ط ٢ ، ١٩٦٧ .
٣٥ – حماسة الظرفاء : للزوزني ، تحقيق محمد عبد الجبار المعيبد ، بغداد ١٩٧٨ .
٣٦ – خزانة الأدب : للبغدادي (ط بولاق) ، و (ط هارون) ، القاهرة ١٩٧٩ فما بعد .
٣٧ – ديوان عمرو بن قميئة : تحقيق خليل إبراهيم العطية ، بغداد ١٩٧٢ .
٣٨ – ديوان الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة ١٩٦٥ .
٣٩ – الروض الأنف : للسهيلي ، تحقيق طه عبد الرؤوف سعد ، القاهرة ١٩٧٢ .
٤٠ – زهر الآداب : للحصري ، تحقيق علي محمد البجاوي ، القاهرة ، ط ٢ ، ١٩٦٩ .
٤١ – الزينة في الكلمات الإسلامية : لأبي حاتم الرازي ، تحقيق حسين الهمداني اليعربي الحرازي ، القاهرة ١٩٥٧ .
٤٢ – سمط اللآلي للبكري : تحقيق عبد العزيز الميمني ، القاهرة ١٩٣٦ .
٤٣ – السيرة النبوية : لابن هشام ، تحقيق مصطفى السقا وصحبه ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٥٥ .
٤٤ – شرح أشعار الهذليين : تحقيق عبد الستار فراج ، القاهرة . د . ت .
٤٥ – شرح القصائد السبع الطوال : للأنباري ، تحقيق هارون ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٩ .
٤٦ – شرح المفصل لابن يعيش : المطبعة المنيرية ، مصر . د . ت .
٤٧ – شرح المفضليات : لابن الأنباري ، تحقيق كارلوس يعقوب لايل ، بيروت ١٩٢٠ .
٤٨ – شرح نهج البلاغة : لابن أبي الحديد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٥ .
٤٩ – شرح سقط الزند : القاهرة ، دار الكتب ١٩٤٥ فما بعد .
٥٠ – الشعر والشعراء : لابن قتيبة ، تحقيق أحمد محمد شاكر ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٦٦ .
٥١ – شعراء النصرانية : للويس شيخو ، بيروت ط ٢ ، ١٩٦٧ .
٥٢ – الصحاح في اللغة : للجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطار ، القاهرة ١٩٥٦ فما بعد .
٥٣ – ضرائر الشعر : لابن عصفور الإشبيلي ، تحقيق السيد إبراهيم محمد ، بيروت ١٩٨٠ .
٥٤ – طبقات فحول الشعراء : لابن سلّام ، تحقيق محمود شاكر ، القاهرة ط ٢ – ١٩٧٤ .
٥٥ – العَرَب على حدود بيزنطة وإيران : لنينا فكتور فينا بيغوليفسكيا ، ترجمة صلاح الدين هاشم ، الكويت ١٩٨٥ .

٥٦ - العرب قبل الإسلام : لجرجي زيدان ، بيروت . د . ت .
٥٧ - العقد الفريد : لابن عبد ربه ، تحقيق أحمد أمين وصحبه ، القاهرة ط ٢ ، ١٩٤٨ فما بعد .
٥٨ - العمدة : لابن رشيق القيرواني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ط ٢ ، ١٩٧٢ .
٥٩ - الفاخر : للمفضل بن سلمة ، تحقيق عبد العليم الطحاوي ، القاهرة ١٩٦٠ .
٦٠ - قصائد جاهلية نادرة : تحقيق يحيى الجبوري ، بيروت ١٩٨٢ .
٦١ - قصيدة الدامغة (أو شرحها) : للهمداني ، تحقيق محمد بن الأكوع الحوالي القاهرة ١٩٧٨ .
٦٢ - الكامل : لابن الأثير ، بيروت ١٩٦٥ فما بعد .
٦٣ - الكامل في اللغة : للمبرد ، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم والسيد شحاته ، مصر ١٩٥٦ .
٦٤ - الكتاب : لسيبويه ، تحقيق هارون ، مصورة عالم الكتب ، بيروت .
٦٥ كتاب النسب : لأبي عبيد القاسم بن سلّام ، تحقيق مريم الدرع ، رسالة ماجستير مخطوطة كلية الآداب ، جامعة دمشق .
٦٦ - اللسان : لابن منظور ، طبعة صادر .
٦٧ ما بنته العرب على فعالِ : للصغاني ، تحقيق عزة حسن ، دمشق ١٩٦٤ .
٦٨ - ما يجوز للشاعر في الضرورة : للقزاز القيرواني ، تحقيق المنجي الكعبي ، تونس ١٩٧١ .
٦٩ - مجمع الأمثال : للميداني ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ، بيروت ، ط ٣ ، ١٩٧٢ .
٧٠ المجمل في اللغة : لابن فارس ، تحقيق زهير عبد المحسن سلطان ، بيروت ١٩٨٤ .
٧١ - محاضرات الأدباء : للأصفهاني ، بيروت ١٩٦٠ .
٧٢ المحبر : لابن حبيب ، طبعة حيدر آباد ١٣٦١ هـ / ١٩٤٢ .
٧٣ - مختار الأغاني : لابن منظور المصري ، تحقيق إبراهيم الأبياري وصحبه ، القاهرة ١٩٦٥ .
٧٤ - المختصر في أخبار البشر : المعروف بتاريخ أبي الفداء ، مصر . د . ت .
٧٥ - المخصص : لابن سيده ، ط بولاق ١٣١٦ .
٧٦ - المزهر : للسيوطي ، تحقيق محمد أحمد جاد المولى وصحبه ، القاهرة . د . ت .
٧٧ - مسالك الأبصار في ممالك الأمصار : للعمري ، تحقيق دور ميتا كرافسولسكي ، بيروت ١٩٨٥ .
٧٨ - معجم ما استعجم : للبكري ، تحقيق مصطفى السقا ، مصورة عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٣ .
٧٩ - معجم البلدان : لياقوت الحموي ، بيروت ، دار صادر ١٩٨٤ .
٨٠ - المعمرون والوصايا : لأبي حاتم السجستاني ، تحقيق عبد المنعم عامر ، القاهرة ١٩٦١ .
٨١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام : لجواد علي ، بيروت ط ٢ ، ١٩٧٨ وما بعدها .
٨٢ - ملوك غسان : لنولدكه ، ترجمة بندلي الجوزي ، بيروت ١٩٣٣ .
٨٣ - منتهى الطلب من أشعار العرب (مصورة مجمع اللغة العربية بدمشق) : لمحمد بن ميمون بن المبارك ، الجزء الأول .
٨٤ - المُنَمَّق : لابن حبيب ، تحقيق خورشيد فاروق ، حيدر آباد ١٩٦٤ .

٨٥ - نشوة الطرب في تاريخ جاهلية العرب : لابن سعيد الأندلسي ، تحقيق نصرت عبد الرحمن ، عمان ١٩٨٢ .
٨٦ - النقائض : لأبي عبيدة ، ليدن ١٩٠٥ .
٨٧ - الوحشيات ، أو الحماسة الصغرى : لأبي تمام ، تحقيق محمود شاكر ، القاهرة ١٩٦٣ .

* * *

ابن تيمية :

مصادره ومنهجه فى تحليلها

د. رزق يوسف الشامي(*)

ما أكثر من كتبوا عن ابن تيمية ! وما أكثر الموضوعات التي طرقوها !

لكن مصادر هذا العالم الموسوعي ومنهجه في تحليلها ظلت بعيدة ، لم يتناولها أحد .

وهذه الدراسة ، والقائمة البيليوغرافية التي تتضمَّنها ، بذرة طيبة في حقل بِكْر .

أما الدراسة فقد تناولت القواعد التي اعتمدها ابن تيمية في تحليل مصادره وقراءتها ونقدها .

وأما القائمة فقد توزعت على مؤلفي المصادر التي رجع إليها ، ووضع تحت اسم كل مؤلف كتبه ، ومواطن ورودها في كتب ابن تيمية .

(*) مدرس الفلسفة الإسلامية بكلية الدراسات العربية والإسلامية بجامعة القاهرة - فرع الفيوم . حصل على الماجستير عن رسالة بعنوان : « نظرية المحبة عند ابن تيمية » ، وعلى الدكتوراه عن رسالة بعنوان : « مناهج علم الكلام في مواجهة القضايا الفكرية المعاصرة » . له قيد الطبع « الرسالة القشيرية بشرح ابن تيمية » .



ابن تيمية من الشخصيات التي نالت من العناية ما لم تنله شخصية أخرى ، فقد كثرت حوله الدراسات والأبحاث التى تناولت شخصيته وعلمه وآراءه الفلسفية والتاريخية والكلامية والأصولية والفقهية .

وعلى الرغم من هذه العناية لم أقف على دراسة تعني بمصادره التى اعتمد عليها فى كتبه ، ومنهجه فى تحليلها .

ومن هنا كان تفكيرى فى هذا البحث ؛ ليقدم هذا الجانب المفتقد فى الدراسات التيمية وقد جاء فى قسمين بحمد الله :

الأول: اختص بشرح بعض قواعد ابن تيمية فى تحليل مصادره ، وكيفية قراءته لتلك المصادر ونقده لها ، وقد أجملت القول فى هذه القواعد إجمالاً .

أما الثانى: فاشتمل على رصد تفصيلي للمراجع التي رجع إليها شيخ الإسلام ، وأوردها فى كتبه .

وفن الفهرسة وتحليل محتويات الكتب بوجه عام يُعّدُ من الفنون القديمة التي تحتل مكانة كبرى في تراثنا[1] ؛ فا لمتصفح لتاريخ التصنيف في الفكر الإسلامي يرى عددًا كبيرًا من المصنفات المفردة في هذا الفن إلى حَدٍّ يمكن القول بأنه من الفنون التي أُحكمت آلاتها وأدواتها ، وأنها قد أعانت على البحث والإبداع ، إذ صارت هذه المصنفات بمنزلة معجمات تؤرخ للتصنيف في الفنون المختلفة ، وتعرض لمظاهر التطور في الثقافة الإسلامية .

وإذا كانت هذه المصنفات تتيح للباحث تصفح المراحل المختلفة للعلم

---

(١) تعد هذه الفهرسة ذات قيمة كبيرة ؛ إذ هى من أهم الوسائل لمعرفة حياة الكتب والعلوم وأطوارها وما طرأ عليها من مؤثرات ، وكذا حياة العلماء ، وهو فن نحن فى أمسّ الحاجة إلى متابعة الدراسة فيه ، على نحو تطبيقي ، ودراستنا هذه محاولة في هذا الاتجاه .

والوقوف على أطـواره وأهم خصائصه ، فإن دراسة الشخصيـة الفكرية لأي من أعلامنـا يتطلب الوقـوف على الزاد الثقـافي الذي أثـر فيها وسـاعد على تكـوينها .

ومن ثم كانت هـذه المحاولة ، قاصـدين بها إلقاء الضوء على جـانب من مكتبة ابن تيميـة الخاصة ، آملين أن تسـاعد - إلى حـد ما - على تحديـد الملامح الثقافيـة والفكـرية لشخصيتـه وأن توضح لنـا منهجه - أو جـانبا من منهجـه - فى التأليف والتصنيف ، وكيفية قراءتـه ونقده وتحليله وتعامله مع المصـادر التي اعتمد عليها في مؤلفاته .

وقد تكشف لنا هذه المحاولة أيضا عن بعض الكتب والنصوص التراثية المفقودة الآن وكـانت متـاحـة لشيخ الإسـلام ، وهـذه نـاحيـة نأمل أن تسـاعـد البـاحثين والمحققـين ، نظرًا للنقول الكثيرة والطويلة التي اشتملت عليها كتب الشيخ - رحمه الله ، مما أشار إلى مثله أستاذنا الدكتور محمـد السيد الجلنيد - في تحقيقه لرسالة أهل الثغر للإمام أبي الحسن الأشعري[(١)] - وغيره من الباحثين[(٢)] .

أما عن منهج صناعـة هذه القائمة ، فقد اعتمدت فيها على مجمـوع مؤلفات ابن تيميـة المطبوعـة التي أتيحت لي ، وحـاولت قـدر طـاقتي استقراء مـا ورد فيهـا من مصادر سماها ابن تيمية ، فوضعتها كما ذكرها ، محافظًا على نص كلامه قدر الطاقة .

وأحيانا كـان ابن تيمية يذكر المؤلَّف دون ذكـر اسم مؤلفه ، وأحيانـا أخرى كان يشير إلى بعض الكتب مكتفيا بـذكر اسم المؤلِف فحسب ، وقد جعلت هـذا النوع ملحقًا بالبحث ، ذاكرًا فيه نص عبارة ابن تيمية كما وردت ، معنونًا لها من عندي بما فهمته منها .

(١) انظر : رسـالة أهل الثغر لأبي الحسن الأشعـري ص ٢٠ ، ٢١ - بتحقيق د . محمد السيد الجلينـد ، وهى منشورة تحت عنوان « أصول أهل السنة والجماعة المسماة برسالة أهل الثغر » - مطبعة التقدم سنة ١٩٨٧م .

(٢) انظـر : تعليقـات المرحـوم د . محمـد رشـاد سـالم على « درء تعـارض العقـل والنقـل » لابن تيميـة ، و تعليقـات د. حسـن الشـافعى على غايـة المرام في علـم الكـلام ، لسـيف الدين الآمـدي ، ط القـاهرة سـنة ١٩٧١م ، ص ١٤ - ١٩ .

ونحن لا نـزعم أن هذه القـائمة تحتوى على كل مـا قرأه الشيخ ، فكثيرًا مـا ينقل نصـوصا لا يحدد أصحـابها على التعيين ، مشيرا بإشارات تتطلب تحقيق النصـوص ومقابلتهـا بما كتبه المصنفون من نصـوص موازية ، ليتبين المقصـود بهذه الإشارات ، وقـد كان ابن تيميـة - كما يعرف قـراؤه - واسع الاطـلاع على كتب معاصريـه ومن سبقهم من أصحـاب المذاهب والاتجاهات المختلفة . على أنني لم أسجـل هنا كتب السنة المشهورة ، نظـرًا لكثرة ورودها في كتبه بصـورة لا تخفي على القاريء العادي ، وكذلك أسقطت ما أورده بلفظ « السنن » .

وسجلت اسم الكتــاب والصفحــة والجزء - إن كــان الكتــاب ذا أجــزاء - مستخدما بعض الرموز لبعض كتبه ، وهى :

١ - مجموع الفتاوى = مج .

٢ - كتاب الصفدية = الصفدية .

٣ - درءتعارض العقل والنقل = درء .

٤ - منهاج السنة النبوية = منهاج .

٥ - بيان تلبيس الجهمية = تلبيس .

٦ - شرح العقيدة الأصفهانية = الأصفهانية .

٧ - الاختيارات العلمية = اختيارت .

٨ - فتاوى ابن تيمية : الفتاوى .

أما كتاب الرد على المنطقين فذكرته كما هو ، وكذلك مجموعة التفسير ، والإيمان ، وعلم الحديث ، والنبوات ، والاستقامة .

ولما كان مجموع (الفتاوي) قـد اشتمل على معظم الرسائل الصغيرة التي طُبعت مفردة ، فقد اعتمدتُ عليه دون الرجوع إلى مثل هذه الرسائل ، وكذلك لما كان الجزء الســابع قد اشتمل على كتــاب (الأيمان الكبير والأوسط) ، وكنت قد استخـرجت

مصادرهما ، فإني اعتمـدت الكتابين المفردين دون الجزء السابع من المجمـوع ، وأما عن (درء تعارض العقل والنقل) فقد اعتمدت بشأنـه على فهارس المرحوم الدكتور محمد رشاد سالم ، مع إعادة ترتيبها بما يتناسب مع هذه القائمة .

وقد رتبت القائمة على حسب أسمـاء المؤلفين تـرتيبًا أبجــديًا مع إسقاط لفظة (ابن أو أب) إلا في حالـة ما إذا كـان المؤلف مشهورًا بها ، أو بلقب أو كنيـة معينة فإني أثبتها وأعتد بها في الترتيب .

أولاً : الدراسة التحليلية

اعتمد ابن تيمية في تحليل مصادره على منهج قام على خمس قواعد ، هى :

القاعدة الأولى

(الشرح والبيان لما يورده من النصوص)

تعد هذه القاعدة من المعالم البارزة في بناء منهج شيخ الإسلام ابن تيمية في تعامله مع المصادر والكتب، وهى تشمل العديد من الجوانب ، نذكر أهمها فيما يلى :

(أ) تفصيل المجمل وتوضيح المبهم :

هناك كثير من النصوص التي توافق مذهب أهل السنة ، قد عنى ابن تيمية بإيرادها وبشرحها والتعليق عليها ، ويبدو هذا بوضوح في أمثلة كثيرة منها :

شرح كلمات من فتوح الغيب للجيلاني[1] ، وكذلك بعض ما أورده من الرسالة القشيرية ، وقد جعل حل الإشكال وتفصيل ما في النصوص التي ينقلها من إجمال ، هدفًا أساسيًا له في تحليله ونقده للمصادر ، معتمدًا في ذلك على منهجه في التأويل . فما منهجه في ذلك ؟

يبدو هذا المنهج بصورة واضحة فى أثناء تحليله لنصوص (الرسالة القشيرية) ، ولذلك سأجعلها النموذج التطبيقي لإبراز معالم هذا المنهج ، مكتفيًا بالإشارة إلى مواضع التأويل من مصنفاته الأخرى .

---

(١) رسالة حققها المرحوم الدكتور : محمد رشاد سالم ضمن مجموعة الرسائل لابن تيمية من صـ ٧١ - ١٨٩ مطبعة المدني - الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ/ ١٩٨٤م .

لقد أفصح ابن تيمية في بداية تحليلة لـ« الرسالة » عن غاية منهجه في تحليل النصوص ، وهو إزالة الإبهام والغموض عن ألفاظها ومقاصدها ، فكان يحمل الكلام المجمل فيها على ما يناسبه من الأقوال الأخرى الصريحة التي صحّت نسبتها إلى أصحابها ، مما جاء في الكتب المسندة في أخبار أولئك المشايخ ، كالحلية ، وطبقات الصوفية ، وصفة الصفوة وغيرها[1] .

ولعل هذا المنهج يتمثل بوضوح في أسلوب ابن تيمية في تفسير عبارات صوفية أهل الوحدة ، والاتحاد ، ومن وافقهم ، وحمله لها على مقتضى مذهبهم ، وإن كان ظاهرها يشير إلى غير ذلك .

كما يفسر لنا حفاوة ابن تيمية بصوفية أهل السنة – كالجنيد والجيلاني والداراني وغيرهم – فلقد احتفى بالجنيد احتفاءً شديدًا ، ومن ثم حرص على شرح أقواله ، وذلك بالاستعانة بأقواله الأخرى التي صحّت عنه ، حتى إنه كان يقبل ما أورده عنه القشيري ، سواء أكان بإسناد أم بغير إسناد ، متى كان الكلام يوائم ما أُسند إليه وثبتت نسبته .

ومن الأمثلة على ذلك : ما نقله القشيري عن الجنيد في السماع بغير إسناد ولا يخلو من إبهام ، قال الجنيد فيما ذكره القشيري : « تنزل الرحمة على الفقراء في ثلاثة مواطن : عند السماع ، فإنهم لا يسمعون إلا عن حق ، ولا يقومون إلا عن وجد ، وعند أكل الطعام فإنهم لا يأكلون إلا عن فاقة ، وعند مجاراة العلم فإنهم لا يذكّرون إلا عن صفة الأولياء » .

يقول ابن تيمية : (إن هذا القول مجمل ، وإن كان محفوظًا عند الجنيد ، فهو يحتمل السماع المشروع ؛ فإن الرحمة تنزل على أهله كما قال تعالى

(١) انظر مجموع الفتاوي حـ ١/ ٢٠٦ – الاستقامة ١/ ١٣ – وقارن المناهج حـ ٢/ ٥١٧ .

﴿ وإذا قُرِئَ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم تُرحمون ﴾ فذكر أن استماع القرآن سبب الرحمة)[1] .

وإذا كان القشيري قد فسّر هذه النصوص المُجمَلة على حسب ما يرى هو ، فإن ابن تيمية ينتقده ؛ بل يلومه لومًا شديدًا ، لتقصيره فى هذا ، إذ من الواجب عليه أن ينظر فيما هو مجمل بوجه عام ، وما هو مجمل ويخلو من الإسناد بوجه خاص ، ويفسّره على حسب ما يقتضيه حال صاحبه وما حُفظ عنه ، أو ما يناسب دلالة الاصطلاح في المقام الذي قيل فيه[2] .

ومن الأمثلة أيضًا : ما نقله القشيري عن أبي سعيد الخراز من قوله : « حقيقة القرب فَقْد حُسن الأشياء من القلب ، وهدوء الضمير إليه » ، يقول ابن تيمية: « وإن صحّ هذا الكلام عن أبي سعيد الخراز ، فليس مقصوده أن القرب من الله ليس إلا مجرد ذلك ؛ ولكن أراد أن هذا هو الذي يحقّق القرب ، وحقيقة الشيء عندهم ما يحققه ، فيكون علة لوجوده ، ودليلاً على صحته»[3] .

(ب) النقل المستفيض :

اهتم الرجل بمسألة النقل ، دعما لآرائه واحتجاجا على صحتها ، فبرزت عدة مصادر في مؤلفاته ، وكانت محل استشهاد واستدلال في كثير من المواضع ، ولا سيما في مجال العقائد وعلم الكلام ، وهو لا يتردد في أن ينقل عنها باستفاضه ملحوظة ؛ كالرد على الزنادقة للإمام أحمد بن حنبل ، التي نقلها تقريبًا بكاملها ، وكذلك كتاب السنة للخلال[4] ، الذى احتوى على عدة كتب لأئمة السلف ، كأحمد والمروزي وغيرهما .

(١) الاستقامة حـ ١/ ٣٩٦ .

(٢) الاستقامة حـ ١/ ٤٠١ ، ٤٠٢ وقارن المناهج ٤/ ٥٧ .

(٣) الاستقامة حـ ١/ ١٩٤ .

(٤) إلى حد يمكن لباحث يريد جمع مادة هذا الكتاب أن يعتمد على كتب ابن تيمية لتحقيق ذلك الغرض .

ومن الكتب التي نقل منها فقرات طويلة ذات أهمية في مسائل العقائد، كتاب: (الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلزامًا لذوى البدع والفضول) لأبي الحسن محمد بن عبد الملك الكرجي، ومثله مؤلفات الآمدي وفخر الدين الرازي.

وهناك صورة أخرى من صور النقل اعتمدها ابن تيمية، وهى عرض الكتب وتلخيصها، مثلما فعل مع كتاب (التوحيد بإثبات صفات الرب)، إذ نراه قد أسهب في عرضه وتقديمه إلى القارىء على أنه فى رأيه أحد المصنفات التي تعرض العقيدة الصحيحة، مع أن مؤلفه من رجالات الصوفية.

(جـ) الأسلوب النقدي :

فإذا كان ابن تيمية قد أسهب في تحليله لبعض المصادر السنية وغيرها، فإن النزعة النقدية قد بدت واضحة في كثير من المواضع، ومما يتسم به هذا النقد أنه لم يكن هدمًا بقدر ما كان تعليقًا وشرحًا وبيانًا وإيضاحًا لكثير من المسائل؛ ولذلك أوردناه ضمن قاعدة الشرح والبيان.

ولم يسلم من ألف في العقيدة من الحنابلة أو أهل الحديث من مثل هذا النقد، فله الكثير من التعليقات والنقد المجمل والمفصل للعديد من أعمالهم، كل ذلك بموضوعية وحيدة تامة.

ولكنه - على الرغم من ثنائه على أهل الحديث ومنهجهم - قد توجه بالنقد إلى بعض مصنفاتهم، فأوضح أن منهم من كان يروي الأحاديث الضعيفة؛ بل الموضوعة في بعض الأحيان، كنقده لعبد الرحمن بن منده حيث يقول: « ما يجمعه عبد الرحمن بن منده - مع أنه أكثر الناس حديثًا - لكن يروي شيئًا كثيرًا من الأحاديث الضعيفة، ولا يميز بين الصحيح والضعيف، وربما جمع بابًا وكل أحاديثه ضعيفة، كأحاديث أكل الطين وغيرها، وهو يروي عن أبي علي

الأهوازي[١] ...» وينتقد بعض متكلمي الحنابلة وأهل السنة لإهمالهم الدلائل العقلية التي تضمنها القرآن الكريم لإثبات مسائل العقيدة[٢] .

القاعدة الثانية

(تحليل النصوص في ضوء الظروف والأحداث التاريخية)

كان ابن تيمية معنيًا بتحليل النصوص ؛ اعتمادًا على الخلفية التاريخة للمصنفين والمصنفات التي ينقل عنها ؛ فنراه يعرض للأوضاع الفكرية الواردة فيها في ضوء الصراع الثقافي وظروف التأليف المختلفة ، ويتجلى هذا الجانب في :

(أ) تناوله لبعض كتب الصوفية[٣] ، التي بنى عليها تقسيمه للكتب المصنفة في أخبار الزهاد إلى ثلاثة أقسام ، وهي :

١ - القسم الأول : جرد النقل لأخبار أهل القرون الأولى من الصحابة والتابعين ، كالإمام أحمد في كتابه الزهد ، وقد جرى عبد الله بن المبارك وهناد بن السرى على منواله .

٢ - والقسم الثاني : ذُكرت فيه أخبار أهل الزهد المتأخرين من حين حدث التصوف كطبقات الصوفية للسلمي ، والرسالة للقشيري ، وابن خميس في مناقبه .

٣ - والقسم الثالث : جمع بين المتقدمين والمتأخرين من الزهاد ، كما فعل أبو نعيم وابن الجوزي وغيرهما[٤] .

---

(١) مجموع الفتاوى ١٦/ ٤٣٤ - وقارن حـ ٣/ ٣٩٣ ، ٣٨٠ .

(٢) انظر نقض المنطق ٢٥ - ٤١ ، ومعارج الوصول ٣ - ١٠ .

(٣) انظر مجموع الفتاوى حـ ٢ /١ ، ولا يعني ذلك أنه أهمل التاريخ لكتب العقيدة والفقه ، راجع الصفدية حـ٢/ ١٦٢ ، تلبيس الجهمية حـ ٢/ ٣٣١ ، ٣٣٢ .

(٤) بيان تلبيس الجهمية ١/ ٢٦٣ .

وبناء على الظروف التاريخية ، مضافًا إليها مراعاة صحة النقل سواء في الأحاديث أو في غيرها من النصوص ، رتب ابن تيمية كتب الزهد وأخبار الزهاد على نحو آخر ، كما يلي :

– كتاب الزهد للإمام أحمد بن حنبل ، والزهد لعبد الله بن المبارك ، والزهد لهناد بن السرى ، ويقترب من هذه المجموعة مجموعة أخرى – وإن لم تصعد إلى درجتها – ككتب أبى القاسم التميمي وأسد بن موسى[١] .

– أما ما كتبه الحارث المحاسبي وأبو الحسن بن سالم ، وأبو سعيد الأعرابي ، وأبو طالب المكي ، فإنها ذات صبغة أخرى ؛ لاختلاط التصوف والكلام والحديث فيها[٢] .

– وأما الحلية فإنه على الرغم من ثنائه الحسن عليها ، ووضعه له بعد كتابي الزهد لأحمد وابن المبارك ، فإنها لم تسلم من نقده ، فقد قال فيها : « وأما كتاب الحلية فمن أجود مصنفات المتأخرين في أخبار الزهد ، وفيه من الحكايات ما لم يكن به حاجة إليه ، والأحاديث المروية في أولها أحاديث كثيرة ضعيفة بل موضوعة »[٣] .

(ب) عرضه لبعض كتب المقالات والملل والنحل :

فقد أولى ابن تيمية جانبًا كبيرًا من اهتمامه لتحليل كتب المقالات ونقدها ، وهى تعدّ المصادر الأساسية التي تستمد منها أفكار أصحاب المذاهب والاتجاهات المختلفة وآراؤهم ومقولاتهم ، ومثلها في ذلك كتب التاريخ .

اعتمد في ذلك على أسلوب المقارنة ، وأكثر مقارناته تدور بين كتابين هما : الملل والنحل للشهرستاني ، ومقالات الإسلاميين للأشعري ، متخذًا من هذا الأخير نموذجًا يقيس عليه كتب المقالات بوجه عام ، يقول ابن تيمية : « وكتاب

(١) مجموع الفتاوي حـ ١٠/ ٣٦٨ .

(٢) مجموع الفتاوي حـ ١/ ٣٦١ .

(٣) مجموع الفتاوي حـ ٨/ ٧٢ . أما تنقلات الأنوار للبكري فمسلكه مسلك الكذابين المفترين . مجموع الفتاوى حـ ١٨/ ٣٥٢ – ٣٥٣ .

المقـــالات للأشعـري أجمع هذه الكتب وأبسطها ، وفيـــه من الأقـــوال وتحـريرها مالا يوجد في غيرها »[١].

ولكنه لم يسلم مع ذلك من نقـــده ، فأوضح أنه قـد جمع بعض المقالات لأهل السنة ، وتصرف فيهـا بحسب فهمه وظنه ، وكما اعتقد هـو أنه قولهم ، دون نقـــل دقيق عنهم[٢].

ويبـدو للمتأمل في نقد ابن تيميـة لكتب المقـالات بصفة عـامـة ، وكتـــاب الشهرستاني بوجه خاص ، أن القضيـة التي يعول عليها هى قضية دقة النقل ، التي صبّ ابن تيمية عليها معظم نقده ، وحرر القول فيها.

إن الـرواة في هذه الكتـب لا يتحرون الـدقـة ، وكثيرًا منهم ينقل عن غيره دون تحرير لأقـوال المنقول عنهم ، أو ذكر لـلأسانيد ؛ بل هـو ينقل من كتب من صنف المقالات قبله ، مثل أبي عيسى الوراق ، وهو من المصنفين للرافضة المتهمين في كثير ممـا ينقلـونـــه ، ومثل أبي يحيى وغيرهما من الشيعـة ، وينقل أيضًـــا من كتب بعض الزيدية والمعتزلة الطاعنين في كثير من الصحابة)[٣].

ويمكن تلخيص تعليقاته ومآخذه على كتب المقالات في النقاط التالية :

١ - قلـة الـدرايـة لـدى مـؤلفيهـا بعلـم الجرح والتعـديل ، ومـوازين قبـول الأحـاديث والأخبـار ، وذلك جعل أصحابها غير قـادرين على التحـري في النقل ، ونقد الأخبار ، وبيان درجتها في الصحة أو عدمها.

٢ - الاعتماد في النقـل على كتب ومصـادر سابقة ، يعدّ مؤلفوها موضـع اتهام في النقل.

---

(١) منهـــاج السنة جـ ٣/١٠٣ ، وقد أشـاد بـه ابـن تيميــة كثيرًا ســـواء في المقـالات الصغير أو الكبير ، راجع فهرس المصادر .

(٢) مجموع الفتاوي ١٦/٣٠٨ - منهاج حـ ١/٣٠٣ ، منهاج ٥/ ٢٧٥ .

(٣) منهاج السنة ١/ ٣٠١ ، ويمثل ابن تيمية لسـوء النقل بالقصـة التي أوردها الشهـر ستاني في أول كتابـه ، راجع المنهاج ١/ ٣٠٧ ، مجموع الفتاوى ٨/ ١١٥ .

٣ - قلة الخبرة لـدى هؤلاء في العنايـة بجمع الأحاديث والآثار ؛ ولـذا تراهم ينقلـون عن المتأخـــرين من المسلـمين وغيرهـم ، دون أن يهتمـوا بـالنقل عن الصحابـة والتابعين وأئمة المسلمين من أهل الصدر الأول.

٤ - كـان النقل لديهم في معظم الأحـاديين دون إسنـاد ، ولهذا عدّ ابن تيميـة معظم النصـوص الـواردة فيها ، كقيمـة المرسل والمنقطع من الأحـاديث التي فيها الصحيح وفيها الضعيف وما دونه. وكالنقول التي توجد في كتب التواريخ والسير ، وربما شبهها أحيانًا بنقول أهل الكتاب ، أو بشهادة الفاسق.

وقبل أن يخوض ابن تيمية في نقـد ما بين يديه من مصـادر ، كان يعمد أولاً إلى تحديد الطـائفة التي ينتمـي إليها المصنف ، أو المذهب الـذي يعتنقه ، فيقـوم ببيان المنهج العـام لهذه الطائفـة أو ذلك المذهب ، سواء مـن ناحيـة النقل أو من ناحيـة الأسلـوب الـذي تتنـاول به القضايـا ، إلا أن المدار الـذي يـدور في فلكـه معظم تحليـلاته ، هـو قضية النقـل ، وقد أجملنـا في الصفحات السـابقـة نظرتـه إلى كتب المقالات والتواريخ بوجه عام من هذه الزاوية ، وهنا يحسن أن نحدد بعض القضايا والمسائل التي خصص لها حيزًا كبيرًا في نقده.

فكتابه (منهـــاج الســـنة) - كما نعلم - هو رد على ابن المطـهر الحِلِّ وكتابه (منهاج الكرامة) : وقد بدأه ابن تيمية بالنظر في منهج الرافضة بصفة عامة ، وكيف أنهم يعتمدون على الأخبـار المنقطعة ، وكثير منها من وضع المعروفين بـالكذب ، بل الإلحاد ، وقد وصل الأمـر بهم إلى أن صنفوا كتبا خاصة بهم في الحديـث ، لما عجزوا عن التماس ما يؤيد آراءهم ومقولاتهم في الكتب الموجودة والأحاديث المتداولة.

ولا يصـدر ابن تيميـة كـلامـه هـذا مطلقًـا ، وإنما يحيل القـارىء إلى الكتب المصنفـــة في أسماء الـرواة والنقلـة وأحـوالهم ، مستشهــدًا بكـلام أئمـــة الحديث وعلمائهم[1].

---

(١) منهاج السنة ١/٥٨ ، ٥٩ ، ٦٦ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٣.

وإذا كان ابن تيمية قد أجمل حديثه عن المنهج العام للرافضة ، فإنه أخذ في الرد على الحِلّي باعتباره أحد رجالات هذه الفرقة ، ومن ثم أخذ يناقشه من هذه الزاوية أولاً ، في ضوء ما كتب في (منهاج الكرامة) . ويبلغ الأمر بابن تيمية أن يقول : « هؤلاء الرافضة إما منافق وإما جاهل ، فلا يكون رافضي ولا جهمي إلا منافقاً أو جاهلاً بما جاء به الرسول ﷺ ، لا يكون فيهم أحد عالماً بما جاء به الرسول مع الإيمان به ، فإن مخالفتهم لما جاء به الرسول وكذبهم عليه ، لا يخفى قط إلا على مفرط في الجهل والهوى ، وشيوخهم المصنفون فيهم طوائف يعلمون أن كثيراً مما يقولون كذب ؛ ولكن يصنفون لهم لرياستهم عليهم وهذا المصنف يتهمه الناس بهذا »[1] .

ولقد سلك ابن تيمية في رد هذا النقل عدة وجوه منها[2] :

(أ) المطالبة ببيان صحة سند الأحاديث والآثار التي لا يعني بها كثيراً في نظر ابن تيمية .

(ب) ثم يعمد إلى ما روى من أخبار ، فيعرضه على القاعدة المميزة لصدق النقل أو كذبه[3] ، مبيناً رأي أهل العلم والمعرفة بالحديث في قيمتها .

(جـ) كما كان ينظر في الألفاظ والأحاديث والآثار المروية ، فيحللها في ذاتها : هل هي مما يمكن قبوله ، أو مما يتناسب وحال من رويت عنه أو قيلت في حقه ، قد يضطره هذا إلى تحليل سيرة القائل أو المقول في حقه ، ونجد ذلك يتكرر كثيراً ، ولا سيما في سيرة الصحابة ، كأبي بكر وعمر وعثمان وعلي ، نظراً لكثرة مطاعن الشيعة فيهم .

---

(١) انظر : منهاج السنة ٥/ ١٦١ ، ١٦٢ ، حيث يتبين كيف أن ابن تيمية جعل التحليل التاريخي للمناخ والظروف التي تؤلف فيها الكتب ، قاعدة من قواعد المنهج النقدي لديه .

(٢) راجع على سبيل المثال جـ ٧ من المنهاج صفحات ٣٨٦ ، ٣٥٤ ، ١٨٨ ، ٤٠٠ .

(٣) فالقاعدة في ذلك - كما هو معلوم - الرجوع إلى أهل العلم الحديث ، انظر : المنهاج ٧/ ٣٤ وما بعدها .

(د) وأحياناً كـان المؤلف الشيعي أو كاتب المقالات ، ينقل عن بعض أهل السنـة مثلاً ، كـالإمام أحمد ، فيشرع حينئـذ في النظر في المصنفـات التي نقـل منهـا المؤلف ، وذلك مثلما فعـل فيما نقـل في (منهـاج الكـرامة) عن أحمـد من كتـاب (فضائل الصحـابة) أو مـا نقل عن مسند الفـردوس للديلمي أو تفسير الثعلبي ، فيبين على الفور أن مـا نقل عن الإمام أحمد إنما هـو من زيادات القطيعي وغيره على فضائل الصحابة لأحمد ، وقد استغل الروافض تلك الزيادات في نسبتهم الأحاديث لأحمـــد[1] .

وأمـا (الفـردوس) فينقـده بقـولـه : « هـذه الأحـاديث التي جمعهـا وحـذف أسانيدهـا ، نقلها من غير اعتبار لصحيحها وضعيفهـا وموضوعها ، فلهـذا كان فيه من الموضوعات أحاديث كثيرة جدًّا »[2] .

(هـ) وقد يتطرق إلى شرح وتحليــل هــذه المنقولات ومناقشتهـا من الناحية الفقهية ، و إظهار فسادها من تلك الزاوية أيضاً .

القاعدة الثالثة

(قاعدة المصطلحات وحسن توظيفها وضبطها)

في البداية ينبغي أن نفـرق بين أمرين ؛ **الأول** : تحليل الأسماء والصفـات التي كانت ألقـاباً يـراد بها الإشارة إلى فرقـة كلاميـة معينة . **والثاني** : تلك المصطلحـات الفنية والألفـاظ المستخدمـة لدى الفـرق والمذاهب الكـلامية والفلسفيـة وغيرها ، فهذان الأمران هما عماد هذه القاعدة لدى شيخ الإسلام ابن تيمية .

فأما الأمر الأول : فإن ابن – تيمية – قد لجأ في توضيح هذه الأسماء والأوصاف إلى العرض التاريخي لمذاهب الكـلام والفلسفة وبيان مراحل تطـورها ، ويلاحظ في

---

(١) منهاج ٧/ ٢٣ ، ٩٨ .

(٢) منهاج ٧/ ٧٣ .

ذلك أنـه لم يعن في المقام الأول بـالتأريخ لها ، وإنما أراد بعـرضه هـذا حال مـوضع الفرقة أو شرح المصطلح المقصود : كيف نشأ وطريقة استخدامه ، والغرض من هذا الاستخدام .

ومن الأسباب التي جعلته يعنى بذلك ، ما تدل عليه الأسماء من ذم أو مدح ، يقول : « المدح والـذم إنما يتعلق بالأسماء إذا كـان لها أصل في الشرع ، كلفظ المؤمن والكافر والبرو الفاجر والعالم والجاهل ، ثم من أراد أن يمدح أو يذم ، فعليه أن يبين دخول الممدوح والمذموم في تلك الأسماء التي علق الله ورسوله بها المدح والذم ، فأما إذا كان الاسم ليس لـه أصل في الشرع ودخول الـداخل فيه مما ينـازَعُ فيه المُدخِل ، بطلت كل من المقـدمتين وكان هـذا الكلام مما لا يعتمـد عليـه ، إلا من لا يدري ما يقول .

والكتاب والسنـة ليس فيهما لفظ ناصبيـة ، ولا مشبهةً ، ولا حشويـةً ، ولا فيه أيضاً لفظ رافضة ، ونحن إذا قلنا : رافضة نـذكره للتعريف ، لأن مسمى هذا الاسم يدخل فيه أنواع مذمومة »[1] .

وتبدو أهمـية هـذا النص عـندما نعـلم أن الفـرق والمذاهـب إنما كانت - وما زالت - تتقـاذف بمثـل هذه المصطلحات فيمـا بينها قصـد الذم والقـدح في المنهـج أو الاعتقـاد ، كلفظ الحشويـة ، والمشبهـة ، والمجسمـة، وغير ذلك من الأسمـاء .

ولقـد أثبت تأريخ ابن تيمية لنشـأة هـذه الأسـماء جهـل كثير من المصنفين بحقائق هـذه الأسماء[2] ، وأنهم كـانـوا يطلقـونها تقليـداً ومتـابعـة لكبرائهـم ، أو استحداثاً لمعانٍ تختص بهم هم ، دون معرفة بأصل دلالتها ومنشأ تلك الدلالة .

---

(١) منهاج السنة جـ ٢/ ٦٠٨ ، ٦٠٩ - قارن ذلك بتفصيل درء ١/ ٢٤١ ، ٢٤٢ .

(٢) ولا غرابة في ذلك ، فإن من هؤلاء من يحرفون التاريخ أو يجهلونه ، وهذا واقع في كثير من مصنفاتهم فيما يقرره ابن تيمية . راجع على سبيل المثال : منهاج السنة ٤/ ٧٩ ، ٨٠ ، ٤٨٦ ، ٤٩٤ .

وابن تيمية - بصنيعه هذا - إنما يوجهنا إلى مسألة مهمة ، ألا وهي إعادة النظر في الأسماء التي تطلق عادة على المذاهب والفرق والطوائف ، وقد ترك في هذا الباب محاولات تمثل- إذا ما جمعت - نواة لقاموس للفرق والطوائف والمذاهب والحركات الإسلامية الكلامية والفلسفية .

وأما الأساس الثاني من قاعدة المصطلحات ، وهو تلك الألفاظ الفنية المستخدمة لدى الفرق الكلامية والفلسفية للدلالة على المفاهيم والتصورات المختلفة ، فإنه قد نال عناية فائقة من ابن تيمية ، بحيث لا يكاد يخلو منها مصنف له ، بل كانت المصطلحات هى البداية والمنطلق الذي ينطلق منه عادة لمناقشة وتحليل الآراء المختلفة ، وكانت في بعض الأحايين موضع استطراد ، وذلك نظراً لما فيها من إجمال وإبهام[1] ، يستلزم الشرح والبيان .

ويمكن إرجاع هذا الاهتمام بالمصطلحات إلى :

١ - أن عامة ألفاظهم كانت اصطلاحية ، لا يراد بها ما هو معروف في اللغة العامة « بل معاني اختصوا هم بالكلام فيها نفيًا وإثباتاً ، ولهذا قال أحمد فيهم : يتكلمون بالمتشابه ويلبسون على جهال الناس »[2] ، فيكون هذا الاستحداث بمثابة التلبيس والتدليس ، فالكلام إذا ركب بألفاظ غريبة عمن لا يعرف اصطلاحهم ، أوهمت الغر ما يوهمه السراب للعطشان[3] ، وتلك طريقة كثير من المتفلسفة والمتكلمين .

ولم يقتصر الأمر عند هؤلاء على إقامة الأدلة وشرح المسائل التي أحدثوها ، وإنما تعداه إلى تفسير القرآن الكريم نفسه ، ففسره بعضهم باصطلاحات حادثة للمتكلمين والفلاسفة ، على حين أن القرآن الكريم ينبغي أن يفسر على وفق المعنى

(١) منهاج السنة ٤/ ١٦٦ .

(٢) تلبيس الجهمية جـ ١/ ٤٧٤ - قارن درء ١/ ٢٢٢ ، ١٢٣

(٣) تلبيس الجهمية ٢/ ٥٦١ .

اللغـوي في لغة من نـزل بلسانهم زمن نـزوله ، أمـا حمله على مـا هو مستحـدث من المعاني والتصورات فذاك تحريف[١] .

وقضية المصطلح لـدى ابن تيمية واضحة المعالم ، لا لبس فيهـا ولا غموض ، فهو وإن كان يذم بعض المصطلحات - فإن قاصري النظر في منهجه قد عولوا على الـذم دون البحث عن الأسبـاب ، كما أنهم لم يفهمـوا أنـه لم يـرفـض استحـداث المصطلحـات بوجـه عام ، وقـد يحسم ذلك قـوله : « وأمـا مخاطبة أهل الاصطـلاح باصطلاحهم ولغتهم فليس بمكروه ، إذا احتيـج إلى ذلك ، وكانت المعاني صحيحة ، كمخاطبة العجم من الروم والفـرس والترك بلغتهم وعُرفهم ، فإن هذا جائز حسن للحاجة ، وإنما كرهه الأئمة إذا لم يحتج إليه »[٢] .

فالسلـف لم يذموا تلـك الاصطلاحـات المولدة إلا لما فيها مـن إجمال للمعاني نفيًا وإثباتاً ، واستخدامها أحياناً في التعبير الباطل في الأدلة والأحكام[٣] .

وإذا كان معلومـاً أنه لا مشاحة في الاصطـلاح إذا فهم المعنى ، فإن ابن تيمية يركـز في هذه الاصطـلاحات على مـا تضمنته من معـانٍ عقلية ، لا على المنـازعات اللفظية ، يقول : « فمن تكلم بلفظ يحتمل معاني لم يقبل قوله ولم يُرَدّ ، حتى نستفسره ونستفصله حتى يتبين المعنى المراد ، ويبقى الكلام في المعاني العقلية لا في المنازعات اللفظيـة ، فقـد قيل : أكثـر اختلاف العقـلاء من جهـة اشتراك الأسماء ، ومن كـان متكلماً بالمعقول الصرف لم يتقيد بلفظ ، بل يجرد المعنى بأي عبارة دلت عليه »[٤] .

ويعلل ابن تيمية اهتمامه هذا ، مبيناً أن أصحاب المقالات إنما استحدثوا هذه الألفاظ سـواء عن طريق الترجمة عن ألفـاظ أعجمية ، كما عـربت ألفاظ اليـونان ،

---

(١) تلبيس ١/ ٤٩٣ - راجع تصحيحه لتفسيرهم لقوله تعالى : ﴿ كل شيء هالك إلا وجهه ﴾ تلبيس جـ ١/ ٥٨٠ - ٥٨١ - قارن درء ١/ ٧٥ .

(٢) درء جـ ١/ ٤٣ .

(٣) درء جـ ١/ ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ - قارن درء ١/ ٢٣٢ .

(٤) درء ١/ ٢٩٩ ، وقارن جـ ١٠/ ٣١٥ ، وقارن أيضاً جـ ١/ ٢٤٠ ، ٢٣١ .

وقد تكون الترجمة صحيحة أو لا تكون ، أو لعلهم استحدثوا هذه المعاني لأنفسهم ، ولذلك وجب بيان المعنى العقلي المقصود بها[1] وتحديده قدر الإمكان .

وهنا لا بد من تسجيل ملاحظتين أساسيتين :

الأولى : تفريق ابن تيمية بين الأسلوب العلمي والأسلوب الأدبي ، إذ الأسلوب العقلي هنا - كما يوضح - لا يتقيد بلفظ معين ، مع تجريد المعاني ، وهذا هو الأسلوب العلمي الذي لا يعني بالعبارة قدر عنايته بالفكرة الأساسية أو الدلالة العلمية .

أما الثانية : فهي أنه قد يتبادر إلى ذهن القارىء أن ابن تيمية لا يهتم بمسألة اللفظ ، أو لا يعتد بها في التعبير عن المعاني ، والواقع أنه لا يهمل مسألة اللفظ وإنما هو معنيّ بالتربية العقلية والجدلية والصياغات اللفظية أيضاً ، وكيفية إجراء المناظرات سواء بالإجابة عن أسئلة المعارض أو في مقام دعوة الآخرين[2] .

وابن تيمية حين لمس الفوضى في استحداث المصطلحات وفي استخدامها ، وإدخال ما يحلو للمستخدم إدخاله ضمن مفهوم المصطلح من المعاني الباطلة ، سعى فى أثناء تحليله للكتب ونقده لها ، إلى وضع ثبت بالمعاني المختلفة الفاسدة والصحيحة للمصطلحات الواردة في تلك المصنفات ، وذلك بالتأريخ لبعضها تارة، كلفظ الجسم ، والجزء ، والجوهر ، والمتحيز والمركب والمنقسم[3]، أو شرح المعاني اللغوية وتصحيح الفهم للمصطلح تارة أخرى كمصطلح الظرف والمثل[4].

---

(١) درء ١/ ٢٩٩ .

(٢) انظر تفصيل هذه التربية ومراحلها المختلفة ، وأنواعها المتباينة في : درء تعارض العقل والنقل جـ ١/ ٢١ وما بعدها . ومما يدل على عنايته باللفظ أنه يدعو المناظر إلى نقل الألفاظ ما أمكن إلى ما يقابلها من ألفاظ الشرع وذلك عند الترجمة .

(٣) تلبيس الجهمية ١/ ٣٢ ، ٥٤ ، ويقرر ابن تيمية أنها ألفاظ محدثة ، وأول من تكلم فيها نفيًا وإثباتاً هم المعتزلة .

(٤) تلبيس الجهمية ١/ ٥٣٣ ، ٨٧ ، ١٥٩ ، ١٢٠ ، ٢٨٩ .

وإذا كنا قد ألمحنا إلى ما يمكن عمله فيما يتعلق بالمذاهب والفرق ، فإنا ننبه إلى ما نعده تتمةً لذلك ، وهو صناعة معجم للمصطلحات الفلسفية والكلامية والصوفية ، لا يكون كتلك الكتب المصنفة في الحدود ونحوها ، وإنما يأخذ هذا النمط الذي سار عليه ابن تيمية بمنهج تاريخي ، فتكون الدراسة موضحة للمصطلح وتطوره حتى ابن تيمية ، ويمكن الاستعانة في ذلك بما كتبه ابن القيم أيضاً ، باعتبار أنه مهذب كتب شيخه(١) .

ويمكن أيضاً أن يقف الباحث المتأمل لدراسة هذه القضية على موقف ابن تيمية من قضية اللفظ والمعنى ومراعاة حال المتكلم والسامع ، ودور ذلك في تحديد دلالات الألفاظ ومعانيها(٢) .

القاعدة الرابعة

(تحقيق الكتب والعناية بصحة نسبتها)

تعد سرقة الكتب - أو نسبة الكتب إلى غير مؤلفيها زوراً وبهتاناً - من المسائل التي احتفى بها ابن تيمية ، فلقد اكتوى هو بنار تزوير الكتب عليه(٣) ، وهناك العديد من الكتب والرسائل التي اعتنى بها ابن تيمية ، فحقق نسبتها إلى أصحابها ، كبداية الهداية للغزالي(٤) ، ورسالة أحمد إلى مسدد(٥) ، وإظهار براءة جعفر الصادق من نسبة الكثير من الكتب إليه(٦) .

---

(١) اسأل الله تعالى العون في صياغة هذا المعجم .

(٢) راجع في ذلك على سبيل المثال منهاج السنة النبوية ٥/ ٤٥٢ - ودرء ٥/ ١٠٠ ، ص٧/ ١٢٣ - ودرء ١/ ٢٣٩ .

(٣) أثبت ابن تيمية تزوير كتاب عليه إلى الأمير ركن الدين الجاشنكير ، وقد أثبت عدم صحة ذلك . راجع: مجموع الفتاوى جـ٣/ ١٦١ ، ١٦٢ ، ١٦٣ .

(٤) راجع ذلك في : مجموع الفتاوى ٤/ ٦٥ ، وكذلك تفصيل القول في المضنون به على غير أهله .

(٥) راجع تحقيقه لنسبة هذه الرسالة إلى الإمام أحمد في : شرح حديث النزول ص ٤٠ ، ٥٤ .

(٦) انظر : منهاج السنة وبيان ابن تيمية مدى كذب الرافضة على جعفر الصادق ونسبة العديد من الكتب إليه =

ويتجلى ذلك في تحليله وشرحه لبعض الكتب وإرجاعه الأفكار إلى أصحابها وقائليها الحقيقيين ، كما يظهر من شرحه للأصفهانية[1] مثلاً ، وما كتبه الأرموي نقلاً عن الرازي من(المطالب) وغيره ، وهو نفس المسلك الذي سلكه صاحب العقيدة الأصفهانية .

كلامه على الأصبهانية :

يذكر ابن تيمية أنه مختصر ضمن المصنفات الاعتقادية الموجزة ، التي تُعنى بذكر ما يتميز به أهل السنة والجماعة عن المبتدعين ، وأنه لذلك قد أشار إشارات مختصرة إلى آرائهم لم يستوف فيها الأحكام التي تذكر في المعتقدات الموسعة ، ويرجع ابن تيمية المنهج الإجمالي الذي ذكره الأصفهاني إلى عدم معرفة مؤلفي المختصرات والمتون بالأحاديث المفصلة لمسائل الإيمان ودلائله ، وهذا شأن المصنفين الذين يذكرون الإيمان بالمرويات على سبيل الإجمال[2] .

والقضية الأساسية التي ركز عليها ابن تيمية في نقده هذه العقيدة المختصرة ، هي إرجاع الأفكار إلى أصولها ، وبيان أن الخلل الذي وقع فيها إنما جاء نتيجة متابعة شمس الدين الأصفهاني للفخر الرازي ، بل إن ابن تيمية يذهب إلى أن الأصفهاني قد اختصر هذه العقيدة من كتب المتكلمين ، ومن كتب أبي عبد الله بن الخطيب الرازي بوجه خاص[3] .

= كذباً وبهتاناً ، ككتاب الجفر ، والبطاقة ، والهفت ، واختلاج الأعضاء ، وجدول الهلال ، وأحكام الرعود والروق ، ومنافع سور القرآن ، وقراءة القرآن في المنام ، رسائل إخوان الصفا . وقارن أيضاً درء تعارض العقل والنقل ٥/ ٢٦ .

(١) شرح الأصبهانية ص ١٢ .

(٢) شرح الأصبهانية ص ١٥٠ .

(٣) انظر شرح الأصبهانية ص ٧ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٦ .

القاعدة الخامسة

(العناية بالحديث النبوي وكشف اضطراب النقل)

من أظهر القواعد وأجلاها لدى ابن تيمية في تحليله لمصادره ، العناية بالحديث وكشف فساد النقل ، تجد هذا واضحاً في نقده لكتب المقالات وكتب التاريخ والحديث والفقه والتفسير والزهد والتصوف جميعاً ، وهذه قاعدة مستقلة لتحليلاته النقدية لمراجعه ، وإن كنا ألمحنا إليها ضمن ما سبق آنفاً .

وقد حظيت الرسالة للقشيري بقسط وافر من هذه القاعدة كما أسلفنا ، فلقد تتبع ابن تيمية المواضع المختلفة التي جاء فيها نقل ، فبين صحته أو سبب فساده .

وقد أجمل ابن تيمية رأيه في نقول الرسالة ، مبيناً أن غالبها داخل في باب الكذب الذي لا يعتد به ، ما لم يأت من طريق تُعرف صحته ، ولا يقف به الأمر عند هذا الحد ، وإنما يعلل ورود هذه النقول مرسلة على هذا النحو ، فيقول : « إما أن يكون أبو القاسم سمعه من بعض الناس فاعتقد صدقه أو يكون من فوقه كذلك ، أو وجده في بعض الكتب فاعتقد صحته » .

أما ما جاء مسنداً ففيه الضعيف والموضوع والصحيح ، وهذا شأن مصنفات الفقهاء والصوفية وأهل التفسير ، فغالب أبواب الرسالة فيها الأقسام الثلاثة : الصحيح والضعيف والموضوع . وأول أبواب الرسالة حديث ضعيف ، بل هو موضوع[1] في نظر ابن تيمية ، ولرأيه وزن كبير في نقد الأحاديث .

---

(١) الاستقامة ١/ ٤٠٢ ، ١/ ٣٨٣ ، ويرد ابن تيمية ما جاء مسنداً في باب بالسماع إلى الكتاب الذي نقل منه القشيري، وهو كتاب اللمع للطوسي والسماع للسلمي . راجع : جـ ١/ ٣٨٤ .
وانظر : مجموع الفتاوى جـ ١/ ١٩٨ ، ١٩٩ ، والاستقامة ١/ ٢٩٦ ، ٢٩٧ .

والحديث عن النقل لا يقتصر على النقل المتعلق بـالأحـاديث وحدهـا ، وإنما يشمل الآثار وسائر النقول عن السلف[1] .

ولا يقتصر منهجه على هدم هذه الروايات وتلك النقول فحسب ، وإنما يعتمد على الهدم والبناء في الآن نفسه ، إذ يقوم بتخريج الأحـاديث ، مبيناً درجتها من القوة والضعف ، وكما يسعى جاهـداً للتحقق من نسبة الألفـاظ إلى أصحابها ، وذلك من خـلال مقارنتهـا بما ورد في مصنفـاتهم التي بين يـديه ، أو مـن الأقوال الصحيحـة المأثورة عنهم[2] .

ومما هو جدير بالذكر هنـا أن ابن تيمية كان يعمد إلى ما يجعله القشيري حجة يستند إليها لـدعم رأيه ، فينقدها ويحللها ويفندهـا ، ولاسيما في باب السماع ، مبيناً أن هذه الحجج إما أنها تعتمد « على قياس فـاسد وتشبه الشيء بما ليس مثله ، وإما على جعل الخاص عامًّا ، وهو أيضاً من القيـاس الفاسد ، وإما احتجاجهم بما ليس بحجة أصلاً »[3] .

أما القياس الفاسد فمثل احتجاج أبي القاسم بحديث النبي ، ﷺ : « حسّنوا القرآن بأصواتكم ، فإن الصـوت الحسن يزيد القرآن حسنـا » ، ومثل استدلاله على إنشـاد الشعر بين يـدي النبي وغير ذلك مما استـدلّ به على فضيلـة الغنـاء ، وهـذا باطل ، لأن من « شبه هـذا بهـذا فقد شبه الباطل بأعظم الحق » وقـد قال تعـالى : ﴿ **وما علمناه الشعر وما ينبغي له إن هو إلا ذكر وقرآن مبين** ﴾ ، فكيف نشبه ما أمر الله به من تلاوة كتابه وتحسينه بالصوت بما لم يأمر به ؟)[4] .

---

(١) راجع مثلاً : فساد النقـل عن ابن عمـر ١/ ٢٨١ د وفســاد النقـل عــن الشـافعي جــ ١/ ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٣٧، ٣٣٨ .

(٢) راجع مثلاً : الاستقامة ١/ ٢٠٦ .

(٣) الاستقامة ١/ ٢٨٩ .

(٤) الاستقامة جـ ١/ ٢٩٠ ، وانظر ٢٨٦ .

وأما جعل الخاص عـامًا ، فإنهم كانوا يحتكمون إلى الألفـاظ التي وردت في الكتاب والسنة والتي أباحت أو امتدحت نوعاً من السماع ، فيدرجون فيه المكاء والنصدية ، أو يجعلـون المعـاني التي دلت على الإبـاحـة أو الاستحبـاب متنـاولـة سماع المكاء والتَّصدية ، يقـول ابن تيمية : « وهذا جمع بين ما فـرق الله بينه ، بمنزله قيـاس الذين قالوا : إنما البيع مثل الربا »[1] .

ومن ذلك يبدو للقارىء أن نقد ابن تيمية كان نقداً علميًّا منهجيًّا ، توخى فيه الـدقـة ، وقـد تـوفر على (رسـالـة القشيري) فخـرج أحـاديثهـا وصحح كثيراً من منقـولاتها، وفسر مـا هو ملغـز غـامض منهـا ، وذلك على وفق منهج أهل السنـة . ولذلك لا يكـون المرء مغاليًا إن ذهب إلى أن كتـاب (الاستقامة) لابن تيميـة ، يعد مقدمة ضرورية ، بل جزءًا متمماً (للرسالة القشيرية)ولا غنى لقارئها عنه .

* * *

(١) الاستقامة جـ ١/ ٣٤٣ ، ٣٤٤ وراجع مواطـن استدلال القشيري في : الاستقامـة جـ ١/ ٣٣١ ، ٣٣٦ ، وقارن القشيرية .

ثانيًا : قائمة المصادر

(أ)

الآجري : أبو بكر محمد بن الحسين

الشريعة : منهاج جـ ٢/ ٣٦٦ .

الشريعة : مج ١/ ٢٥٤ - مج ٥/ ١٨٨ - مج ٦/ ٥٣ - مج ١٢/ ٥٧١ - مج ١٩/ ٣٠٦ ، التسعينية ٢٥١ ، الأصفهانية ٢٥ .

الآمدي : أبو الحسن علي بن محمد ، سيف الدين

أبكار الأفكار : منهاج جـ ١/ ٢٥٦ - درء جـ ٣/ ٣١ ، ٥٦ ، ٥٩ ، ٨٨ - ٩٢ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ٢٧٧ - ٢٧٩ ، ٣٥١ - ٣٥٤ ، ٤٤٨ - ٤٥١ - جـ ٤/ ١٨ - ٢٢ ، ٢٧ ، ٣٠ - ٣٦ ، ٤٠ - ٤٣ ، ٦٢ ، ٧١ ، ٧٨ ، ٧٩ ، ٨٢ ، ٨٣ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ٩٦ ، ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٢ ، ١٠٤ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١٥ - ١١٩ ، ١٣٦ - ١٣٩ ، ١٤٩ - ١٥٥ ، ١٦٥ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٩ ، ١٨٢ ، ١٨٣ ، ١٨٦ ، ١٩٤ ، ١٩٩ ، ٢١٩ ، ٢٣٧ ، ٢٣٩ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٦٦ ، ٢٧٤ ، ٢٧٥ - درء جـ ٥/ ١١٠ - درء جـ ٧/ ٣٥٦ ، ٣٥٧ - جـ ٨/ ١٥٧ - جـ ٩/ ٢٤٩ ، جامع الرسائل ، مج ٦/ ٢٢١ .

الإحكام في أصول الأحكام : درء جـ ٥/ ١٢٠ - ١٢٣ - مج ٢٠/ ٤٠٠ .

دقائق الحقائق : منهاج جـ ١/ ٦٥ درء جـ ٣/ ٦١ ، ٩٣ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، جـ ٤/ ٢٨ ، ٢٩ - جـ ٥/ ١٠٨ ، جـ ٩/ ٢٤٧ - الرد على المنطقيين ١٤٠ ، ٣٣٦ .

رموز الكنوز : منهاج جـ ١/ ١٢٠ - درء جـ ٣/ ٢٧٧ - جـ ٨/ ١٥٧ - الرد على المنطقيين ١٤٠ ، ٣٣٦ .

غاية المرام في علم الكلام : درء جـ ٣/ ٣٨٥ ، ٣٨٦ .

الأبهري : المفضل بن عمر

كشف الحقائق = جامع الدقائق في كشف الحقائق : الرد على المنطقيين ١٤١ .

الأثرم : أحمد بن محمد

السنة : درء جـ ٢/ ٢٣ - جـ ١٠٨/٧ - الإيمان ١٩٣ - مج ١٧/ ٧٤ - مج ١٩/ ٣٠٧ - الأصفهانية ٢٥ - الحموية ٢٩، ٤٧ .

المسائل : الفتاوى جـ٣/ ٣٥٦ .

المسند : مج ١٨٨/٣٣ .

ناسخ الحديث ومنسوخه : اقتضاء ٣٣٣ .

ابن الأثير الموصلي

تاريخه : الفتاوى جـ ٤/ ٢٣٢ .

ابن الأثير

جامع الأصول : مج١/ ٢٥٢ .

أحمد بن حنبل

التفسير : منهاج جـ٤/ ٢٧ - الفتاوى جـ٢/ ١٩٢، ١٩٣ .

الرد على الزنادقة : مجموعة التفسير ١٣٢، ٣١١، ٣١٢، ٣٣١، ٣٨٧ - الجواب ٢/ ٣٠١، درء جـ ١/ ١٨، ٤٤، ٢٢١، ٢٤٩ - جـ ٢/ ٧٥، ٢٩١ - ٣٠١- جـ٣/ ٢٣ - جـ ٥/ ١٥٧ - ١٦٧، ١٧٥ - ١٧٧ - ٢٨٢، ٣٠٢ - جـ ٦/ ١٣٧ - ١٤٨ - جـ ٧/ ٢٥٧ - ٢٥٩ . مج ٣/ ٦٦ - مج٤/ ٧٠، ٢١٧ - مج ٥/ ٣١٠ - مج ٦/ ١٥٣ - مج ٨/ ٣٨٥، ٤١٦ - مج ١١/ ٣٥١ - مج ١٢/ ٢٧٧، ٣٤٨، ٣٥٢، ٤٤٠، ٥٧١ - مج ١٣/ ٢٧، ١٤٤، ٢٩٥ - مج ١٤/ ٢٨٤ - مج ١٦/ ٢١٣، ٣٨٥، ٤٠٨، ٤٧٢ - مج ١٧/ ٣٠٠، ٣٠٤، ٣٦٣، ٣٨١، ٣٩١، ٤١٢، ٤١٤ - مج ٢٠/ ٢٢٣ . التسعينية ١٢، ٢٦، ٤٠، ٤٩، ٧٦ - بغية المرتاد ٩٧ - تلبيس جـ ١/ ٤٦٣، ٥٦٩ - تلبيس جـ ٢/ ٥٣٤ .

رسالة أحمد إلى المتوكل : مج ١٠/ ٣٦٣ . درء جـ ٧/ ١٥٥ .

رسالة أحمد إلى مسدد : مجموعة تفسير ٣٢٣ .

رسالة السنة : درء جـ ٥/ ٢٩٧ - جـ ٧/ ٣١٧ .

رسالة في الصلاة : الإيمان الأوسط ٣٣ .

أخطب خوارزم

إخوان الصفا

أرســـطو

مختصر المختصر : التسعينية ٢٤٠ .

المهذّب : مج ٣٠/ ٣٨١ - الفتاوى جـ ٣/ ١٩٧ .

أبو إسحاق الفزازي

كتابه المشهور في السير : الصارم ١٤٨، ١٤٩ - منهاج جـ ٢/ ٢١٧ .

إسحاق بن منصور

مسائل إسحاق : مج ٢٨/ ٢١٠ .

أسد بن موسى بن إبراهيم بن الوليد

الزهد : مج ١١/ ٥٨٠ .

الأسفرائيني : أحمد بن أبي طاهر (أبو حامد)

التعليق في أصول الفقه : درء جـ ٢/ ١٠٦ - التسعينية ٢٣٧ .

إسماعيل بن إسحاق

المبسوط : مج ٢٧/ ١١٧، ٣٣٤ .

إسماعيل بن سعيد

مسائله : مج ٣٠/ ٤٠٣، ٤٠٤ .

إسماعيل بن علي الحطفي

تاريخ بغداد : مج ٢/ ٤٨٣ .

الأشعري : أبو الحسن علي بن إسماعيل

الإبانة : منهاج ١/ ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٥٦، ٢٧٠ - مجموعة تفسير ٨ - مج٣/ ١٨٢، ٢٢٤ - مج٥/ ١٤٤، ١٨٨ - مج٦/ ٥٢ - مج١٢/ ٢٠٣، ٢٦٣ - مج١٣/ ١٧٤ - مج١٧/ ٢٤٥ - التسعينية ٤١ - الحموية ٩٣ - تلبيس جـ ١/ ٥٩ - تلبيس جـ ٢/ ١٥، ٢٧، ٣٣، ٣٤٨، ٣٩٦، ٥٣٢ .

رسالة أهل الثغر : منهاج جـ ١/ ٨٣ - مجموعة تفسير ٢٠٨، ٣٧٣ - درء جـ ١/ ٣٠٩ -

جـ ٢/ ٩٩، ١٨٨ - جـ ٥/ ٢٩١ - جـ ٧/ ١٨٦ - ٢١٩ - جـ ٨/ ٧٠، ١٠٠، ٣٣٦ - النبـوات ٤١، ٤٩، - مج٥/ ٢٩٠ - مج ١٦/ ٢٦٨، ٤٥٦ - تلبيس جـ ١/ ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥ .

الفصول : التسعينية ٢٠١ .

اللمع : مجموعة تفسير ٢٠٨، ٣٧٣، ٣٨٦ - درء جـ ٧/ ٣٠٤، ٣٠٥ - جـ٨/ ٧٠ - ٧٢، ٣٠٤، ٣٠٨، ٣٠٩، ٣١٤ - النبوات ٤١، ٤٩ - مج ١٦/ ٢٦٨ - ٤٥٦، ٤٧٠ .

المقـالات الصغيرة : منهـاج جـ ١/ ٢٠٤، ١٧٢، ٢٠٣، ٢٠٥، ٢٠٧، ٢١٤، ٢١٦ - منهـاج جـ ٣/ ٦٨، ٢٠٨ - منهـاج جـ ٤/ ٩٨ . مجموعة تفسير ٢٤٧ - درء جـ ١/ ١٥٨، ٢٦١، جـ ٢/ ١٦، ١٩، ٢٥، ٢٦، ١٧٤، ٢٨٩، ٣٢٢، ٣٣١ - ٣٣٣، ٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٠ - جـ ٤/ ٢٥، ١٢٦، ١٧٨، ٢١١ - جـ ٦/ ١٩٧، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٤ - جـ ٧/ ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٧٦، ٢٧٧ - جـ ٨/ ٤٠١، ٤٣٧ - جـ ٩/ ٦٧ - ١٠/ ٢٥٠ - النبـوات ١٤٩ - مج٣/ ٢٢٤، ٢٢٥، ١٧١ - مج٤/ ٥٢، ١٧٤ - مج٥/ ١٢٤، ١٤٤، ١٥٢، ٢٢٩ - مج٦/ ٥٢٧ - الإيمان الأوسط ٨٥، ٨٦، ٩٠، ١٥٥ - مج ١٧/ ١٦٧ - التسعينية ٣٩، ٤١، ٥٢، ٦٠، ٦٢، ٨٣، ٩٢، ٩٧، ٢٨٦ - بغية المرتاد ١١٦ - الأصفهانية ٢٥، ٥٢، - الحموية ٩١ - تلبيس جـ ١/ ٢٥٨، ٣٩٧، ٤٢٠ - تلبيس جـ ٢/ ٢٧، ٣٤، ٩٣، ١٨٥، ٣٩٨، ٤١٦ .

مقـالات غير الإسـلاميين : منهـاج جـ ٣/ ٧٢ - الـرد على المنطقيين ٣٣٤ - الصفـدية جـ ١/ ٢٤٦ - جـ ٢/ ٢٩٤ .

المقالات الكبير : منهاج جـ ١/ ٢٠٤ - مج ١٢/ ٢٠٣ - تلبيس جـ ٢/ ٢٧ .

الأصبهاني : أبو عبد الله شمس الدين بن محمود

القواعد : درء جـ ١/ ٣٧٧ .

الأصبهاني : أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري أبو الشيخ

الأمثال : مج ١٠/ ٧٦١ .

دلائل النبوة : الجواب ٤/ ٢٤٣ .

السنة : مج ١٧/ ٧٥ - التسعينية ٥٢، ٧٣، ٨٢ - الأصفهانية ٢٥ - الحموية ٢٨ .

الباقلاني : أبو بكر محمد بن الطيب

الإبانة : الحموية ٩٨ - تلبيس جـ ١/ ٨٠ - تلبيس جـ ٢/ ٣٤، ٤٣٤ .

التمهيد : درء جـ ٣/ ٣٨٢ - الحموية ٩٩ - تلبيس جـ ١/ ٨٠ - تلبيس جـ ٢/ ٣٤، ٤٣٤- الإيمان ٩٣، ٩٤ .

تمهيد الأوائل : مج٣/ ٢٦٢ - تلبيس جـ ٢/ ٣٦، ٣٣٣ .

دقائق الكلام : منهاج جـ ٣/ ٧٢ - درء ١/ ١٥٨ - مج ٤/ ٥٢ - الرد على المنطقيين ٣٣٤ .

الرد على من نسب إلى الأشعري خلاف قوله : تلبيس جـ ٢/ ٣٤، ٣٣١ .

شرح اللمع : درء جـ ٧/ ٣٠٤ - جـ ٨/ ٣١٥، ٣٣٠، ٣٣٤ .

كشف الأسرار هتك الأستار : الرد على المنطقيين ١٤٢، ٢٧٩ - مج٢٧/ ١٧٤، مج٢٨/ ٦٣٦، مج٣٥/ ١٢٩ - الفتاوي جـ ٤/ ٢٣٢ - تلبيس جـ ٢/ ٣٣١ .

النقض(١) : التسعينية ١٨٨ .

البخاري : محمد بن إسماعيل

تاريخ البخاري : الجواب ٣/ ٤٤، ٢٢٥ - منهاج ٤/ ١٥٦ - الفتاوى جـ ١/ ٣١ - جـ ٣/ ١٢٨ - الاختيارات ٣١ .

خلق أفعال العباد : منهاج جـ ١/ ٢٢٣ - مجموعة تفسير ٣٠٤ - درء جـ ١/ ٢٦٧ - جـ ٢/ ٢٤، ٤١، ٥٣ - جـ ٦/ ٢٦٤ - مج٦/ ٥٢٧ - مج٦/ ٢٩٨ - مج١٢/ ٦٨، ٢٠٩، ٢٤٣، ٢٦٥، ٣١٣ - مج١٦/ ٣٧٥ - مج٣٢/ ٣٣٠ - الرد على المنطقيين ٢٢٩ - الفتاوي جـ ١/ ٢٢٧، ٢٤٥ - التسعينية ٣٤، ٣٩، ٦٦، ٨٧، ١١٣، ١٢١، ١٣٧، ٢٨٦ - الأصفهانية ٢٥، ٢٨، ٥٤ - الحموية ٢٩، ٦٥ - تلبيس جـ ٢/ ٤٣، ٨٢، ٨٣ .

البرزيني : القاضي أبو يعقوب

التعليق : مج٢٠/ ٢٢٧ - الفتاوي جـ ٢/ ١٩٨ .

البرقاني : أبو بكر أحمد بن محمد بن غالب البرقاني الخوارزمي

صحيحه : مج١١/ ٣٤ - التسعينية ٥٥، ١٣٢ - تلبيس ٤٣٩ .

(١) وهو في أربعين سفرًا ، تكلم في مسألة خلق القرآن في ثلاثة مجلدات ، ولعله كتاب نقض اللمع الذي ذكره في النبوات ص ٤١ .

البلخي : أبو معشر

مصحف القمر : الرد على المنطقيين ٢٨٧ - مج١٧/ ٥٣٥ .

ابن البناء : أبو علي

الخصال والأقسام : الصارم ٣٠٣ .

بولص

رسائل بولس : مج٣٥/ ١٨٤ - الفتاوي ١/ ٣٣٣ .

الكتاب المنطيقي الدولة خاني المبرهن عن الاعتقاد الصحيح والرأي المستقيم(١) : الجواب ١/ ١٩، ٢٠ .

البيهقي : أبو بكر أحمد بن الحسين

الأسماء والصفات : درء جـ ٢/ ٢٨ - جـ ٦/ ٢٦٢ - مج٣/ ١٩٣ - مج٦/ ١٥ - مج١٣/ ٥٠ - مج١٧/ ٧٥ - التسعينية ٩٦ - بغية المرتاد ٤٤ - الحموية ٢٨، ٤٣، ٨٩ - تلبيس جـ ٢/ ٣٧، ٣٣٢ .

الاعتقاد : مج١١/ ٣٧٧ - مج١٢/ ٣٦٤ - تلبيس جـ ٢/ ٥٣٠ .

البعث والنشور : مج١٣/ ٥٠ .

الدعوات : مج١/ ٢٦٧ .

دلائل النبوة وأعلام الرسالة : الجواب ١/ ٨٧، ١٩٨ - الجواب ٤/ ٢٤٣ - مج١/ ٢٦٦ - مج١١/ ٣١٥، مج١٣/ ٥، ٥٠ .

رسالة البيهقي في فضائل الأشعري : درء جـ ٧/ ٩٩ .

السنة : منهاج ٤/ ١٠٥ .

شعب الإيمان : مج١٣/ ٥٠ - مج٢٧/ ٢١٧ .

في مناقب الإمام أحمد : درء جـ ٢/ ١٧، ١٠٠ .

مناقب الشافعي : منهاج ٤/ ٩٨ .

---

(١) يقول ابن تيمية : « هذه الرسالة التي وردت من قبرص وجدناهم يعتمدون عليها مثل ذلك ، ويتناقلها علماؤهم بينهم ، والنسخ بها موجودة قديمة ، وهي مضافة إلى بولص الراهب أسقف صيدا الأنطاي » - الجواب جـ ١/ ١٩ .

(ت)

الترمذي : محمد بن علي الحكيم

ختم الأوليـــــاء : علم الحديث ٥١٧ - مج٢/ ٢٢٢، ٢٢٤ - مج١٣/ ٥٩، ٢٦٧ - مج١٨/ ٣٧١ - الصفدية جـ١/ ٢٤٧، ٢٤٨ .

الترمذي : محمد بن عيسى بن سورة

الشمائل : مج٨/ ٢٥ .

التلمساني : سليمان بن علي عفيف الدين

شرح الأسماء الحسنى : مج١٢/ ٢٩٤، ٤٧٢ .

شرح مواقف النفري : مج٢/ ٢٩٤ .

تنكلوشا البابلي

درجات الفلك = درج الفلك : الرد على المنطقيين ٢٨٦ .

التوحيدي : أبو حيان

الإمتاع والمؤانسة : بغية المرتاد ٥٩، الأصفهانية ١١٥ .

رسائله : بغية المرتاد ١٠٧ .

ابن التومرت : محمد بن عبد الله المصمودي

الدليل والعلم : درء جـ٣/ ٤٣٩ .

الفوائد المشرقية : درء جـ٣/ ٤٣٨ - جـ٥/ ٢٠ .

المرشدة : درء جـ٣/ ٤٣٨ - جـ٥/ ٢٠ (مج١١/ ٤٨٥، ٤٨٦، ٤٨٨، ٤٩٢) - الأصفهانية ٢٠ - التسعينية ٢٥٥ - تلبيس ٤٦٥، ٤٧٠ .

التيمي ، أبو القاسم

الحجة في بيان المحجة : مج١٧/ ٧٥ - تلبيس جـ١/ ١٠٦ .

(ث)

ثابت بن سنان

أخبار الخلفاء : مج٢/ ٤٨٣ .

(ج)

صفة الصفوة : منهاج ٤/ ١٥٧، ١٧٨، ١٩٦، الاستقامة ٢/ ٨٥ - علم الحديث ١٥٩ - مج١٠/ ٣٦٢، ٣٦٨، ٣٨٨ - مج١١/ ٥٨٠ - مج١٨/ ٧٢ - تلبيس جـ١/ ٢٦٢ .

فضائل معروف الكرخي : منهاج ٤/ ١٥٥ .

كف التشبيه بأكف التنزيه : درء جـ٨/ ٦٠ - جـ٩/ ١٦٠ .

مناقب الحسن البصري : منهاج ج٤/ ١٥٦ .

الوفا في فضائل المصطفى : الجواب ٤/ ٢٤٤ - مج١٣/ ١٠ .

منهاج القاصدين : التسعينية ٢٠٧ .

منهاج الوصول : درء جـ٧/ ٢٦٣ - جـ٨/ ٦٠ - جـ٩/ ١٦٠ .

الموضوعات : منهاج ٤/ ١٨، ٣٦، ٨٦، ٩٥، ١٠٦، ١٨٢، ١٨٥ - جامع الرسائل م١/ ٢٨٨ - علم الحديث ٤٤٩ - مج١/ ٢٤٨ - ٢٥٣ مج٦/ ٤٢٥ الفتاوي جـ١ ٣٩٧ - بغية المرتاد ٦ .

الجوهري

الصحاح : منهاج جـ١/ ٢٤٧ - الجواب ٣/ ٢٠٤ - درء جـ٤/ ٥٨، جـ٦/ ٤٣ - مج ١٧/ ٣٢، ٢١٧ .

الجويني

الإرشاد : الاستقامة ١/ ٨٧ - درء جـ١/ ٢٤٢، ٣٠٢ - جـ٢/ ١٢، ١٤، ١٧٨، ١٨٨ - ١٩٥ ، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠١ - ٢٠٣، ٣١٠، ٣١١، ٣٢١، ٣٥٨ - جـ٣/ ١٠٨، ٣٨١ - جـ٥/ ١٨٦، ٢٤٩، ٢٩٠ - جـ٦/ ٢٠٨، ٢٣٣ - جـ٧/ ٢٩٧ - جـ٨/ ٩، ٣٤٩ - جـ٩/ ١٣٥، ١٧٧، ١٨٦ - مج١٢/ ٢٠٣ - الصفدية جـ١/ ٢٦٧، ٣٧٤، الصفدية جـ٢/ ٢٧، ٣٣، ٣٤، ٣٩ - التسعينية ٥٨، ١٩٥، ٢٥١ - بغية المرتاد ١٠٦، ١٠٧ - تلبيس ٧٩، ٣٦٤ .

البرهان في أصول الفقه : درء جـ٧/ ١٥٠ - ١٥٣ .

الرسالة النظامية : الاستقامة ١/ ٤٤ - ٢/ ٨٥ - مجموعة تفسير ٣٣١ - مج ٨/ ٣٤٥ - مج١٠/ ٦٩٥ - مج ١٢/ ٢٠٣ - درء جـ٣/ ٣٥٦ ، ٣٨١ - جـ٥/ ٢٤٩ - جـ٩/ ١٠٧ - الحموية ١٠٠ - تلبيس ٢٠٧ .

الشامل في أصول الدين : درء جـ٢/ ١٥٩ - جـ٥/ ٣٩١ .

(ح)

ابن حزم

الإجماع : مج ٣٣/ ٤٦

الفصل فى الملل والأهواء والنحل : درء ٧/ ٤٠٦ ، ٤١٩ ، ٤٣٢ ، ٤٣٣ ، ٤٣٧ ، ٤٣٨ ..

أبو الحسن التميمي

العقل : بغية المرتاد ٣٣ .

أبو الحسين القاضي

رءوس المسائل : مج ١٠/ ٢٢٨ .

ابن الحكم

مسائله : مج ٣٠/ ٤٠٤ - الفتاوى جـ٢/ ٢١٦ - جـ٣/ ٢٥٦ .

الحلواني

التبصرة : الاختيارات ٩٣ .

ابن الحلي

الجفر والبطاقة ، والجدل ، والهفت : مج ٤/ ٧٩ .

أبو حليم النهرواني

شرح شرح الهداية[1] : مج ٢٠/ ٢٢٨ .

الصفات والرد على الجهمية : التسعينية ١٢ .

حماد بن سلمة

كتابه فى الصفات : التسعينية ١٢ .

ابن حمدان ، نجم الدين

الرعاية : مج ٢٠/ ٢٢٧ .

ابن حموية

المحبوب : علم الحديث ٥١٣ - مج ١٨/ ٣٦٧ .

---

(١) وشرحها أيضا أبو عبد الله بن تيمية صـاحب عم أبي البركـات ، وأبو المعـالي بن المنجا ، وأبو البقاء النحوي مج ٢٠/ ٢٢٨ .

الحميدي .

الجمع بين الصحيحين : علم الحديث ١٦٢ - مج ١٨/ ٧٤ .

المسند : مج ٤/ ٥١٤ .

ابن حنبل

السنة : مج ١٧/ ٧٤ - مج ٦/ ٤٨٦ - الأصفهانية ٢٥ - الحموية ٢٩ - التسعينية ١٢ .

المحنة : الاستقامة ١/ ٧٤ - مجموعة تفسير ٣٢٨ - التسعينية ٥٣ - مج ١٦/ ٤٠٥ .

أبو حنيفة

الفقه الأكبر : درء جـ٦/ ٢٦٣ - مج ٥/ ١٤٠ - الحموية ٥١ .

(خ)

الخرائطي : أبو بكر محمد بن جعفر

اعتلال القلوب فى أخبار العشاق : جامع الرسائل م٢/ ٢٦٨ - مج ١٠/ ٩٣ ، ٤١ - مج ١٥/ ٣٩٣ .

الخرقي : أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله

الإرشاد : مج ٢٣/ ١٩٨ .

شرح المختصر : مج ٢٥/ ١٠٠ .

المختصر : درء جـ٧/ ١٤٨ - حقيقة الصيام ٨٩ - مج ٢٧/ ٤٦٧ - مج ٢٩/ ٥٠٧ - التسعينية ٦٨ .

ابن خزيمة

التوحيد : مج ٣/ ١٩٢ - مج ١٧/ ٧٥ - الحموية ٢٨ - تلبيس ج١/ ٥٧٠ - تلبيس ج٢/ ٤٣٦ ، ٤٣٩ .

صحيحه : مج ٢٢/ ٢٦ - الإيمان ٤١ .

كتاب الذكر : الأصفهانية ١١٨ .

مختصر المختصر : مج ٢٤/ ١٢٧ .

خشيش بن أصرم

السنة والرد على أهل الأهواء[1] : مج ١٧/ ٧٤ - التسعينية ١٢ .

(١) ذكره ابن خير فى فهرسه ص ٣٠٠ بعنوان (الاستقامة فى الرد على أهل الأهواء والبدع) .

أبو الخطاب

الانتصار : الفتاوى جـ ٢/ ١٩٨ .

رءوس المسائل : الصارم ٣٠٤ .

العبادات الخمس : مج ٢٤/ ٤٤ .

الهداية : الصارم ٢٧١ ، ٣٠٦ - مج ٢١/ ١٤٠ .

ابن خفيف : أبو عبد الله محمد

اعتقاد التوحيد بإثبات صفات الرب : الحموية ٧٤ .

الخلال : أبو بكر أحمد بن محمد بن هارون

أحكام أهل الملل : درء ٨/ ٣٩٠ .

الأدب : اقتضاء ٣٠٤ ، ٣٨٥ .

الجامع : درء جـ ٨/ ٣٩٠ - مج ١١/ ٢٠٢ - مج ٢١/ ٤٨٩ - مج ٣٠/ ٤٠٣ - مج ٣٣/ ١٩٥ - الفتاوى جـ ١/ ٢٤ - جـ ٢/ ١٣٠ ، ٢١٦ - جـ ٣/ ٧ ، ٣٥٣.

السنة : منهاج جـ ٣/ ٩٧ منهاج ٤/ ١٠٥ - الاستقامة جـ ١/ ٧٣ ، ٢٠٥ - درء جـ ١/ ٦٦ ، ٦٨ - ٧٠ ، ٢٢١ ، ٢٥٤ ، ٢٦١ - جـ ٢/ ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ١١٥ ، ٣١٢ - جـ ٦/ ٢٦٠ - جـ ٧/ ١٤٨ - مج ٣/ ١٧١ - مج ٦/ ١٦١ ، ٤٨٦ - الإيمان ٣٣ ، ٣٤٣ - مج ٨/ ١٠٣ ، ٤٠٧ ، ٤٦١ - مج ١٢/ ٨٦ ، ٢٠٧ ، ٢٣٨ ، ٢٨١ ، ٣٢٥ ، ٣٦٠ ، ٤١٨ ، ٤٢٢ ، ٤٢٤ ، ٤٢٥ ، ٤٣٠ - مج ١٧ / ٧٤ ، ٣٦٤ - مج ١٩ / ٣٠٧ - مج ٢٠/ ١٦٢ - مج ٢٨/ ٢١٠ - مج ٣٤/ ١١٢ - الصفدية جـ ٢/ ١٦٤ - الفتاوى جـ ١/ ٢٣٥ ، ٣٨٨ ، ٣٨٩ - التسعينية ١٢ ، ٥٣ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١١٨ ، ١٣١ ، ١٤٤ ، ٢٣٥ - الأصفهانية ٥ ، ٢٥ ، ٢٧ ، ٣٦ - الحموية ٢٨ ، ٤٤ ، ٦٥ - تلبيس جـ ١/ ٣٤٩ ، ٤٢٨ ، ٤٣٠ ، ٥١٣ - تلبيس جـ ٢/ ١٦١ ، ١٦٢ ، ٢١٣ ، ٢١٤ ، ٤١٧ .

كتاب العلل : مج ٣٤/ ١١٢ .

كتاب العلم : مج ٣٤/ ١١٢ .

كتاب القرآن : مج ١٢/ ٤٢٧ .

كرامات الأولياء : منهاج ٤/ ١٧٨ ، ١٩٦ .

مسائل الإمام أحمد : درء جـ ٦/ ٣٩٠ - ٣٩٧ .

سبط ابن الجوزى : يوسف بن غزاوغلي

أعلام الخواص (مصنف فى الاثنى عشر) : منهاج جـ ٢ / ١٣٣ .

مرآة الزمان : منهاج ٢/ ١٣٣ .

ابن سبعين : أبو محمد عبد الحق بن إبراهيم

رسالة ابن سبعين : درء جـ٦/ ١٦٨ .

كتاب البد والإحاطة : النبوات ٨٢ ، ٨٣ .

السجستاني : يحيى بن عمار

رسالة يحيى بن عمار إلى ملك بلاده (فى السنة) : مج ٥/ ١٨٩ ، ١٩١ - تلبيس جـ ٢/ ٥٢٩ .

السدسي : أحمد أبو عبيد الله

المناقب : الفتاوى جـ ٣/ ٦٤ .

السدي

تفسيره : جامع الرسائل م ١/ ٦٤ - الفتاوى جـ ٣/ ١٨ .

ابن سعد

الطبقات : الصارم ١١٠ - الجواب ١/ ٥٤ ، ٧٩ ، ١٩٣ ، ١٩٨ منهاج جـ٢/ ٢٣٧ - مج ٢٧ / ٦٨ ٤ - الاختيارات ٥٥ .

سعدبن يحيى الأموي

المغازى : الصارم ١٤٢ ، ١٤٨ ، ١٥٠ ، ١٨٠ .

سعيد بن البطريق ، بطريق الإسكندرية

نظم الجوهر [1] : الجواب ٣/ ٥ .

سعيد بن أبى عروبة

المصنف : مج ٢٤/ ٧١ .

---

(١) وهو كتاب معروف لدى النصارى ، ذكر فيه مبدأ الخلق وتواريخ الأنبياء والملوك والأمم وأخبار ملوك الروم وأصحاب الكراسى برومية وقسطنطينية وغيرهما ، ووصف دين النصرانية وفرق أهلها . الجواب ٣/ ٥ .

سفيان بن ستيد (شيخ البخاري)

تفسيره : الجواب ١/ ٨٨ ، ٩٦ - جامع الرسائل م١/ ٦١ .

السلمي : أبو عبد الرحمن بن الحسين بن موسى الأزدي

حقائق التفسير : منهاج ٤/ ٤٦ ، ١٥٥ ، مج ٦/ ٣٧٦ - مج ١٠/ ٥٦١ - مج ١١/ ٤٢ ، ٥٨١ - مج ١٣ / ٢٣١ ، ٢٤٠ ، ٢٤٣ - مج ٣٥ / ١٨٤ - بغية المرتاد ٥٩ .

زهاد السلف : الاستقامة ٢/ ٧٢ - مج ١٠/ ٦٨١ .

سير السلف من الأولياء : مج ١٠/ ٣٦٧ .

طبقات الصوفية : الاستقامة جـ ١/ ١٠٦ - جـ ٢/ ٧٢ ، ٨٥ جامع الرسائل م١/ ١٨٨ - مج ٢/ ٤٨٣ - مج ١٠/ ٣٦٧ ، ٦٨١ ، ٦٨٨ - مج ١١/ ١٨ ، ٥٨٠ - مج ٣٥/ ١٠٩ - الصفدية جـ ١/ ٢٦٧ - تلبيس ٢٦٢ .

كتاب تاريخ أهل الصفة : مج ١١/ ٤١ ، ٤٣ .

مقامات الأولياء : الاستقامة جـ ٢/ ٧٢ - مج ١٠/ ٦٨١ .

أبو سليمان الخطابي : حمد بن محمد بن إبراهيم البستي

الرسالة الناصحة : تلبيس جـ ١/ ٤٤١ - تلبيس جـ ٢/ ١٦٩ .

شرح البخاري : الإيمان ٢٧٧ .

شعار الدين : درء جـ ٧/ ٢٩٤ ، ٣١٦ ، ٣٣٢ - مج ٣/ ٢٦٢ - تلبيس جـ١/ ١٧٧ ، ٢٤٩ - تلبيس جـ ٢/ ٣٦ ، ٣٣٣ ، ٤٣٦ .

الغنية عن الكلام وأهله : درء جـ٧/ ٢٧٨ - ٢٨٢ ، ٢٨٦ ، ٢٩٢ ، ٢٩٣ ، ٢٩٥ - ٣٠١ - ٣١٠ ، ٣١١ ، ٣١٣ - ٣١٥ ، ٣٣٢ ، ٣٥١ ، جـ ٨/ ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٣٥٤ ، ٣٣٥ - جـ ٩/ ٤١ - مج ١١/ ٣٧٧ - الحموية ٦٢ - تلبيس جـ١/ ٢٥١ .

السمعاني : أبو المظفر منصور بن محمد الشافعي

الاصطلام : مج ١٧/ ١٣ .

ابن السني

اليوم والليلة :

السهروردي المقتول

الألواح العمادية [1] : الاستقامة ١/ ٤٥ - جامع الرسائل م١/ ٥٢ - الرد على المنطقيين ٣٩٠ .

---

(١) أظن أن لوح الأصالة لوح من هذه الألواح ، وقد ذكر ابن تيمية لوح الأصالة في الصفدية جـ١/ ٣٠٢ .

(ش)

الشافعي

أبو شامة

ابن شاهين : أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن أحمد البغدادى

الششتري

الشهرستاني

عبد الغفار الفارسي

تاريخ نيسابور : جامع الرسائل م١/ ١٦٩ - التسعينية ٣٩ .

عبد الله بن أحمد

السنة : درء ٦/ ٢٦١ - مج٤/ ٣٤٢، ٣٦٩ - مج٦/ ٤٨٦ - مج١٢/ ٣٦٨ - مج١٧/ ٧٤ - الأصفهانية ٢٥ - تلبيس جـ٢/ ٤٢، ٣٤٩ .

مناسك الحج : مج٢٦/ ١٢٣ .

أبو عبد الله الشافعي

المبسوط : مج٥/ ١٩٢ .

أبو عبيد القاسم بن سلام الهروي

الأموال : مج٢٩/ ٦٠ .

الغريب : الإيمان ١٧٠ .

فضائل القرآن : مج١٧/ ٤٠ .

أبو عبيدة معمر بن المثني

مجاز القرآن : مج١٢/ ٢٧٧ - مج٢٢/ ٥٥٦ .

عثمان بن سعيد

الرد على الجهمية : درء جـ٢/ ٦٠ - ٦٥ - جـ٥/ ٣٠٢ - ٣٠٩ - مج١٧/ ٧٥ - بغية المرتاد ٤٤ - الحموية ٢٩ - التسعينية ١٢ - تلبيس جـ١/ ٥٧٢ - تلبيس جـ٢/ ١٥٧ .

رد الدارمي (عثمان بن سعيد) على بشر المريسي : درء جـ٢/ ٤٩ - ٥٦، ٥٩، ٦٠، ٦٦، ٦٧، ٦٩، ٧٠، ٧٣ - مج٦/ ٥٠٧ - مج١٧/ ٧٥ - الأصفهانية ٢٥، ٣٣ - الحموية ٢٧ - تلبيس جـ١/ ٣٥٠، ٤٢٦، ٤٨٤، ٥٦٧، ٥٦٩ .

أبو عثمان النيسابوري شيخ الإسلام

رسالة في السنة : الأصفهانية ٢٦ .

ابن العربي ، أبو أحمد

الكامل في أسماء الرجال (لم يصنف في فنه مثله) مج١/ ٢٧١ .

ابن العربي : أبو بكر

العواصم من القواصم : درء جـ٥/ ٢٣٨ - بغية المرتاد ٣٤ .

ابن عربي : محيي الدين محمد بن علي

الإسرار في مقام الأسرى : منهاج جـ٣/ ٨٦ - الصفدية جـ١/ ٢٦٦ .

التجليات : الصفدية ١/ ٢٦٥ .

الدرة الفاخرة : مج٢/ ٢٦٤ .

الفتوحات المكية : منهاج جـ٤/ ١٤٩ - مجموعة تفسير ١٨ - الجواب ٣/ ٧٣ - درء جـ٢/ ٢٥٢ - جـ٣/ ٢٦٣ - جـ٦/ ١٥٦ - جـ١٠/ ٢٠٤ - جامع الرسائل م١/ ١٦٧، ٢٠٧ - علم الحديث ٥١٤ - مج٢/ ١٣١، ٤٦٤ - مج١١/ ٢٢٣، ٢٣٢، ٢٣٧، ٢٣٩ - مج١٣/ ٧٤ - مج١٤/ ١١ - مج١٦/ ١٠٢ - مج١٨/ ٣٦٨ - الصفدية جـ١/ ٢٣٠ - جـ١/ ٢٦٧ - الرد على المنطقيين ٤٨٩، ٥٢٣ - بغية المرتاد ١٠٦ - الأصفهانية ٩٣ .

فصوص الحكم : مج١٢/ ٣٩٩ - ٤٠٢ - مج١٣/ ٦ ، ٨ ، ٣٤ ، ٤٢ ، ٤٦، ٥٨ ، ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٣٩ ، ٢٦٧ - مج١٦/ ١٠١، ١٠٢ - مج ١٨/ ٣٦٨ - مج ٢٩/ ٣٧٩ - الصفدية جـ١/ ٢٤٦، ٢٦٨ - منهاج جـ١/ ٢٢٣ - جـ٣/ ٨٥ - منهاج ٤/ ١٤٩ - اقتضاء ٤١٩ - مجموعة تفسير ١٨ - الجواب ٣/ ٧٣، ٢٠١ - درء جـ١/ ٣١٨ - جـ٢/ ٢٥٢ - جـ٣/ ٢٦٣ - جـ٤/ ٨٦ - جـ٥/ ٤، ٩، ٢٠٨، ٣٤٠، ٣٥٥ - جـ٧/ ٢٦٠ - جـ٨/ ٢٤٣ - جـ١٠/ ٢٨٤، ٢٨٦، ٢٨٧ - جامع الرسائل م١/ ١٦٤ - ١٦٦، ٢٠٤، ٢٠٧ - علم الحديث ٥١٤ - مج٢/ ٩٨، ٩٩، ١٢٣، ١٤٣، ١٤٤، ١٤٧، ١٨٦، ١٩٨، ٢٠١، ٢٠٥، ٢٢٨، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤١، ٢٤٥، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٦٥، ٢٦٨، ٢٦٩، ٢٩٦، ٢٩٩، ٣٥٦، ٣٦٢، ٣٦٤، ٤٦٥، ٤٦٩، ٤٧٥ - مج٤/ ١٧١، ١٧٢ - مج٦/ ٥١٩ - تلبيس جـ٢/ ٩، ٥٢١، ٥٢٢، ٥٣٨ - مج١٠/ ١٦٢، ٢٢٧ - مج١١/ ٣٨٦، ٢٣٩، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٢٣، ٣٢ - مج١١/ ٦٠٦ - بغية المرتاد ٧، ٥٤، ٨٤، ٨٥، ٨٩، ١٠٦، ١١٢، ١١٧، ١٣٦ - الأصفهانية ٧٤، ٩٣ - تلبيس جـ١/ ٢١١، ٤٥٢ - ٤٥٣ .

كتاب الهو : مج١٠/ ٢٢٧، ٥٦٠ .

الكنه : مج٢/ ٢٦٤ .

المحكم المربوط : مج٢/ ٢٦٤ .

مطالع : مج٢/ ٢٦٤ .

ابن عرفة : أبو عبد الله إبراهيم بن محمد

تاريخه : الفتاوى جـ٣/ ٣٦١ .

ابن العريف : أبو العباس حمد بن محمد الصنهاجي

علل المقامات : مج١٠/ ٣٥ .

محاسن المجالس : مج١٠/ ٣٥ .

ابن عساكر : أبو القاسم

الأمالي : مج١١/ ٥٧٩ .

تاريخ دمشق : منهاج ٤/ ١١ - مج٥/ ١٨٧، ١٨٨ .

تبيين كذب المفتري : الاستقامة ١/ ١٠٥ - درء جـ٢/ ١٠٨ - ١١٠ - جـ٧/ ٩٩ - ١٠٢، ٢٤٢ - ٢٤٦، ٢٤٨ - ٢٥٦ - مج ٣/ ١٨٢، ٢٢٤ - التسعينية ٢٣٧ - تلبيس جـ٢/ ٣٤، ٣٣٣ .

تشريف يوم الجمعة وتعظيمه : جامع الرسائل م١/ ١٣٨ .

العسال (أبو أحمد)

السنة : الحموية ٢٨ - التسعينية ١٢ .

المعرفة : تلبيس جـ١/ ٤٤١ .

ابن عطية

تفسيره = المحرر الوجيز : منهاج ٣/ ٦٨ - مج٢٧/ ٣٧٥ - الفتاوى ٢/ ١٩٣ .

ابن عقيل

إثبات التنزيه : مج٦/ ٥٤، ٢٦٨ .

الإرشاد : مج٦/ ٥٤ - مج١٢/ ٨٨ .

الانتصار لأصحاب الحديث : درء ٨/ ٦١ .

التذكرة : الفتاوى ٣/ ٧ .

ذم التشبيه وإثبات التنزيه : درء جـ٧/ ٢٦٣ - جـ٨/ ٦٠ .

(ف)

القدوري : أبو الحسين أحمد بن محمد

كتاب شرح الكرخي : مج١/ ٣٤٥، مج٢٤/ ٣٣٦ .

المختصر : الفتاوى جـ١/ ٤٥ .

القرطبي

التذكرة : مج٤/ ٣٢٤ .

تفسيره : مج٣/ ٢٢٣ - مج٢٧/ ٤٨٥ - الفتاوى جـ٢/ ١٩٣ - تلبيس جـ٢/ ٣٧ .

الرد على النصارى : مج١١/ ٣١٦ - مج١٣/ ٥ .

شرح أسماء الله الحسنى : مج٢٧/ ٤٨٥ - تلبيس جـ٢/ ٣٦، ٣٣٣ .

القزويني : أبو سيف

أخبار الحلاج : جامع الرسائل م١/ ١٨٨ - مج٣٥/ ١٠٩ .

ابن قسى : أبو القاسم أحمد بن الحسين

خلع النعلين : منهاج ٤/ ١٤٩ - درء جـ١/ ١٦٣، ٣١٧، ٣١٨ - جـ٥/ ٣٥٤ - جـ٦/ ٢٤١ - جـ١٠/ ٢٠٥ - الصفدية جـ١/ ١٦٠، ٢٣٠، ٢٣٨، ٢٥٠ .

القشيري : أبو القاسم عبد الكريم

الرسالة : الاستقامة ١/ ٨١، ٨٤، ١٠٠ - جامع الرسائل م١/ ١٩١ - علم الحديث ١٥٧، ١٥٩ - مج١٠/ ٣٦٧، ٦٨٠، ٦٩٨، ٧١١ - مج١١/ ٥٨٠ - مج١٨/ ٧٢ - مج٣٥/ ١١١ - الصفدية جـ١/ ٢٢٦، ٢٦٧ - الفتاوى جـ١/ ١٩٨، ٢٠٨ - الأصفهانية ١١٢، ١١٨، ١١٩ - تلبيس جـ١/ ٢٦٢ .

شكاية القشيري : الصفدية ٢/ ١٦٢ .

القونوي : الصدر

مفتاح غيب الجمع والوجود : مج٢/ ٤٧١ - مج١١/ ٢٤٢

القيرواني : أبو بكر محمد بن الحسن الحضرمي

رسالة الإيماء إلى مسألة الاستواء : مج١٣/ ٢٦١ - تلبيس جـ٢/ ٣٤، ٣٣٣.

القيرواني : أبو القاسم

البلاغ الأكبر : الاستقامة ١/ ٤٧ - تلبيس جـ٢/ ٤٥٢ - مج٣٥/ ١٣٦ .

(ك)

الكاشي : يحيى بن أحمد

نكت في أحوال الشيخ الرئيس ابن سينا : درء جـ١/ ٥٩، ٦٠ .

الكافي : أبو القاسم عبد الله بن أحمد

مسألة في تصحيح رد الشمس وترغيب النواصب الشمس : منهاج ٤/ ١٨٨ .

الكرامي : محمد بن الهيصم

جمل الكلام في أصول الدين : مج٦/ ١٨٣ - الأصفهانية ٣٣ - تلبيس جـ١/ ٢٠١ - تلبيس جـ٢/ ٩٢ .

الكرجي : أبو الحسن محمد بن عبد الملك

الفصول في الأصول عن الأئمة الفحول إلـزاما لذوي البدع والفضول : درء جـ٢/ ٩٥ - ٩٨ - مج٤/ ١٧٥ - ١٨٦ - مج١٢/ ١٦٠، ٣٠٦ - التسعينية ٢٠٤، ٢٣٨ - الأصفهانية ٣١ .

الكرخي : أبو أحمد

العقيدة : درء جـ٦/ ٢٥٢ .

الكرخي : أبو الحسن عبيد الله

تحليل النبيذ : الاستقامة ١/ ٤٣ .

مقدمة أبي الحسن : مج٣/ ٢٦٥ .

الكرماني : أبو محمد حرب بن إسماعيل

المسـائل : درء جـ٢/ ٢٢ - مـج٢٥/ ٣١٣ - مج٢٩/ ٥٩ مج٣٠/ ٢٢٥، ٢٨٤ - الصـارم ٢٠١ - الفتاوى جـ٢/ ٢٥٤ - الأصفهانية ٢٧ - تلبيس جـ١/ ٤٢٩ .

الكَزولي

القوانين النحوية : الصفدية جـ٢/ ٢٧٥ .

ابن كلاب

الصفات : درء جـ٦/ ١٩٣ - الأصفهانية ص ٦٠ .

التوحيد : تلبيس جـ١/ ٤٦٧ .

الكلاباذي : أبو بكر محمد بن إسحاق

(ل)

اللالكائي

اللوذاني : أبو الخطاب

(م)

المازري : أبو عبد الله

الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب

ابن المبارك

المتولي : أبو سعيد عبد الرحمن بن مأمون

التتمة : مجموعة تفسير ٢٠٩ - مج١٦/ ٢٦٩ - مج٣٣/ ١٣١، ٢١٧ - الفتاوى ٤/ ١١٢ .

المحاسبي : أبو عبد الله الحارث بن أسد

التوهم : تلبيس جـ١/ ٦٨ .

الرعاية : الفتاوى جـ٢/ ١٩٤ .

فهـم القرآن : درء جـ ٢/ ٤٥ - ٤٧ - مج ٥/ ٣٢٠ - مج ٦/ ١٨١ - الأصفهانية ٣٢ - الحموية ٦٨ .

أبو محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم

تفسيره : مج٦١/ ٣٨٦ - ١٧/ ٤٣ .

الرد على الجهمية : مج١٧/ ٧٤ - الفتاوى جـ١/ ٢٤٤ - تلبيس جـ٢/ ٤٢، ٨٤، ٥١٥ .

مناقبه : الإيمان ٢٣٥ .

محمد بن طاهر (المقدسي)

صفة التصوف : الاستقامة ١/ ١٣٩ .

مسألة السماع : منهاج ٤/ ١١٦ - الاستقامة ١/ ١٦٧ .

محمد بن وضاح

الحوادث والبدع : جـ١/ ١٩ .

ابن المرزبان : محمد بن خلف بن المرزبان الدميري الغدادي

فضل الكلاب على كثير ممن لبس الثياب : مج٤/ ٣٥١ .

المزني

المختصر : التسعينية ١٥ .

المسعودي

تاريخه = مروج الذهب : منهاج جـ٢/ ١٢٩، ١٣١ .

ابن المطهر الحلي

الأسرار الخفية في العلوم العقلية : الرد على المنطقيين ٤١، ١٢٦ .

أبو المظفر بن هبيرة

الإيضاح شرح الصحاح : مج٥/ ١٤٦ .

ابن معبد : الحكم بن معبد الخزاعي

الرد على الجهمية : مج١٧/ ٧٤ - ٢٢٣ .

معمر بن زياد (من أصحاب الواحدي)

أخبار الصوفية : مج٣٥/ ٤١ .

ابن معنب : أبو جعفر أحمد بن محمد

المقنع في أصول الوثائق وبيان ما في ذلك من الدقائق : مج٣٣/ ٨٣ .

المقدسي : الحافظ أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد

الأحاديث المختارة الزائدة على الصحيحين : وشروطه أحسن من شروط الحاكم . اقتضاء ٣٢٢ - مجموعة تفسير ٣٥٤ - مج١/ ٢٣٨، ١٧٠ - مج٢٢/ ٤٢٦ - مج٢٧/ ١٢١ - مج٣٣/ ١٣ - الفتاوى جـ٣/ ٤٠ - جـ٤/ ٣٠٦ الفتاوى ١/ ٨٢ .

دلائل النبوة : الجواب ٤/ ٢٤٤ .

النهي عن سب الأصحاب وما ورد فيه من الذم والعقاب : منهاج جـ١/ ١٣٣ .

مكي (خطيب قرطبة)

تفسيره : مج٥/ ١٨١ .

الملا على القاري

شرح الفقه الأكبر : درء ٦/ ٢٦٣ - جـ٧/ ٤٤١، ٤٤٢ .

ابن منده

الرد على اللفظية : مج١٢/ ٢٠٩ .

السنة : الأصفهانية ٢٥ - الحموية ٢٨ .

ابن المنذر

تفسيره : مج٨/ ٣٠ - مج١٦/ ١٥٠ - مج٢٢/ ٥٥٥، ٥٥٦، مج٢٢/ ٥٥٧ - مجموعة تفسير ٦٨ .

نصر المقدسي

الحجة : مج٣/ ٢٢٢ - تلبيس جـ٢/ ٤١ .

النعمان بن محمد بن منصور الإسماعيلي

أساس التأويل : الصفدية جـ١/ ٢٧٦ .

ابن نعمان المفيد الموسى والطوسي

مناسك الشاهد : منهاج ١/ ١٣١ - مج١٧/ ٤٩٨ - مج٢٧/ ١٦٢ .

أبو نعيم

تاريخ أصبهان : علم الحديث ١٥٦ - مج١٨/ ٧١ .

الحلية : منهاج جـ٣/ ١٨ ، ١٢١، ١٣١، ١٣٢ منهاج ٤/ ١٠، ١١، ٥٣، ١٥٧، ١٧٨، ١٩٦، الجواب ١/ ٧٩ - درء جـ٦/ ٢٥٢ - علم الحديث ١٥٦ - مج١/ ٢٤٣ - مج٥/ ١٩٠ - مج١٠/ ٣٦٨، ٦٨٨ - مج١١/ ١٦٧، ٥٨٠ - مج١٥/ ٣٩٢ - مج١٨/ ٧ - مج٢٧/ ٩٨ - الصفدية جـ١/ ٢٦٦ - الأصفهانية ١١٩ - مج٢٧/ ٩٨ - الحموية ٦٣ - تلبيس جـ١/ ٢٦٢ .

دلائل النبوة : الجواب ٣/ ٢٩١ - الجواب ٤/ ٢٤٣ - علم الحديث ١٥٦ - مج٢/ ١٥٠ - مج١١/ ٣١٥ - مج١٣/ ٥، ١١ - مج١٨/ ٧١ .

الرد على اللفظية والحلولية : درء جـ١/ ٢٦٨ - مج١٢/ ٢٠٩ .

صحيح أبى نعيم : منهاج ٤/ ١٠، ٢٥٢ .

صفة الجنة : عالطب : علم الحديث ١٥٦ - مج١٨/ ٧١ .

لم الحديث ١٥٦، ١٥٩، ١٦١ - مج١٨/ ٧١ .

العقيدة : درء جـ٦/ ٢٥٢ - تلبيس جـ٢/ ٥٢٨ .

عمل اليوم والليلة : علم الحديث ١٥٦، مج١/ ٢٥٢ - مج ١٨/ ٧١ . .

فضائل الخلفاء : منهاج ٤/ ١٠ - مج٢٦ وهو كتاب مفرد أول حلية الأولياء .

فضائل الصحابة : منهاج جـ٣/ ٢٤٦ - منهاج جـ٤/ ٥٣، ٩٥، ١٠٥ - علم الحديث ١٥٦- مج١٨/ ٧١ .

محجة الواثقين : علم الحديث ١٥٦ - مج١٨/ ٧١ - الحموية ٦٣ .

الرسائل م٢/ ٦٨ - مج٢/ ٩٥ - مج٦/ ١٢٢ - الصفدية جـ١/ ٢٧٦، ٣٠١ - الصفدية جـ٢/ ٣ - الأصفهانية ٧٠ .

خلع النعلين : مج١١/ ٦٠٧ - مج١٢/ ٤٠٢ .

يعقوب بن شعبان

تاريخه : التسعينية ٥٦ .

أبو يعقوب النهرجوري

الدليل الواضح في النهي عن ارتكاب الهوى الفاضح : الاستقامة ١/ ٢٥٠ .

أبو يعلى الحنبلي (القاضي)

إبطال التأويل : منهاج جـ١/ ٢٦٢ - جـ٣/ ٩٦ - مجموعة تفسير ٣٥٣ - مج ٦ / ٥٤ - مج ١٦/ ٤٣٣ - التسعينية ٧٥ - الحموية ٩٠ - تلبيس جـ١/ ٥٦ ، ١٢٤ ، ٤٣٠ ، ٤٣٥ ، ٤٧١ ، ٤٦٧ - تلبيس جـ٢/ ١٧١ .

إبطال الحيل : مج ٢٩/ ٤٧٩ ، مج ٣٠/ ٢٢٠ ، ٢٤١ ، ٢٨٤ .

الأحكام السلطانية : مج٣٤/ ٢٣٧ - الفتاوى جـ٤/ ١٩٠ .

اختلاف الروايتين والوجهين ونفي اللفظ بمجمله : مجموعة تفسير ٣٤٤ - مج١٦/ ٤٢٣ - تلبيس جـ١/ ٦٢٢ .

إيضاح البيان فى مسألة القرآن : مج ٦/ ١٥٨ - التسعينية ٥٨ - الأصفهانية ٣٠.

التعليق : مج ١٢/ ٤٢٧ - مج ١٧/ ١٤ - مج ٢٠/ ٢٧٧ - مج ٢١/ ٥٤ - مج ٢٦/ ٣٧ - مج٣٠/ ٢٩٩ - مج٣١/ ٢١٥، ٢٤١ - مج٣٤/ ١١٢ - الفتاوي ٢/ ١٩٨ - الاختيارات ٨٨، ١٣٥، ١٤٥، ١٩٩، ٢٠١ .

التلخيص : المنهاج جـ١/ ٢١٢ .

الجامع الكبير : مج٣٠/ ٢٩٩ - الفتاوى جـ٢/ ١٥٧ - الفتاوى جـ٣/ ٧، ٣٥١ - الاختيارات ١٢٥، ١٢٧، ١٣٠، ١٣٤، ١٣٥، ١٤٠، ١٤٢ .

الخلاف : الصارم ٤٩٦، ٣٠١، ٣٠٤ - مج٣٣/ ٢١٢ - الفتاوى جـ٣/ ٧ - ٣٥٣ .

شرح المذهب : الإيمان ٣١ - مج٢١/ ٢٤٣ - مج٣٠/ ٢٩٩ - الفتاوى جـ١/ ٤٨، ٩٦ - الفتاوى جـ٢/ ٣٦٣ - الاختيارات ٤٠ .

يونس بن بكر

زياد مغازي ابن إسحاق : مج٢٧/ ٢٧٠ .

(ومن كتب النصارى التى ذكرها ابن تيمية)

سفر الملوك : الجواب٢/ ٣٣١، ٣٣٢، ٣٣٣، - جـ٣/ ٢٣٩ - مج٢٨/ ٦٠٦.

القانون : وهو يحتوي شرائع النصارى ، بعضها منقول عن الأنبياء ، وبعضها منقول عن الحواريين ، وكثير منها مما ابتدعوه ليست منقولة عن أحد من الأنبياء ولا عن الحواريين ، وهم يجوزون لأكابر أهل العلم والدين أن يغيروا ما رأوه من الشرائع ، ويضعوا شرعا جديدا ، فلهذا كان أكثر شرعهم مبتدعا لم ينزل به كتاب ، ولا شرعه نبي . الجواب ٢/ ١٥ ، ١٦ .

* * *

ثالثا : ملحق الإشارات

أحمد بن حنبل

(وقد وصنف الإمـام أحمد كتابًا كبيرًا في الأشربـة في تحريم المسكر ، ولم يـذكر فيه خـلافًا عن الصحابة ، فقيل له في ذلك فقال : ما صح فيه الخلاف عن الصحابة بخلاف المسكر)[١] .

كتاب في طاعة الرسول ﷺ :

(وقد صنف الإمام أحمد كتابًا في طاعة الرسول ﷺ)[٢] .

رسالة في الرد على من زعم الاستغناء بظاهر القرآن :

ولأحمد فيها رسـالته المشهـورة في الرد على من يـزعم الاستغناء بظـاهر القـرآن عن تفسير سنة رسول الله ، ﷺ ، وقد أورد فيها من الدلائل ما يضيق هذا الموضع عن ذكره[٣] .

أخطب خوارزم

أخطب خوارزم هـذا له مصنف في هذا الباب ، فيه مـن الأحاديث المكذوبة ما لايخفـي كذبه على من له أدنى معرفة بالحديث ، فضلا عن علماء الحديث[٤].

الأرموي

وزعم الرازي في المطالب العـالية أن هذا هو الجواب الباهر عن حجـة الفلاسفة ، واتبعه على ذلك الأرموي في كتابه ، وزعـم هؤلاء أن قدماء المتكلمين لم يجيبـوا عنـه[٥] .

الأشعري

تكافؤ الأدلة :

وقد قيل : إن الأشعري ، مع أنـه من أقربهم إلى السنة والحديـث وأعلمهم بذلك ، صنف في آخر عمـره كتابا في تكافـؤ الأدلة يعني أدلة علم الكـلام ، فإن ذلك هو صناعتـه التي يحسن فيها الكلام[٦] .

---

(١) مج ٢١/ ٧، ١٨٥ .

(٢) مج ٢٠/ ٣٢٣ .

(٣) مج ٢٠/ ٢٤٩ .

(٤) منهاج السنة ٣/ ١٠ .

(٥) مج ٤/ ٢٨ .

(٦) الصفدية جـ٢/ ١٧٧ .

الأصفهاني

مختصر الاعتقاد :

وقد رأيت اعتقـادًا مختصرا لصاحب مصنف هـذا الاعتقاد المشروح (العقيدة الأصفهـانية) ، وهو مشهـور بالعمل والحديث ، وهـو في الظاهـر أشعري عنـد الناس ، ورأيت اعتقـادًا على هذا النمط[١] .

الأهوازي : أبو علي

فـالكـلابي يقـول : ليس الكـرامي على شـيء ، والكـرامي يقـول : ليس الكـلابي على شيء ، والأشعري يقول : ليس السالمي على شيء ، والسالمي يقول : ليس الكلابي على شيء .

وصنف السالمي كأبي علي الأهوازي كتابًا في مثالب الأشعري ، وصنف الأشعري كابن عساكر كتابا يناقض ذلك من كل وجه[٢] .

كان أبو علي الأهـوازي - الذي صنف مثالب ابن أبي بشر ، ورد على القاسم بن عسـاكر وهو من السالمية[٣] .

وكذلك أبو علي الأهوازي له مصنف في الصفات جمع فيه بين الغث والسمـين[٤] .

بشر المريسي

كتاب في نفي الصفات :

كان المريسي قد صنف كتابا في نفي الصفات ، وجعـل يقرؤه بمكة في أواخر حياة ابن عيينة ، فشاع بين علماء أهل مكة ذلك ، وقالوا : صنف كتابا في التعطيل فسعوا في عقوبته وحبسه ، وذلك قبل أن يتصل بالمأمون ، ويجري من المحنة ما جرى[٥] .

ابن بطة

الرد على من أفتى بخلع النعلين :

صنف أبو عبد الله بن بطة جزءًا في الرد على من يفتي بخلع النعلين[٦] .

---

(١) شرح العقيدة الأصفهانية ٦٩ .

(٢) منهاج السنة جـ٣/ ٦٦ .

(٣) مج ٥/ ١٢٤ ، وانظر ٢٢٩ .

(٤) مج ١٦/ ٤٣٤ .

(٥) شرح العقيدة الأصفهانية ٥٧ .

(٦) مج ٣/ ٧٧ .

من أخذ شيئا من طريق المسلمين :

وقد صنف أبو عبد الله بن بطة مصنفا فيمن أخذ شيئا من طريق المسلمين ، وذكر فيه آثارا عن أحمد وغيره من السلف[1] .

إبطال الخلع :

وفي خلع الأيمان الذي هو شبيه بنكاح المحلل يقول ابن تيمية : « قد صنف أبو عبد الله ابن بطة جزءا في إبطالها ، وذكر عن السلف في ذلك من الآثار ما قد ذكرت بعضه في غير موضع »[2] .

أبو البقاء النحوي

كان قدماء النحاة يقولون : الكلام ينقسم إلى اسم وفعل وحرف ، كما ذكره غير واحد ، منهم ابن جني والزجاجي صاحب الجمل وغيرهما . فاعترض عليهم بعض المتأخرين كالكزولي صاحب القوانين النحوية ، وقال : كل جنس قسم إلى أنواعه أو أشخاص أنواعه ، فاسم المقسوم الأعلى صادق على الأنواع والأشخاص ، وإلا فليست أقساما له .

وكذلك أبو البقاء النحوي ذكر هذا فيما اعترض به على ابن جني ، وأجاب أن مراده أجزاء الكلام ونحو ذلك[3] .

أبو بكر المروزي

وقد وصف صنف الإمام أبو بكر المروزي مصنفا في ذلك ، جمع فيه مقالات علماء الوقت ، من أهل الحديث والسنة من أصحاب أحمد ، وغيرهم على إنكار ذلك -- وقد ذكر أبو بكر الخلال كتابه السنة[4].

أبو بكر : القاضي

كتاب مصنف في الفرق بين المعجزات والكرامات والحيل والكهانات والسحر والنيرنجيات[5] .

---

(١) مج ٢/ ٢١٤ ، مج ٣٠/ ٤٠٠ .

(٢) مج ٣٥/ ٢٩٢ .

(٣) الصفدية ١/ ٥٧ .

(٤) التسعينية ٢٣٥ ، ١١٨ .

(٥) النبوات ٢٨ .

البلخي : أبو القاسم

النقض على ابن الراوندي :

ذكر ابن تيمية أشياء ذكرها القاضي عبد الجبار ، وعزاها إلى كتاب أبي القاسم البلخي في النقض على ابن الراوندي[1] .

التلمساني

وكان التلمساني شيخ القائلين بالوحدة قد ذهب إلى النصيرية ، وصنف لهم كتابا وهم يعظمونه جدا ، وحدثنى نقيب الأشراف عنه أنه قال : قلت له : أنت نصير جزء منى[2] .

ديوان التلمسانى :

وله ديوان شعر قد صنع فيه أشياء ، وشعره فى صناعة الشعر جيد ، ولكنه كما قيل : لحم خنزير فى طبق صينى .

عقيدة النصيرية :

وصنف للنصيرية عقيدة وحقيقة ، وأمرهم أن الحق بمنزلة البحر وأجزاء الموجودات بمنزلة أمواجه[3] .

ابن التومرت

نفى الصفات :

ولما كان أبو عبد الله محمد بن التومرت على مذهب المعتزلة فى نفى الصفات لقب أصحابه بالموحدين . وقد صرح فى كتابه الكبير بنفى الصفات[4] .

ابن الجوزى

إباحة لعنة يزيد :

وأما أبو الفرج ابن الجوزى فله كتاب فى إباحة لعنة يزيد ، رد فيه على الشيخ عبد المغيث الحربى ، فإنه كان ينهى عن ذلك[5] .

---

(١) منهاج السنة ١/ ١٦٨ .

(٢) منهاج السنة ١/ ٢٦٠ .

(٣) مج ٢/ ٤٧٢ .

(٤) شرح الأصفهانية ٢٠ .

(٥) منهاج السنة ٢/ ٢٥٣ .

الحلاج

كتاب فى السحر :

وكان قد ذهب إلى بلاد الهند ، وتعلم أنواعا من السحر ، وصنف كتابا فى السحر معروفا ، وهو موجود إلى اليوم ، وكان له أقوال شيطانية ومخاريق بهتانية [١] .

ابن حزم

حجة الوداع :

وقد جمع أبو محمد بن حزم فى حجة الوداع كتابا جيدا فى هذا الباب [٢] .

ابن الزاغونى

حياة الأنبياء :

ومنهم من يقول : بل إن البدن ينعم ويعذب بلا حياة فيه ، كما قاله طائفة من أهل الحديث ، وابن الزاغونى يميل إلى هذا فى مصنفه فى حياة الأنبياء فى قبورهم[٣].

الزنجانى : أبو القاسم سعد بن على

شرح العقيدة :

أبو القاسم سعد بن على بن الزنجانى فى شرح قصيدته المعروفة فى السنة [٤].

السجستانى : يحيى بن عمار

رسالة فى السنة :

وفى مسألة الاستواء بين أن (يحيى بن عمار السجستانى الإمام قد ذكر فى رسالته المشهورة فى السنة التى كتبها إلى ملك بلاده) [٥].

السلمى

ذم المتكلمين :

وقد صُنف فى ذمهم (أى المتكلمين) مصنفات ، مثل كتاب أبى عبد الرحمن السلمى ، وكتاب شيخ الإسلام ، وغير ذلك [٦].

---

(١) مج ١٠٨/٣٥ .

(٢) مج ٢٦/ ٨٠ .

(٣) مج ٤/ ١٦٣ .

(٤) منهاج السنة١/ ١٢٥ .

(٥) مج ٤/ ١٨٩ .

(٦) منهاج السنة ١/ ٢٥٨ .

الشافعي

الخلاف بين على وابن مسعود :

وكان الشافعى، رضى الله عنه ، يناظر بعض فقهاء الكوفة فى مسائل الفقه ، فيحتجون عليه بقولـه ، فصنف كتاب اختـلاف على وعبد الله بن مسعـود بين فيه مسـائل كثيرة تركت مـن قولهما لمجىء السنة بخلافها .

وصنف بعده محمد بن نصر كتابا أكبر من ذلك فيما ترك من قول على ، رضى الله عنه [١].

الكتاب الكبير فى الحديث :

روى الشافعى فى كتابه الكبير الذى اختصر منه مسنده من الحديث [٢].

العكبرى : أبو حفص

سيرة ابن سيرين :

أبو حفص العكبرى فى كتابه عن ابن سيرين [٣].

أبو عيسى الوراق

الإمامة :

وفى الـرافضة يقولـ ، وقـد انتحلهم أبو عيسى الـوراق ، وابن الـراوندى وألف لهم كتبـا فى الإمامة [٤].

ابن القسطلانى : قطب الدين

الرد على ابن سبعين :

وحدثنى صـاحبنا الفقيه الصـوفى ، أبو الحسن على بن قربـاص ؛ أنه دخل على الشيخ قطب الدين بن القسطلانى ، فوجده يصنف كتابا . فقال : ما هذا ؟ فقال: هذا فى الرد على ابن سبعين وابن الفارض وأبى الحسن الجزولى ، والعفيف التلمسانى [٥].

---

(١) مج ٤/ ٢٢٩ ، قارن منهاج السنة ٣/ ٢٦٥ .

(٢) التسعينية ٢٥٣ .

(٣) مج ٣/ ٦٩٩ .

(٤) منهاج السنة ١/ ٢٤٠ .

(٥) مج ٢/ ٢٤٣ .

ابن فورك

مقالات ابن كلاب :

وابن كلاب إمام له أتباعه ، وهو ممن ينكر الجوهر الفرد ، وقد ذكر ذلك أبو بكر ابن فورك فى مصنفه الذى صنفه فى مقالات ابن كلاب ، وما بينه وبين الأشعرى من الخلاف [١].

قال ابن فورك فى كتابه الذى كتبه إلى أبى إسحاق الأسفرائينى [٢].

فقال ابن فورك فيما صنف فى أصول الدين [٣].

ومما يبين اختلاف كلام ابن فورك أنه فى مصنف آخر يقول [٤]:

ابن كلاب : أبو محمد عبد الله سعيد

الرد على الجهمية :

قام أبو محمد بن عبد الله سعيد بن كلاب البصرى ، وصنف فى الرد على الجهمية، والمعتزلة مصنفات [٥].

المازرى : أبو عبد الله

وفى الرد على الغزالى ذكر ابن تيمية عددا ممن صنف فى ذلك فقال : ورد عليه أبو عبد الله المازرى فى كتاب أفرده .

ورد عليه أبو الحسن المرغينانى رفيقه ، ورد على كلامه فى مسألة الأنوار وغيره .

ورد عليه الشيخ أبو البيان .

والشيخ أبو عمر بن الصلاح ، وحذر من كلامه فى ذلك هو وأبو زكريا النواوى.

ورد عليه ابن عقيل .

ورد عليه ابن الجوزى .

وأبو محمد المقدسى وغيرهم [٦].

---

(١) مج ١٧/ ٢٤٤ .

(٢) مج ١٦/ ٨٢ .

(٣) مج ١٦/ ٩٠ .

(٤) مج ١٦/ ٩٢ .

(٥) منهاج السنة ١/ ٨٥ .

(٦) مج ٤/ ٦٦ .

محمد بن ناصر (أبو الفضل)

وقد صنف الحافظ أبو الفضل محمد بن ناصر المشهور - وكان فى عصر أبى الحسن ابن الزاغونى الفقيه وفى بلده - مصنفا يتضمن إنكار قول من يقول : إن المسموع صوت الله ، وأبطل ذلك بوجوه متعددة ، وكان ما قام به فى ذلك المكان والزمان قياما بغرض رد هذه البدعة وإنكارها ، وهو من أعيان أصحاب الإمام أحمد وعلمائهم ، ومن أعلم علماء وقته بالحديث والآثار [١].

الشيخ أبو محمد

رسالة إلى أهل رأس العين :

فطائفة من المتكلمين من أصحابنا وغيرهم ، كالقاضى وابن عقيل وابن الزاغونى ، يقولون بقياس الغائب على الشاهد ، ويريدون بالغائب الله ، ويقولون : قياس الغائب على الشاهد ثابت بالحد والعلة والدليل والشرط ، كما يقولون فى مسائل الصفات : العلم والخبرة والإرادة وغير ذلك .

وأنكر عليهم طائفة منهم الشيخ أبو محمد فى رسالته إلى أهل رأس العين ، وقال: لا يسمى الله غائبا ، واستدل بما ذكر [٢].

المقدسى : أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد

وأما حديث القلتين فأكثر أهل العلم بالحديث على أنه حديث يحتج به ، وقد أجابوا عن كلام من طعن فيه .

وصنف أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسى جزءا رد فيه ما ذكره ابن عبد البر وغيره[٣].

ابن منده

وفى مسألة الاستواء على العرش يقول ابن تيمية : (وقد صنف أبو القاسم عبد الرحمن بن منده فى ذلك مصنفا) [٤].

---

(١) التسعينية ٢٣٥ .

(٢) مج ١٤/ ٥١ ، ٥٢ .

(٣) مج ٢١ / ٤٢ .

(٤) مج ٥/ ١٣١ .

وصنف الحافظ أبو عبد الله بن منده فى ذلك كتابا كبيرا فى الروح والنفس ، وذكر فيه من الأحاديث والآثار شيئا كثيرا .

وقبله الإمام محمد بن نصر المروزى وغيره ، والشيخ أبو يعقوب الجزار ، وأبو يعقوب النهرجورى ، والقاضى أبو يعلى ، وغيرهم [1].

* * *

(١) مج ٤/٢١٧ .

كتاب « العين »

في طبعته الثالثة

د. محمد جبار المعيبد *

« العين » للخليل بن أحمد الفراهيدي أقدم معجم في العربية ، طبع أكثر من مرة ، وكان آخرها تلك الطبعة التي قام عليها د. مهدي المخزومي - رحمه الله ، ود. إبراهيم السامرائي .

د. المعيبد رأى في هذه الطبعة - على ما تفادته من أوهام وسقطات الطبعتين السابقتين - هنَات وزَلات ، لا تليق بمكانة هذا المعجم .

وقد سلك ما رصده في قسمين : تصويبات للنص وملاحظات المحقِّقَيْن، وتصويبات لشواهد الكتاب وتصحيح لنسبتها .

---

* من كلية التربية بجامعة البصرة - العراق .



على الرغم ممّا قيل حول كتاب العين ونسبته إلى الخليل أو الليث، يبقى هذا الكتاب ذا مكانة متميّزة ؛ بكونه أقدم معجمٍ عربي .

أمّا ظروف تأليفه وتحليل مادته اللغوية ، فأمران دراستهما في غاية الأهمّية ؛ ذلك أنّ الكتاب قد اكتمل طبعه ، وصار في متناول أيدي الباحثين والدارسين ، بعد أن كانت أكثر الدراسات التي تناولته تعتمد ما كتبه الأقدمون عنه ، وما نقلوا من نصوصه .

وهناك محاولتان سبقتا المحاولة الثالثة لتحقيق هذا الكتاب :

الأولى قام بها الأب أنستاس الكرملي في بغداد سنة ١٩١٣م ، اعتمد فيها مخطوطات حديثة ثلاثًا : الأولى فى كربلاء ، والثانية في الكاظمية (في بغداد) ، والثالثة « كتبها عربي عارف باللغة » ، كما يقول . لكنه صرف النظر عن مخطوطة الكاظمية ؛ لنقصها وكثرة أغلاطها .

المحاولة الثانية للدكتور عبد الله درويش ، طبع الجزء الأول منها في بغداد سنة ١٩٦٧م ، عن مخطوطات ثلاث : مخطوطة السماوى المنسوخة سنة ١٣٥٥هـ ، ومخطوطة الكاظمية (الصدر) المنسوخة سنة ١٠٤٥هـ ، ومخطوطة ألمانيا المنسوخة عن مخطوطة الكاظمية سنة ١٣٤٦هـ .

وكما هو واضح ، فإن مخطوطات الكتاب التي طبع عليها حديثة ، أقدمها مخطوطة الكاظمية ، التي تتسم بالاضطراب في موادها اللغوية .

وجاءت المحاولة الثالثة لتتفادى ما وقعت فيه الطبعتان السابقتان من أوهام ، ولاسيما الطبعة الثانية التي كُتِب حولها نقدٌ كثير ، جعل الدارسين والباحثين يتطلعون إلى طبعة جديدة ، وهذه المرة اضطلع بتحقيق النص أستاذان فاضلان من أساتذة اللغة والنحو ، هما الدكتور مهدى المخزومى (رحمه الله) والدكتور إبراهيم

السامرائى ، اللذان أخرجا الكتاب في ثمانية أجزاء (من ١٩٨٠م إلى ١٩٨٥م) ، وبلغ عدد صفحاتها نحو (٣٤٣٣) صفحة .

اعتمد المحققان مخطوطات ثلاثا ، وهي : مخطوطة الكاظمية (الصدر) ، ومخطوطة السماوي ، ومخطوطة جديدة يُعتمد عليها أوّلَ مرة هي مخطوطة طهران المنسوخة سنة ١٠٨٧هـ ، وقد فاتها الاطلاع والإفادة من نسخة مخطوطة أقدم من هذه جميعًا ، محفوظة في المكتبة الظاهرية في دمشق ، مكتوبة سنة ٨٩٥هـ ، في أولها وآخرها خرم ، وتقع في ٢٦٦ ورقة ، ورقمها في الظاهرية ٧٨٦٣ .

ومهما قيل ويقال حول تحقيق النص وقيمته والجهد المبذول فيه ، فإنه عمل يقتضى فيمن يقدم عليه توفّر ثقافة عالية في مادة النص المحقق ، وصبرًا لا حَدَّ له في معاشرته . والأستاذان الفاضلان (المخزومي والسامرائي) يملكان بشهادة الكثيرين من الباحثين وتلاميذهما ، الثقافة العالية والعلم الكثير . أما الصبر فالنص المطبوع من كتاب العين لا ينمّ عنه ولا يشي به . من هذه النافذة تسللت إلى الكتاب أوهام وَهَنَاتٌ بدأت تكبر وتكبر ، حتى صار بعضها زَلَّاتٍ لا تنسجم ومكانةَ هذا المعجم ، والمؤلفَ المنسوب إليه (الخليل بن أحمد الفراهيدى) ، والمحققين الفاضلين . وقد آلمني أن يأخذ هذا المعجم مكانه بين الباحثين وطلبة العلم ، وفيهم - وإن قلّوا - من لا يفرّق بين نص صحيح وآخر سقيم . ومن هذا المنطلق كتبت هذا النقد .

منهج التحقيق :

يقول المحققان عند الحديث عن (منهج التحقيق) ص ٤٣ من الجزء الأول : « واعتمدنا في ضبط النص ... كتب اللغة والمعجمات المحققة المطبوعة بين أيدينا ، ولا سيما الآخذة عن (العين) المقتبسة لنصوصه ، المحتفظة بألفاظه وعباراته ، وفي مقدمتها : تهذيب اللغة للأزهرى ، والمحكم لابن سِيدَه ، وكان لسان العرب فى مقدمة المعجمات العامة » .

قولها : « لا سميا المعجمات الآخذة من العين » كلام قيل في المقدمة ، ولم يؤخذ به عند تحقيق الكتاب ، ولو أُخِذَ به لسلم من كثير من الهَنَاتِ والزَّلَل . وكتاب تهذيب اللغة للأزهري هو الكتاب الوحيد الذي أفاد منه المحققان ، وصححا عليه نص الكتاب المطبوع ، وما عداه من الكتب فقد جاء ذكره عرضا ، ولا سيما اللسان والمحكم .

أقول : لو حاول المحققان وضع جريدة بأسماء المعجمات وكتب اللغة التي أفادت من العين ونقلت نصوصا عنه ، وقابلا هذه النصوص على مخطوطات الكتاب ، لكان كتاب العين في غِنىً عن كثير من الملاحظات التي ستأتي ، وهذه أسماء طائفة من المعجمات التي لم يرجع إليها المحققان ، أو رجعا إلى بعضها بشكل ناقص :

- كتاب الجمهرة ، لابن دريد .
- الكتاب البارع ، لأبي علي القالي .
- كتابا المحكم والمخصص ، لابن سيده .
- كتابا مقاييس اللغة ومجمل اللغة ، لابن فارس .
- كتاب المحيط في اللغة ، للصاحب بن عباد .
- كتابا التكملة والعباب ، للصغاني .
- فضلا عن الصحاح للجوهري .

والغريب أن المحققين الفاضلين ذكرا في مقدمتها (ص ٢٦ - ٢٧) نقلا عن محقق البارع للقالي : « بهذا يكون البارع أقدم نسخة وصلت إلينا من كتاب العين » ومن هذا لا نجد للكتاب ذكرًا ، لا في تصحيح نص (العين) ولا في تخريج شواهده.

ويقولان (ص ٤٣) : « خرّجنا معظم الشواهد من الشعر ، واكتفينا برواية

الديوان » وهذا الكلام لم يُطَبَّق أيضا ، فقد وجدت في الصفحات الستين الأولى من الجزء الأول (من ص ٤٧ إلى ١٠٧) المتضمن (٣٢٣) صفحة وجدت سبعةً وأربعين شاهدًا لم يخرّج لشعراء طبعت دواوينهم ، مع أن شواهد أخرى للشعراء أنفسهم قد خرّجت في مكان آخر .

وبعد ؛ فهذه بعض الملاحظات والتصويبات على نَصِّ الكتاب ومنهج التحقيق، أردت بها خدمة هذا الكتاب ، فلعل فيها أو في بعضها ، ما ينفع عند إعادة طبعه مرة رابعة ، والحمد لله على فضله .

وقد قسمت هذه الملاحظات قسمين :

١ - **القسم الأول** ، ويتضمن الحديث عن تصويبات النص وملاحظات المحققين .

٢ - **القسم الثاني** ، ويتضمن الحديث عن شواهد الكتاب ، تصويبًا ونسبةً .

أولاً : تصويبات النص وملاحظات المحققين :

١ - **في** (١/ ٦٥)

« وَقُعَيْقِعَان : اسم جبل بالحجاز ، تُنْحَت منه الأساطين ، في حجارته رخاوة ، بنيت أساطين مسجد البصرة » .

صواب العبارة : (اسم جبل بالأخواز .. بنيت [منه] أساطين مسجد البصرة)، ذلك أنّ قعيقعان اسم لجبلين ، أولهما في الحجاز ، والثاني في الأهواز ، ومن حجارة الأخير بنيت أساطين مسجد البصرة ، لا من حجارة الجبل الحجازى البعيد .

انظر : تهذيب اللغة ١/ ٦٢ - ٦٣ ، والمحكم (قع) ، ومعجم البلدان (قعيقعان) .

٢ - في (١٧٦/١)

في مادة (قفع) : « والفُقَاعيُّ : الرجل الأحمر الذى يَتَقَسَّر أنفُه من شدة حُمرته » .

أقول : مادام الكلام في مادة (قفع) [بتقـديم القاف على الفاء] ، فحق الكلمة أن تكون : القفاعي ، لا الفقاعي (بتقديم الفاء على القاف) ، على الرغم من صحة الثانية وخطأ الأولى ، ويبدو أن هذا التصـويب متأخر ، إذ لم يتنبه المصوّب إلى ما في تصويبه من تناقض ، وطبع الكتاب ، فظل الأمر على ما هو عليه .

انظر : المعجم العربي لنصار ١/ ٣١٠ .

٣ - في (١٩٧/١)

« والعَكَرُ رَدِيءُ والنبيذِ والزيْتِ » ، ومثله في طبعة درويش .

والصواب : دُرْدِيّ النبيذِ والزيتِ ، وهو مـا يَبْقى في أسفله . انظر صحة الكلمة في المعجمات مادة (عر) .

٤ - في (٣١٦/١)

« ومنه سمى الرمح : أصمعَ ، قال :

وكــائِنْ تــــركْنَــا مـن عَميْمٍ مُحَوَّاً   شَحَـا فَـاهُ محشورَ الحَدَيْـدةِ أصمَعَـا

ووضع المحققان هامشًا للبيت ذكرا فيه : « لم نهتد إلى القائل ولا إلى البيت » .

أقول : صدر البيت فيه تحريف ، صوابه : (وكائنْ تركنا من عَميدٍ مُخَوّلٍ) .

انظر : صحة رواية البيت في المخصص ٦/ ٣٢ .

٥ - في (١/ ٣٤٤) :

« وقال أبو ليلى وعرّام : المُسْبَعُ : ولد الزنا ، وقال أبو ذؤيب :

.... كأنّــــهُ   عَبْـــدٌ لآلِ أبي ربيعـــةَ مُسْبَعُ

إلّا أن عراما ذكر أنه سمعه من أبي ذؤيب : مُسْبع » .

أقول : أبو ليلى وعرام من أعراب القرن الثالث الهجرى ، الذين يتردد ذكرهم في (العين) كثيرًا ، والثاني منهما - وهو عرام - عرف بصلته بعبد الله بن طاهر ، فكيف يسمع من أبي ذؤيب الشاعر الهذلي الصحابي المتوفى في عهد الخليفة عثمان ؟.

٦- **في** (٢/٢٣) :

« والطَبّاعُ : الذِي يأخذُ فيطبعها » .

وفي الكلام سقط ، صوابه : (يأخذ [الحديدة] ...) .

انظر المخصص ٦/ ٢٣ .

٧- **في** (٢/٢٠١) :

« وعسى في الناس بمنزلة لعلّ » .

الصواب : في اليأس .

٨- **في** (٢/٢٧٨) :

« وعَلْهَصْتُ العَيْنَ إذا استخرجْتَهَا » (إلى قوله) « لم ينضج بَعْدُ » .

وفي الهامش : ذكر المحققان أن هذا الكلام مما تفرّد به كتاب العين .

أقول : ذكره الأزهرى في التهذيب ٣/ ٢٦٤ ، وابن سيده في المحكم ٢/ ٢٧٩ . أمّا الأزهرى فذكر أنه رأى هذه المادة في نسخ كثيرة من كتاب العين بالضاد ، والصواب عنده بالصاد ، ويبدو أن هذه المادة كانت في نسخة ابن سيده من العين بالضاد ، فأثبتها في (علهض) .

٩- **في** (٢ / ٣٠٢) :

« وقال هؤلاء الأعراب : القُنْفُعَةُ : الاسْتُ ، وهي العَزَافة والعَزّافة والعزّفة (كذا)

والرمّاعة والصَّنَّارة » أشار المحققان إلى كلمة (الصنارة) بقولهما : « لا وجود للكلمة في المعجمات المتيسرة بهذه الدلالة ؛ ذلك لأن الصنارة والصفارة ، بالنون أو بالفاء ، تدلان على معان أخرى غير المنصوص عليها في كتاب العين » .

أقول : جاءت (الصفارة) بالفاء ، بمعنى الاست في كتاب المخصص ٢/ ٤٧ .

١٠- في (٣/٢٤) :

« وحُرَّة النُّفْرَى : مَوضعُ مَجَال القِرْط » .

صوابه (وحرة الذفْرى) بالذال المعجمة .

انظر : المعجمات ، وكتب خلق الإنسان . وشاهده قول ذي الرمة (ديوانه ١/ ٣٥ ، طبعة مجمع دمشق) :

والقُرْطُ في حُرَّةِ الذِّفْرَى مُعَلَّقَةٌ تَباعَدَ الحبْلُ منه فهو يَضْطَرِبُ

١١- في (٣/١٠٦) :

« والرجل يَعْتَرِفُ بأمرٍ فيَنْتَضِحُ منه : إذا أظهر البراءة وبَرأ نفسَه منه جُهْدَهُ » .

والصواب : يُقْرَفُ (بمعنى يتهم) بأمرٍ .

انظر : مقاييس اللغة ٥/ ٤٣٨ .

١٢- في (٣ / ١٤٤) :

« وحَسَن : اسْمُ رملةٍ لبني سَعْدٍ » ، وفي الهامش : « نقول : ولم يذكره ياقوت في معجمه » .

أقول : بل ذكر ياقوت هذا المكان في معجم البلدان (الطبعة الأوربية) ٢/ ٢٦٩ .

١٣ - في (٣ / ١٤٢) :

« والحِلْسُ : أنْ يأخذَ المصّدِقُ مكـانَ الإبلِ دَرَاهِمَ » ، وفي الهامش : « لم يرد هذا المعنى في غير كتاب العين » .

أقول : جـاء في المحكم ٣ / ١٣٧ : « والحلس أن يأخـذ المصّدقُ النقْـدَ مكـانَ الإبلِ » .

١٤ - في (١٤٦/٣) :

في بـاب الحاء والسين والفاء ، جـاء فى الهامش : « رتبنـا المواد على النحو الـذى أثبتناه ، وخـالفنا مـا جاء في الأصـول المخطوطـة جَرْيًا على نظـام التقليب المتبع فى العين » .

أقول : اضطراب ترتيب المواد اللغوية شـائع في المخطوطات الثلاث ، وقد أشار المحققان إلى بعض منه في هـوامش الكتاب ، لكنهما تركا الكثير منـه بلا تصويب ، وهَاكَ مثالين : فى البـاب الذى يسبق الباب المذكور أعـلاه ، وهو باب الحاء والسين والنون (ص ١٤٣) جاءت المواد اللغوية بالشكل التالي :

حسن / سحن / نحس / سنح / نسح .

وصواب الترتيب : حسن / سحن / سنح / نحس / نسح .

وفي الباب الذى قبله ، وهـو باب الحاء والسين واللام (ص ١٣٩) وردت المواد اللغوية على الترتيب التالى :حسل / سلح / سحل / حلس / لحس / لسح .

والصواب : حسل / حلس / سحل / سلح / لحس / لسح .

وغير هذا كثير ترك من غير أن يرتب جَرْيًا على نظام التقليب في كتاب العين .

١٥ - في (٣ / ١٤٨) :

« والفُسَـاحُ : من نَعْتِ الـذكَرِ الصُّلْب » . وفي الهامش : « لم نجـد هـذا المعنى ، وهذا النعت للذكر في سائر المعجمات » .

أقول : لا ذكر لهذا النعت للذكر في سائر المعجمات ، لأن الكلمة مصحفة ، صوابها : (القساح) بالقاف المثناة من فوق . فلقد ذكر على الصواب في مادة (قسح) [ص ٣٦] من الجزء نفسه ، قال : « القَسْحُ : صَلابَةُ الإنْعَاظِ ، إنَّهُ لقَسَّاحٌ مَقْسُوح » .

١٦- في (٣ / ١٨٣) :

في نهاية مادة (لحد) ورد في الأصول المخطوطة مادة تقع في أكثر من عشرة أسطر ، رفعها المحققان من متن الكتاب وأثبتاها في هامشه ، قالا : « وجاء في الأصول المخطوطة بعد هذا البيت ما يجب ألَّا يُضَمَّ إلى كتاب العين ؛ لأنه كلام الليث ، وهو : قال الليث : حدثني شيخ من بني شيبة ... إلخ » .

أقول : لا مسوّغ لرفع هذه المادة ولا غيرها مما ذكر فيه الليث ، إن كان الأمر يتعلق بالليث نفسه ؛ فلقد ذُكِر في هذا الكتاب أكثر مما ذكر الخليل ، وأثبت المحققان أقواله في المتن ولم يرفعاها ، فضلا عن أن علاقة الليث بالكتاب معروفة ، فهو إن لم يكن ممَّنْ نسب إليهم الكتاب فهو من رواته ، إن كانت للعين رواية ، يضاف إلى هذا كله أن هذه المادة وردت في تهذيب اللغة (٤ / ٤٢٢) ، نقلا عن العين ، وهو نسخة قديمة أخرى من العين ، كما ذكر المحققان في مقدمة الكتاب (ص ٢٧) .

١٧- في (٣ / ٣٤٤) :

« ورجل هَشٌّ : إذا هَشَّ إلى إخْوانِهِ ، والهُشَاش والأشَاشُ بمنزلة هَرَقْتُ وأَرَقْتُ» .وفي الهامش نجد هذا التعليق : « في النسخ بعد هذا : « هَشَشْتُ للمعروف أَهَشّ هَشّاً وهُشَاشَة إذا اشْتَهاه » ، وإذا صَحَّ أنه له فهو من زيادات النُّسَّاخ » .

أقول : (أ) لم أتبين المراد من عبارة : « وإذا صحّ أنه له » .

(ب) لم أجد سببًا واحدًا يدعو إلى عدّ المادة اللغوية المذكورة أعلاه من زيادات النساخ ، ولعل عبارة للأصمعي نقلها الأزهري في التهذيب (٥ / ٣٤٧) تشبه ما ورد أعلاه هي الداعي إلى هذا ، على افتراض أن كل ما ينقله الليث مناقض ومخالف لما يرويه غيره .

١٨ - في (٣ / ٣٥٢) :

[قال الخليل لأبي الدُّقَيْش : هَلْ لكَ في الرُّطَبِ ؟ قال : أَشَدُّ هَلْ وأوحاه ، فخفف . وبعض يقول : أشدّ الهلّ وأوحاه] .

أقول : هكذا وضع المحققان هذا الكلام بين عضاتين [ ] ، وهذا يعني أنه من زيادات المحققين على النص ، ولا بأس إذا كان النص مما سقط من الكتاب . وعلى الرغم من عدم ذكر مصدر هذا النقل فهو منقول من تهذيب اللغة (٥/ ٣٦٣)، ولكن الغريب أن هذا الكلام سبق ذكره في الجزء الأول (ص ٥٠) بالشكل التالي : « قال الليث : قلت لأبي الدقيش : هَلْ لكَ في زُبدٍ ورُطَبٍ ؟ فقال : أشدّ الهلّ وأوحاه ، فشدّد اللامَ حينَ جعله اسمًا » .

في النص السابق السائل هو الخليل ، و في النص الثاني السائل هو الليث ، فضلا عن قول أبى الدقيش في النص الأول « بتخفيف اللام » ، وفي النص الثاني «بتشديدها » .

أقول : هناك تناقض .

١٩ - في (٣ / ٣٧٩) :

« وتقول : ما يَنْهَكُ فلانٌ يَصْنَعُ كذا ، أي ما يَنْفَكّ » .

وفي الهامش قال المحققان بعده بلا فاصل : « وقوله : ناهِيْكَ من رجلٍ ، ونَهَاكَ من رجلٍ ، الكاف كاف المخاطبة ، أي : انتهى في كمالِهِ إلى الغاية ، قال :

هـو الشيخُ الـذي حُـدّثْت عَنْـهُ　　　نهاك الشّيْخُ مكـرمـةً وفَخْـرًا

وانهكَّ صلا المرأة انهكاكا إذا انفرج في الـولادة » ، قال المحققان : « نقول : ليس هذان الحرفان من باب (نهك) ، أما الحرف الأول (ناهيك ونهاك) فمن معتل الهاء ، وأما الحرف الثاني (انهكَّ) فمن مضعف الهاء ، لذلك أسقطناهما من هذا الباب »

.

أقول : فعل المحققـان حَسَنًا لـو أن هذا الخلط في المواد اللغـوية كـان من فعل النسّاخ حَقًّا ، وأنه ورد في مخطوطات متأخرة ، ولكن هذا الخلط كان في أقدم النسخ ، ورد في تهذيب اللغـة (٦/ ٢٣) : قـال الأزهرى : « وقـال الليث : يقـال : مـررت برجل ناهيك من رجل ، وناهاك من رجل ، قلت (أى الأزهرى) : ليس هذا الحرف من بـاب نهك ، وإنما هـو من معتـلّ الهاء » ، كما ورد عنـد ابن خـالـو يـه في شرح الفصيـح (ورقة ٦ أ - ب ، مصـورتي المخطوطـة) مثل هذا الخلط حين نقل هـذه المادة عن العين ، ولكنه لم ينبه إلى الخلط في المواد اللغوية .

وإِذَنْ فليس من عمل المحقق إصلاح خطأ المؤلف ، وإنما التنبيه عليه فقط .

٢٠ - في (٤ / ٤٢) :

في باب الهاء والثاء واللام ، ذكر صاحب العين مادة (لثه) ضمن المستعمل من المواد ، لكن المحققين الفـاضلين رفعـا المادة من متن الكتـاب ، وكتبـا في الهامش يقولان : « جاء في النسـخ التي بين أيدينا : « اللثة : لحمُ أصـول الأسنان ، وجمعها : اللثات ، واللثاة : اللهاة » ، وعقّب عليها صاحـب التهذيب بقوله : الذى حصلناه وعرفناه أن اللثات جمع اللثة ، ، واللثـة عند النحويين أصلها : لثية ، من الشيء يلثي إذا ندى وابتلّ ، وليس من باب الهاء » . وعنـد رجوعنا إلى مختصر العين (ورقة ٩٥) لم نجد لِلّثة ترجمة في هذا الباب ؛ لذلك أسقطناه من الأصل ، وأثبتناه في الهامش » .

أقول : هذا الذى حصل من نقل مادة مـن المتن إلى الهامش هو من باب إصلاح خطأ المؤلف . حقّ المادة اللغـوية أن تكـون في (لثي) ، لكنها وضعت في (لثـه) ،

وقـد ورد هذا الخطأ في نسخـة الأزهـرى من العين ، كما مـرّ . أمّا أن تـرفع المادة من الأصل لمجرد وجـودها في مختصر العين للزبيدى فأمـر غريب يوحي بعـدم الاطلاع على منهج الزبيدى في مختصره . قـال الدكتور نعمة رحيم الزاوى في كتابـه (أبو بكر الـزبيدى الأنـدلسي ، ص ٤٦٥) : « ولكن الـزبيـدى لم يكن مختصرًا فحسب ، بل كان ناقدًا ومصححًا وواضعًا الأصول في مواضعها الصحيحة ، وقد صرّح بذلك في مقدمته أيضًا ، فقال : ومذهبنـا أن نصلح ما ألفيناه مختلاً في الكتاب ، وأن نوقع كلّ شيء منه موقعه ، ونضعه في بابه ، إن شاء الله تعالى » .

وانظر كذلك : حسين نصار / المعجم العربي ١/ ٣٠٩ .

وهذا يعني أن مختصر العين ليس اختصـارًا لمادة كتاب العين أو شـواهده فقط ، وإنما هو ترتيب المواد اللغـوية ترتيبا صحيحا ، وردّ ما جـاء في غير مادته إلى المكان الصحيح ، فضلا عن « حذف المـواد المصحفـة أو المشـكوك فيها من المعجم كله » (حسين نصار ١/ ٣١٠) .

بقي أن نـذكر أن هـذه المادة اللغـوية المرفـوعـة من (لثـه) لم توضع في مكـانها الصحيح في (لثي) .

٢١ - في (٤ / ٦٨) :

« قال رسولُ الله صلّى اللهُ عليه وسلّمَ يـوم حُنَيْن : شَاهَتْ الوجُوهُ » ، وفي الهامش خرّج الحديث عن : التهذيب للأزهـرى ٦ / ٣٥٧ واللسان (شوه) ، ثم قالا : « في النسخ يـوم بدر » . أى إن المحققين الفـاضلين وضعا (يـوم حنين) بَدَلاً ممّـا ورد في الأصل (يوم بـدر) ، لمجرد أن يـوم حنين جاء في التهـذيب ، وعنه في اللسـان . ولو كان هذان المصدران نقـلا عن (العين) لكان للتصحيح مسوغ ، كما فعل القالي في البارع ص ٩٩ ناقلاً عن الخليل ؛ إذ ذكر (يوم بدر) كما في الأصل . وانظر : النهاية لابن الأثير ٢/ ١١ حين يذكر (يوم بدر) كذلك .

٢٢ - في (٤/٩٢) :

« وقال :

نحنُ الـــذينَ إذا مــا أُرْبَــةٌ نَــزَلَتْ لم تَلْقَ في عَظْمِنَـا وَهْنَـا ولا رَقَقَـا

وصواب البيت « إذا ما لَزْبَةٌ نَزَلَتْ » .

انظر : البارع للقالي ١٢٣ ، نقلا عن الخليل . واللَّـزْبَة : الشّدة ، قال الجوهرى : « أصابتهم لَزْبَةٌ : أى شِدةٌ وقَحْطٌ » .

٢٣ - في (٤ / ٩٩) :

أسقط المحققان مادة لغوية من (هـوم) ووضعاها في الهامش ، قالا : « جاء بعد هـذا بـلا فصل : « وهَـوَامُّ الأرضِ نحو الحيّـة والعقـرب » ، وأسقطنـاه ؛ لأنـه من المضعّف ، وقد تقدمت ترجمته » .

وهذا أيضـا من باب إصلاح خطأ المؤلف ، وليس من زيـادات النسّاخ كما يظنّ لأنه ورد قديماً في نسخة القـالي من (العين) ففي مادة (هوم) من البارع ص ١٦٥ قال ناقلا عن الخليل : « وهَوَامُّ الأرض نحو الحية والعقرب » .

٢٤ - في (٤ / ٢١٦) :

« الطرخة : ماءٌ يجتمعُ كالحوضِ الوَاسِـعِ عند مخرَجِ القَنَاةِ يُـجْمَعُ فيه ماءٌ كَثِيرٌ ، ثم يُفْتَح منها إلى المَـزارع » . ووضع المحقّقـان هامشـا لكلمة (ماء) الأولى ، وقالا : « كذا في الأصول المخطوطة ، وأما في التهذيب واللسان فهو : مأجل » .

أقول : ما في الهامش هو الصواب ؛ لأنـه لا معنى لتشبيه الماء بالحوض الواسع . والتصويب يأتي من كتاب العين نفسه ، ففي ٦/ ١٧٩ ، مادة (أجل) : « والمأجل : شبه حوض واسع يؤجل فيه ماء البئر وماء القناة المحفورة أياما ، ثم يفجر في الزرع ، وهو بالفارسية : طرخة ، والجميع : المآجل » .

٢٥ - في (٤/٢٦١) :

ذكر صاحب العين (المُرَّيْخ) مرتين ، وفي مادتين لغويتين منفصلتين هما (مرخ) و (ريخ) ، قـال فيهما : « والمِرّيْخُ : المَرْتَـك » . وقـد وضع المحققـان هـامشين للمَرْتَك، ففي المرة الأولى (٤/ ٢٦١) قـالا : « كذا وجدنا في الأصـول المخطوطة ، ولم نجده في سـائر المعجمات . والمرتك كما في اللسان : الـذي تَراه بليغًـا وحدَه فإذا وقع في خصومة عَيِيَ » .

وقالا عن المرتك ثانية في (٤/ ٣٠٠) : « المرتك : فارسي معرب ، وفي التهذيب واللسان : المُرْدَاسِنْج ، وقال صاحب القاموس : المَرْتك : المرداسِنْج ، أى الرصاص، وقد مرت ترجمته في مرخ » .

أقول : ألم يكن الأفضل توحيـد الهامشين ، والإشارة إلى الأول عنـد ورود الثاني ، بدلا من هذا التناقض في الهامشين لمادة واحدة ؟ .

٢٦ - في (٤/٢٩٥) :

في باب الخاء والدال و (وايء) معهما) ، وفي نهاية مادة (دوخ) جـاءت مـادة (أخد) بالدال المهملة ، ولكن من غير عنوان ومتصلة بـ (دوخ) .

المحققان الفـاضلان قرآا (أخـد) بالـذال المعجمة (أخذ) ممـا دعاهما إلى نقل هذه المادة اللغوية إلى (أخذ) ص ٢٩٩ ، بعد أن وضعا هامشًا قالا فيه : « ورد بعد هذا شيء عن (المستأخـد) وهو من غير شَك في تـرجمة (أخذ) التي ستأتي ، ومن أجل هـذا آثرنـا أن ننقلها إلى مكـانها الصحيح ، وقـد فعل الأزهرى فعل صـاحب العين فذكر مادة (أخذ) واستوفاها ، ولكنـه قال في آخرها : وموضعها في باب الخاء والذال».

أقول : صاحب العين وضع (المستأخـد) بالدال المهملـة في مكانها الصحيح ، واعتراض الأزهرى كان على أنها بالـذال المعجمة ، أى (المستأخذ) ، قال : « وروى الليث في هذا الباب حرفًا صَحّفَه فقال : المستأخذ : المستكين ... قلت : هذا حرف

مُصَحَّف قلبت الذال دالا فيه » . فتعليق المحققين يوحي بأن مادة (أخذ) بالذال المعجمة جاءت في (دوخ) فأرجعاها إلى مكانها الصحيح ، وهو خلاف ما أراده الأزهري وما أراده صاحب العين .

٢٧ - في (٤/٢٩٨) :

في مادة (أخذ) « وفي القرآن الكريم : « لتخِذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا » . وفي الهامش : « سورة الكهف » ، الآية ٧٧ ، والقراءة الكثيرة المثبتة في المصحف هي : « لَوْ شِئْتَ لَا تَّخَذْتَ عَلَيْه أَجْرًا » ، أما هذه القراءة التي أشار إليها المصنف فقراءة مجاهد ، وهي قراءة خاصة » .

كيف تكون قراءة خاصة وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو بن العلاء ، وهما من القرّاء السبعة ؟ .

انظر هذه القراءة في كتاب (السبعة في القراءات) لابن مجاهد ٣٩٦ .

٢٨ - في (٤/٣٢٥) :

في مادة (خنبش) بالشين المعجمة : « و الخُنَابِشَةُ من الأُسودِ التي قد اسْتَبان حَمْلُهَا ، والجَميعُ الخُنَابِشَاتُ » . وفي الهامش : « لم نجد هذا المعنى في سائر المعجمات » .

أقول : هذا المعنى غير موجود ؛ لأن صاحب العينِ أتى به مُصحّفًا ، وصوابُه بالسين (خنبس) وقد ذكرَه على الصواب ص ٣٣٢ من الجزء نفسه .

٢٩ - في (٤/٣٨٩) :

« الطغام : أوغاد الناس ... ويقال : إنّ ذَاكَ الطَّيْرُ والسباعُ » .

والصواب : أراذلُ الطيرِ والسباعِ .

انظر : البارع ٣٤٤ ، والصحاح (طغم) .

٣٠ - في (٤٣٠/٤) :

في مـادة (شغـو) ورد : « والشّغُـوبُـو : رَدِيء فَـارِسِيّ يكـونُ بـالبَصْرَة » . وفي الهامش: « هذه الكلمة لم ترد إلّا في العين » .

أقول : عبـارة (رَدِيء فارِسِيّ يكـونُ بالبصـرة) لا معنى لهـا ، و (الشّغُوبُـو) ليسَ من مادة (شَغـو) وصواب العبارة ورد في التكملـة للصغـاني (٣/ ٤٨٤) في مـــادة (شغش) منقـولـة عن الأصمعي ، قـال الصغـاني : « وقـال الأصمعي : الشغوش : بُرّ ذو شَيْلَم رَدِيء ، كان يكون بالبصرة ، وهو فارسيّ معرّبٌ ، ويقال له : الشغُوشيّ » .

٣١ - في (٢٤٥/٥) :

« الششقلة : كلمـة حِمْيَرِيَّة عِبَادِيَّةٌ ، لهج بها صيـارِفَةُ العِراقِ في تَعْيير الـدينار » . صواب (حميرية) : حِيرِيّة ، نسبة إلى الحِيرَة ، وقد جاءت على الصواب في (٥/ ٤١) من العين .

٣٢ - في (٢٦٨/٥) :

ومن بـاب تصحيح خطأ المؤلف ، نقل المحققـان مـادة من البناء الـربـاعي إلى البنـاء الخماسي ، مع أنها ربـاعيـة وليسـت خماسيـة . قـال صـاحب العين في مـادة (نقلس) « الأنقليس ، بنصـب الألف والـلام ، ومنهم من يكسرهما : سمكــة على خلقة حيّة » .

وفي الهامش قـال المحققـان : « وهذه أيضـا كـانت مـدرجـة في باب الـربـاعي فنقلناهـا إلى بابها هنـا » ، علما بأن صاحب العين قـد ناقض نفسـه حين وضع هذه المادة اللغوية من قبلُ في البناء الثلاثي في مادة (قلس) قال ص ٧٩ : « والأنقَلس، بنصب الألف واللام ، ويكسران أيضًا ، وهو سمكة على خِلْقَةِ حَيّة » .

أقول : هناك اضطراب: فمـا ذكر أعلاه بناء رباعي يذكر في الخماسي ، وذكر من قبل في الثلاثي ، ومرة هو (الأنقليس) وأخرى (الأنقلس) .

٣٣ - في (٦/ ٦٣) :

في مادة (جزر) : « وقَلَّسُوا : ضَمُّوا أَيديَهُم » .

وفي الهامش : « جاء بعد هذا في الأصول المخطوطة قوله : « بالفارسية دَسْت بكش بكردن » .

وهذا يعني أن المحققين رفعا العبارة الفارسية بلا مسوّغ ، سوى اعتقادهما أنها من زيادات النسّاخ . والواقع أن القالي نقلها عن الخليل في البارع ص ٦٥٧ ، قال : « قلصوا (كذا) ، يعني ضموا أيديهم دون التأبط ، وذلك من فعل العلوج لكبيرهم، كما يقول الفارسي : دست بكش ، فرفع هذه المادة اللغوية الفارسية ، مع وجودها في مصدر قديم يَنقل عن الخليل ، ويعده المحققان من أقدم نسخ العين ، تشويه لنص الكتاب وتلاعب فيه .

٣٤ - في (٦/ ٢٨٧) :

في نهاية مادة (شنأ) وضع المحققان هامشا قالا فيه : « ورد في الأصول بعد هذه الكلمة قوله : « قال الخليل : رجل شَنآن ، أى شَديدُ الطول ، مثل الشباحة » لم نثبته ، لأنه في رأينا ليس من الأصل » .

أقول : ليس هناك من مسوّغ لرفع هذه المادة اللغوية ، فالكتاب يحمل اسم الخليل ، والقول له ، فما العذر الذى جعل المحققين يذهبان إلى أنه ليس من العين؟

٣٥ - في (٦/ ٢٩٧ - ٢٩٨) :

في مادة (شيء) ، وردت مادة لغوية عن (شيء وأشياء) خلاف ما هو معروف ومنقول عن الخليل ، وفي نهاية هذه المادة أضاف المحققان إلى متن الكتاب المادة التالية ووضعاها بين عضادتين : [وقال الخليل : أشياءُ : اسم للجميع ، كأنَّ أصلَه: فَعْلاء : شَيْئَاء ، فاستثقلت الهمزتانِ ، فقلبت الهَمْزةُ الأولى إلى أول الكَلمة ، فجعلت (لَفْعَاء) كما قلبوا (أَنْوُقٌ) فقالوا : (أَيْنُقٌ) ، وكما قلبوا (قُوُوسٌ) فقالوا : (قِسِيٌ)] .

وفي الهامش قال المحققان : « يبدو أن رأى الخليل سقط من الأصول ، فأثبتناه من التهذيب ١١/ ٤٤٠ ، وهو أشهر من أن يشكّ فيه » .

أقول : يوحي هامش المحققين أن صاحب التهذيب نقل عن العين رأى الخليل، فاستدركه المحققان لسقوطه من الأصول المخطوطة ، والواقع أن الأزهرى لم ينقل عن العين (أو الليث كما يسميه) في هذه المادة ، واكتفى بقوله : « قلت : وأما الليث فإنه حكى عن الخليل غير ما حكاه الثقات من أصحابه عنه ، وخلّط فيما حكى ، وطوّلَ تطويلاً دَلّ على حَيْرتِه ، ولذلك أعرضْتُ عنه ، ولم أكتبه بعينه » .

فالذى فعله الأزهرى أنه نقل رأى الخليل في (شيء) عن أبي إسحاق (الزجاج)، وعنه نقله المحققان . وهذا الرأى نجده في كتاب سيبويه (طبعة هارون) ٣/ ٥٦٤و٤ / ٣٨٠ .

إذن فقول الخليل الموضوع بين عضادتين في متن (العين) ليس من (العين) ، لأنه لم يرد في مخطوطات الكتاب ، ولا في نقول الأقدمين عن نسخ العين .

٣٦- في (٧/ ٧٨) :

رفع المحققان النص التالي من متن الكتاب ، وأثبتاه في الهامش ؛ لورود اسم (أبي زيد) اللغوى فيه ، ومثل هذه النصوص يرفعها المحققان ؛ لأنها في رأيهما من زيادات النسّاخ . والنص هو : « قال أبو زيد :

ولكني ضُبَارمـةٌ جَمُوح   على الأقرانِ ....

وهذا في الأصول المخطوطة » ، ولم أتبين المراد من العبارة الأخيرة .

أقول : ليس المذكور أبا زيد الأنصارى ، ولكنه أبو زُبَيْد الطائي ، الشاعر الإسلامي ، (انظر تمام البيت في شعره (تحقيق د. نورى القيسيّ) ص ١٠١ . فحق هذا النص - إذن - أن يكون في متن الكتاب لا في هامشه .

٣٧ - في (٧ / ٧٩) :

قال في مادة (شرنض) : « رجُل شرْنَاض : ضَخْم طَويلُ العُنُقِ ، وَجَمْعُه شَرانيضُ » .

أقول : زاد المحققان هذه المادة اللغوية على الكتاب من تهذيب اللغة للأزهرى، ولا بأس بهذه الزيادة ما دامت من كتاب العين ، وأن توضع في مكانها الصحيح من الكتاب ، فهذه المادة (شرنض) زيدت في باب الرباعي من حرف الضاد ، وحقها أن توضع في باب الرباعي من حرف الشين ؛ لأن الحرف الأخير في ترتيب كتاب العين أسبق من الضاد ، أى إن مكانها في الجزء السادس ، وليس في الجزء السابع .

٣٨ - في (٨/٧١) :

أدخل المحققان نَصًّا إلى متن الكتاب في مادة (ولد) ووضعاه بين عضادتين ، وهو : [وأمّا التَّليدةُ من الجَواري فهيَ التِي تُولَد في مِلْكِ قوم وعِنْدهم أبَواهَا] وأشارا في الهامش بقولهما : « ما بين القوسين زيادة من « التهذيب » ، ومن أصل العين .

أقول : هذا النص المضاف ورد في الجزء نفسه ص ١٧ في مادة (تلد) ، وزيادته في مادة (ولد) زيادة في اضطراب مادة الكتاب .

ثانيًا : شواهد الكتاب : تصويبًا ونسبة :

١ - في (١/٧٣) :

« قال ذو الرمة :

تَوَصَّلَ منها بامرِيءِ القَيْسِ نِسْبَة ... كما نِيطَ في طُوْل العَسيبِ العَصَاعِصُ

وفي الهامش : « في (م) وسائر النسخ (رؤبة) .. وقد رجحت هذه النسبة ؛ لأنه لا يمكن أن ينسب إلى رؤبة ، لأنه غير رجز » .

أقول : المراد بـ (م) طبعة عبد الله درويش من العين ، فإذا كـان الشاهد قد ذكر في هذه الطبعة ، وفي سائر النسخ المخطوطة منسوبًا إلى رؤبة ، فهل من مسوّغ لتغيير هذه النسبـة ؟ وهل للمحقق حرية تغيير النص لمجرد أن رؤبـة راجز ، والبيت ليس برجز ؟ عِلْمًا بأن في ديوان رؤبة تسعة أبيات مما التقطه ناشر الديوان من كتب الأدب واللغة .

٢ - **في** (٨٤/١) :

« قال النابغة :

غَشِيتُ لهَا مَنَـــازل مقْــــوِيَــــاتٍ تُـذَعْـذِعُهَـا مُـذَعْـذِعَـةٌ حَنُــونُ

وفي الهامش : « خلا الديوان من البيت » .

أقول : البيت في ديـوان النابغـة (ط شكـرى فيصل) ٢٥٨ و (ط أبي الفضـل) ٢١٩ و (ط ابن عاشور) ٢٦٣ .

٣ - **في** (١ / ١١٠) :

« قال لبيد :

بِوَادِي السّليل بينَ عَلْوى وَعَيْهَمِ » .

وفي الهامش : « لم أجده في الديوان » .

أقول : هو في ديوانه (ط إحسان عباس) ٣٥٢ .

٤ - **في** (١ / ١١٨) :

« قال امرؤ القيس :

وَوَادٍ كجــوفِ العَيْرِ قَفْـرٍ قَطَعْتُــهُ بـهِ الـذئْبُ يَعْـوي كـالخَلِيْعِ المُعَيَّلِ »

وقـد خــرّج المحققـان البيت في الهامـش بقـولهما : « البيت في مصـادر عـدة ،

كالمعلقات وغيرها وديوان الشاعر في طبعـاته المختلفة » . ثم ورد البيت مرة ثانية في (٢ / ٢٣٨) ، وهذه المرة أنكر المحققان أن يكون لامرىء القيس مثل هذا البيت ، فأبدلاه ببيت آخر له موجود في ديوانه ، وهو :

وواد كجـوف العير فقـر مضلـة

قطعت بسـام ساهم الـوجه حسّـان

وخرّجا البيت الأخير في الهامش بقولهما : « امـرؤ القيس (ديوانه ٩٢) ، اللسـان (عير) ، والبيت في الأصول :

وواد كجـــوف العير قفـر قطعتــه   بـه الـذئب يعـوى كـالخليع المعيّل

ويبدو أنه ملفق ، فليس في ديوانه من هذا البحر والروى مثل هذا البيت » .

أقول : اختلف الرواة في نسبة البيت الأول (قافيـة اللام) أهو إلى امرىء القيس أم إلى تأبط شرا ؟ . ففي ديـوان امـرىء القيس (ط دار المعارف) لا نجـد البيت في المعلقـة ؛ لأنها فيه بـرواية الأصمعي ، واكتفـى المحقق بوضعـه في الزيـادات (ص ٣٧٢) ، على حين نجـده في معلقتـه بروايـة ابن الأنبـارى (شرح القصـائد السبع الطـوال ٨٠) . والبيت ينسب إلى تأبط شرا في ديـوانـه (ط بيروت ١٨٢) ، و (ط النجف بالعراق ١٢٨) .

٥ - في (١ / ١٥٨) :

« ... قال :

نـــاشَــدتُهَا بكتَـــابِ اللهِ حُــرْمَتَنَـا   ولم تكُــنْ بكتــــابِ اللهِ تَـــرْتَفِـعُ

أقول : لم ينسب هذا البيـت في المتن ولا في الهامش ، وهو منسـوب إلى عَدِيّ بن زيـد العبـادى (بتحقيقي) في زيـادات ديوانـه ١٤٧ ، وإلى أبي دلامـة في طبقـات الشعراء لابن المعتز ٦٢ .

٦- في (١/ ٢٠٧) :

« قال الأسود بن يعفر :

أَهْلِ الخَوَرْنَقِ والسَّـــدِيـــرِ وَبَـــارِقٍ   والبيتِ ذي الكَعَبَـــاتِ مِـــن سِنْـــدادِ

وفي الهامش : « في ص وط وس : قال الأعشى ، وليس في ديوانه » .

أقول : (ص و ظ و س) هي مخطوطات الكتاب ، ومثلها ورد في طبعة درويش، فيهـا كلها ورد البيت منسوبًا إلى الأعشى ، وعلى الرغم من أن النسبة الصحيحـة للبيت هي للأسـود بن يعفر ، فإن الأمانة العلميـة تقتضي إبقاء نسبته إلى الأعشى ، والإشـارة في الهامش إلى النسبـة الصحيحـة ، وقـد تكـرر كثيرًا مثل هـذا التغيير في الكتاب :

ففي (١/ ٢٥٠) نسب الرجـز إلى رؤبة في المتن ، مع أنه في الأصول المخطـوطة منسوب إلى العجاج .

وفي (٢ / ١٢٩) نسب البيت إلى الطِّرِمَّاح في المتن ، مع أنه في الأصول منسوب إلى لبيد .

وفي (٣ / ٣١٠) بيت منسوب في الأصول إلى الكميت ، لم ينسب في المتن .

وفي (٤ / ٦٧) عجز بيت منسوب في الأصول إلى النابغة ، ولم ينسب في المتن .

وفي (٤ / ٢٦٦) بيت منسوب في الأصول إلى جرير ، نسب في المتن إلى الحارث المخزومي .

وفي (٥ / ١٠١) شطر رجز منسوب في الأصول إلى رؤبة ، ولم ينسب في المتن .

وفي (٧ / ٣٣٠) بيت نسب في الأصول إلى لبيد ، نسب في المتن إلى الجعدي .

وفي (٧ / ٣٩١) شطر رجز نسب في الأصول إلى رؤبة ، لم ينسب في المتن .

٧ - في (١/ ٢١٠) :

« ... وقال :

لُزازُ خَصم بِمْعَكٍ مُهَوَّنِ » .

وفي الهامش أشار المحققان إلى أن البيت « لم ينسب في المخطوطة ولم تذكره المراجع » .

أقول : لقد ذكر البيت على الصحة ونسب إلى رؤبة في (٧/ ٣٥٠) من العين ، وروايته :

لِزَازُ خَصْمٍ مِمْعَكٍ مُهَوَّنِ » .

٨ - في (١ / ٢١٩) :

هـيَ الخَمْــــرُ تكْنَى بـأمِّ الطِّـــلَا   كما الــذِّئْبُ يُكْنَى أبــا جَعْــدَةِ »

نسب المحققان البيت إلى عبيد بن الأبرص عن التهذيب واللسان ، وقالا : « ولم نجده في ديوانه المطبوع في دار المعارف بمصر » .

أقول : لم يطبع ديوان عبيد في دار المعارف بمصر ، على حد علمي . ومع هذا فالبيت في ديوانه (ط حسين نصار) ٦٢ .

٩ - في (٢ / ٢٤) :

« .. قال :

ولم تَثْنِهِ الأطْباعُ دُونِي ولا الجُذْرُ » .

وذكر في الهامش : « لم يفدنا ما بين أيدينا عن القول والقائل شيئا » .

أقول : القائل هو الأبيرد بن المعذر الرياحي ، من قصيدة طويلة له في رثاء أخيه بريد . انظرها في ذيل الأمالي للقالي ٢ / ٤ .

١٠- في (٢/ ٨٥) :

« قال جرير :

كُـــلابٌ تَعَـــاظَلُ سُـــوْدُ الفِقَـــا ... حِ .... »

وفي الهامش : « ليس في ديـوانـه ، والبيت في التهـذيب واللســان والتـاج غير منسوب » .

أقول : وهم صاحب العين في نسبـة البيت إلى جرير ، وهو للفـرزدق ، في ديوانه ١/ ٢٠٧) .

١١- في (٢/ ١٤٥) :

« ... قال سويد :

كيْفَ يَـرْجُـوْنَ سَقـاطِي بَعْـدَمَـا ... لَفَـحَ الـــــرأسَ مَشِيْـبٌ وَصَلَـعْ »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : هو سـويد بن أبى كـاهل ، وبيته من قصيـدة مفضلية طـويلة ، وهي في ديوانه ٣٢ .

١٢- في (٢/ ١٦٠) :

« ... قال :

سَقَى الرحْمَـــنُ حَـــزْوَ يَنَـابعَـاتٍ ... مِـن الجَوْزَاء أَنـــــواءً غِـــــزَارَا »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : هــو البريق الهذلي ، والبيت في شرح أشعـار الهذليين ٢/ ٧٤٢ ، وفيــه (حزمَ نبائعات) .

١٣- في (٢ / ١٩٠) :

« .. قال :

كيفَ نَــــوْمِي علَى الفِــــراشِ ولمّا　　　تَشْمل الشّـــــامَ غَـــارةٌ شَعْـــواءُ »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل ، ولم نقف على القول في غير الأصول » .

أقول : البيت مشهور ومعروف ، وهو لعبيد الله بن قيس الرقيات (ديوانه ٩٥) .

١٤- في (٢ / ١٩٧) :

« .. قال :

فألقَتْ عَصَـاهـــا واستقرَّ بها النَّوَى　　　كما قَرَّ عينًــا بـالإيـابِ المُسَـافِرُ »

خـرّجـه المحّققـان في الهامـش عن : التهـذيب ٣ / ٧٧ ، والمحكم ٢ / ٢١٥ ، واللسان (عصا) ، ونسب عن المصدر الأخير إلى عبد ربه السلمي .

أقول : نسبه صـاحب اللسان في (عصـا) إلى ثلاثـة : معقر بن حمار البـارقي ، وعبد ربه السلمي ، وسليم بن ثمامة الحنفي ، فضلا عن نسبته إلى مضرس بن ربعي في البيان والتبيين ٣ / ٤٠ .

١٥- في (٢ / ٢١٨) :

« قال الراجز :

لا تَسْتَطيعُ جَرَّه الغَوَامِضُ

إلّا المُعيداتُ به النُّواهِضُ »

خرّج المحققان الرجـز في الهامش عن المحكم (٢ / ٣٣٢) واللسان (عود) بلا نسبة .

أقول : الشـطران ينسـبان إلى أبي محمد الفقعســي في التكمـلة للصـغاني (٤ / ٩٨ - ٩٩) .

١٦- في (٢ / ٢٦٢) :

« ... قال :

وحَـمْلِي العِبْء عَنْ أعناقِ قَومي وفِعْلي في الخُطُـوبِ بما عَنَاني »

وفي الهامش « لم نجد الشاهد » .

أقول : البيت في تصحيح الفصيح لابن درستويه (١ / ٣٥١) منسوب إلى مسافع بن خلف ، عن الخليل .

١٧- في(٢ / ٢٦٤) :

« ... قال :

له في المَجْدِ سَابقَةٌ وبَاعُ » .

وفي الهامش : « لم يرد في المعجمات الأخرى ، ولا في كتب اللغة التي أفدنا منها».

أقول : هو في مقاييس اللغة لابن فارس (١ / ٢١٨) .

١٨- في (٢ / ٣٠٤) :

« ... قال :

غُوْلٌ تَدَاعى شرِسَاً عَكَنْكَاعْ » .

وفي الهامش : « لم نجد الشاهد » .

أقول : لقد مرّ الشاهد بروايته الصحيحة في (١/ ٦٦) من العين ، وهي :

غُوْل تُدَاهِي شرِسًا عَكَنْكَعَا

كما ورد في أمالي الزجاجي ١٠٥ عن الخليل برواية (تنازي ..) .

١٩- في (٢ / ٣٤٠) :

« ... قال :

ليسَ بِمُلْتَاثٍ ولا عَمَيْثَلِ » .

وفي الهامش : « لم نهتد إلى الراجز » .

أقول : هو أبو النجم العجلي ، انظر : الصحاح (عمثل) ، وديوانه ١٨٩ .

٢٠- في (٣ / ٧) :

« وقال الأعشى :

أيّ قـومٍ قَـوْمِـي إذا عَـزَّتِ الخَمْـــ ـــرُ وقَـامَتْ زِقَـاقُهُم والحِقَـاقُ »

وفي الهامش : « البيت في التهذيب واللسان لعدى ، وقد ضمّه محقق ديوان عدى إلى شعر عدى مما لم يذكر في الديوان . وفي الأصول المخطوطة منسوب إلى الأعشى ، ولم نجده في ديوان الأعشى ، ولعله من سهو الناسخ) .

أقول : البيت للأعشى في ديوانه (طبعة كايار) ١٤٣ ، و (طبعة محمد حسين) ٢١٣ في قصيدة طويلة ، وينسب إلى عبيد بن الأبرص في اشتقاق أسماء الله الحسنى، للزجاجي (الطبعة الثانية) ١٨٠ ولم يرد في ديوانه .

٢١- في (٣ / ١٠) :

« ... قال أمية :

مَـاذا بِبَـدْر فـالعَقَنْــ ـــقَلِ من مَـرازِبَـةٍ جَحَـاجِحْ »

« وقال الأعشى :

وفي الهامش : « لا ندرى أأمية بن أبي الصلت أم أمية آخر ؟ ولم نجد البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت » .

أقول : البيت في ديوان أمية بن أبي الصلت (ط بغداد) ١٦٨ و (ط دمشق) ٣٤٦ .

٢٢ - في (٣ / ١١٠) :

« ... قال :

والنَّبْلُ يَهْوى خَطأً وحَبْصَا »

ولم يخرّج الرجز في الهامش ، وهو لرؤبة في ديوانه ٨١ .

٢٣ - في ٣ / ٢٠٠ « قال :

تـرى الـرَّجُلَ النحيفَ فتَـزْدَريـهِ　　　وفي أثـوابِـهِ أَسَـد مـزِيـرُ »

وفي الهامش خرّج المحققان البيت عن التهذيب واللسان ، ولم ينسباه .

أقول : نسبه الصغاني في العباب الزاخر (حرف الفاء ص ٥٨٤) إلى أكثر من شاعر ، قال : « وأنشد الليث لسابق ، وأنشده أبو تمام في الحماسة للعباس بن مرداس ، رضي الله عنه ، وليس له ، وقال أبو رياش : هو لمعود الحكماء » .

٢٤ - في (٣ / ٢٥٦) :

« ... قال :

ليسَ للحَـاجَـاتِ إلا　　　مَنْ لـهُ وَجْـهٌ وَقَـاحْ »

وبعده ثلاثة أبيات أخرى . وفي الهامش : لم نهتد إلى القول في غير النسخ » .

أقول : الأبيات لأشجع السلمى ، الشاعر العباسى المتوفى بعد سنة ٢٠٥ هـ ، أى بعد نحو ثلاثين سنة من وفاة الخليل بن أحمد . انظر : أشجع السلمي حياته وشعره ١٩٧ ، وفيه تخريج للأبيات .

٢٥ - في (٣ / ٢٧١) :

سِـرْ قَـدْ أَنَى لكَ أيُّـها المُتَحَـوّسُ　　　فـالدارُ قَـدْ كـادَتْ لِعَهْدِكَ تَـدْرُسُ »

وفي الهامش : « نسب في التهذيب وفي اللسان إلى المتلمس ، ولم نجده في ديوانه»

أقول : هو في ملحق ديوانه ص ٢٩٤ .

٢٦ - في (٣ / ٤١٢) :

« ... قال :

على جِمَالٍ تَهِصُ المَرَاهِصَا » .

خرّجه المحققان عن التهذيب (٦ / ١١٠) غير منسوب .

أقول : ينسب الرجز إلى أبي محمد الفقعسيِّ في سمط اللآلى ١٤٨ ، وينسب إلى أبي الغريب النصرى في تهذيب الألفاظ ٢٣٢ .

٢٧ - في (٤/٦٧) :

« هِيْجِ - مجرور - زجر للناقة خاصة ، قال :

تَنْجُو إذا قال حَاديْهَا لهَا هِيْجِ » .

وفي الهامش : « نسب في الأصول إلى النابغة ، وليس في ديوانه » .

أقول : ما فعله المحققان من باب تصويب خطأ المؤلف ، وما ذُكِر عجزُ بيت لذي الرمة من قصيدة طويلة في ديوانه ٢ / ٩٨٧ (ط دمشق) .

٢٨ - في (٤ / ٨٧) :

« ... قال :

قالوا اركبِ الفيْلَ فَهَذا الفيلُ » .

مع شطرين آخرين . وفي الهامش : « الأخير في اللسان (هول) غير منسوب ، وفي النسخ : له تهويل ، وقد نسب فيها إلى حميد ، ولعله الأرقط لا الهلالي ؛ لأننا لم نجده في ديوانه » .

أقول: الأشطر الثلاثة منسوبة إلى حميد بن ثور الهلالي في البارع ١٠٥ عن الخليل .

٢٩ - في (٤ / ١٦٢) :

« ... قال :

ذُو ناجحٍ يَضْرب صُوْحَي مَـخْـرِمِ » .

خرّج في الهامش عن : التهـذيب ٧ / ٦٤ ، واللسان (نجح) غير منسـوب فيها أيضا .

أقــول : هو لأبي نخيلـة الـراجـز في التكملــة للصغـاني ٢ / ١٨١ ، وفيـه (ضُوْجي ..) بالضاد المعجمة والجيم .

٣٠ - في (٤ / ٢٢٠) :

« ... قال :

يُـخَطِّفُ خِـزّانَ الشَّـرَبَّةِ بالضُحَى » .

وفي الهامش : « لم نهتد إلى مصدر البيت ولا إلى قائله » .

أقول : هو صدر بيت لا مرىء القيس (ديوانه ٣٨) ، من قصيدته :

ألا عِمْ صَباحًا أيها الطللُ البالي

٣١ - في (٤ / ٢٤١) :

« ... قال :

يَنفـعُ الطيّبُ القليـلُ مـن الـــرِّزْ ... قِ ولا يَنفــعُ الكثيرُ الخَبيــتُ »

ولم ينسب في الهامش . والبيت للسَّمَوْأَلِ في الأصمعيات ، وديوانه ٢٤ .

٣٢ - في (٤ / ٢٥٣) :

« ... قال :

وما رأينا معشرًا فَيَنْتَخُوا

من شَنأ الأقْوَامِ إلّا فَرّخُوا »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى الراجز » ، وهما للعجاج في ديوانه ٤٦٢ .

٣٣ - في (٤ / ٢٥٨) :

« ... قال :

يُتَعْتِعُ بـــالخبـــار إذا عَـــلاه ويعثُـــر في الطـــريـق المُستقيمِ »

وفي الهامش : « البيت في التهذيب واللسان غير منسوب » .

أقول : البيت سبق ذكـره في الجزء الأول ص ٨٢ ، ونسبـه المحققـان هنـاك إلى أعشى همدان ، عن ديوان الأعشين (ط كايار) ٣٤١ .

٣٤ - في (٣٤٣/٤) :

« ... قال :

لا بَرِئَتْ مَنْ أَغَدّا »

وفي الهـامش : « الرجـز في اللسان غير منسوب ، وهو ممـا أخـذه الأزهرى ونسبه إلى الليث » أقول : لم أتبين المراد من قولهمـا : « وهو ممـا أخذه الأزهـرى ونسـبه إلى الليث ، كمـا أن الشـطر ناقص وتكملته : لا برئت غُـدةُ مَنْ أغدا ، والرجز لرؤبة في ديوانه ٤٧ .

٣٥ - في (٣٤٧/٤) :

« ... قال :

وخَضْراءَ في وَكْرينِ غَرغَرْتُ رأسَها »

وفي الهامش : « البيت في اللسان غير منسوب » .

أقول : هو لذى الرمة (ديوانه ١٤٤١) ، وفيه : (عرعرت) بالعين المهملة .

٣٥ - في (٤/ ٣٥٠) :

« ... قال :

بِرَجْسٍ بغباغِ الهَديرِ البَهْبَةِ » .

ولم يخرّج الرجز ، وهو لرؤبة في ديوانه ١٦٦ ، وفيه (بخباخ الهدير البهبهِ) بالهاء.

٣٦ - في (٤ / ٣٥١) :

« ... قال :

وأَضْرِبُ في الغَمّاءِ إنْ أُكْثِرَ الوغَى

وأهضِمُ إنْ أَضْحَى المراضِعُ جُوَّعَا »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : هو مغلس بن لقيط الأسدي ، انظر التاج (غم) .

٣٧ - في الجزء نفسه والصفحة نفسها :

كما هَوَى فِرعَونُ إذ تَغْمغَمَا

تحتَ ظلالِ المَوجِ إذ تَدَأمَا »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى صاحب الرجز » ، وهو رؤبة ، انظر : ديوانه ١٨٤ .

٣٨ - في (٤ / ٣٦٦) :

« ... قال :

وأحملُ في لَيْلَىٰ لقَومٍ ضَغيْنَةً » .

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : هو صدر بيت لكثيّر ، في ديوانه ٣٨١ (ط إحسان عباس) .

٣٩ - في (٤/ ٣٦٩) :

« ... قال :

وغَضْبةٍ في هَضْبةٍ ما أمنَعَا » .

وفي الهامش : « الرجز في اللسان غير منسوب » ، وهو للعجاج في الجمهرة لابن دريد ١ / ٣٠٣ (ط الهند) ، ولم يرد في ديوانه .

٤٠ - في (٤/ ٣٩٤) :

« ... قال :

لولا دَبُوقاءُ آسْتِهِ لم يَبْدَغِ »

ولم يخرّج ، وهو لرؤبة في ديوانه ٩٨ .

٤١ - في (٤ / ٣٩٧) :

« ... قال :

لمّا رأيتُ المُنْتَغِينَ أَنْتَغُوا » .

وفي الهامش : « الرجز في التهذيب واللسان غير منسوب » ، وهو لرؤبة في : البارع للقالي ٣٢٩ ، ولم يرد في ديوانه .

٤٢ - في (٤ / ٤٠٣) :

« ... قال :

إنْ يَكُ أَمْسَىٰ الرأسُ كالثَّغَامِ » .

وفي الهامش « لم نهتد إلى صاحب الرجز » ، وهو لأبي النجم العجلي في البارع ٣٧٨ ، وعنه في ديوانه ٢١٨ .

٤٣ - في (٤/ ٤١١) :

« ... قال :

على غُرابَيْهِ نَقِيّ الألبَاذْ »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى صاحب الرجز ، ولم أطمئن إلى كلمة (نقي) أبا لقاف هي أم بالفاء ؟ وقد تكون شيئا آخر » .

أقول : هي بالفاء (نَفِيّ) وصاحب الرجز هو رؤبة ، انظر : ديوانه ٤١ .

٤٤ - في (٤ / ٤١٥) :

« ... قال :

يـــا ابـنَ المراغَـــةِ أينَ خَـــالُكَ إنني   خَـــالي حُبَيْشٌ ذُو الفَعَـــالِ الأَجْـزَلِ »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى البيت ، وقد سبق إلى ظننا أنـه من شعر جرير ، ولكننا لم نجده في القصيدة التي بوزنها ورويها في الديوان في هجاء الفرزدق » .

أقول : البيت ليس لجرير ، وإنما هو للفرزدق ، انظر : ديوانه ٢ / ٧١٩ .

٤٥ - في (٤ / ٤٢٢) :

« ... قال :

فلم أرَ عـــامًـــا كـــانَ أكثَـر بـــاكيَـــاً   وَوَجْهَ غُـلام .... »

وفي الهامش « لم نستطع قـــراءة كلمـــة واحـــدة بقيت من العجـــز في الأصـــول المخطوطة ، وهـذا يعني أن العجز غير مستوف تمامه مع هـذه الكلمة التي لم تتضح لنا » .

أقول : البيت يرويه القالي عن الخليل في البارع ٢٧٧ ، وتمام العجز فيه :

(ووجه غلام يُشْتَرى وغلامه)

٤٦ - في (٤/٤٢٦) :

« ... قال :

أجولُ في الدارِ لا أراكَ وفي الـ   ـدّار أُنَاسٌ جِوارُهُم غَبْنُ »

خرّجه المحققان في الهامش عن (التهذيب واللسان غير منسوب) . والبيت في البارع ٣٣٩ عن الخليل ، وقد نسبه محقق البارع إلى ثابت بن قيس الأنصارى ، في ذيل الأمالي ٨ .

٤٧ - في (٤ / ٤٣٠) :

« ... قال رؤبة :

ليس كَإيشَاغِ القَليلِ المُوشَغِ » .

وفي الهامش : لم نجده في ديوان رؤبة » .

أقول : هو فيه ص ٩٧ .

٤٨ - في (٤/ ٤٣٦) :

« والوغد : ثمرة الباذنجان ، قال :

يَخْضَرُ وجنتَيْهِ إذا رأى فِـ ـيَّ كلونِ الوَغْدِ جَلّاهُ الوَليُّ »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى هذا البيت ، وقد انفردت الأصول المخطوطة بذكره وذكر دلالة الوغد على الباذنجان » .

أقول : البيت في البارع ٤٢٧ ، عن الخليل ، وروايته فيه :

تخضر وجنتاه إذا رآني كلون الوغد جلّاه الوليّ

أما انفراد الأصول المخطوطة بذكر دلالة الوغد على الباذنجان فينفيه ذكره في البارع ، وفي المحكم ٦/ ٣١ ، والمجمل ٣ / ٩٣١ ، والتكملة للصغاني ٢ / ٣٦١ ، واللسان والتاج (وغد) .

٤٩ - في (٥ / ١٥) :

« ... قال الأخطل :

أكلتَ القِطَــاطَ فأفنيتَهَــا فهلْ في الخَنَـانيـصِ من مَغْمَـزِ »

وفي الهامش : « لم نجده في ديوان الأخطل » .

أقول : هو في ذيل ديوانه (ط الصالحاني) ٣٨٨ .

٥٠ - في (٥ / ١١٠) :

« ... قال رؤبة :

على لِيَاحِ اللّونِ كالفُسْطَاطِ

من البياضِ شُدّ بالمِقَاطِ »

وفي الهامش : « لم نجد الرجز في الديوان » .

أقول : وهم صاحب العين في نسبة الرجز ، فهو لأبيه العجاج وليس لرؤبة .

انظر : ديوان العجاج ٢٥٢ ، مع اختلاف .

٥١ - في (٥ / ٢٤٠) :

« ... قال :

آقَ علينا وهو شرٌّ آيقِ » .

خرّجه المحققان عن التهذيب واللسان بلا عزو . وهو للعماني الراجز في التكملة للصغاني ٥/ ٥ ، ولم يرد في مجموع شعره ، للدكتور حنا حداد .

٥٢ - في (في (٥ / ٢٩٣) :

« ... قال :

نَضربُ دِرّاتِهَا إذا شَكِــرَت بأَقْطِهَـا ، والـرّخَاف نَسْلَـؤُهَـا »

وفي ا لهامش خرّج المحققان البيت عن : اللسان والتاج (شكر) غير منسوب .

أقول : البيت سبق ذكره في العين (٤/ ٢٥٢) ، وقد نسبه المحققان عن اللسان (رخف) إلى حفص الأموي ، وروايته فيه : (تضرب ... تأقطها ... تسلؤها).

٥٣ - في (٥/ ٣٦٠) :

« ... قال جرير :

مَتى كانَ حكمُ اللهِ في كَرَبِ النَخْلِ »

أقـولُ ولم أملكْ سَـوابقَ عَبْرَة

وفي الهامش : « ليس في ديوانه (صادر) » .

أقول : هو في ديوانه (ط نعمان طه) ١٠٣٧ .

٥٤ - في (٦ / ١٠٨) :

« ... قال :

... مِمَّن جَرَّف الدَّهر مختلِ » .

وفي الهـامش : « لم نهتد إلى القـائل ، ولم نعـرف سـائر الـبيت لنتمكن من ضبط (مختل) » .

أقول : البيت ذكر مرتين في العين من قبل (٣/ ٢٠٦ و ٢٥٢) ، وفي المرة الثانية نسب إلى طفيل الغنـوى ، وروايتـه الصحيحـة في المرتين وفي ديـوان طفيل ٧٠ (مُـحْـثَـلِ) بالحاء المهملة والثاء المثلثة .

٥٥ - في (٦ / ١٠٨) :

« ... قال :

والمِنْقَرِيّ جُرَافٌ غَيْرُ عِنّينِ » .

ولم ينسب في الهامش ، وهو لجرير في ديوانه ٥٥٨ .

٥٦ - في (٦ / ١١٦) :

« ... قال :

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل ، ولم يستقم وزنه » .

أقول : البيت مع آخر نقله الوزير المغربي في أدب الخواص ١٠٤ عن العين ، والبيتان :

فَتَنَــــاولــتْ كفَّهَــــــا　　　واتَّقَتْــــهُ بــــــالجَبَــائرْ »

٥٧ - **في** (٧ / ٣٨٧) :

« ... قال :

وتنــــــاولــتْ كفَّهَـــــا　　　فـــاتَّقَتْ بـــالجَبَــائرِ »

ثم قَــــالــتْ واستضحكَتْ　　　هكَــــذَا غَيْرَ صَــــافِــر

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : البيت ينسب إلى الأحـــوص في ديـــوانـــه (ط النجف) ٢٠٩ ، و (ط القـاهرة) ٢٢٥ ، وينسب إلى مـالك بن أسماء الفزارى في السمط ١٥ - ١٦ وأمـالي المرتضى ١ / ٤٣٥ .

٥٨ - **في** (٧ / ٤٢٦) :

« قال ذو الرمة :

... كالقِدَاح الأَمْراط ... » .

وفي الهامش : « هذا شيء من بيت لم نهتد إليه في ديوانه ، ولا في المظان المتيسرة».
أقول : هذا جـزء من رجز مرّ من شطـرين آخرين من قبل في العين (٢ / ٢١٢) ، وفيه :

ذُؤَالَة كالأقدُحِ الأمْرَاطِ

مخرجا عن : التهذيب ٣/ ١٠٧ ، واللسان (يعط) . كما ورد هذا الجزء من الرجز منسوبـا إلى العجاج في ديوانه ٢٥٤ ، وروايتـه فيه : (ذا أكْلُبٍ كالأقـدُحِ الأمْراطِ) ولم يرد في ديوان ذى الرمة .

٥٩ - في (٨/٦٧ - ٦٨) :

« ... قال :

تَنَادَوْا فقالوا أَرْدَتِ الخَيْل فارِساً

فقلتُ : أعبدُ اللهِ ذَلِكُمُ الرَّدِي »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

والبيت لدريد بن الصمة في الأصمعيات ١١٢ .

٦٠ - في (٨/١٠٢) :

« ... قال :

فإنَّ لَهُ عِنْدِي يَدِيًّا وَ أنعُما »

وفي الهامش : « لم نهتد إلى القائل » .

أقول : هذا عجز بيت ينسب إلى الأعشى في ديوانه (ط كايار) ٢٠٧ ، ولم يرد في طبعة محمد حسين . كما ينسب إلى النابغة الذبياني في ملحقات ديوانه (ط ابن عاشور) ٢٤٨ ، والمختار من شعر بشار ١٨٢ ، وينسب إلى ضمرة بن ضمرة في نوادر أبي زيد ٥٢ ، وعبث الوليد للمعرى ٤٣ ، وشعره (مجلة المورد ١٠ : ٢ ص ١٢١) ، وينسب إلى عدى بن زيد في مجمع البيان للطبرسي ٣ / ٢١٨ ، وعنه في ديوانه ١٦٦ .

٦١ - في (٨ / ١٣٢) :

« قال بريق الهذلي :

لمّا رأيتُ بني نُفَاثَةَ أقبَلوا يَمْشُون كَلَّ وَتيْرةٍ وحجابِ »

وفي الهامش : « لم نجد البيت في مجاميع شعر الهذليين » .

أقول : البيت في شرح أشعار الهذليين (تحقيق عبد الستار فراج) ٣ / ١٢٤٠ ، ونسب فيه إلى أبي خراش الهذلي أو إلى تـأبط شرا ، وقـد نسبه محقق ديوان تـأبط شرا (ط بيروت) ص ٢٣٥ ، عن مصادره إلى تميم بن أسـد الخزاعي ، والأعلم الهذلي . ورواية البيت في هذه المصادر :

لمّا رأيتُ بني نُفَـاثَـةَ أقبَلـوا   يَشْلُـونَ كلَّ مقلـصٍ خَنَّـابِ

٦٢ - **في** (٨/ ٢٠٩) :

« ... قال :

وإنّ الـذِي حَـانَـتْ بَفَلْجٍ دِمَـاؤُهُم

همُ القـومُ كُلُّ القَوْمِ يـا أمَّ خَالِـدِ »

ولم ينسب في الهامش .

والبيت للأشهب بن رميلـة ، وهو من شـواهد سيبويـه ١/ ١٨٧ (ط هارون) . وانظر : شعر الأشهب بن رميلة ص ١٩١ (مجلة معهد المخطـوطات العربية ، يناير - يونيو ١٩٨٢) .

وبعـد ؛ فكتـاب العين كتاب كبير يقـع في ثمانية أجـزاء ، ومتـابعة مـا وقع فيـه يستغرق وقتًا كبيرًا ، وما قدمت من ملاحظـات إنْ هي إلاّ أمثلة مما عثرت عليه فيه . وليس استقصاء لها ، أردت بها خدمة الكتاب ، والله من وراء القصد .

* * *

قراءة

في تراث المخزومي

د. زهير غازي زاهد*

رحل د. مهدي محمد صالح المخزومي عن الدنيا في الخامس من مارس ١٩٩٣م ، مخلِّفًا وراءه تراثًا قيّمًا في الدراسات اللغوية والنحوية .

وهذا البحث قراءة متأنية في هذا التراث ، من خلال نقطتين رئيستين ، هما : موقفه من قضية المدارس النحوية، ومنهجه في النظر النحوي .

* من كلية التربية للبنات - جامعة بغداد .



ولد مهدي محمد صالح المخزومي في النجف سنة ١٩١٩م . وكانت دراسته الأولى في حلقات العلم فيها ، فأفاد مقدمات العلوم اللغوية ، ثم أكمل مراحل الابتدائية والمتوسطة والإعدادية في المدارس الرسمية ، وسافر في بعثة علمية إلى القاهرة سنة ١٩٣٨م لإكمال دراسته الجامعية فحصل على الليسانس من جامعة فؤاد (القاهرة حاليا) ، ولما عاد إلى بغداد عين مدرساً للعربية في دار المعلمين الريفية الرسمية ١٩٤٣ وبقي حتى ١٩٤٧م ، ثم سافر إلى القاهرة لإكمال دراسته العليا في بعثة على نفقة وزارة المعارف آنذاك ، فحصل على الماجستير سنة ١٩٥١م ، وكان المشرف على رسالته الأستاذ المرحوم إبراهيم مصطفى ، ثم الدكتوراه ١٩٥٣م وكان المشرف الأستاذ المرحوم مصطفى السقا .

وعاد إلى العراق فعين مدرساً في كلية الآداب والعلوم بجامعة بغداد ، وبقي حتى ١٩٥٨م ، وعين في السنة المذكورة عميداً لكلية الآداب .

في عام ١٩٦٤م سافر إلى المملكة العربية السعودية ، وعمل أستاذاً في كلية الآداب بجامعة الرياض ، ثم عاد إلى العراق سنة ١٩٦٨م مدرساً فرئيساً لقسم اللغة العربية في كلية الآداب بجامعة بغداد ، حتى أحيل على المعاش سنة ١٩٨١م.

توفي في بغداد في ٥/ ٣/ ١٩٩٣م ، ونقل جثمانه إلى النجف الأشرف – مدينته – ودفن في مقبرتها .

وقد خلَّف مجموعة من الأعمال العلمية ، بعضها لا يزال مخطوطا ، أما أعماله المطبوعة فهي :

١ – الخليل بن أحمد الفراهيدي – أعماله ومنهجه – رسالة الماجستير .

٢ - مدرسة الكوفة - منهجها في دراسة اللغة والنحو - رسالة الدكتوراه .

٣ - في النحو العربي : نقد وتوجيه .

٤ - في النحو العربي : قواعد وتطبيق .

٥ - الدرس النحوي في بغداد .

٦ - عبقري من البصرة .

٧ - أعلام في النحو العربي .

٨ - كتاب العين - للخليل أحمد الفراهيدي - دراسة وتحقيق بمشاركة الدكتور إبراهيم السامرائى ، ثم انفرد بتحقيقه .

٩ - مدخل إلى نحو اللغات السامية المقارن - سباتينو موسكاتي - ترجمه بمشاركة الدكتور عبد الجبار المطلبي .

وأما المخطوطة فهي :

١ - آراء مطروحة للمناقشة .

٢ - في الأصوات اللغوية عند العرب .

قراءة إبداعية

لم تكن قراءة المخزومي للتراث قراءة مستهلكة ، كما هي قراءة الكثير ممن عُنُوا بهذا العلم على امتداد تاريخ النحو العربي ، الذين أعادوا ما قاله سابقوهم وكرّروه في كتبهم ومباحثهم .

وموقف المخزومي من قراءة هذا النمط من النحويين موقف الناقد الساخر في كثير من الأحيان . ولم تكن قراءته قراءة ناقدة فقط ، تكتفي بنقد النموذج وتحاول تحطيمه دون وضع البديل الناضج أو اقتراحه ، كما هو الغالب على قراءة

ابن مضاء القرطبي المتوفي ٥٩٢هـ في كتيبه المعروف (الردّ على النحاة) . بل كانت قراءة المخزومي قراءة إبداعية فيها خلق واجتهاد ومحاولة تجديد .

هكذا أستطيع أن أحدد تراث المخزومي وجهوده في اللغة والنحو ، فهو لم يكن كثيراً كماً ، إنما كان كثيراً نوعاً وأثراً في آفاق الدراسة والدارسين في العالم العربي، وهذا تقويمه وتقييمه أيضا لدى دارسيه.

أذكر شهادة أستاذه الذي أشرف على بحثه في الدكتوراه الأستاذ مصطفى السقا ، قال : « وكل مزايا البحث العلمى الأمين قد اجتمعت للدكتور المخزومي .. وأعتقد أننا إذا قرأنا النحو القديم كما قرأه الدكتور المخزومى ، فإننا سنكون قادرين على أن نضع خطة شاملة موثّقة لتهذيب النحو العربي وتنقيحه وإقراره على القواعد المحكمة .. »[1].

وشهادة أخرى للدكتور حلمي خليل[2]في المفهوم النظري للمنهج العلمي عند المخزومي « إنه مفهوم إذا نظرنا إليه بصورة عامة وجدناه يقترب إلى حدّ ما من تصور علماء اللغة المحدثين للدراسة العلمية للغة ، وخاصة فيما يتعلق بطبيعة العلاقات بين مستويات التحليل اللغوي وتداخلها ، وكذا طبيعة كل مستوى منها وموضوعه»[3].

بهذا نستطيع أن نراه في كتبه الثلاثة : (الخليل بن أحمد) و (مدرسة الكوفة) و(في النحو العربي نقد وتوجيه) ، لقد استوعب فيها نظرية النحو العربي ومدارسه أو مذاهبه ودارسيه ، منذ نشأته حتى العصر الحديث ، وعبّر عنها بوعي ووضوح منهج[4] وبرؤيته التي تشير إلى نزوعه للجديد والحداثة ، فهو « قد اطلع بصورة

(١) انظر : في النحو العربي نقد وتوجيه « التصدير » ص ١٠.

(٢) أستاذ فى كلية الآداب بجامعة الإسكندرية .

(٣) العربية وعلم اللغة البنيوي ٧١ .

(٤) انظر وصف الأستاذ السقا منهجه في مقدمته (في النحو العربي – قواعد وتطبيق –) ص٣ . وانظر أيضاً (العربية وعلم اللغة البنيوي) ص ٧١ .

أو بأخرى على الفكر اللغوي الحديث؛ لأن علماء العربية القدماء - رغم درسهم للجوانب الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية لم يكن لديهم هذا التصور الواضح لمنهج الدراسة اللغوية كما يشير إليه الكتور المخزومي ، على الأقل ، على المستوى النظري »[1].

لقد عبّر عن مفهومه للدرس اللغوي ومنهجه ، كما ينبغي له أن يكون في رأيه واجتهاده ، وما ينبغي أن نطرح منه لنخفّف النحو الذي أثقلته القرون بأخلاط المناهج واختلاط بين مستويات الأداء اللغوي .

أما كتابة الرابع (في النحو العربي - قواعد وتطبيق) فقد حاول فيه أن يعطي نموذجاً تطبيقيا لذلك كله ، فالنحو عنده « دراسة وصفيّة تطبيقيّة »[2] ولم يكن يفضّل من الآراء إلاّ ما وجده موافقاً للمنهج الوصفي الذي تبناه ، وهو منهج اتضح لديه بما أفاده من النحويين الأصلاء الأوائل البصريين والكوفيين ، ومن المجدّدين المحدثين وأهمهم إبراهيم مصطفى والشيخ أمين الخولي ، وما أفاده عن طريق الترجمة من قضايا علم اللغة الحديث ومباحث المستشرقين ، وهو منهج يتصف بأهم المبادىء التي اتصف بها منهج الدراسة الوصفية وأبعدها أثراً في توجيه دراسة اللغة حديثا ، وقد ذكرها في الصفحة الأولى من مدخل كتابه (في النحو العربي - نقد وتوجيه)[3] ، هذا المنهج بعيد عن النزعة المنطقية والفلسفية التي طا لما نقدها ونقد آثارها في حديثه عن النحويين المتأخرين خاصة .

وإلى جانب منهجه الوصفي في دراسة النحو دراسةً جديدة كان شديداً في الحفاظ على سلامة العربية واستمرار فصاحتها ، مما دعا بعض دارسيه إلى وصفه بالمعيارية في تطبيقاته النحوية[4] ، وبمخالفة المنهج الوصفي الذي أكّده

(١) العربية وعلم اللغة البنيوي ٧١ .

(٢) في النحو العربي - نقد وتوجيه - ١٩ .

(٣) السابق . وانظر (العربية وعلم اللغة البنيوي) ٦٨ ، ٦٩ .

(٤) انظر : العربية وعلم اللغة البنيوي ٧٠ .

في نظره ، مما يدعو للقول: إنّ وصفيته تنطلق من التراث اللغوي العربي ، وجانب كبير من جهوده في تيسيره لجعله نحوا تعليميا في تطبيقاته خاصة ، وسنعرض لهذه القضية .

كما يدرك قارئه أنه لم يكن ليرى إلاّ ما اعتقد صوابه ووافق منهجه في النحو ، وكان لا يصرّ على رأي ثبت له ضعفه ، إنما قد يتخلّى عن بعض آرائه حين يرى غيرها بعد حين « إنما يعنيه قيمة الرأي في ذاته من أي أفق ظهر »[1] ، وهي صفة العالم المتطور الذي ينشد الحقيقة والصواب في علمه .

لقد كان إماماً من أئمة النحو في نظره ، وكان من كبارهم في تطبيقاته ؛ لذا يمكننا القول : إنه من أنحى من عاصرناه ولم نعاصره في هذا القرن .

إن قراءة المخزومي وتقييمها ينبغي أن تكون في هذا الإطار ، لا أن نحاول أن نستعير لها منهجاً غريبًا عن اللغة أو عن روح العربية وخصائصها ، ونحاول أن نفسره ونفرضه على الدرس النحوي ونسحبه على المخزومي .

لقد كان يرفض هذا الأسلوب لدى الدارسين المحدثين ، ويصرخ في وجوههم وأقلامهم أن هاتوا ما عندكم ولا تأتوني بما عند غيركم وتتباهون به مفتخرين .

ونحن معه في هذا الاتجاه في دراسة نحو العربية على وفق منهج وصفي متطور من تراثنا النحوي مع الإفادة من الجديد في علم اللغة ، لقد حاول واجتهد ووصل إلى ما وصل إليه ، وعلينا الاستمرار إن كان لدينا قدرة على الإضافة والإبداع .

(١) هذا قول الأستاذ السقا في تصديره (في النحو العربي البنيوي) ص ٧١ .

قضية المدارس النحوية

اختلفت آراء الدارسين المحدثين ومناهجهم في دراسة مذاهب النحو العربي ومناهجه .

أما القدماء فقد أوضحوا مذهبين في النحو هما : المذهب البصري ، وهو الأسبق في الظهور ، فالبصرة موطن نشأة النحو ، ثم المذهب الكوفي ، وترجموا لأجيال النحويين لكل من المذهبين .

ولا خلاف فيما بينهم في هذا ، غير أنّ السيرافي (ت ٣٦٨هـ) أشار إلى أنّ جماعة من النحويين أخذوا عن شيوخ المذهبين في النصف الثاني من القرن الثالث للهجرة ، فجمعوا بين الرأيين ، وخلطوا المذهبين [١].

وأما الدارسون المحدثون ، فمنهم من اطمأن إلى تقسيم القدماء الثنائي ولم يتجاوز المذهبين البصري والكوفي ، ومن المستشرقين القائلين بهذا « يوهان فك » في كتابة (العربية) و« أوليري » في كتابه (كيف انتقلت العلوم اليونانية إلى العرب) ، ومن العرب « أحمد أمين » في (ضحى الإسلام) والأستاذ « أمين الخولي » في بحثه (الاجتهاد في النحو) ، « وتمام حسان » في كتابه (الأصول) وغيرهم .

ومن الدارسين المحدثين من أنكر المذهب الكوفي وشك في أن يكون للكوفيين مذهب نحوي ومنهج مكتمل ، والقول بوجود هذا المذهب من اختلاف النحاة المتأخرين [٢].

---

(١) أخبار النحويين البصريين للسيرافيّ ٨١ . ذكر ابن كيسان وأبا بكر بن شقير وأبا بكر بن الخياط . وكذا ذكر ابن النديم في الفهرست (ص ١٢١ وما بعدها) جماعةً من العلماء ممن خلط المذهبين .

(٢) مدرسة الكوفة ٤٠١ .

ومن أوائل من قال بذلك المستشرق « كوتولد فايل» الذي أنكر أن يكون للكوفيين مدرسة نحوية خاصة[1]وكذا الدكتور « إبراهيم السامرائي » ردَّد هذا الرأي[2].

ومن الدارسين من قال بوجود ثلاث مدارس كالمستشرق « فلوكل » في كتابه عن المدارس النحوية ، فأثبت مدرسة البصرة ومدرسة الكوفة ومدرسة بغداد[3] وتابعه « بروكلمان » في ذلك ، مترجمًا لرجال المدارس الثلاث[4].

ومن الدارسين من أثبت أربعة مذاهب للنحو العربي ، كالأستاذ « طه الراوي » ، لكنه جعل أصولها مذهبين للبصرة والكوفة ، أما المذهب البغدادي فأصله الكوفة والمذهب الأندلسي يرجع إلى البصرة[5] ، ومنهم من جعلها خمس مدارس ، فأضاف إلى الأربع المذكورة المدرسة المصرية[6].

ومن الدارسين من سلك منهجًا آخر ، وهو أنه لم يسمِّها مدرسة بصرية أو كوفية، إنما درسها علي وفق الشيخ الذي يتأثر به تلامذته ، والكتاب الذي يكون له أثر تتسع دائرته في الدرس النحوي ، فعنده الكتابُ المعزو إلي سيبويه وشروحُهُ مدرسة ، ثم للزمخشري وكتابه (المفصل في علم اللغة العربية) مدرسة ، ولابن مالك في ألفيته وشُروحها مدرسة[7] .

---

(١) مقدمة فايل لكتاب الإنصاف لابن الأنباري – ط أوربا، ترجمة عبد الحليم النجار ؛ مدرسة الكوفة ٤٠١ ، الدرس النحوي في بغداد ٢٣٦ .

(٢) انظر كتابه (المدارس النحوية أسطورة وواقع) .

(٣) مقدمة فلو كل لكتاب الفهرست لابن النديم الذي نشره . وكتابه (المدارس النحوية) ، ذكره بروكلمان في تاريخ الأدب العربي ٢/ ١٣٠ ، ١٩٧ ، ٢٢٣ ، ٢٣٥ . وانظر الدرس النحوي في بغداد ١٨٨ .

(٤) تاريخ الأدب العربي ٢ / ١٢٨ .

(٥) نظرات في اللغة والنحو ص ١١ ، مدرسة الكوفة ١١٧ .

(٦) انظر : المدارس النحوية للدكتور شوقي ضيف ، المدارس النحوية للدكتورة خديجة الحديثي .

(٧) انظر : تطور الدرس النحوي للدكتور حسن عوده .

أما أستاذنا المخزومي فقد درس هذه القضية دراسة مستفيضة علي وفق منهجه ووضوحه الفكري المنظم ، فكان يخطط للكتاب الذي يصنفه فيرسم منهجه ثم يفرغ ما يتوصل إليه من نتائج ، ولأنه لا يؤمن بالثبات كان يعدّل في بعض آرائه في القضية إذا اتضحت حقيقتها علي غير ما أثبته فيما سبق ، وهي أمانة العلماء كما أشرت إليه .

لقد جعل كتابه في (الخليل - أعماله ومنهجه) للنحو العربي في مراحل تطوره الأولى منذ كونه أنظارًا لغوية في زمن أبي الأسود الدؤلي حتي عبد الله بن أبي إسحاق، الذي جعله أول نحوي بالمعنى الاصطلاحي للنحو ، لأنه أول من استعمل القياس والعلل في أحكامه النحوية واللغوية ، فيه نشأة النحو ، حتى إذا وصلنا إلى الخليل بن أحمد الفراهيدي وجدنا النحو علمًا ذا أسس منهجية ، فهو إذن وصل إلى مرحلة النضج ، والدراسة النحوية إلى زمن الخليل ليست بصرية ، كما يدل عليه هذا الوصف ؛ إذ لم تتضح فيه معالم المنهج البصري الذي رأينا أنه كان قد تأثر بالمنهج الكلامي تأثرًا مباشرًا ، بعد أن مهّد النحاة البصريون الذين جاءوا في الطبقات التالية السبيل للفلسفة تغزو مباحثهم ومذاهبهم [1].

فالنحو المدرسي المتعدد المناهج بدأ - عند المخزومي - بعد الخليل ، ومن الخليل تطور اتجاهان في الدرس النحوي :

أحدهما : البصري الذي تطور مع أجيال النحويين التي درست (الكتاب) وتأثرت بالثقافة المترجمة المنطقية والفلسفية ، وأوضح من مثّل هذا المنهج أبو العباس المبرد في تمسكه بالقياس وتحكيمه القواعد في قضايا اللغة وأساليبها ، فهي ذات نزعة عقلية [2] .

(١) مدرسة الكوفة ٤٠٦ .

(٢) الأصول لتمام حسان ٣٦ .

أما الاتجاه الثاني فهو الكوفي ، وأول من رسم منهجه وأقام أسسه علي بن حمزة الكسائي (ت ١٨٩ هـ) ، ثم أقام بناءه تلميذه أبو زكريا الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، وأذاعه في حلقات الدرس ، وناظر فيه وقام عليه خير قيام أبو العباس ثعلب (ت ٢٩١ هـ) و « كان شديد التعصب له شديد الغيرة عليه »[1].

لقد كان كتابه (مدرسة الكوفة) دراسة مفصلة لجهود الكوفيين في تأسيس مدرستهم ، تناول فيه المعارف والعلوم التي شغلت الكوفة قبل النحو ، فكانت لها مدرسة في الفقه ورواية الشعر وقراءة القرآن الكريم ، ثم توجهت لدراسة النحو ، فكانت لها مدرسة إزاء مدرسة البصرة وأسس منهجية ذات نزعة نقلية إزاء منهجها في مجالات اللغة : أصواتها وصرفها ونحوها وغير ذلك مما يتعلق بالدرس اللغوي ، وهي - المدرسة الكوفية - وإن انتشرت وقام بناؤها في بغداد ، ولكنها ظلت توصف بالكوفية ، وفي خلال قرن ونصف أي حتى نهاية القرن الثالث ، وآخر مجتهديها ثعلب ، أقامت منهجها وكان فيها شيوخ وتلامذة يتعصبون لها ، ويناظرون علماء البصرة في ضوء منهجها .

وقد لمح في أثناء دراسته مدرسة الكوفة إلي مدرسة بغداد النحوية التي خلطت المذهبين وجمعت الرأيين في قوله : « ونحن نعلم أنّ الكوفيين والبصريين قد اجتمعوا في بغداد واجتمع حولهم الطلاب ، وكان بين الشيوخ والطلاب من كلتا المدرستين اتصالاتٌ ومباحثاتٌ ومناظرات ، ووُجد أخيرًا كثير من الطلاب وقد جلسوا إلى شيوخ المدرستين وأخذوا عنهم جميعًا ، فكانت هذه الظاهرة نقطةَ تحول أو بادرةً تومىء إلى نشأة اتجاه جديد ، فيه مزايا الاتجاهين اللذين عاشا جنبًا إلى جنب فترة طويلة من الزمن وهما يسيران في اتجاهين متباعدين ، ونشأ من هذا الاتجاه مدرسة بغداد النحوية »[1] .

---

(١) مدرسة الكوفة ١٠٣ .

وفي موضع آخر ذكر تلامذة أخذوا على شيخي المذهبين في القرن الثالث : المبرد وثعلب ، مثل ابن كيسان وعلي بن سليمان الأخفش ، وهم ممن خلط المذهبين فهم «لا يُعدّون من رجال المدرسة الكوفية وإن تلمذوا لثعلب وأخذوا عنه ، ولا يُعدّون من رجال المدرسة البصرية وإن أخذوا عن بصريين ، وإنّما هم رجال مدرسة جديدة نشأت في بغداد عن تلاقي المدرستين فيها ، ونهجوا نهجًا جديدًا فيها ، انبنى على الانتخاب من أصول المذهبين والتوفيق بين منهجي المدرستين »[1].

فالمخزومي إذن قال بوجود ثلاث مدارس أو مذاهب في النحو العربي وأثبت هذا في كتابه (مدرسة الكوفة) وهو ما ذهب إليه المستشرق « فلوكل » كما مرت الإشارة سابقًا.

وقد أعاد النظر في تاريخ النحو ومذاهبه في كتابه (الدرس النحوي في بغداد) على وفق النضج المعرفي الذي وصل إليه في رحلته العلمية الطويلة ، وفي هذا الكتاب كانت دراسته متجهة نحو المنهج أيضًا وتقسيم المذاهب النحوية بحسب الاختلاف المنهجي لا على أساس المدن والأماكن.

لقد عَدَل في هذا الكتاب عن القول بالمدرسة البغدادية الثالثة ، بل عدل أيضًا عن التأكيد على مصطلح (مدرسة) ، وكرر مصطلح (المذهب) كما هو لدى الدارسين القدماء ، وقال : إنه - بعد تأمل طويل في النحو وتاريخه ورجاله بعد عصر المبرد وثعلب في القرن الرابع وأواخر الثالث للهجرة - ظهر من خَلَط المذهبين من التلاميذ الذين أخذوا النحو على شيخي المذهبين ، ولكن لم يتوصل إلى أنهم أنشأوا مذهبًا مستقلاً له منهجه ومصطلحاته ، إنما درس القرن الرابع بوصفه حلْقةً من حلقات تاريخ النحو بعد رحيل آخر مجتهد من نحويي الكوفة.

---

(١) السابق ١٠٥ .

وعاد يحكّم مقياسه في المنهج وخصائصه لوصفِ (النحوي) أو نسبتِهِ إلى مذهب نحوي معين ، لقد عدّ المذهبين البصري والكوفي هما الأصل ، ولكل منهما خصائصه المنهجية يعتمد عليها ويجادل في ضوئها ، ولكلٍّ مصطلحاتُه التي تتردّد لديه في بيان الظواهر اللغوية المختلفة ، أما ما جاء بعد ذلك فهو خلط وتضخيم في القواعد والمصطلحات والذي ذهب إليه في المذهب الثالث الذي قام على خلط القولين لم يعد في رأيه مذهبًا أو مدرسة تقوم إزاء المدرستين المذكورتين.

وقد ذهب إلى أنّ مصطلح (البغداديين) الذي تردّد على ألسن البصريين أحيانًا كالمبرد لا يعنى إلا الكوفيين ، فهم أسسوا مدرستهم وأشاعوها فى بغداد ، ولم يكن للنحو البصرى فى بغداد وجود إلا فى القرن الثالث ، حين سكن المبرد شيخ البصريين بغداد ، وأقام حلقته إزاء حلقة أبي العباس ثعلب شيخ المدرسة الكوفية والقيمّ على إشاعة منهجها بين الدارسين.

وقد ناقش دعوى تيارين في هذا المجال ، وفنّده تفنيدًا علميا : **أحدهما** الذاهب إلى إنكار مدرسة الكوفة ، أو المذهب الكوفي ينافس المذهب البصري ، وقد أشرت إلى ذلك ، ثم أعاد الحديث في كتابه هذا بصورة مفصلة ، رادًّا دعوى « كونولد » فايل وغيرِهِ في هذا المجال.

والتيار الثاني الذي يرى أنّ مدارس النحو العربي تجاوزت البصرية والكوفية إلى البغدادية ثم الأندلسية والمصرية مناقشا المستشرق « فلوكل » والدكتور « شوقي ضيف » وغَيْرَهما ، مؤكدًا أنّ مصطلح البغداديين حتى القرن الرابع لايعني إلاّ الكوفيين ، لأنهم المعنيون بذلك.

لقد حدد في هذا الكتاب رأيه الأخير في هيكل الدرس للنحو العربي كما يأتي :

١ - النحو منذ نشأته حتى الخليل بن أحمد لم يكن مصطبغًا بصبغة مذهبين كما ذكر.

٢ - بعد الخليل اتجه الدرس النحوي اتجاهين ، وتفرع إلى منهجين مختلفي الخصائص:

(أ) المذهب البصري الذي اتجه بالنحو في ظل التأثر المنطقي إلى النزعة العقلية في فكرة العامل والقياس العقلي وتحكيمه في قضايا اللغة ، مما أخرج الدرس النحوي عن حدود منهجه[١] ، وكان للقياس سلطة على النحو في القرن الثالث لدى المبرد الذي استعمله في جدله وفي رد أساليب وشواهد عربية ، وفي القرن الرابع لدى أبي الحسن الرماني الذي خلط النحو بالمنطق[٢] ، ولدى ابن جني القائل : «إنّ مسألة واحدة من القياس أنبل وأنبه من كتاب لغة عند عيون الناس »[٣].

(ب) المذهب الكوفي الذي نهج نهجًا آخر في تمسكه بالسماع والرواية والنقل ، محترمًا النصوص الفصيحة المنقولة نقلاً صحيحًا ، وإنْ قلّتْ ، وتغيير القاعدة النحوية على وفق أساليب العربية : وهو منهج أقرب إلى اللغة ودرسها[٤] وقد رأى أنه أقرب إلى المنهج الوصفي « ولعل أقدم فروع الدراسات اللغوية في العالم هي الدراسات الوصفية ، بل هي كذلك خير ما أنتجه أئمة الفقه في العالم القديم»[٥]فكما درس الهنود لغتهم دراسة وصفية ، كذا درس العرب لغتهم ، فكان منهج أوائلهم وصفيًّاوضحَتْ خصائصه لدى الكوفيين .

(١) الدرس النحوي في بغداد ٥٢ .

(٢) نزهة الألباء ٢٣٤ .

(٣) الخصائص ٢ / ٨٨ .

(٤) الدرس النحوي في بغداد ٥٦ .

(٥) اللغة بين المعيارية والوصفية ١٧ .

٣ - الدرس النحوي في القرن الرابع ، استمر فيه المذهبان ، فممن واصل السير على منهج الكوفيين ابن خالويه وابن فارس والمتنبي في شعره ، وكل فريق من هؤلاء النحويين التزم بخصائص منهجه ومصطلحاته.

هنا يكمن تعديل المخزومي موقفه من المذهب الثالث البغدادي ، فقد أكد أنّ تسمية البغداديين كانت تعني المذهب الكوفي ، وأما خلط النحويين في نهاية القرن الثالث وفي القرن الرابع وما بعده بين آراء المذهبين في درسهم ومصنفاتهم ، فهو لايعني ظهور مذهب أو مدرسة جديدة في النحو ، إنما هو استمرار تأثير المذهب الكوفي في النحويين ، وبقاؤه بعد القرن الثالث ، لكن الحكم على النحوي ومنهجه تحدّده خصائص نحوه ، فإذا كانت أكثر ميلاً إلى خصائص المنهج البصري في نزعتها العقلية فهو بصري المذهب ، وإن استشهد بأقوال الكوفيين ، وكذا يكون من اتخذ طريقة الكوفيين واعتمد آراءهم والمروي عن طريق تلامذتهم ، واصطنع أوضاعهم ومصطلحاتهم ، فيُسلك في الكوفيين وإنّ وردت لديه آراء من المذهب الآخر [1].

٤ - الدرس النحوي في الآفاق وتناول :

(أ) الدرس النحوي في مصر ، وقد بدأت بواكيره بالوليد بن محمد التميمي الملقب بولّاد ، وقد رحل إلى البصرة وأخذ علمه عن الخليل ، وبعودته إلى مصر حفز أهل مصر على الرحلة ، فرحل ابنه أبو العباس بن ولّاد (ت ٣٣٠ هـ) إلى بغداد وأخذ العلم عن أبي إسحاق الزجاج وغيره ، وكان معه زميله أبو جعفر النحاس (ت ٣٣٧ هـ) ؛ وكان الزجاج معجبا بابن ولّاد وقدرته على الاستنباط ، ثم ابن بابشاذ أبو الحسن طاهر بن أحمد (ت ٤٦٩ هـ).

(١) الدرس النحوي في بغداد ١٤٨ .

إن هـؤلاء وغيرهم ممن معهم أو جـاء بعـدهم على المذهب البصري في نحـوهم ونظرهم إلى قضاياه وفي مصنفاتهم [١].

وقـد ردّ قول الـدكتور شـوقي ضيف في تصنيفه النحـاس ضمن أتباع المدرسـة البغـدادية ، لجمعـه بين أقـوال البصريين والكوفيين وآرائهم في مصنفـاتـه وسلوكـه منهجًا وسطًا جامعًا بين الرأيين [٢]. كان حكمه على النحـوي بحسب ما يغلب على منهجه من خصائص المذهب البصري أو الكوفي ، وقد شرح ذلك وكرره في كتابيه : مدرسة الكوفة والدرس النحوي في بغداد خاصة.

(ب) **الـدرس النحـــوي في الأنـدلس** ، وتنـــاول انتقـال النحـــو من المشرق إلى الأندلس ، بواسطة التلاميذ الذين أخذوا هذا العلم في ارتحالهم إلى بغداد أو البصرة، وهما مع الكوفة أهم مراكز العلم في القرن الثاني للهجرة.

وكان النحـو في أول عهـده كوفيا لدى الأندلسيين ، نقلــه جــودي بن عثمـان (ت ١٩٨ هـ) بعـد رحلته إلى بغداد وأخذِهِ على الكسـائي والفراء[٣] ، وظل النحو البغـدادي (الكوفي) يـدرس في الأنـدلس حتى حمل النحو البصري إلى الأنـدلس دارسون من أوائلهم الأفشنيق محمد بن موسى (ت ٣٠٧ هـ) بعد رحلته إلى المشرق وأخذِهِ عن أبي عثمان المازني البصري[٤] وغيره.

ومن أنشط الداعـين إلى المـذهب البصـري بعد ذلك: محمد بن يحيى الربـاحي (ت ٣٥٨ هـ) الـذي أخذ العلـم عن أبي جعفر النحـاس في مصر ، وعند عـودته

(١) السابق ١٦٥ .

(٢) السابق ١٦٦ . هذا رأيه -رحمه الله - وإن كنت أخالفه بعض الخلاف في هذا المذهب الثـالث ، وهو أن منهجًا جديـدًا ظهر في الدرس والبحث على يد هـؤلاء الذين جمعوا بين القولين ، هـذا المنهج لم يكن من قبل ، وعليه استمر النحو العربي بعد ذلك .

(٣) السابق ١٧١ .

(٤) السابق ١٧٢ ، ١٧٣ .

حمل نسخة من كتاب سيبويه ، ومن أنبه تلامذة الرباحي أبو بكر الزبيدي (ت٣٧٩هـ)وساد بعد ذلك النحو البصري[١] وانكمش النحو البغدادي (الكوفي) ولكنه لم يضمحل حتى ظهر نابضًا بالحياة في دعوة ابن مضاء القرطبي (ت ٥٩٢هـ) إلى إصلاح النحو في كتابه (الرد على النحاة)[٢] وما دعوته إلا إلى إصلاح النحو الذي ساد على وفق منهج البصريين ، بصورته التي شاعت في القرن السادس للهجرة مثقلةً بآثار النزعة العقلية في منهج البصريين من فكرة العامل وما تفرع منها، ثم الإغراق في الأقيسة والعلل وتفريعها ، و « لم يوجّه ابن مضاء إلى الكوفيين ما طعن به على البصريين ، وهذا ما يشير إلى أنه كان نحويًّا على مذهب الكوفيين[٣].

وبهذا رد فكرة المدرسة الأندلسية والمصرية التى قال بها الدكتور شوقى ضيف وغيره[٤]، كما رَدَّ اتِّهامه محاولة إبراهيم مصطفى فى إحياء النحو بأنها نقل وأثر من محاولة ابن مضاء قائلاً : « إنما محاولة ابن مضاء لا تتجاوز الحدود التى رسمها الكسائى والفراء وثعلب من البغداديين (الكوفيين)[٥] ».

٥ - الدرس النحوي عند المتأخرين ، وقد رأى المخزومي أن النحو قد جمد وتوقف نموه وتطوره بعد القرن الرابع ،وانشغل المتأخرون بشروح الكتب التي سبق تصنيفها، فكثرت شروح « الكتاب » لسيبويه والتعليقات عليها ، وشروح المفصل والألفية وغيرها « لم يعد بين النحاة المتأخرين من كان يعتنق مذهباً أو ينطلق في وعي عن

(١) السابق ١٧٤ ، وما بعدها .

(٢) السابق ١٧٧ .

(٣) السابق ١٧٩ .

(٤) السابق ١٨٠ .

(٥) السابق ٨٥، ٨٦ .

مذهب نحوي بعينه »[1]، وغلب على الدرس النحوي التلفيق والجمع بين الأقوال ، وكذا على تصنيفهم في النحـو إذ وقفوا «على كتب نحويـة لنحاة سابقين فاحتـذوها ولفقوا كتبـاً ألفوا بها بين الأقوال المختلفــة والآراء المتفاوتـة ، كـالسيوطي في (همع الهوامع) والأزهــري في (شــرح التصريح على التــوضيـح) وأمثـالها »[2] .

٦ - الـدرس النحـوي في العصر الحديث ، وفي هذه النقطـة رأى أن النحو العـربي وصل إلى الدارسين المحـدثين ركامـاً ضخماً وخليطاً متناقضـاً متنافـراً من اتجاهات وآراء وأقيسـة وتعليل ووجوه وتقـديـرات في مصنفات ، منهـا الموسـوعي الضخم ، ومنها الموجز المبسط .

وفي العصر الحديث بعد إصابـة التطور كل ركن في الحياة وكلّ مجال من مجالات الفكر ، راح المحدثون « يعيدون النظر في نحـو العربية بحيث تتلاءم مع حال اللغة التي لم تعـد حوشيـة ولا بـدوية ، ولكنهـا عادت لغـة متطـورة أفادت من اتصـالها بالشرق والغرب »[1] .

لقد قسّم الدراسات الحديثة إلى قسمين :

أحـدهما : اهتمّ بتـاريخ العربيـة ومدارسها ومنـاهج النحاة ، صَحِبَهُ عملٌ على إحيـاء الآثـار مـن الكتب في هــذا المجـال ، فألّفت الكتـب وكتبت البحـوث في المدارس النحوية ومناهج النحاة ، وكـان السابق في هذا العمل جهود للمستشـرقين أمثـال « فايـل » وهو ناشـر كتــاب الإنصـاف لابن الأنبـاري ومقـدمة بدراسـة . و « فلـوكل » نـاشر كتـاب الفهرسـت لابن النـديم ومقدمـة بـدراسـة في المدارس النحوية . و «برو كلمان » و « يوهان فك » وغيرهم .

(١ ، ٢) السابق ٨٣ .

(٣) الدرس النحوي في بغداد ٨٣ ، وانظر : مدرسة الكوفة ٤٥٣ .

ثم كان نشاط الدارسين العرب ، والكثير منه كان إعادة وأصداء لأحكام القدماء من النحويين أو تأثراً وترجمة لما جاء به المستشرقون ، وذكر منها دراسات أحمد أمين والدكتور شوقي ضيف وسعيد الأفغاني والدكتور عبد الرحمن وغيرها[1].

القسم الثاني : وهو الدراسة الجادة لمادة النحو العربي وإحياء هذا العلم الذي وصل إلى ما ذكرت من التعقيد والضخامة ، ومن أوائل الدراسات التي ذكرها في هذا المجال دراسة الأستاذ إبراهيم مصطفى في كتابه (إحياء النحو) المنشور سنة ١٩٣٧م ، وقد وصفها حين قارنها بكتاب ابن مضاء (الرد على النحاة) رادًّا قول شوقي ضيف فيها : إنها منقولة من محاولة ابن مضاء ، وصفها فقال : كانت محاولة ابن مضاء تهدف إلى هدم النحو المشرقي دون إقامة البديل عنه ، أما محاولة إبراهيم مصطفى فهي تهدم بالياً وعتيقاً من مناهج النحو وأساليبه وتبني جديداً بديلاً عنه[2].

ثم محاولة الشيخ أمين الخولي واقتراحاته في بحثه (الاجتهاد في النحو) .

هاتان المحاولتان الجادتان اللتان كانتا تهدفان إلى إصلاح النحو وبنائه بناء جديداً على وفق منهج لغوي سليم ، وقبلهما محاولة ابن مضاء ، وكلها اتفق على استبعاد الفلسفة الكلامية وآثارها والقياس والتعليل المنطقي .

الأسس البنائية للنحو

كان المخزومي ينطلق في تصوره الأسس البنائية للنحو العربي من اندفاعه نحو تجديد بنية هذا النحو ، وكان – وهو يرسم خطوط المناهج النحوية قديما – يشغل فكره كيفيةُ إصلاح النحو وإعادة تصنيفه ، ويوازن بين موقف القدماء من اللغة وأوضاعها وتقعيدها وبين ما وصلت إليه الدراسات التي عاصرها والتي نشدت التيسير والإصلاح .

---

(٢) انظر تفصيل ذلك في : الدرس النحوي في بغداد ٨٢ ، ٨٣ وما بعدها .

(٣) السابق ٨٥ ، ٨٦ .

وكان يصرّح بين حين وحين في الحكم على دراسات المحدثين التي ما زالت تتمسك بالبالي من القديم ، ويربط بين الجديد من المناهج والقديم الذي كان يراه أقرب إلى اللغة وطبيعتها ، وكثيرا ما ورد على لسانه هذا السؤال : ما الأسس التي يمكن أن يقوم عليها بناء النحو العربي في خضم هذه التغيرات والتقدم الحضاري الذي أصاب كل جوانب الحياة المعاصرة ؟ .

وعلى الرغم من ميله إلى المنهج الكوفي باعتباره أقرب إلى طبيعة اللغة ، كان لا يرى فيه المنهج المثالي الذي ينبغي الاقتصار عليه ، إنما كانت له نواقصه وجوانب قصوره، ولكنه إذا قورن با لمنهج البصري رجح عليه بالتزامه بأسباب المنهج اللغوي في مجال أسسه التي قام عليها بناؤه وقواعده ، لكن هذا الترجيح لا يعني « أن النتائج التي توصل إليها الكوفيون صحيحة كلها ، كما لا يعني أنّ منهجهم في دراسة اللغة سليم كله ، فقد كانوا يعتمدون على الملاحظة والتجربة في اللغة العربية نفسها دون أن يلتفتوا إلى ما بين العربية وأخواتها الساميات من وشائج وصلات »[1].

لقد سعى المخزومي إلى اتخاذ منهج وصفي نابع من تراثنا النحوي ، فهو أفضل المناهج لدراسة اللغة ، وهو ما وَصَفَ به المنهج الكوفي كما مر ذكره ، هذا المنهج مستفيد من أهم مبادىء وصفية علم اللغة ، وأول هذه المبادىء الذهاب إلى أن اللغة ظاهرة اجتماعية متطورة ، وقد صرّح به أكثر من مرة في أثناء دراسته .

ففي نقده اعتماد البصريين على القياس قال : « إنما يصدرون عن اعتقاد بأن اللغة منطقية .. وقد أومأنا إلى أن ذلك خطأ في المنهج ؛ لأن اللغة لا تخضع للأحكام العقلية ولا تجري وفق الأسس المنطقية ؛ لأنها ليست ثابتة ، ولأنها ظاهرة حيوية اجتماعية ، تتطور بتطور الحياة نفسها ، وتسير وفق قوانين يحدد الاستعمال اتجاهها ،

(١) مدرسة الكوفة ٤٤٩ .

فهي إذن متغيرة لا تبقى على حال بل التغير من مقومات وجودها ، ولولا اعتقادهم بثباتها وعدم تغيرها لما اصطنعوا التأويلات والتقديرات ؛ لأن التقديرات إنما تهدف إلى ردّ الكلمة إلى قالبها الذهني المتصوَّر .. »[1] ، فاللغة إذن ليست منفصلة عن المجتمع ، وبهذا فرّق بين موقفين :

أولهما: موقف المتكلم المستعمل للغة ، وهدفه صحة الاستعمال الذي يجري بحسب المعايير والأعراف .

وثانيهما: موقف الباحث من اللغة وهدفه وصف المستعمل بمنهج يعترف بتلك المعايير والأعراف[2] .

ومع دعوته لاتخاذ المنهج الوصفي وقوله بتطور اللغة باعتبارها ظاهرة اجتماعية ، كان يدعو أيضاً إلى الاحتفاظ بسلامة هذه اللغة الفصيحة دون النظر إلى مراحل تطور لهجاتها في مجال وضع النحو وتغييره ، وهو موقف تقليدي للنحويين عامة .

قد يسأل سائل: أين مَوْقِفُه في تيسير النحو وإصلاحه وإيمانه باجتماعية اللغة وتطورها مع المجتمع ؟ .

الجواب يكون في دراسة تراثه في هذا المجال ، وبدراسته نجد أنه يؤمن باجتماعية اللغة وتطورها ، لكنه يؤمن أيضا بثبات فصاحة اللغة والجدّ للمحافظة عليها .

وفي هذا المكان تكون نقطة الخلاف بين وصفية منهجه والوصفية باعتبارها منهجاً لعلم اللغة الحديث ، فوصفيته تنطلق من تراثنا النحوي لدى أوائل النحويين والكوفيين خاصة ، فهو دعا إلى إصلاح منهج النحو ، ولم يَدْعُ إلى وضع نحو جديد للغة في كل مرحلة من مراحل تطور لهجاتها ؛ فذلك في رأيه يؤدي إلى

(١) الدرس النحوي في بغداد ٥٦ .

(٢) انظر : اللغة بين المعيارية والوصفية ١٥ – ١٧ في التمييز بين موقف المتكلم وموقف الباحث .

تشجيع اللهجات المتطورة عن اللغة الأم ، ثم إلى ترك اللغة الأم الفصيحة ثابتة مهملة ، مما يؤدي إلى نسيانها وموتها ، وبهذا يحدث الانفصال بين اللغة الأم الفصيحة وما تطور عنها من لهجات ، كما حدث للاتينية واللهجات التي تفرعت عنها : الإيطالية والفرنسية والإسبانية والبرتغالية والرومانية .

فالإصلاح ينبغي أن ينصبّ على مناهج نحو الفصيحة ودراسة الظواهر المتطورة فيها والتي تتصل بها وإهمال ما لا يتصل بها . كان يدعو إلى الإبقاء على استمرار اللغة الفصيحة والحفاظ على سلامتها وتطور هذه اللغة نفسها دون النظر بالدرس إلى لهجاتها المتطورة عنها .

بهذا وقف من محاولتين لدراسة اللغة رآهما تعارضان دعوته للإبقاء والحفاظ على فصاحتها ورأى أنهما تضعفان عربية القرآن الكريم وهما :

١ - محاولة الشيخ أمين الخولي في بحثه (هذا النحو)[١] لأنها كانت تدعو إلى مساواة قواعد للفصيحة بما يشيع في كلام الناس ، على زعم التخفيف من المعاناة واطرادِ القواعد ، مثل ترك إعراب الأسماء الخمسة أو الستة بالعلاقات المختلفة وإلزامها القصر ، وكإعراب جمع المذكر السالم بالحركات وإبقائه بالياء دائما ، والمثنى بالألف دائما ، وعدم استثناء إعراب جمع المؤنث السالم والممنوع من الصرف من إعراب الأسماء المنصرفة ، وغير ذلك في محاولة لتخليص المتكلّم والمتعلّم من كثرة القواعد والاستثناءات والتقريب من لغة الحياة كما كان يرى في بحثه .

وقف المخزومي من هذه المحاولة موقف الرفض قائلا : « ومحاولة الأستاذ هذه وإن كانت تهدف إلى بناء النحو وإعادة الحياة إليه من جديد ، إلاّ أنها تهدف مع ذلك إلى خلق جديد قد تنقطع بوجوده الأسباب بين لغة الحياة اليومية وبين التراث

(١) نشر في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة - المجلد السابع ١٩٤٤ .

القديم ، وستؤدي محاولته أيضاً إلى فصل الأقاليم العربية وذهاب كل إقليم بلغة إقليمية خاصة »[1] وقد وافق من اتهم هذه المحاولة بأنها قد تنشأ بسببها لغة ملفقة لا تشبه لغتنا التي نتكلمها ولا لغتنا الفصيحة »[2].

إن وضع القواعد الجديدة للهجة المتطورة من الفصيحة يحول بين الفصيحة والتطور ، فتجمد الفصيحة وتهمل ويكون الاهتمام باللهجة المتطورة وهو ما لا يراه.

٢ - أما المحاولة الثانية فهي للدكتور محمد كامل حسين في كتابه (اللغة العربية المعاصرة)[3] وقد حاول تغيير النموذج النحوي التقليدي بناء على الاستعمال اللغوي ومستوياته المعاصرة ، فقسّم في هذا الكتاب مستويات العربية إلى أربعة أقسام هي :

١ - الفصحى العالية ، وهي لغة الأدب الرفيع والخطب والمواعظ والحكم .

٢ - الفصحى المخففة ، وهي اللغة الشائعة بين المثقفين والمتعلمين .

٣ - العامية المنقحة ، وهي تقوم على إحلال وتغيير بعض الأصوات والمفردات وطرق النفي والاستفهام الفصيحة محل ما يقوم مقامها في العامية .

٤ - العامية الخالصة .

ويرى الدكتور محمد كامل حسين أنّ الفصحى المخففة هي الجديرة بالدراسة دون الفصحى العالية أو العامية المنقحة ، وتكهن بأنّ هذه الفصحى المخففة هي التي ستنتشر ويكتب لها الذيوع ، ودعا إلى دراسة خصائصها ووضع القواعد لها لتنظيمها .[4].

(١) مدرسة الكوفة ٤٦١ ، ٤٦٢ .

(٢) مدرسة الكوفة ٤٦٢ .

(٣) طبع ١٩٧٦م ، بدار المعارف بالقاهرة .

(٤) انظر : اللغة العربية المعاصرة ص ٧٠ ، ٨٣ ، ٨٦ ، ٨٨ ، العربية وعلم اللغة البنيوي ٨٥ .

وقف المخزومي من هذه الدعوى موقفه من سابقتها وبالحجة نفسها. إنّ هذه القواعد الجديدة لغير الفصحى يبعدنا بالنتيجة عن لغتنا لغة القرآن وتراثنا [1] ؛ لهذا دعا إلى نحو جامع بين الاتجاهات المختلفة ليكون جامعاً شاملاً للغة الفصحى على وفق منهج سليم، قال عنه : « المنهج الكوفي معدلاً بما وصل إليه الدرس الحديث؛ لأنه منهج يقره النظر العلمي الحديث، ويقره النظر اللغوي بوجه خاص »[2].

ويقوم هذا المنهج على الأسس الآتية :

١ - الإفادة من جهود النحويين الأوائل، سواء أكانوا كوفيين أم بصريين، وجمع مروياتهم ونقولهم، وإعادة النظر فيها باستقراء جديد، وتسجيل ما جدّ من ملاحظات وظواهر لغوية.

٢ - اعتماد المصادر اللغوية التي اعتمدها الأوائل من النحويين وهي :

(أ) - القرآن الكريم وقراءاته، فهي تمثل اللهجات.

(ب) - الشعر العربي والنثر وكلام الفصحاء.

هذا الاستقراء للعربية وملاحظة ظواهرها اللهجية المختلفة يوصلنا في رأيه إلى مجموعتين لهجيتين كبيرتين هما :

(أ) - لهجة قريش وحواضر الحجاز وما والاها من القبائل.

(ب) - لهجة تميم وأسد وما والاها من القبائل.

هاتان المجموعتان اللهجيتان تمثلان الواقع اللغوي العربي الذي قامت عليه قواعد النحو واتُّخِذَ مجالا للاستشهاد والتمثيل، وذُكِرَتِ الفروق في الظواهر اللغوية التي نبّه عليها النحويون.

---

(١) كان موقفه هذا في الحوار الذي أجريته معه في مجلسه ببيته ٢/ ١/ ١٩٩٣م.

(٢) مدرسة الكوفة ٤٦٦.

فالمجموعة الأولى تمثل لغة الحواضر العربية ، وهي التي غلبت وكانت بها لغة الأدب ، أما المجموعة الثانية فهي لغة البداوة .

٣ - توسيع رقعة الاستشهاد بالفصيح من لغة الشعر والنثر زمانًا ومكانًا ، فتحديد النحويين زمان الاستشهاد اللغوي ومكانه حرمه من الحركة ومرونة التفكير ومن إبداع المبدعين في العربية وأساليبها .

٤ - الإفادة من منجزات علم اللغة الحديث وما جدّ من التقدم في أدوات البحث ووسائله ومناهجه .[١]

لقد قام نحو المخزومي على هذه الأسس ، ومنهجه فيها وُصِفَ بالوضوح والوعي العميق للتراث النحوي العربي ، كما اتصف بجمع الخصائص اللغوية للنحو العربي كوفيّها وبصريها إلى أهم مبادىء علم اللغة الوصفي الحديث ، وأقام نظريته عليها ثم تطبيقه في ضوئها .

وإذا أردنا أن نقف على قضية مهمة في نحو المخزومي ينبغي لنا أن نقف عند قضية النظرية النحوية عنده ، ثم تطبيقهِ هذه النظرية ، وهي ما تعرّض إليه بعض دارسيه وأحسّوا به في تطبيقه ، فقالوا : إنه لم يتخلص فيه من المعيارية[٢] التي نقد بها النحويين القدماء وأكثَرَ المحدثين ، ففي نحوه جمع بين ثلاثة أشياء تبدو متداخلة أو متخالفة أحيانًا ، وليس من اليسير جمعها والوصولُ بها إلى نحوٍ ذي منهج منسجم قويم ، يقف إلى جانب الجديد من الأعمال اللغوية الحديثة .

أول هذه الأشياء : اتخاذه المنهج الوصفي ، وقوله باجتماعية اللغة وتطورها كأية ظاهرة اجتماعية ، فدارسها ينبغي أن ينهج بها نهج الاستقراء والملاحظة « والوصف

(١) مدرسة الكوفة ٤٦٤ ، ٤٦٥ ، ٤٧١ .

(٢) العربية وعلم اللغة البنيوي ٧ .

ويجعل من نـواحي الشركة فيما وقع عليه الاستقـراء قواعـدَ لا يُنْظَرُ إليهـا باعتبـارها معايير يجب اتبـاعها ، وإنما تُفْهَمُ باعتبارهـا تعبيرات عن الوظائف اللغويـة تؤديها الوحدات اللغوية التي وقع عليها الاستقراء »[1]

والشيء الثـاني : المحافظة على فصـاحة العربية وسلامتهـا ، وأنّ اهتمام الدراسة النحويـة والدارسيين يكون في مجال الفصيحة ومـا يجدّ فيها من ظواهر لغـوية دون لهجاتها الحديثة .

أما الثالث : فهو أنّ الغـاية من دراسـة النحو حفظ اللسـان من الخطأ ، وتَمْرينهُ على الفصاحة ليقـرب من السليقة اللغوية ، لـذا انصبّ جهده في تيسير النحو على ذلك ليصل بالنحو إلى غايته التي أسس من أجلها منذ نشأت الأولى ليكون ذا غاية تعليمية ، وليقوّم اللسان في الكلام والقراءة ، ثم القلمَ في الكتابة .

واتجهت جهـوده صوب غـاية التقـريب بين لغة الكتـابة ولغـة الحديث ، وذلك بتيسير لغة الكتـابة للناطقين بلهجات العـربية الحديثة المختلفة ، على وفق مـا لدى الجماعـات النـاطقـة بتلك اللهجـات ؛ لـذا قـام منهجـه الـوصفي على الاستقـراء والملاحظة وتسجيل الظواهـر اللغوية ونسقها في قواعد ، وهـذه القواعد تتغير بتغير الاستعمال لا العكس ، فكأنـه جمع بين الـــوصفين في دراستــه علماً ، مع شيءٍمن المعيارية في نحوه تطبيقًا .

* * *

(١) اللغة بين المعيارية والوصفية ٢٥ .

المصادر والمراجع

الاجتهاد في النحو ، الشيخ أمين الخولي . بحث قدم لمؤتمر المستشرقين المنعقد بإستانبول ،١٩٥١م .

إحياء النحو ، إبراهيم مصطفى . مطبعة لجنة التأليف والترجمة . القاهرة ، ١٩٥٩م .

أخبار النحويين البصريين ، السيرافي ، تحقيق الزيني ، خفاجي ، ١٩٥٥م .

الأصول ، تمام حسان ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٢م .

الإنصاف في مسائل الخلاف ، أبو البركات بن الأنباري ، تحقيق محيي الدين عبد الحميد ، مطبعة السعادة بمصر ، ١٩٥٥م .

تاريخ الأدب العربي ، بروكلمان ترجمة د. عبد الحليم النجار ، دار المعارف بمصر.

تيسير النحو التعليمي قديمًا وحديثًا ، د. شوقي ضيف ، دار المعارف بمصر ، ١٩٨٦م .

الخصائص ، ابن جني ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية ، ١٩٥٢م - ١٩٥٦م .

الخليل بن أحمد ، د. مهدي المخزومي . مطبعة الزهراء ، بغداد ، ١٩٦٠م .

الدرس النحوي في بغداد ، د. مهدي المخزومي . وزارة الإعلام العراقية،١٩٧٥م .

ضحى الإسلام ، أحمد أمين . القاهرة ، ١٩٣٨م .

طبقات النحويين واللغويين ، أبو بكر الزبيدي ، تحقيق أبو الفضل إبراهيم . دار المعارف بمصر .

العربية ، يوهان فك ، ترجمة د. رمضان عبد التواب . مكتبة الخانجي بمصر ،١٩٨٠م.

العربية وعلم اللغة البنيوي ، د. حلمي خليل . دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية ، ١٩٨٨م .

الفهرست ، ابن النديم . مطبعة الاستقامة . بالقاهرة .

في النحو العربي . نقد وتوجيه ، د. مهدي المخزومي . المكتبة العصرية ببيروت ١٩٦٤م .

في النحو العربي . قواعد وتطبيق ، د. مهدي المخزومي . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بالقاهرة ١٩٦٦م .

اللغة بين المعيارية والوصفية ، د. تمام حسان . دار الثقافة بالمغرب ، ١٩٨٠م .

اللغة العربية المعاصرة ، د. محمد كامل حسين . دار المعارف بمصر ١٩٧٦م.

المدارس النحوية ، د. شوقي ضيف . دار المعارف بمصر .

المدارس النحوية ، د. خديجة الحديثي . مطبعة جامعة بغداد ، ١٩٨٦م .

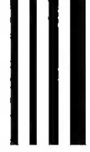
مدرسة الكوفة ومنهجها في دراسة اللغة والنحو ، د. مهدي المخزومي . دار المعارف ببغداد،١٩٥٥م .

نظرة في النحو ، طه الراوي ، مجلة المجمع العلمي بدمشق ، م١٤ ج ٩ ، ١٠، ١٩٣٦م .

نزهة الألباء في طبقات الأدباء ، ابن الأنباري ، تحقيق د. إبراهيم السامرائي . مكتبة الأندلس ببغداد ، ١٩٧٠م .

هذا النحو ، الشيخ أمين الخولي . بحث نشر في مجلة كلية الآداب جامعة القاهرة ، المجلد السابع ١٩٤٤م .

* * *



قواعد النشر

* تنشر المجلة المواد المتعلقة بالتعريف بالمخطوطات العربية، والنصوص المحققة ، والدراسات المباشرة حولها ، والمتابعات النقدية الموضوعية لها .
* أن لا تكون المادة منشورة فى كتاب أو مجلة أو غيرهما من صور النشر .
* أن تكون أصيلة فكرة وموضوعا ، وتناولا وعرضا ، تضيف جديدا إلى مجال المعرفة التى تنتمي إليها .
* تستهل المادة بمقدمة في سطور تبين قيمتها العلمية وهدفها . وتقسم إلى فقرات ، يلتزم فيها بعلامات الترقيم التزاما دقيقا ، وتضبط الآيات القرآنية والأحاديث النبوية والأشعار والأمثال المأثورة والنصوص المنقولة ضبطا كاملا ، وكذلك ما يشكل من الكلمات .
* يلتزم في تحرير الهوامش التركيز الدقيق ، حتى لا يكون هناك فضول كلام ، وترقم هوامش كل صفحة على حدة ، ويراعى توحيد منهج الصياغة .
* تذيل المادة بخاتمة تبين النتائج ، وفهارس عند الحاجة .
* في ثبت المصادر والمراجع يكتب اسم المصدر أو المرجع أولا ، فاسم المؤلف ، يليه اسم المحقق أو المراجع أو المترجم في حال وجوده ، ثم اسم البلد التي نشر فيها ، فدار النشر ، وأخيرا تاريخ الصدور .
* أن لا تزيد المادة عن ٣٥ صفحة كبيرة (١٠ آلاف كلمة) . وتدخل في ذلك الهوامش والملاحق والفهارس والمصادر والمراجع والرسوم والأشكال وصور المخطوطات .
* أن تكون مكتوبة بخط واضح ، أو مرقونة على الآلة الكاتبة ، على أن تكون الكتابة أو الرقن على وجه واحد من الورقة . وترسل النسخة الأصلية إلى المجلة .

* يرفق المحقق أو الباحث كتابا مفاده أن مادته غير منشورة في كتاب أو مجلة أخرى ، وأنه لم يرسلها للنشر في مكان آخر .
* تراعي المجلة في أولوية النشر عدة اعتبارات ، هي : تاريخ التسلم وصلاحية المادة للنشر دون إجراء تعديلات، وتنوع مادة العدد ، وأسماء الباحثين ما أمكن.
* يبلّغ أصحاب المواد الواردة خلال شهر من تاريخ تسلمها ، ويفادون بالقرار النهائي بالنشر أو عدمه خلال فترة أقصاها ستة أشهر .
* تعرض المواد على محكم أو أكثر على نحو سري ، وللمجلة أن تأخذ بالتقرير الوارد إليها ، أو تعرض المادة مرة أخرى على محكم آخر ، أو تتبنى قرارًا بالنشر إذا رأت خلاف ما رآه المحكم ، وليس عليها أن تبدي أسباب عدم النشر .
* إذا رأت المجلة أو المحكم إجراء تعديلات أساسية أو تحتاج إلى جهد ووقت على المادة فإنها تقوم بإرسالها إلى صاحبها ، وتنتظر وصولها فإن تأخرت تأجل نشرها .
* تمنح المجلة مكافأة مادية بعد النشر .

